مدارات
14 المطلوب تعددية عراقية ومبادرة سورية نحو بغداد
رأي
15 عودة لام أكول ومستقبل مسيرة السلام في السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تشكيل
محمد شمس الدين يفتح نافذة على الشارع 9
منوعات
سلفستر ستالون روائي ورسام وممثل 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2629 Tuesday 21 October 1997
يومية سياسية مستقلة
السنة التاسعة - العدد 2629 الثلاثاء 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 - 20 جمادى الثاني 1418 هـ

مسؤول كبير من الحزب الاتحادي في طرابلس

وساطة ليبية للمصالحة بين المعارضة والحكومة السودانية

القاهرة - «القدس العربي»:

علمت (القدس العربي) من مصادر مطلعة ان القيادة الليبية قد وجهت الدعوة للسيد احمد سعد عمر القطب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعروف لزيارة العاصمة طرابلس التي وصلها قبل يومين. وقد اكدت مصادر مطلعة في العاصمة المصرية ان الدعوة تتعلق بجهود ليبية لتحقيق مصالحة وطنية في السودان - وليس لتقديم دعم مالي للمعارضة السودانية - وهذا ما يفسر عدم تلبية السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي للدعوة نفسها. كما اكدت المصادر ان السيد احمد سعد عمر غادر القاهرة رغم اعتراض بعض الجهات المصرية والامريكية على هذه الزيارة.

وعلمت (القدس العربي) ان السيد يوري موسفيني رئيس يوغندا متواجد هذه الايام في طرابلس - وربما عقد اجتماع ثلاثي سوداني ليبي يوغندي لمناقشة المبادرة الليبية.

وتلعب القيادة الليبية دورا كبيرا هذه الايام لتقريب وجهات النظر بين المسؤولين المصريين والسودانيين، وازالة الجفوة في العلاقات بين البلدين.

وكانت السلطات الليبية رعت المصالحة التاريخية التي تمت بين احزاب المعارضة السودانية والرئيس السوداني السابق جعفر النميري في اوائل الثمانينات.

وما زالت تحتفظ بعلاقات قوية مع قطبي المعارضة الشمالية الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني.

من جهة اخرى اعلن مسؤول في الجيش ان السلطات الحربية السودانية تنوي مواصلة حملة التجنيد الالزامي الى ان «تضع يدها على جميع المجندين».

واكد مسؤول جهاز التجنيد العسكري في تصريح نشرته امس الاثنين صحيفة «اخبار اليوم» ان «الحملة ستستمر الى ان نضع يدنا على جميع المجندين».

وقال ان الطلاب الذين تهربوا من الخدمة حتى لا يتم ارسالهم الى الجبهة في شرق وجنوب السودان «سيعاملون معاملة الفارين» من الجيش.

وكان 65 الف طالب انهوا دراستهم الثانوية قد تلقوا تدريبا عسكريا لمدة شهرين خلال تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) الماضيين الا ان الكثير منهم لم ينضم على الاثر الى وحدته بعد ان علموا انهم سيرسلون الى الجبهة لسد العجز في قوات الجيش.

الجزائريون يختارون ممثليهم في المجالس المحلية وسط اجواء من الرعب

القوات الجزائرية تعزز حملتها ضد المتشددين وجبهة الانقاذ تطالب بتدخل دولي لحل الأزمة

امرأة جزائرية تشارك في تظاهرة وسط الجزائر تطالب بمعلومات حول مصير للمفقودين من جراء الحرب المستمرة منذ ست سنوات (رويتر)

باريس - «القدس العربي»

الجزائر - من نديم لانقي:

في الوقت الذي يستعد فيه الجزائريون للتوجه الى صناديق الاقتراع يوم الخميس المقبل لاختيار ممثليهم في المجالس المحلية والولائية، قامت قوات الأمن الجزائرية بتعزيز حملتها لاخراج المتشددين الاسلاميين من مخابئهم داخل العاصمة الجزائر وبالقرب منها.

وفي تأكيد على التوتر الذي يسود العاصمة قبل الانتخابات اثار انفجار تسبب فيه عمال كهرباء كانوا يصلحون خطوطا للطاقة بوسط العاصمة حالة من الذعر بين السكان الذين خشوا ان يكون نتيجة انفجار قنبلة.

وقال مقيمون ان العمال كانوا يحاولون اصلاح عطل في خط الطاقة بشارع باستير عندما تسبب العطل في حدوث انفجار.

وقد ناشدت الجبهة الاسلامية للانقاذ أمس الاثنين المجتمع الدولي ممارسة ضغوط على الحكومة الجزائرية لاجراء محادثات مع المتشددين الاسلاميين الاصوليين بشأن وضع نهاية لاعمال العنف.

ويتوقع ان ينظم اكثر من 30 حزبا سياسيا رشحوا نحو ثمانية الاف شخص لشغل مقاعد في 1500 مجلس محلي اخر حملاتهم الانتخابية قبل بدء الحظر المفروض على اقامة الحملات الانتخابية.

وقال مسؤولون ان الادلاء بالاصوات في المناطق النائية بدأ امس الاثنين مع نشر مراكز اقتراع متنقلة بما يسمح للبدو في البلاد المترامية الاطراف باختيار ممثليهم المحليين. وناشد المجلس التنفيذي لجبهة الانقاذ ومقره المانيا في بيان صدر من باريس «الدول والحكومات والمنظمات الدولية الرسمية محاولة اقناع الحكومة الجزائرية بالتفاوض بشأن تسوية سياسية».

وفي بيان ثان قال زعيم بارز في الجبهة الاسلامية للانقاذ في حديث لصحيفة «لوموند» الفرنسية ان الحكومة الجزائرية تعارض اي تسوية سياسية وتسعى لاستسلام المتشددين المسلحين. واضاف «ان الفشل حليف هذه الاستراتيجية». وتابع «يجب ان يتفاوض النظام على حل سياسي وسط مع قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ. والكرة في ملعبه (النظام)». وقال هذا الزعيم ان الهدنة التي اعلنتها الجبهة الاسلامية للانقاذ وجناحها العسكري الجيش الاسلامي للانقاذ في اول الشهر الجاري متماسكة لكنها لن تستمر الى الابد.

وتابع «الهدنة محدودة الوقت والامر متروك للجماعات المسلحة كي تقرر ما اذا كانت ستستمر فيها».

وتسببت الهدنة في حدوث انقسام بين زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ في المنفى. ورفضت جماعة مقرها بروكسل الهدنة باعتبار انها استسلام واحتجت بأنه لم يتفق عليها مع عباسي مدني زعيم الجبهة.

وقال المتحدث ان مدني تفاوض بشأن الهدنة مع السلطات وكان مستعدا للاعلان عنها على شاشات التلفزيون الجزائري. لكنه اضاف ان الجيش الجزائري فضل التفاوض مباشرة مع متشددي الجيش الاسلامي للانقاذ وحدد اقامة مدني في منزله بعد ان ناشد كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة التدخل في الصراع.

ومن ناحية اخرى فرقت الشرطة الجزائرية مسيرة نادرة اشترك فيها عشرات من النساء والمحامين حاولوا التوجه الى البرلمان للمطالبة بالحصول على معلومات حول مصير الاف من الذين اختفوا اثناء الصراع الدائر في البلاد منذ قرابة ست سنوات. وذكر شهود ان النساء وهن والدات مفقودين والمحامين تخلوا عن المسيرة عندما تدخلت الشرطة في منطقة تجمعهم بالقرب من مكتب البريد بوسط الجزائر العاصمة.

ويقول محامون جزائريون وجماعات حقوق الانسان الدولية ان الجيش مسؤول عن العديد من حالات الاختفاء ولكن الحكومة تنفي تورطها في الامر.

واعلن مقربون من المحامي الجزائري محمد طاهري ان هذا الاخير اعتقل امس اثر التظاهرة. والمعروف عن طاهري انه يلاحق ملفات العشرات من المفقودين.

(تفاصيل اخرى ص 6)

الولايات المتحدة تشدد القيود على الهجرة اليها

■ واشنطن - اف ب: اعلن مسؤولون اتحاديون ان الولايات المتحدة اقرت امس الاثنين تشريعات جديدة للهجرة تشدد معايير الموافقة على ما يسمى بجمع الشمل العائلي.

واوضح المسؤولون عن الاجهزة الامريكية للهجرة ان هذه الاجراءات تهدف الى الحؤول دون لجوء المهاجرين الى برنامج المساعدات الاجتماعية للفقراء لدى وصولهم الى الولايات المتحدة.

ويفرض التنظيم الجديد وخصوصا على المواطنين الامريكيين الذين يستقدمون اقارب الى الولايات المتحدة، ان يكونوا مسؤولين عنهم ماليا.

ويمكن للدولة ان تلاحق قضائيا كل اميركي لا يتكفل بقريب لا موارد له خلال السنوات الثلاث الاولى من اقامته في البلاد. واكد المتحدث باسم الاجهزة الامريكية للهجرة بيل ستراسبيرغر ان هذه القواعد الجديدة ستقلل من عدد الذين لا يفكرون عندما يدعون اشخاصا للاقامة في الولايات المتحدة، مضيفا «نريد ان نتجنب مجيء اشخاص يفكرون بأن الحكومة ستعتني بهم».

واعتبرت اجهزة الهجرة ان جمع الشمل العائلي هو سبب لنحو 80 % من الهجرة الشرعية الى الولايات المتحدة، موضحة ان هذه التنظيمات الجديدة ستصبح سارية المفعول اعتبارا من 19 كانون الاول (ديسمبر).

غارة جديدة على قاعدة فلسطينية في بيروت

الجيش الاسرائيلي قلق لهشاشة دباباته امام صواريخ حزب الله

■ القدس - اف ب: علم امس الاثنين من مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي قلق لهشاشة دباباته في لبنان بعد ان تمكنت قذيفة اطلقها حزب الله السبت من اختراق تصفيح دبابة ميركافا التي يعتبرها احدث آلياته المصفحة.

واضاف المصدر ان الجيش يعتزم اعادة النظر في تكتيك استخدام دباباته في لبنان والعمل على تعزيز حمايتها.

وكانت القذيفة الموجهة المضادة للدروع التي اطلقها مقاتلو حزب الله، رأس حربة المقاومة لجيش الاحتلال في جنوب لبنان، قد اخترقت دبابة الميركافا - 2 حيث يجلس سائقها فقتلت عسكريا واصابت اثنين آخرين بجروح. وكانت هذه الدبابة تقوم بحماية موقع للجيش الاسرائيلي في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان. وقبل اسابيع قتل عسكري اسرائيلي في ظروف مشابهة في جنوب لبنان. وللدبابات الحديثة الصنع تصفيح مزدوج تستخدم فيه معادن خاصة من اجل التخفيف من تأثير القذائف الصاروخية المتطورة.

وبحسب صحيفة (معاريف) فان القذيفة المستخدمة هي على ما يبدو صاروخ من طراز «تاو» الامريكي الصنع والذي يبلغ مداه 3,5 كلم.

وتتوزع الدبابات الاسرائيلية على مواقع مختلفة في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان للدفاع عن هذه المواقع. وتتحرك هذه الدبابات غالبا خارج مواقعها مما يجعل رصدها سهلا في حين ان قوة الوحدات المدرعة تكمن في قدرتها على التحرك وفي تجمعها.

ونقلت وكالة «عيتيم» الاسرائيلية عن مسؤول في القيادة العسكرية للمنطقة الشمالية تأكيده ان دقة حزب الله في التصويب «تتحسن يوما بعد يوم» وان «الدبابات تصبح اهدافا سهلة في لبنان ومعظم عمليات اطلاق النار تتسبب في سقوط ضحايا الان». واعلن الجنرال في الاحتياط يوسي بن حنان الذي يشغل منصبا رفيعا في وزارة الدفاع، في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان «اي دبابة لا يمكنها تأمين حماية مئة بالمئة، ولكن الحماية التي توفرها دبابة ميركافا المصنعة في اسرائيل تبقى اعلى كثيرا من تلك التي توفرها الدبابات الاجنبية».

وبحسب معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب فان اسرائيل تمتلك حوالي الف دبابة من طراز ميركافا 1 و2 و3. وقد عرضت اسرائيل على تركيا اعطاءها امتيازا لتصنيع دبابة ميركافا.

من جهة اخرى اعلنت مصادر امنية لبنانية ان طائرة حربية اسرائيلية اغارت امس الاثنين على قاعدة تابعة لمنظمة فلسطينية موالية لسورية الى الجنوب من بيروت. واستهدفت الغارة تلال الناعمة (15 كلم جنوب بيروت) حيث توجد قاعدة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة بزعامة احمد جبريل حسب ما اوضحت المصادر نفسها.

وكانت الطائرات الاسرائيلية اغارت الجمعة على تلال الناعمة ايضا من دون وقوع ضحايا. كما اغارت قبلا على المواقع نفسها في الثامن من آب (اغسطس) وفي الثالث من تموز (يوليو) الماضيين ما ادى الى اصابة اربعة عناصر من القيادة العامة بجروح.

واشنطن تصر على فرض عقوبات جديدة على العراق

■ نيويورك - اف ب: ما زالت الولايات المتحدة مصرة امس على ان يفرض مجلس الامن الدولي عقوبات جديدة على العراق الامر الذي تعارضه روسيا بشدة.

وقد اعلن المندوب الامريكي في مجلس الامن بيل ريتشاردسون امام الصحافيين قبل حضوره اجتماعا للمجلس «اننا نعتبر ان على العراق ان يدفع ثمن انتهاكه لالتزاماته» في موضوع نزع الاسلحة.

لكن روسيا تحبذ تأجيل تطبيق اي عقوبات محتملة على بغداد لفترة ستة اشهر، وتجاريها فرنسا في ذلك.

ولم يستبعد دبلوماسيون ان يتوصل اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر الى قرار توفيقي.

ويقول يوري فيدوتوف وهو دبلوماسي روسي رفيع ان الروس «مستعدون دوما للعمل من اجل حل توفيقي. وما زال الوقت مبكرا امام معرفة الصيغة النهائية».

ويستبعد دبلوماسي غربي ان يتمكن مجلس الامن من اتخاذ قرار «قبل يوم الاربعاء».

وهذا يعني ان دول المجلس ستجري مشاورات عدة قبل التصويت.

وقال الدبلوماسي الامريكي «اننا نعتبر ان العراق لم يف بالتزاماته بعدم الكشف عن برنامجه للاسلحة الجرثومية بدليل منع مفتشي الامم المتحدة من زيارة بعض المواقع». واشار الى ان «القرار الاخير (1115) ينص على فرض عقوبات جديدة (عند عدم الالتزام). ونحن نحترم هذه النقطة القانونية».

وحثت صحيفة عراقية روسيا وفرنسا والصين على استخدام حق الفيتو في مجلس الامن لنقض الاقتراح الامريكي البريطاني.

وقالت صحيفة (الجمهورية) في اشارة للقرار المقترح ان الاستهتار والحماقة من جانب الولايات المتحدة لن يتوقفا الا من خلال استخدام احد اعضاء مجلس الامن الدائمين لحق الفيتو.

أنقرة وواشنطن ولندن تصر على انسحاب قوات طالباني الى مواقعها السابقة

■ انقرة - اف ب: طلبت تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا مجددا امس الاثنين من الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني سحب قواته الى المواقع التي كانت تحتلها في 12 تشرين الاول (اكتوبر) اي قبل استئناف المعارك في شمال العراق بينه وبين خصمه الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال في بيان مساء امس «ان انسحاب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني فورا الى ما وراء خطوط وقف اطلاق النار امر ضروري للوصول الى حل سلمي بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي والمحافظة على استقرار المنطقة».

وكان الاتحاد الوطني تقدم في عدة مناطق اثر المعارك الاخيرة.

واشار اقبال الى ان اجتماعا عقد امس الاثنين في انقرة بين الممثلين التركي والامريكي والبريطاني وبين ممثلين من الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي.

واضاف اقبال «لقد تم التأكيد مرة اخرى على الاهمية القصوى لوقف اطلاق النار اثناء هذا الاجتماع» دون ان يقدم مزيدا من التوضيحات.

وكان الحزبان الكرديان المتناحران قد اوقفا يوم الجمعة القتال استجابة لدعوة الى وقف اطلاق النار وجهتها تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا. وترعى هذه الدول عملية السلام التي اطلقت في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 في العاصمة التركية اثر اتفاق سابق على وقف اطلاق النار.

ولكن الحزب الديمقراطي لم يوافق على وقف النار الا لمدة 72 ساعة من المفترض ان تكون انتهت امس عند الساعة 17,00 بتوقيت غرينيتش اذا لم ينسحب الاتحاد الوطني الى ما وراء خطوط 12 تشرين الاول (اكتوبر).

تجديد مهمة قوة الامم المتحدة في الصحراء الغربية

■ الامم المتحدة - رويتر: قرر مجلس الامن التابع للامم المتحدة امس تجديد مهمة قوة مراقبي الامم المتحدة في الصحراء الغربية لمدة ستة اشهر وكلف الامين العام كوفي انان بان يقدم الى المجلس بحلول 15 نوفمبر تشرين الثاني خطة لاجراء استفتاء تأخر طويلا لتقرير مستقبل المنطقة.

وكان مقررا في الاصل اجراء الاستفتاء في كانون الثاني (يناير) 1992 للاختيار بين استقلال المنطقة الذي تطالب به جبهة بوليساريو وانضمامها الى المغرب.

وبدأ سريان وقف لاطلاق النار بين المغرب والبوليساريو في ايلول (سبتمبر) 1991 الا ان الاستفتاء أرجيء عدة مرات بسبب الخلاف على من يحق لهم التصويت فيه.

ويبدو انه أمكن التغلب على هذه العقبات وغيرها في اربع جولات من المحادثات اجراها وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر في وقت سابق من هذا العام بصفته مبعوثا شخصيا للامين العام للامم المتحدة.

واعلن بيكر الشهر الماضي انه تم الاتفاق على ميثاق شرف للاستفتاء.

ووافق مجلس الامن بالاجماع امس الاثنين على قرار تجديد مهمة قوة المراقبين لستة اشهر حتى 20 نيسان (ابريل) 1998.

واوفد انان في الاونة الاخيرة فريقا فنيا الى المنطقة لتقييم متطلبات تعزيز قوة الامم المتحدة المسماة مهمة الامم المتحدة للاستفتاء.

ودعا قرار المجلس اليوم الى اكمال هذه العملية بحلول 31 ايار (مايو) 1998.

ونص القرار على ان التقرير الذي سيقدمه الامين العام الشهر القادم يجب ان يتضمن خطة تفصيلية وجدولا زمنيا للاستفتاء وتقديرا للتكاليف.

حكومة يلماظ تستجيب للضغوط الامريكية بتأجيل اتفاق اربكان مع ايران

تركيا تنوي استبدال غاز ايران بغاز تركمانستان

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دليح:

ذكر تقرير نشر في واشنطن ان الحكومة التركية التي يترأسها مسعود يلماظ تنوي تأجيل تنفيذ الاتفاق الذي كانت حكومة سلفه نجم الدين اربكان وقعته مع ايران في عام 1996 بقيمة عشرين مليار دولار، ويقضي بتزويد تركيا بالغاز الايراني، وان تركيا تريد الان شراء ما تحتاجه من غاز من تركمانستان التي وقعت معها اتفاقا بهذا الخصوص في شهر ايار (مايو) الماضي. وكانت الولايات المتحدة قد احتجت على قيام اربكان حينذاك بتوقيع تلك الاتفاقية. لكن قرار الحكومة التركية لا يعني التخلي نهائيا عن اتفاق الغاز الايراني.

ورغم ان الغاز التركمانستاني سيمر عبر الاراضي الايرانية فان الولايات المتحدة كما ذكر المسؤولون الامريكيون لا تنوي معارضة ذلك او فرض اي نوع من العقوبات على الشركات التي تقوم بتنفيذ هذا المشروع تنفيذا لقانون داماتو الذي يفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار في مشاريع الطاقة والغاز الايرانية.

ويقول مسؤول تركي ان الاتفاق مع تركمانستان يواجه صعوبات، اذا ان هناك خلافا مع ايران حول الثمن الذي سيكون عليه عند وصول الغاز الى حدود تركيا، وعليه فان مد خط انابيب الغاز في الاراضي التركية بطول 680 ميلا قد يستغرق مدة عامين، مما دفع مسؤولين اتراك الى القول ان تعقيدات السياسة في اسيا الوسطى والشرق الاوسط تؤثر على الامن القومي لتركيا، وخاصة في الحصول على احتياجاتها من الطاقة.

ويقول هؤلاء انه في السنوات الخمس عشرة المقبلة فان استهلاك تركيا من الطاقة سيتضاعف مرتين او ثلاثة عما هو عليه الحال راهنا، من 8 مليارات متر مكعب الى 20 مليار متر مكعب مع حلول عام 2000 الى 50 مليار متر مكعب مع حلول عام 2010. وان مصدر هذه الطاقة سيكون العامل المسيطر على سياسة يلماظ الذي اوضح ان اول زيارة له خارج بلاده منذ تسلم منصبه قبل اربعة اشهر ستكون الى قازاخستان. ويقول مسؤول تركي ان شراء الغاز من العراق ومد انابيب غاز موازية لخط انابيب النفط التي تنقل النفط العراقي الى تركيا لن يكون مشكلة، ولكن المشكلة هي سياسية بحتة وتتعلق بالعقوبات المفروضة على العراق. ويقول التقرير الذي نشرته صحيفة (واشنطن بوست) ان افضل السبل لضمان تركيا ما تحتاجه من طاقة هو نفط منطقة بحر قزوين، ولكنها مشكلة ومنطقة ذات تعقيدات سياسية هائلة.

صفقة روسية لبيع معادن الصواريخ لايران

■ واشنطن - رويتر: قالت صحيفة (واشنطن تايمز) امس الاثنين ان مركز انتاج سريا في روسيا ابرم الشهر الماضي مع ايران صفقة ليبيعها صلبا عالي الجودة وشرائح معدنية خاصة تستخدمها في برامج انتاج الصواريخ البعيدة المدى.

ونقلت الصحيفة عن تقرير سري للمخابرات الامريكية قوله ان مركز انتاج اينور العلمي الروسي ابرم اتفاقا في اواخر شهر ايلول (سبتمبر) الماضي يقضي بمد مصنع ايراني باربعة انواع من المعادن المخلطة الخاصة التي تستخدم في تصنيع الصواريخ بعيدة المدى.

وذكر التقرير ان المفاوضات بين مركز اينور والمصنع الايراني استغرقت شهرين وتمخضت عن ابرام صفقة مع الايرانيين.

ISSN 1358-3379
21
9 771358 337100

اعلان شبكة برامج جديدة.. وانشاء محطة تقوية في قبرص واقامة محطة «اف ام».. والاستعداد لدخول عالم انترنت

موظفو «مونتي كارلو» يتهمون الادارة بـ«التطهير السياسي» في عيدها الخامس والعشرين

باريس - «القدس العربي» - من شاكر نوري:

تدور حمى الدعاوى والمرافعات والشكاوى والتعويضات المالية، سواء في اقسام اذاعة مونت كارلو او في اروقة المحاكم الباريسية. وخلاصة هذه الحمى تلقي بظلالها على وجوه العاملين امام الميكروفونات التي تسعى الى تصفية الانغام الحزينة ليصل الصوت رخيما، وشفافا، ومدغدغا لمشاعر ملايين المستمعين العرب الحالمين بأخبار الحقيقة.

ولكن اولئك المستمعين لا يعرفون شيئا عن الصراع الدائر حاليا ما وراء الكواليس.. فللمرة الثانية وفي غضون شهرين على التوالي يطالب المحامي المكلف بالدفاع عن اذاعة مونت كارلو بتأجيل الجلسة المقررة للنظر في القضية التي رفعها الصحافيان اللبناني احمد برو والمصرية فريدة الشوباشي، المفصولان من وظيفتيهما. ويطالب الصحافيان بتعويضات تصل قيمتها الى ما يقارب الـ 2.5 مليون فرنك (حوالي نصف مليون دولار).

وتتضارب التقارير الخاصة بالتغييرات التي تشهدها الاذاعة. وتؤكد ادارة الاذاعة ان هذه التغييرات واعادة الهيكلة ضرورية لاستمرار البث، حيث كان الخيار امام القائمين عليها اما اعادة الهيكلة او الاغلاق، وذلك بعد ان اصبحت ملكيتها تعود الى اذاعة فرنسا الدولية منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996. مما دعا ايضا لاعادة تقييم الرواتب بشكل يتناسب مع رواتب موظفي الدولة. وقد خيرت الاذاعة موظفيها بين القبول بالوضع الجديد او التعويض وترك العمل.

واختار ثلاثة صحافيين ترك العمل. الا ان اثنين منهما الشوباشي وبرو رفضا هذا الخيار ورفعا دعوة ضد الاذاعة.

وتتهم النقابات الممثلة في الاذاعة وخصوصا نقابة (الكوادر العليا) CGC الادارة بالاستغناء عن ابرز نجومها دون الاخذ بعين الاعتبار مستقبل الاذاعة. كما طالبت النقابة ايضا بالابقاء على جميع الموظفين وتوظيف عاملين اخرين من اجل النهوض بالاذاعة. وذهبت النقابة الى ابعد من ذلك بحيث انها اتهمت الادارة بالتناقض، فهي تستغني عن الموظفين الذين عملوا فيها اكثر من 20 سنة بحجة مشروع تقليص النفقات من جهة، وتعمل على ترقية ثلث الصحافيين من جهة اخرى.

وتقول الادارة ان هذه الترقيات تتم للمرة الاولى منذ انشاء الاذاعة، وتؤكد انها تدرس الملفات أمام لجنة مشكلة التناصف بين الادارة وممثلي النقابات. لكن الغريب ان جميع ممثلي النقابات في هذه اللجنة قد تمت ترقيتهم وتسلموا مناصب عليا. كما ان الادارة عملت على ترفيع بعض الموظفين الذين لم يقدموا اصلا طلبات الترفيع، ومن بينهم وداد علم الدين. ممثلة (النقابة الوطنية للصحافيين) SNJ التي تسلمت منصب مساعدة رئيس تحرير ثم قدمت استقالتها فورا بعد ترقيتها.. وسليم بدوي، ممثل نقابة (القوى العاملة) FO. وكانت هذه النقابة الاخيرة قد رفضت التوقيع على تشكيل لجنة الترقيات وطالبت باجراء انتخابات جديدة في المؤسسة.

وقد طالب الصحافيان المطرودان من وظيفتيهما، احمد برو وفريدة الشوباشي، بالاضافة الى التعويضات التي ينص عليها القانون الفرنسي بـ «عطل وضرر» كبيرين اذ يعتبران بأن السبب في طردهما لا يعود الى الأزمة المالية والتي نفاها مدقق الحسابات، وانما تمت في عملية الابعاد والطرد لاسباب اخرى.

اما الادارة فقد نفت التهم والادعاءات. وقالت ان اعادة هيكلة الاذاعة تعود الى تفاقم الازمة المالية حيث بلغ عجز ميزانية الاذاعة حوالي 6 ملايين فرنك (مليون دولار) ولكن هذه الازمة لم تمنع الادارة من القيام بتوظيف 5 اشخاص كانوا يعملون على تقاضي الاجور المقطوعة. او بالتعبير الشائع العمل بالقطعة.

بالاضافة الى كل اجواء التوتر والصراع، تقوم الاذاعة بحملة اعلانية كبيرة بمناسبة اطلاق شبكة برامج جديدة في 27 من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، مما اثار غضب النقابات التي تساءلت بدورها عن هذا الكرم المالي.

واوضح المسؤولون في الاذاعة امس الاثنين ان «راديو مونتي كارلو» بشعاره الاحمر والابيض الجديد (مثل اذاعة فرنسا الدولية) والاخراج الموسيقي العام الجديد تنوي البقاء وفية «لبرامجها المميزة واخبارها الموضوعية والدقيقة» التي جعلت منها «الاذاعة المرجع» في العالم العربي.

وتشمل شبكة البرامج الجديدة للأذاعة التي تستقطب 12 مليون مستمع في الشرق الاوسط والخليج، اربع فترات يومية من الأخبار المتواصلة اضافة الى مواعيد اخبارية كل ساعة.

ويتم اغناء النشرات الاخبارية بالنقاشات، ولا سيما عبر خطوط مباشرة مع المستمع، للادلاء برأي او شهادة او تعليق على ارقام هاتفية محددة في باريس وعدد من العواصم العربية.

اما البرامج الاخرى فتشدد على الترفيه والتنويع عبر فقرات مخصصة للمرأة والشباب تشمل الموسيقى والفن والرياضة، اضافة الى الاقتصاد والبيئة.

وتخصص فترة قبل الظهر لعالم المرأة مع برامج حول الصحة والرشاقة والاطفال والطبخ والموضة. اما بعد الظهر فتخصص «ساعة للموسيقى العالمية» في حين تهتم الامسيات بـ «الترفيه والثقافة».

وبمناسبة عيدها الخامس والعشرين قررت الاذاعة تقوية بثها وانشاء محطة جديدة من 1200 كيلواط في قبرص، تتيح التقاطا افضل في مختلف انحاء المنطقة. في الوقت ذاته تستعد الاذاعة لاقامة شبكة «اف ام» في كبرى العواصم العربية بدءا بعمان. وتنوي اذاعة «مونتي كارلو» ايضا دخول عالم انترنت قريبا. وتأمل الاذاعة في تحسين عائداتها من الاعلانات التي تراجعت من 35 مليون فرنك فرنسي في الثمانينات الى 1.5 مليون فرنك في العام الماضي. واوضح كريستيان ساربي المدير العام لاذاعة «مونتي كارلو - الشرق الاوسط» ان عقدا سيوقع قريبا مع شركة الاعلانات السعودية تهامة سيسمح للاذاعة بالاستفادة من «السوق الناشئة» للاعلانات العربية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ينفي وجود انشقاقات بين صفوفها
خليلي يعلن انسحاب مقاتلي المعارضة الأفغانية من مزار الشريف

■ مزار الشريف (افغانستان) ـ ا ف ب: أعلن كريم خليلي احد قادة التحالف المناهض لحركة طالبان الافغانية امس الاول الاحد ان عشرات الالاف من المقاتلين سينسحبون من مدينة مزار الشريف التي تتخذها المعارضة مقرا لقيادتها العامة في شمال أفغانستان ونفي وجود انشقاقات في صفوف المعارضة.

وقال خليلي زعيم فصيل حزب الوحدة الشيعي الذي تدعمه ايران ان «التحالف (المناهض لحركة طالبان) يتألف من فصائل عدة وانه يمكن ان تكون قد حصلت خلافات بين الجنود لكن القادة يحافظون على الوحدة فيما بينهم».

وأضاف ان عشرات الالاف من المقاتلين في مزار الشريف التي تعرضت طوال شهر لضغط عسكري قوي من حركة طالبان سينسحبون منها قريبا. وأشار الى انه «تقرر ان يغادر جميع الجنود المدينة ويعودوا الى ثكنهم» موضحا ان هذا الانسحاب يوشك ان يبدأ.

وأعرب خليلي عن امله في ان يؤدي اخلاء المدينة من المقاتلين وتشكيل قوة موحدة للشرطة الى عودة الثقة في المعارضة المسلحة التي شوه صورتها المقاتلون المناهضون لطالبان من جراء النهب والسلب خلال هجوم عناصر ميليشيا الطالبان.

وقد غادرت المنظمات الانسانية كلها تقريبا مزار الشريف بما فيها فرق الامم المتحدة التي استهدفتها عمليات النهب تلك. ففي ذروة احتدام المعارك سلب مئات من مقاتلي المعارضة عناصر المنظمات الانسانية واستولوا على سياراتهم ومعدات الاتصال التي كانت في حوزتهم.

وقال خليلي «آمل في اعادة جميع السيارات» مشيرا الى ان السلب والنهب امر يؤسف له لكن متصرفات كهذه تحصل في زمن الحرب».

وحاول خليلي ان يقلل أيضا من أهمية الانشقاقات بين زعيمي الحرب المعارضين عبد الرشيد دوستم وعبد الملك اللذين تواجه انصارهما في معارك متفرقة في غرب مزار الشريف. واكد ان «هذه الخلافات الصغيرة» لا تؤثر على «وحدة التحالف ووضعه السياسي».

وقد لجأ الجنرال الاوزبكي دوستم في ايار (مايو) الماضي الى تركيا عندما انضم مرؤوسه عبد الملك الى صفوف طالبان ثم انقلب عليهم في النهاية وحل مكان رئيسه في مزار الشريف. لكن حين هاجم الطالبان مزار الشريف مجددا الشهر الماضي انسحب عبد الملك متيحا للجنرال دوستم العودة مظفرا الى المدينة واستعادة السيطرة عليها فيما تم ابعاد طالبان مسافة 40 كلم عن المدينة.

ويضم التحالف المناهض لطالبان القوات الاوزبكية بقيادة دوستم وعبد الملك وحزب الوحدة وفصيلين شيعيين اخرين وقوات الرئيس السابق برهان الدين رباني التي يتولى قيادتها أحمد شاه مسعود.

ولجميع هذه الفصائل التي غالبا ما اقتتلت في السنوات الخمس الماضية عناصر في مزار الشريف.

فوز المحافظين وتقدم الانفصاليين بانتخابات اقليمية في اسبانيا

■ سان جاك دي كومبوستيل (اسبانيا) ـ ا ف ب: احتفظ المحافظون في الحزب الشعبي بالغالبية المطلقة في انتخابات اقليمية جرت الاحد في غاليسيا (شمال غرب اسبانيا) واتسمت بتقدم الانفصاليين الذي احتلوا المرتبة الثانية بين القوى السياسية في هذه المنطقة.

واشارت نتائج رسمية تتناول 98,2 % من الأصوات الى ان الحزب الشعبي فاز في هذا الاقتراع الذي يعتبر أول اختبار انتخابي مهم لهذا التشكيل الذي يتزعمه خوسي ماريا ازنار منذ توليه السلطة في اسبانيا في ايار (مايو) 1996، بـ51,6 % من الأصوات وبـ41 من مقاعد برلمان المنطقة الـ75.

وقد انتخب الزعيم المحافظ مانويل فراغا ايريبارني (74 عاما) رئيسا لحكومة غاليسيا للمرة الثالثة على التوالي.

وكانت المفاجأة الكبرى فوز الكتلة القومية في غاليسيا (انفصالية) التي أصبحت الحزب الثاني في المنطقة بـ19 نائبا و25,5 % من الأصوات. وعزا المحللون هذا الفوز الى اعتدال الافكار الانفصالية للكتلة وشخصية زعيمها خوسيه مانويل بيراس.

وكان الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني الخاسر الاكبر في الاقتراع وفاز بـ15 مقعدا و19,3 % من الأصوات، أي أقل بأربعة مقاعد و4,17 نقطة من الانتخابات الاقليمية السابقة التي جرت في 1993.

ورغم فوزه في الانتخابات الذي سيسمح له بالحكم بدون أي مشكلة حتى الانتخابات المقبلة التي ستجرى في 2001، شهد اليمين تراجعا طفيفا في عدد مؤيديه وخسر مقعدين في البرلمان و0,6 نقطة بالمقارنة مع الاقتراع السابق.

أما الكتلة القومية في غاليسيا فهي الحزب الوحيد الذي سجل تقدما حقيقيا لتحصل على ستة مقاعد اضافية في البرلمان و6,83 نقطة.

وقد بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات أكثر من 67 % وهي اعلى نسبة تسجل لاقتراع اقليمي في غاليسيا.

يشار الى ان فراغا ايريبارني الذي انتخب رئيسا لحكومة غاليسيا هو السياسي الاسباني الوحيد الذي مارس مهمات كبيرة في عهد الديكتاتور الجنرال فرانكو ثم في عهد الديمقراطية. فقد شغل منصب وزير في عهد فرانكو ثم أسس اليمين الاسباني الحديث.

وهي المرة الثالثة التي ينتخب فيها رئيسا لحكومة المنطقة التي ما زالت فقيرة رغم التنمية الاقتصادية التي شهدتها مؤخرا.

أزمة سياسية في ولاية هندية تهدد بتقديم موعد اجراء انتخابات عامة

■ نيودلهي ـ ا ف ب: رأى العديد من المحللين امس الاثنين ان الأزمة السياسية التي تشهدها أكثر ولايات الهند اكتظاظا قد تحمل حكومة نيودلهي على تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة على صعيد البلاد كلها.

وتواجه الحكومة المحلية في ولاية اوتار براديش (130 مليونا في شمال البلاد) التي تسيطر عليها المعارضة القومية الهندوسية خطر السقوط اليوم الثلاثاء أثناء اقتراع على الثقة بعد ان خسرت الاحد دعم أحد الاحزاب الرئيسية الذي يتهمها بالتمييز ازاء الطبقات الدنيا من المجتمع.

ويأمل القوميون الهندوس في حزب بهاراتيا جاناتا، القوة الرئيسية المعارضة على صعيد الهند، ان يساعد موقفهم من الحكومة المحلية على تحسين صورتهم في انحاء الهند كلها حيث يتهمون بالتعصب ومعاداة المسلمين.

ويرى بعض المحللين السياسيين ان أحزابا أخرى كحزب المؤتمر الذي يمثل ثاني أكبر القوى على صعيد الهند كلها، قد ترى في هذه الأزمة مؤشرا على ضعف حزب بهاراتيا جاناتا وتحاول تنظيم انتخابات مبكرة في وقت قريب. يشار الى الانتخابات المقبلة لن تجرى مبدئيا قبل العام 2001.

ولا تحظى الحكومة الائتلافية الحالية في نيودلهي بالغالبية وهي مستمرة بفعل الدعم الخارجي لحزب المؤتمر الذي يتردد في الغاء دعمه تخوفا من ان يخسر الانتخابات التشريعية أمام القوميين الهندوس.

وقال المحلل السياسي جاي دوباشي «ان انهاء التحالف بين حزب بهاراتيا جاناتا وحزب باهوجان ساماج في اوتار براديش سيكون له انعكاساته على الصعيد الوطني». وأضاف ان «حزب المؤتمر سيشعر بشجاعة كافية لاسقاط الحكومة الائتلافية» في نيودلهي.

ورأى استاذ العلوم السياسية في جامعة جواهر لال نهرو زويا حسن ان حزب المؤتمر الذي مني بالهزيمة في انتخابات 1996 بعد ان ظل يسيطر على الحياة السياسية طوال أربعين عاما، قد يسعى الى تحالفات مع بهاراتيا ومع الأحزاب الصغيرة الأخرى داخل التحالف الوطني.

يشار الى ان حكومة الجبهة الموحدة التي يرئسها كومار غوجرال تضم اثني عشر حزبا صغيرا وهي منقسمة منذ تسلمت صلاحياتها في نيسان (ابريل) الماضي ويعتبر المحللون انها انتقالية ولن تعمر طويلا.

اذربيجان تسعى لاقامة «شراكة خاصة» مع «الاطلسي»

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «انتر فاكس» ان اذربيجان طالبت الاحد في ختام زيارة المندوب الامريكي لدى حلف شمال الاطلسي لباكو، باقامة «شراكة خاصة» مع الحلف.

واوضح وزير الخارجية الاذربيجاني حسن حسنوف «ان باكو تطرح مسألة الشراكة الخاصة مع حلف شمال الاطلسي مراعاة لموقع اذربيجان الاستراتيجي على بحر قزوين ومستوى تعاونها الحالي مع العالم الغربي».

وجاء تصريح حسنوف في ختام زيارة قام بها لاذربيجان المندوب الامريكي لدى الحلف الاطلسي روبرت هانتر الذي استقبله الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف. وقد ابتعدت اذربيجان في السنوات الاخيرة من روسيا في الوقت الذي استثمرت فيه شركات نفطية امريكية بكثافة في حقول النفط الاذربيجانية في بحر قزوين.

وقال مسؤول في الادارة الرئاسية الروسية الجمعة طالبا عدم الكشف عن اسمه ان جهودا مالية امريكية «لابعاد» روسيا عن دول القوقاز كانت من اسباب التصريحات «المعادية اللهجة للولايات المتحدة» التي ادلى بها الرئيس الروسي بوريس يلتسين مؤخرا.

يتهم ليبيا وأنغولا والغابون بدعمه
رئيس بلدية برازافيل المخلوع يتوعد بمحاربة الحاكم العسكري الجديد في الكونغو

كينشاسا ـ من بوتشيزيا مسيتيكا:

تعهد بيرنار كوليلاس رئيس بلدية برازافيل وزراء الكونغو المخلوع بمحاربة الحاكم العسكري الجديد دينيس ساسو نغيسو باستخدام ميليشيته المؤلفة من أربعة آلاف فرد.

وقال مساعد كبير لكوليلاس لرويتر الاحد في مكان سري في كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ان ميليشيا نينجا التابعة لكوليلاس ما زالت بقوتها داخل الكونغو وتنتظر لاوامره.

وأضاف ان كوليلاس الذي فر الى كينشاسا مع خمسة وزراء وبعض قادة الميليشيا بدأ في حملة دبلوماسية لمعالجة أزمة الكونغو ووضع قواته في حالة تأهب لشن حرب ثوار ضد ساسو.

وأردف قائلا «لدينا قوة تتراوح بين ثلاثة الاف وأربعة الاف من الميليشيا التي انسحبت الى المناطق الداخلية. قواتنا تنتظر فقط الأوامر من كوليلاس».

«ساسو لن يستطيع ابدا السيطرة على البلاد دون تأييدنا. وساسو سيحتاج الى دبابات في الشوارع للسيطرة على البلاد حتى مع دعم أصدقائه الاجانب».

وهزمت ميليشيا كوبرا بزعامة ساسو والتي تدعمها قوات انغولية جيش الرئيس باسكال ليسوبا وميليشيا نينجا المتحالفة معه في العاصمة برازافيل وميناء بوانت نوار في الاسبوع الماضي.

وسيطرت ميليشيا ساسو بالفعل على الشمال ومعظم وسط البلاد.

وينحدر ساسو من اقلية عرقية في الشمال الذي يندر فيه السكان في حين ان ليسوبا وكوليلاس من الجنوب والوسط وهي مناطق أكثر ازدحاما وأهمية استراتيجية.

واتهم المساعد الذي قال انه يتحدث بتفويض كامل من كوليلاس انغولا والغابون وليبيا وشركة الف النفطية الفرنسية بمساعدة ساسو على كسب الحرب الكونغولية التي استمرت أربعة أشهر.

وقال ان «الانغوليين ارسلوا دبابات وطائرات حربية. وما زالوا في الكونغو. وقدم الليبيون امدادات وتموين ومساعدة مالية. والغابون قدمت الدعم الدبلوماسي الاقليمي في حين أعطت الف اموالا واستغلت تأثيرها الدولي لدعم ساسو.

«هذه الحرب تتعلق بالنفط والمصالح الاقليمية. وليس لها علاقة بالقبلية أو الاقليمية في الكونغو».

وأعلن ساسو في أول مؤتمر صحفي له منذ وصوله الى السلطة يوم الجمعة ان جذور مشكلات البلاد تكمن في القبلية والاقليمية والتعصب واعمال العنف السياسي.

وخلال حكم ساسو الذي استمر 14 عاما وانتهى في عام 1992 عندما خسر اول انتخابات ديمقراطية تجري في البلاد تمتعت الف بلاحتكار كل الاسهم الاجنبية في احتياطيات النفط الضخمة في المستعمرة الفرنسية السابقة.

وبعد انتخاب ليسوبا في عام 1992 فتح سوق النفط الكونغولية أمام المنافسة الامريكية مما اثار انتقادات من فرنسا.

وقال المساعد ان التدخل الانغولي ناجم عن اعتقاد لواندا بان ليسوبا كان يدعم حركة اونيتا الثورية سابقا والانفصاليين في جيب كابيندا الغني بالنفط في انغولا.

وكانت مصادر أمنية في كينشاسا قالت الاحد ان رئيس الكونغو المخلوع باسكال ليسوبا غادر مخبأه في جنوب البلاد في حين أخذ المتمردون يعززون انتصاراتهم في الحرب الأهلية.

وفي العاصمة الكونغولية برازافيل واصل المتمردون المنتصرون الموالون للحاكم العسكري السابق دينيس ساسو نغيسو أعمال السلب رغم تعهدات قادتهم انه سيتم السيطرة على الوضع سريعا.

واكد دبلوماسيون غربيون ما ذكرته المصادر الأمنية التي أضافت قولها انه من غير المعروف الى أين توجه ليسوبا بعد فراره من معقله الجنوبي في دوليسي الذي لزمه منذ هزيمة قواته يوم الاربعاء.

ولكنها رجحت عبوره الحدود الى أراض في أنغولا تسيطر عليها حركة «اونيتا» المتمردة السابقة والتي يعتقد ان قواتها ساعدت ليسوبا خلال حرب أهلية دارت رحاها لأربعة أشهر بين قواته وميليشيا كوبرا الموالية لساسو.

وتراقب المصادر الاحداث في الكونغو من كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية التي تقع على الضفة المقابلة لنهر يفصلها عن برازافيل. وهي تقول ان ليسوبا هرب السبت أو الاحد. وقال مصدر «بالتأكيد لم يعد السيد ليسوبا في معقله بالبلاد».

تفيد معلوماتنا انه غادر (الكونغو) خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية... لسنا متأكدين أين توجه رغم اننا علمنا ان خروجه تم عبر أراض تسيطر عليها أونيتا».

وأكدت مصادر دبلوماسية غربية في كينشاسا أن الرئيس المخلوع غادر الكونغو. وقال دبلوماسي غربي لرويتر «لم يعد موجودا في الكونغو ولكن ليس بامكاني ابلاغكم بمكان وجوده».

وقالت المصادر الامنية ان ليسوبا غادر البلاد في الوقت الذي كانت تسعى فيه بعض الدول الغربية للتوسط في اتفاق يتيح له «ممر آمن» للخروج من البلاد.

وأوضحت انه كان من المفترض ان يتضمن الاتفاق تنازلا رسميا من ليسوبا عن كرسي الرئاسة مقابل خروجه من البلاد بسلام.

ومضت المصادر تقول ان مفاوضات الاتفاق جرت في بلدة دوليسي الجنوبية وشارك فيها ساسو وحلفاؤه في جيش حكومة أنغولا وموفدون من قبل ليسوبا.

يلتسين يبرم اتفاقا مبدئيا مع الدوما يمهد لسحب مذكرة حجب الثقة عن الحكومة

موسكو ـ «القدس العربي»:

اعلن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين امس الاثنين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين والحكومة والبرلمان توصلوا الى اتفاق مبدئي حول الخلافات القائمة بينهم.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف قوله ان هذا الاتفاق قد يدفع النواب الى التخلي عن مناقشة مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة بعد غدا الاربعاء.

واضاف سيليزنيف «لا استبعد ان يسحب النواب الذين اثاروا هذه المسألة (حجب الثقة) تواقيعهم (..) هناك احتمال كبير لان يتم ذلك»، موضحا ان قرارا نهائيا في هذا الصدد سيتخذ اليوم الثلاثاء.

واشار تشرنوميردين من جهته الى ان المباحثات التي جرت امس الاثنين في الكرملين اتاحت «التوصل الى اتفاق حول المسائل الاساسية».

واوضح انه تم التوصل الى الاتفاق خلال «اجتماع رباعي» في الكرملين ضمه مع الرئيس يلتسين ورئيسي مجلسي البرلمان الروسي غينادي سيليزيف (الدوما) وايغور ستروييف (مجلس الاتحاد).

وقد وعد يلتسين ورئيس الحكومة بعقد مثل هذه الاجتماعات الرباعية بشكل دوري لكي تجمع دائما بين عمل جناحي السلطة التشريعية والتنفيذية.

وكان زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف صرح ان رئيس مجلس النواب (الدوما) الشيوعي غينادي سيليزنيف اقترح امس الاثنين على الرئيس بوريس يلتسين خمسة مطالب للمعارضة مقابل العدول عن مذكرة حجب الثقة التي يرتقب التصويت عليها الاربعاء.

وقد اعد مجلس الدوما الذي عقد جلسة طارئة امس هذه المطالب التي نقلها سيليزنيف الى يلتسين اثناء اجتماعهما في الكرملين.

وتطالب المعارضة بان يوقع الرئيس قانونا بشأن الحكومة سبق وصادق عليه مجلسا البرلمان ويقضي خصوصا باستقالة الحكومة بكامل اعضائها وليس رئيسها فحسب في حال التصويت على حجب الثقة، كما نقلت وكالة انترفاكس عن زيوغانوف.

وتريد المعارضة ايضا الحصول على امكانية الوصول المباشر الى التلفزيون وانشاء مجالس مراقبين للاشراف على محطتي التلفزيون الرسمي «او ار تي» و«ار تي ار» كما تطالب بعقد لقاءات منتظمة مرتين في الشهر على الاقل مع الرئيس يلتسين وتشيرنوميردين وستروييف.

الى ذلك يطالب نواب الحزب الشيوعي وحزب الفلاحين وحزب سلطة الشعب الذين قدموا مذكرة حجب الثقة عن الحكومة الى الدوما بتجميد ارتفاع الايجارات، الذي يعتبر من ركائز الاصلاح الاسكاني والذي ترفض المعارضة الموافقة عليه.

كما يطالبون بالتعويض على اصحاب حسابات الادخار المفتوحة قبل 1992 ـ والتي افلست بسبب الاصلاح النقدي والتضخم مع بدء التداول بالروبل الجديد في الاول من كانون الثاني (يناير) 1998.

وقال سيليزنيف في حديث الى التلفزيون الخاص «ان تي في» ان «الامر لا يعني التحدث عن تنازلات. بل لا بد من مناقشة الوضع مع الرئيس والبحث في مسألة الميزانية للأشهر التسعة الاخيرة واعداد ميزانية العام المقبل والبحث ايضا في المطالب التي تقدم بها النواب».

يذكر ان مذكرة حجب الثقة عن الحكومة نوقشت في مجلس الدوما الاربعاء الماضي لكن الشيوعيين تراجعوا في اللحظة الاخيرة عن التصويت عليها بعد ان استمعوا الى رسالة بوريس يلتسين التي دعا فيها الى التشاور مع التهديد ضمنا في الوقت نفسه بحل البرلمان.

الرئيس الروسي قد يزور اوتاوا لحضور توقيع معاهدة حظر الألغام المضادة للأفراد

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين انه لا يستبعد الذهاب الى اوتاوا في كانون الاول (ديسمبر) المقبل لمناسبة توقيع معاهدة حظر الالغام المضادة للأفراد.

واوضحت وكالة «ايتار تاس» ان يلتسين أدلى بهذا التصريح في أعقاب لقاء مع رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان.

ولكن يلتسين لم يعط أي تعهد قاطع ولم يقل ما اذا كان، في حال توجهه فعلا الى اوتاوا، سيوقع المعاهدة أثناء ذلك.

وفي بيان مشترك وزعه الكرملين بعد تصريح يلتسين أعلنت روسيا فقط انها «متفقة في الرأي مع» كريتيان بان تنضم موسكو «بأسرع وقت ممكن الى معاهدة حظر الألغام المضادة للافراد».

وأضاف البيان ان روسيا تعهدت بتمديد «تعليق تصدير الالغام المضادة للأفراد المطبق حاليا الى حين توقيع معاهدة بهذا الشأن».

وأشار كريتيان من جهته امس الى ان الانسانية تدفع «ضريبة باهظة» لهذه الالغام التي يقع ضحيتها في الدرجة الاولى الأطفال والمدنيون.

وقال «انا وبوريس يلتسين لدينا وجهة النظر نفسها حول هذه المسألة».



الرئيس الروسي بوريس يلتسين يصافح رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان عقب مباحثاتهما امس في الكرملين (رويتر)

فوز ديوكانوفيتش برئاسة مونتينيغرو يقلص صلاحيات ونفوذ ميلوسيفيتش

بودغوريتشا ـ من بوزو ميليسيتش:

شكل فوز الاصلاحي ميلو ديوكانوفيتش في الانتخابات الرئاسية في مونتينيغرو الاحد فشلا لسلوبودان ميلوسيفيتش لأنه سيؤدي الى الحد من نفوذ الرئيس الصربي في هذه الجمهورية ومن هامش المناورة الذي يملكه على رأس الدولة اليوغوسلافية.

وكان ميلوسيفيتش يعول على فوز الرئيس السابق مومير بولاتوفيتش حليفه الوفي الذي كان يرأس هذه الجمهورية الواقعة في الجنوب منذ خمس سنوات ويشكل ضمانة لمتانة تحالفه مع صربيا.

وعملت الدعاية الاعلامية الصربية خلال اسابيع على تشويه صورة رئيس وزراء مونتينيغرو ديوكانوفيتش واتهمته بالتواطؤ مع الولايات المتحدة وتخريب وحدة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) وتبديد ثروات مونتينيغرو تحت غطاء الخصخصة وتغطية تهريب التبغ والوقود وحتى المخدرات.

وكان ديوكانوفيتش الاقتصادي البالغ من العمر 35 عاما، أول قيادي يوغوسلافي يدين علنا نظام ميلوسيفيتش الاستبدادي ويطالب علنا الربيع الماضي باقصائه عن الحياة السياسية مدينا «عجزه» عن اجراء اصلاحات واعادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الى الأسرة الدولية.

وتوليه رئاسة مونتينيغرو سيجعل منه شريكا اجباريا لميلوسيفيتش لان رئيسي صربيا (المنصب الذي ما زال شاغرا) ومونتينيغرو يشكلان المجلس الاعلى للدفاع في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

وحتى صباح الاثنين لم تؤكد اللجنة الانتخابية رسميا فوز ديوكانوفيتش لكن مدير مكتب خصمه اعترف بهذا الفوز.

وقد اعلن ديوكانوفيتش الذي تتهمه بلغراد بنزعات انفصالية، عدة مرات بأنه سيعارض أي محاولة من جانب ميلوسيفيتش لتعديل الدستور من أجل زيادة صلاحيات رئيس الدولة اليوغوسلافية المحدودة نسبيا.

وهو يعارض خصوصا اجراء انتخابات الرئيس اليوغوسلافي بالاقتراع المباشر وهو ما يريده ميلوسيفيتش. وبصفته رئيسا لصربيا، وهو المنصب الذي تخلى عنه في تموز (يوليو) لأنه لا يستطيع ان يرشح نفسه لولاية ثالثة، كان ميلوسيفيتش يسيطر على الجيش والسياسة الخارجية.

وبعد ان انتخبه البرلمان رئيسا لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية يرغب ميلوسيفيتش في نقل هذه السلطات الى المستوى الفدرالي ولكن يجب تعديل الدستور لتحقيق هذا الهدف.

ومن المقرر اجراء انتخابات تشريعية في مونتينيغرو في الربيع المقبل واحتمال ان يحصل ديوكانوفيتش على برلمان يدافع عن قضاياه مرجح جدا.

وسيستطيع بذلك تعديل توازن القوى على حساب ميلوسيفيتش في مجلس الجمهوريات في البرلمان الاتحادي حيث يمثل كلا من صربيا ومونتينيغرو عشرون نائبا.

ويعتقد المحللون ان ديوكانوفيتش يمكن ان يشكك في قضية السوق اليوغوسلافية الموحدة ردا على العقوبات المقنعة التي تطبقها صربيا على مونتينيغرو. ومنذ آب (اغسطس) الماضي تدقق الشرطة بشدة في البضائع القادمة من مونتينيغرو بينما أقامت الجمارك الصربية حدودا حقيقيا بين الجمهوريتين بحجة مكافحة عمليات التهريب.

ويفترض ان يشكل تعزيز موقع مونتينيغرو في الدولة الفدرالية ولحدة من أولويات الرئيس المقبل الذي يؤكد انه يريد اخراج جمهوريته من العزلة بسرعة والحصول على أموال أجنبية لانجاز عملية الخصخصة المتقدمة جدا أصلا.

ويرى أنصار ديوكانوفيتش انه بدأ عملية ديموقراطية حقيقية لكنهم يعتقدون ان بلغراد مستعدة في حال ذهبت قيادة مونتينيغرو «الى أبعد من الحدود المسموح بها» لاعلان حالة الطوارئ في هذه الجمهورية التي تتمركز فيها البحرية اليوغوسلافية.

يذكر ان صربيا ومونتينيغرو مستثنتان من المؤسسات المالية الدولية بسبب رفض بلغراد التعاون بشكل كامل مع محكمة الجزاء الدولية الخاصة بجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة وبدء حوار مع الانفصاليين الألبان في اقليم كوسوفو (جنوب).

ويؤكد ديوكانوفيتش انه مستعد للتعاون مع المحكمة الدولية التي أقامت حكومته معها اتصالا منذ بضعة أشهر. اما الالبان في مونتينيغرو فقد ساهموا في فوزه عبر تصويت غالبيتهم لصلحته ما يعتبر مؤشرا على الآمال التي يعلقونها على عمله السياسي.

اتهام «سي. آي. ايه» بدعم مخطط للاطاحة بالرئيس الكيني

■ نيروبي ـ ا ف ب: أكدت صحيفة «صاندي تايمز» الكينية شبه الرسمية الاحد في نيروبي، ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي. اي. ايه» تدعم مخططا يهدف لاسقاط الرئيس الكيني دانيال آراب موي.

وأوضحت الصحيفة الناطقة بلسان الاتحاد الوطني الافريقي الكيني (الحزب الحاكم) ان المؤامرة من تدبير المجلس التنفيذي للاتفاق الوطني، وهو ائتلاف يطالب باصلاحات عميقة في الدستور تهدف الى تقليص صلاحيات الرئيس وتحسين حقوق الانسان.

واكدت الصحيفة «ان لديها معلومات تفيد بان (المشروع) يهدف، بمباركة من السي اي ايه» الى اسقاط الرئيس موا والقيام باعمال تخريبية وزعزعة استقرار البلاد تماما». واكدت الصاندي تايمز ايضا ان المجلس التنفيذي لاتفاق الوطني الذي تم تشكيله منذ بضعة اشهر، جمع نحو 10,6 ملايين دولار بمساعدة للمعهد الجمهوري الدولي ومقره في الولايات المتحدة، والكنيسة الندية.

واضافت ان عميلا سابقا في الاستخبارات المركزية الامريكية يقود حملة مرشحة المعارضة، شاريتي نجيلو، في الانتخابات الرئاسية التي ستجري قبل نهاية هذه السنة.

ولم يتسن الاحد الحصول على تعليق من السفارة الامريكية على هذه المزاعم.

فرنسا تبقي على قواتها في ساحل العاج

■ ابيدجان ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار الذي يقوم بزيارة رسمية لابيدجان، مساء الاحد ان التشكيلات العسكرية الفرنسية في ساحل العاج «ستستمر مترافقة مع تناوب متواتر للقوات».

وردا على اسئلة التلفزيون الوطني لدى خروجه من اللقاء مع رئيس ساحل العاج هنري كونان بيدييه قال ريشار انه ابلغ الرئيس «برغبة فرنسا في تحديث تشكيلاتها العسكرية في افريقيا». وذكر «باننا نحول جيشنا الى جيش محترف» موضحا ان فرنسا «ستحتفظ في ساحل العاج بـ«عدد العناصر انفسهم وبالتشكيلات نفسها انما مع وحدات ستتغير في اغلب الاحيان».

ويتمركز 500 عسكري فرنسي من الكتيبة 43 لمشاة البحرية في بور ـ بويه على الطريق الذي يربط ابيدجان بالمطار.

واعرب ريشار ايضا عن امل الحكومة الفرنسية في «التكيف مع الاهداف الدفاعية التي تحددها سلطات ساحل العاج». وقال «لدينا تعاون عسكري ثنائي متوازن جدا من خلال عسكريين فرنسيين متمركزين بصورة مستقرة داخل القوات المسلحة لساحل العاج.

وهذه القوات يمكن ان تستمر. ونحن نعرف انها تلبي بعض ما يحتاج اليه جيش ساحل العاج».

وفي ما يتعلق بمشاريع انشاء قوة افريقية لحفظ السلام اعتبر آلان ريشار ان على ساحل العاج ان «تضطلع بدور محوري في تطوير القدرات الافريقية لحفظ السلام بسبب التجربة التي كونتها في العلاقات الدولية والاحترام الذي يكنه لها الاخرون». واكد ريشار ان «فرنسا ستقدم دعما عسكريا للمركز الدولي للتأهيل على حفظ السلام الذي يمكن ان تستضيفه ساحل العاج بموافقة الامم المتحدة في الاشهر المقبلة».

خاطفو فرنسيين في داغستان يطالبون بفدية لاطلاق سراحهم

■ ليون (فرنسا) ـ ا ف ب: قال مسؤول في منظمة «اكيليبر» الانسانية الفرنسية في ليون (شرق وسط فرنسا) امس الاثنين ان خاطفي أربعة فرنسيين، ثلاثة منهم أعضاء في المنظمة، في داغستان منذ مطلع اب (اغسطس) الماضي طالبوا بفدية لاطلاقهم.

وأبلغ المسؤول وكالة فرانس برس قوله ان طلب الفدية الذي سلم الى رئيس المنظمة الان ميشال الموجود حاليا في موسكو، ارفق بشريط فيديو يظهر فيه الأشخاص الأربعة «ضعيفين لكن في صحة جيدة».

وهذا ثالث شريط فيديو تتسلمه «اكيليبر» من خاطفي الفرنسيين الأربعة. وكان شريطان اخران قد سلما اليها عبر وسيط في ايلول (سبتمبر) الماضي يظهر أحدهما الرجال الاربعة وقد وهنوا كثيرا وفي حالة معنوية سيئة. وحتى الان لم يكن الخاطفون قد أعلنوا مطالبهم بعد.

والفرنسيون الاربعة هم اندي شوفالييه (31 عاما) وباسكال بورشيرون (42 عاما) ولوران مول (28 عاما) وريجيس غريف ـ فيالون (32 عاما)، وقد خطفوا في الثاني من اب (اغسطس) بعدما امضوا سهرة في منزل زملاء لهم في منظمة «اطباء بلا حدود ـ بلجيكا» في ماخاتشكالا، عاصمة داغستان.

اليونان تحتج لدى تركيا على انتهاك مجالها الجوي

■ أنقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان السفير اليوناني لدى تركيا احتج امس الاثنين لدى حكومة أنقرة بشأن ما زعم انه انتهاك طائرات عسكرية تركية للمجال الجوي اليوناني الاسبوع الماضي. وقالت الوكالة ان السفير ديمتريوس نزيريتس قدم احتجاجا شفويا شديد اللهجة في اجتماع مع مسؤولين في وزارة الخارجية التركية.

وأجرت كل من تركيا واليونان مناورات في المجال الجوي فوق بحر ايجة وقبرص الاسبوع الماضي وقامت طائرات حربية من الجانبين بعشرات الطلعات والاشتباكات الوهمية. وقالت اليونان ان طائرات تركية اف 16 تحرشت بطائرة نقل عسكرية يونانية كانت تقل وزير الدفاع اليوناني الى قبرص.

وقالت تركيا انها استأنفت الطلعات العسكرية فوق الجزيرة ردا على مناورات عسكرية مشتركة بين اليونانيين والقبارصة اليونانيين في جنوب قبرص.

طاجيكستان تفرج عن اسرى المعارضة الاسلامية

■ دوشنبه ـ رويتر: قال شهود عيان ان حكومة طاجيكستان افرجت امس الاثنين عن 58 مقاتلا من للمعارضة الاسلامية اسروا خلال الحرب الاهلية التي جرت في الجمهورية السوفييتية السابقة.

وتابع مراسل لرويتر عملية الافراج عن الاسري من سجن يقع على بعد نحو ثمانية كيلومترات من وسط العاصمة دوشنبه. وجاءت هذه اللفتة ردا على قيام المعارضة امس الاول الاحد بالافراج عن 80 جنديا من القوات الحكومية في خطوة عززت فرص السلام الهش القائم في طاجيكستان.

وقال عبد المجيد دوستييف نائب رئيس برلمان طاجيكستان الموالي للحكومة للاسري بعد اطلاق سراحهم «عليكم ان تبدأوا الان حياة جديدة يجب ان تنسوا احقادكم».

وتعهدت الحكومة باطلاق سراح الاسري الاسلاميين بعد ان افرجت المعارضة الاسلامية امس الاحد عن 80 جنديا كانت تحتجزهم في معقل لها في منطقة جبلية شرقي دوشنبه.

ووقع رئيس طاجيكستان امام على رحمنوف وزعيم المعارضة سعيد عبد النوري اتفاقا في يونيو حزيران يهدف الى وضع حد للحرب الاهلية. لكن احراز تقدم على هذا المسار تعطل بسبب خلاف حول الافراج عن اسري الحرب وتنفيذ اتفاق لاقتسام السلطة.

وقال مسؤولون ان المعارضة لا تزال تحتجز 200 اسير بينما تأسر الحكومة 700 مقاتل من المعارضة.

ويسود سلام هش في طاجيكستان تخللته سلسلة من الانفجارات والهجمات المسلحة. وقتل 18 جنديا طاجيكيا خلال هجمات متفرقة الاسبوع الماضي.

انفجار يلحق اضرارا بمكتب «اليطاليا» في أثينا

■ أثينا ـ ا ف ب: ذكرت مصادر الشرطة امس الاثنين ان قنبلة انفجرت امام مكتب شركة الخطوط الجوية الايطالية «اليطاليا» القريب من مطار أثينا. ولم يسفر الانفجار سوى عن اضرار مادية. وكانت القنبلة الموقوتة اليدوية الصنع موضوعة في علبة معدنية أمام مدخل مبنى «اليطاليا» الذي تحطم زجاج جميع نوافذه نتيجة انفجارها ليل الاحد الاثنين. وأعلنت منظمة غير معروفة تطلق على نفسها «الكفاح الثوري الدولي» مسؤوليتها عن الاعتداء بعد وقوعه ببضع ساعات في اتصالين هاتفيين مع محطة الاذاعة الخاصة «سكاي» في أثينا وصحيفة «اليفتيروتيبيا».

وقد سبق ان تعرض مكتب اليطاليا لاعتداء في الرابع من نيسان (ابريل) الماضي تبنته منظمة أخرى مجهولة. ولم يسفر هذا الاعتداء أيضا سوى عن اضرار مادية.

تفجير محطة ارسال لتلفزيون بالي الصربي

■ بلغراد ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انباء «سرنا» ان هوائي بث تابع لتلفزيون بالي الصربي دمر بمتفجرة موقوتة فجر امس الاثنين في بيليينا بشمال غربي البلاد.

واضافت وكالة انباء صرب البوسنة ان هوائي البث الذي كان منصوبا على ناطحة سحاب تقع في وسط المدينة ويستخدم لبث برنامج محلي «دمر تدميرا كاملا بانفجار عبوة ناسفة موقوتة وضعها مجهولون».

وقالت ان الانفجار سبب اضرارا مادية جسيمة في الطبقات العليا من المبنى والمباني المجاورة.

واضاف المصدر ان الشرطة الصربية المحلية فتحت تحقيقا في الحادث.

واوضحت قوة حفظ الاستقرار (سفور) التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة انها بدأت هي ايضا تحقيقا في الحادث. وقال الناطق باسم هذه القوة القومندان جون بلاكلاي ان «سفور تحقق حاليا في الحادث الذي وقع في القطاع الروسي من منطقتنا».

ولا يزال جنود سفور يواصلون منذ السبت الماضي تطويق هوائي بث في فيليكي زيب (شرق) يستخدمه منذ مساء الخميس التلفزيون الصربي في بالي (مقر «صقور» الجمهورية الصربية، وهي الكيان الصربي في البوسنة).

وكان تلفزيون بالي الذي توقف عن البث اول الشهر الجاري بعد استيلاء سفور على اربع هوائيات تابعة له قد عاود بث برامجه مساء الخميس الماضي في القسم الشرقي من الجمهورية الصربية بواسطة هوائي البث في فيليكي زيب.

وعندما توجه جنود سفور نحو الهوائي قام الصرب بتفكيكه بانفسهم فتوقفت استوديوهات بالي عن البث.

الرئيس مانديلا زار القاهرة ويتوجه غدا الى طرابلس

جنوب افريقيا تحث على انهاء العقوبات المفروضة على ليبيا

■ القاهرة ـ لاهاي ـ واشنطن ـ وكالات: وصل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا عصر امس الى مطار القاهرة حيث كان في استقباله الرئيس المصري حسني مبارك.

وتوجه الرئيسان على الفور الى قصر القبة في شمال القاهرة حيث سيقيم الرئيس مانديلا خلال زيارته الى مصر.

ومن المقرر ان تبدأ المحادثات الرسمية بين البلدين اليوم وتتركز على القضايا السياسية والاقتصادية، حسب ما اوضح مصدر رسمي مصري.

وسيتوجه مانديلا في ختام زيارته الى مصر غدا الى ليبيا في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها الزعيم الليبي معمر القذافي رغم معارضة واشنطن لهذه الزيارة.

وتجنبا لخرق الحظر الجوي المفروض على ليبيا من قبل الامم المتحدة سيسلك الرئيس مانديلا الطريق البري اما من مصر او من تونس.

وكانت الامم المتحدة فرضت هذا الحظر على ليبيا عام 1992 لحثها على تسليم القضاء الامريكي او القضاء البريطاني ليبيين اثنين متهمين بالتورط في تفجير طائرة اميركية مدنية في كانون الاول (ديسمبر) 1988 ادى الى وقوع 270 قتيلا.

ودعت جنوب افريقيا امس الى انهاء العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا.

وقال الفريد نزو وزير خارجية جنوب افريقيا للصحافيين «ترى جنوب افريقيا وعدة دول الآن انه يتعين رفع نظام العقوبات ضد ليبيا».

واضاف وزير خارجية جنوب افريقيا في القاهرة «ليس ثمة ما يدعو الى انزال العقاب بشعب ليبيا بصورة جماعية عن طريق العقوبات. من الواضح ان الناس يعانون».

وقال نزو ان ليبيا «اظهرت صدق النوايا» باعلانها بانها على استعداد للسماح بمثول اثنين من مواطنيها يشتبه بانهما نفذا تفجير طائرة ركاب تابعة لبان اميركان فوق لوكربي باسكوتلندا عام 1988 امام العدالة في دولة محايدة. واضاف «نحن نؤيد ذلك».

وكان مانديلا رد بحدة على انتقادات اميركية على زيارته لليبيا، ونقلت صحيفة «صنداي» المستقلة في جنوب افريقيا عن مانديلا قوله لمجموعة من رجال الاعمال في جوهانسبرج يوم الجمعة «كيف تتأتى لهم هذه الغطرسة التي تبرر لهم ان يملوا علينا الى أين يجب ان نذهب أو يحددوا لنا من يجب ان يكونوا أصدقاءنا».

الى ذلك اكد مندوب اميركي امام محكمة العدل الدولية امس ان القضاء الامريكي نقل ما يكفي من «الاتهامات الواقعية المفصلة» الى ليبيا حتى تجري تحقيقا حول ضلوع اثنين من عملائها السريين في اعتداء لوكربي.

وتلاحق الولايات المتحدة وبريطانيا هذين الليبيين لانهما قد يكونان سجلا في مطار مالطا الحقيبة التي وضعت فيها القنبلة التي انفجرت في طائرة تابعة لشركة «بانام» الامريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) واسفرت عن مقتل 270 شخصا في 21 كانون الاول (ديسمبر) 1988. واوضح المستشار القانوني الامريكي جون كروك امام محكمة العدل الدولية ان العناصر الواردة في البيان الاتهامي الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1991 الذي سلم الى القضاء الليبي تشمل «مسألة شراء ليبيا 30 نظام توقيت وتخزين متفجرات من قبل احد المشتبه بهما في مكتب الخطوط الجوية الليبية في مالطا».

واشار كروك ايضا الى «وجود مفكرة كتب فيها احد المشتبه بهما ان عليه ان يحصل على بطاقات لاصقة للحقائب من شركة الخطوط الجوية المالطية».

واضاف يقول ان احد «المشتبه بهما غادر مالطا باسم مستعار في 21 كانون الاول (ديسمبر) 1988 في الوقت الذي كان يتم فيه صعود الركاب الى طائرة اير مالطا التي وضعت على متنها الحقيبة المفخخة. ومرت الحقيبة بعدها بفرانكفورت (المانيا) ونقلت الى طائرة «البانام» التي اقلعت من مطار هيثرو في لندن».

وختم المندوب الامريكي بالقول ان هذه المعلومات كلها «كانت توفر لليبيا قاعدة واسعة لاجراء تحقيقها الخاص لو ارادت فعلا ذلك»، داحضا بذلك الاتهامات الليبية امام المحكمة الدولية. واوضح كروك ان بقية الادلة لا يمكن الكشف عنها بسبب سرية التحقيق.

وقد رفعت طرابلس شكوى الى محكمة العدل الدولية متهمة واشنطن ولندن برفض التعاون في التحقيق الذي فتحته حول هذه المسألة.

وتطلب السلطات الامريكية والبريطانية في المقابل من ليبيا احترام القرارات الثلاثة التي اعتمدها مجلس الامن الدولي بخصوص هذه القضية، وترى ان هذه القرارات تفوق اي شكوى قانونية.

وتعتبر الولايات المتحدة وبريطانيا ان الشكوى الليبية الى محكمة العدل الدولية لا اساس لها وغير مقبولة، وطلبتا مجددا من قضاة المحكمة عدم الموافقة على درس القضية في اساسها لتجنب «اطالة غير مفيدة لقضية طالت كثيرا» وفق المندوب الامريكي ديفيد اندروز.

وكرر المندوب البريطاني لورد هاردي اقتراحات لندن اجراء المحاكمة امام القضاء الاسكتلندي، مؤكدا ان هذه المحاكمة ستكون «عادلة»، ويمكن لمراقبين مستقلين ان يتتبعوها عن كثب. وطلب من قضاة محكمة العدل رفض الشكوى الليبية للافساح في المجال سريعا لاجراء محاكمة امام محكمة جنائية.

من ناحيتهم طالب اقارب ضحايا لوكربي باجراء محاكمة مدنية وليست جنائية. وقال زوج احدى الضحايا ان بعض اقارب ضحايا الطائرة رفضوا طلب ليبيا باقامة محاكمة جنائية وسيستمرون في دعواهم المدنية ضد ليبيا.

واضاف بروس سميث الذي قتلت زوجته اثر انفجار الطائرة فوق لوكربي ان للمحاكمة المدنية تتيح فرصة افضل لدراسة الادلة كما حدث في قضية او جي سيمبسون.

واخبر برنامج «صباح الخير يا امريكا» الذي تنيعه شبكة «اي بي سي» التلفزيونية الامريكية «اننا اي الاشخاص الذين اقاموا دعوى ضد الحكومة الليبية نريد ان نبدأ من القمة ونحاول الحصول على دراسة شاملة للادلة وفقا لاجراءات المحاكمات المدنية».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قالت ان الحكومة الليبية بعثت رسائل لعائلات الضحايا تطلب منهم تسوية القضية لكي ترفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على البلاد.

وانقسمت اسر الضحايا اذ ان البعض يريد ان يقبل التعويض بينما اخرون مثل سميث متمسكون بمقاضاة الحكومة الليبية.

الرئيسان حسني مبارك ونيلسون مانديلا لدى اجتماعهما امس في القاهرة (رويتر)

ليبيا تؤكد ان لا علاقة لها ولمصر بقضية الكيخيا

■ القاهرة ـ اف ب: نفى وزير العدل الليبي محمد ابو القاسم الزاوي بشدة اي تورط لبلاده ولمصر في اختفاء المعارض الليبي منصور الكيخيا في القاهرة عام 1993.

وقال الزاوي في تصريحات نشرتها صحيفة «الاهرام» المصرية امس انه «لا علاقة لمصر وليبيا باختفاء منصور الكيخيا».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» اكدت ان «عملاء مصريين قاموا بتدبير خطف المعارض الليبي في القاهرة عام 1993 وتسليمه الى ليبيا حيث اعدم بامر من العقيد معمر القذافي».

واكد الوزير الليبي ان الكيخيا «صديق شخصي لي»، مضيفا انه «ظل صديقا للعديد من المسؤولين الليبيين حتى بعد ان بدأ معارضته للعقيد معمر القذافي عام 1980».

واضاف الزاوي الذي كان يتحدث الى مجموعة من الصحافيين المصريين في طرابلس ان الكيخيا «ليس بمعارض بالمعنى الحقيقي يستوجب اغتياله».

واوضح ان «زوجته (الكيخيا) السورية التي تحمل جواز سفر اميركيا هي التي لديها قناعة بانه خطف في مصر»، مشيرا الى وجود «فرق بين خطف من مصر وفي مصر» بدون ان يضيف اي تفاصيل.

واكد الوزير الليبي «عدم وجود مصلحة لمصر للتعاون مع ليبيا في خطف الكيخيا». ورأى ان «كل ما يدور بكل اسف هو نوع من الضغط الامريكي على مصر لمساعدتها الجماهيرية الليبية». واوضح ان «ليبيا تتولى الرعاية الكاملة لزوجة الكيخيا واولاده الثلاثة المقيمين في امريكا». وكان الكيخيا وزيرا للخارجية في ظل نظام القذافي من 1972 الى 1975، ومثل بلاده لدى الامم المتحدة بين 1976 و1980، الا انه استقال عام 1980 اعتراضا على اعدام معارضين ليبيين.

الأمم المتحدة تحصل على ضمانات من الاكراد لتوزيع المواد الغذائية

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة امس الاثنين انها حصلت على ضمانات من مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ومن جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني اللذين يسيطران على شمال العراق بمواصلة تمكن الامم المتحدة من توزيع المساعدات الانسانية على السكان.

وقال المتحدث باسم مكتب منسق الشؤون الانسانية للأمم المتحدة في العراق اريك فالت ان منسق الشؤون الانسانية دنيس هاليداي التقى الاحد بارزاني وحصل على ضمانات بان حركة المواد الانسانية يمكن ان تستمر بحرية في كل المناطق الكردية».

واشار فالت الى ان هاليداي كان قد حصل على التعهد نفسه من جلال طالباني خصم بارزاني اثناء لقاء بينهما الجمعة الماضي.

وقد اجيز للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بيع كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اساسية اخرى باشراف الامم المتحدة.

وقد كلفت وكالات الامم المتحدة بموجب هذا الاتفاق المسمى النفط مقابل الغذاء بتوزيع المواد الغذائية والادوية في شمال العراق الخارج عن سيطرة الحكومة العراقية منذ العام 1991.

واكد فالت ان توزيع المواد الغذائية «لم يتقطع» بسبب المعارك التي تجددت بين الحزبين الكرديين في 12 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري «لكنها اصبحت اكثر صعوبة في بعض القطاعات حيث دارت معارك كما في المناطق التي لم تتمكن الامم المتحدة فيها من الوصول الى شاحناتها».

وقد «استعار» الحزبان الكرديان من وكالات الامم المتحدة شاحناتها لاستخدامها في عمليات عسكرية. لكن الحزب الديمقراطي الكردستاني وافق السبت على اعادة الشاحنات التي صادرها.

وكانت المعارك قد تجددت بين الفصيلين بعد هدنة استمرت عاما.

واوقف الحزبان المعارك يوم الجمعة الماضي ووافقا على وقف لاطلاق النار بعد تدخل من تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا. لكن الحزب الديمقراطي اعلن انه سيلتزم وقف القتال لمدة 72 ساعة فقط انتهت مساء الاثنين من اجل السماح للوسطاء باقناع قوات الاتحاد الوطني بالانسحاب من المواقع التي احتلتها بعد 12 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وكان هاليداي المسؤول عن الاشراف على تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء قد زار شمال العراق الاربعاء الماضي ليطلب من الفصيلين الكرديين المتقاتلين وقف المعارك وعدم عرقلة العمليات الانسانية للامم المتحدة وافساح المجال امام تنظيم حملة تلقيح ضد شلل الاطفال.

واشار فالت الى ان هاليداي طلب ايضا من المسؤولين الكرديين الحؤول دون دفع المزيد من الاكراد الى النزوح بسبب المعارك مشددا على ان «الامم المتحدة تملك امكانات محدودة لمساعدة النازحين».

السلطات اليمنية واثقة من الافراج عن الرهينة البريطاني بسرعة

■ صنعاء ـ اف ب: صرح متحدث باسم السفارة البريطانية في صنعاء أمس ان السلطات اليمنية اكدت للسفارة انه سيتم الافراج بسرعة عن هنري تومسون، البريطاني الذي خطف الاربعاء.

وقال المتحدث ان «تومسون ما زال محتجزا لدى قبيلة بني ضبيان، لكن وزارة الداخلية على اتصال مع خاطفيه عن طريق وسطاء قبليين».

واضاف ان «وزارة الداخلية واثقة من انه سيتم الافراج عنه بسرعة».

واوضح المتحدث ان «تومسون في صحة جيدة ووجه لنا رسالة اكد فيها انه يلقى معاملة حسنة ويتلقى تغذية جيدة».

وقال ان معلوماته تفيد ان الخاطفين «يطالبون ان تمنحهم الحكومة بعض التسهيلات مثل بناء مستشفى وتأمين مياه جارية وفتح طريق».

وكان رجال مسلحون من عشيرة آل راشد التام التي تنتمي الى قبيلة بني ضبيان قد خطفوا البريطاني ومترجمه وسائقه بالقرب من ذمار (على بعد 55 كلم جنوب صنعاء) حينما كانوا متجهين في سيارة الى تعز (جنوب).

ويقع معقل بني ضبيان في منطقة جبلية يصعب الوصول اليها بين ثلاث محافظات هي صنعاء وذمار ومأرب.

ويعد خطف البريطاني ورفيقيه في السفر ثاني عملية خطف تحدث في اليمن في اقل من 24 ساعة. وقد خطف 14 سائحا بريطانيا الاربعاء الماضي، وافرج عنهم في اليوم التالي سالمين.

وقد اصبح خطف الاجانب في اليمن عادة تهدف القبائل المسلحة من ورائها الى ممارسة الضغط على السلطات للحصول على تنازلات. وقد خطف حوالى مائة اجنبي منذ 1993 ولكن افرج عنهم جميعا سالمين.

من ناحية اخرى قال مسؤول ان عشرات اليمنيين اغلقوا امس الاثنين طريقا سريعا رئيسيا يؤدي الى صنعاء للاحتجاج على ارتفاع كبير في سعر وقود الديزل الذي يستخدمه المزارعون على نطاق واسع.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «اغلق المزارعون وشيوخ القبائل في ذمار طريق المعبر الذي يربط بين المدينة والعاصمة صنعاء».

وتقع ذمار على بعد 100 كيلومتر جنوبي صنعاء على الطريق الرئيسي بين الشمال والجنوب الذي يربط العاصمة بميناء عدن الجنوبي.

واضاف «انهم يريدون ان يضغطوا على الحكومة للرجوع في قرارها الخاص برفع سعر وقود الديزل الى عشرة ريالات (0,08 دولار) للتر (8,22 جالون) من ستة ريالات».

ورفعت الحكومة سعر الديزل الاحد وهي اول زيادة من نوعها منذ يناير كانون الثاني عام 1996.

وقال المسؤول دون ان يدخل في تفاصيل «لا اعتقد ان الحكومة سترجع في قرارها لانها تعلم ان وقود الديزل المدعوم يهرب الى دول مجاورة».

«تشي» غيفارا الابن في بيروت: ازور لبنان لانه يعاني من الاحتلال مثل كوبا

■ بيروت ـ اف ب: اكد ارنستو «تشي» غيفارا الابن انه اختار زيارة لبنان بالذات لان اسرائيل تحتل جزءا من اراضيه كما تحتل الولايات المتحدة جزءا من اراضي كوبا.

وقال نجل «الثائر الاممي» الاصغر في مؤتمر صحافي عقده امس الاثنين في مقر نقابة الصحافة بحضور حشد اعلامي: «ان الوجود الامريكي في قاعدة غوانتنامو يشكل احتلالا لجزء من ارضنا كما تحتل اسرائيل جزءا من جنوب لبنان».

واضاف غيفارا الابن والى جانبه رفيق والده ومساعده في الثورة الكوبية اورلندو ابوريفو «اننا نتفهم شعور الشعب اللبناني ونأمل بتحرير ارضنا كما يأمل بتحرير ارضه».

ونقل ارنستو (32 عاما) «دعم الحكومة الكوبية والشعب بقيادة فيدل كاسترو لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425» (1978) الذي ينص على انسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط من جنوب لبنان و كذلك «تضامن هافانا مع المعتقلين اللبنانيين في سجون اسرائيل».

واعرب ارنستو ردا على سؤال عن حزنه «لانه لم يعرف الثائر البطل والداه». وقال «لقد سقط عندما كنت في الثانية من عمري، لكن «مبادئه لم تزل حية في كوبا وفي العديد من بلدان العالم ومنها لبنان».

وكان الوفد الكوبي وصل مساء امس الاحد الى بيروت حيث استقبله في المطار روبيرتو بلانكو دومينغيز سفير كوبا في لبنان ومحمد صفا رئيس لجنة متابعة قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية.

واستقبل غيفارا الابن فور خروجه من مبنى مطار بيروت الدولي عشرات الشبان اللبنانيين الذين ارتدوا قمصانا تحمل صورة الثائر الكوبي ورفعوا اعلاما حمراء.

وتأتي زيارة الوفد الكوبي التي تستمر سبعة ايام تلبية لدعوة من «لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية» حيث يقبع اكثر من مئتي لبناني في معتقلات دانت منظمات دولية عدة لحقوق الانسان اساليب التعذيب التي تمارس فيها.

واستقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي قبل ظهر امس الوفد الكوبي الذي سيلتقي خلال وجوده ايضا رئيسي الحكومة والبرلمان رفيق الحريري ونبيه بري.

ويقوم غيفارا الابن غدا الثلاثاء بزيارة مقبرة شهداء المجزرة الاسرائيلية في قانا في جنوب لبنان حيث لقي اكثر من مئة مدني معظمهم من الاطفال والنساء مصرعهم في القصف الاسرائيلي على مقر للقوة الدولية لحفظ السلام في نيسان (ابريل) عام 1996.

كما يشمل برنامج زيارة الوفد الكوبي المشاركة في نشاطات تضامنية مع الاسرى اللبنانيين والفلسطينيين والعرب في السجون الاسرائيلية ولقاءات مع احزاب وهيئات شبابية وثقافية.

الرئيس الاوغندي ينهي زيارته الى ليبيا

■ طرابلس ـ اف ب: غادر الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني امس الاثنين ليبيا في ختام زيارة لاربعة ايام اجرى خلالها مباحثات مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ركزت خصوصا على المسائل الافريقية، كما ذكر مصدر رسمي.

وكان موسيفيني صرح لدى وصوله الى ليبيا انه سيبحث مع العقيد القذافي في مسائل ثنائية والوضع في القارة الافريقية الذي يتطور بشكل ايجابي وسريع، مؤكدا «استمرار وجود بعض المشاكل كالحظر المفروض على ليبيا لاسباب ليست واضحة تماما».

وستناقش هذه المسألة التي اعلنت منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية دعمهما لها».

وتخضع ليبيا التي تتهمها واشنطن ولندن وباريس بمساندة الارهاب، لحظر جوي وعسكري فرضته الامم المتحدة في 1992 وعززته بعقوبات اقتصادية في 1993.

وكان خمسة رؤساء دول افارقة زاروا في اواخر اب (اغسطس) ليبيا التي يزورها حاليا وزير الخارجية التنزاني وينتظر ان يصل اليها هذا الاسبوع الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا.

وقد اثارت زيارة مانديلا انتقادات عنيفة من قبل واشنطن التي تصر على عزل ليبيا دوليا.

رئيس حكومة لبنان يغادر الى أرمينيا

■ بيروت ـ رويتر: غادر رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني بيروت امس الاثنين الى ارمينيا في زيارة عمل تستمر يوما واحدا.

وقال مصدر رسمي ان الحريري الذي يرافقه وفد وزاري سيجري مباحثات مع كبار المسؤولين في ارمينيا تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة في المجال الاقتصادي. ومضى المصدر قائلا ان مباحثات الحريري ستتناول ايضا مباحثات السلام المتوقفة في الشرق الاوسط.

ويعيش في لبنان الاف الارمن الذين نزحوا اليه من تركيا منذ اكثر من 50 عاما.

المغرب: جمعية اسلامية تعلن مشاركتها في الانتخابات النيابية

■ الرباط ـ اف ب: اعلن احمد الريسوني رئيس الجمعية الاسلامية المغربية «الوحدة والاصلاح» (المعتدلة) امس الاثنين ان الجمعية قررت خوض الانتخابات النيابية المقررة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال الريسوني في مقابلة مع الاسبوعية المغربية «المغرب اليوم» ان الجمعية قد تقدم مرشحيها الى جانب «الحركة الشعبية الديموقراطية والدستورية» التي يرأسها منذ سنوات عدة الدكتور عبد الكريم الخطيب.

وقال ان «تمثيل جمعيتنا في البرلمان يهدف الى تعزيز دور الدين الاسلامي في المجتمع المغربي الذي يشهد تدهورا في قيمه واخلاقه وتدينه» منتقدا «السياسة العلمانية المستوردة» التي تعيث فسادا في البلاد. واشار الى ان حركته «ستكافح في البرلمان من اجل حظر الكحول والفوائد المصرفية» التي يرى فيها الاسلام ربا.

أقرباء الممرضتين البريطانيتين يزورونهما في السجن

السعودية تنظم حملات على الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة

■ جدة ـ من هيلاري جوش:

قال دبلوماسيون وصحف أمس الاثنين ان السلطات السعودية تداهم الشركات والمساكن في حملة على العاملين الاجانب المقيمين بشكل غير مشروع بعد انتهاء مهلة اعطتها لهم لمغادرة البلاد.

وتقيم الشرطة في انحاء المملكة نقاط تفتيش على الطرق وتفحص وثائق الاجانب في محاولة لضبط الاجانب الذين يعملون في البلاد بصورة غير مشروعة.

ويقول دبلوماسيون ان الالاف لم يتمكنوا من مغادرة المملكة على الرغم من انتهاء المهلة يوم الجمعة لانهم لم يتلقوا تصريحات السفر اللازمة.

وذكرت صحيفة «اراب نيوز» السعودية الناطقة بالانكليزية انه تم تشكيل فريق خاص من الضباط لمداهمة المؤسسات التجارية والمنشآت الصناعية وغيرها من مواقع العمل.

وتقول الشرطة انها تلقي القبض على المقيمين بشكل غير مشروع في انحاء الدولة التي يشكل فيها الاجانب ثلث السكان البالغ عددهم 18 مليون نسمة. ومعظم الاجانب من الهند وجنوب شرق اسيا والدول العربية ويبلغ عدد الهنود وحدهم 1.4 مليون نسمة.

وذكر مسؤولون سعوديون ان الحملة على العاملين بشكل غير قانوني لن تشمل من حصلوا على الوثائق المطلوبة للسفر ولكنهم لا يزالون ينتظرون توفر وسيلة نقل.

وكانت السعودية تأمل من خلال المهلة التي استمرت ثلاثة اشهر التخلص من اكثر من 100 الف عامل مقيمين بشكل غير مشروع. وغادر عدد مماثل من العمال الاجانب البلاد خلال عملية مماثلة عام 01995

ونسبت «اراب نيوز» الى عبد العزيز اللحم الذي يرأس مركزا للترحيل في شرق السعودية قوله «سنقبض على هؤلاء الناس بكل تأكيد».

وحذرت السعودية من يأوي عمالا اجانب مقيمين بصورة غير مشروعة من انه قد يواجه ايضا السجن فترة تصل الى ستة اشهر وتغريمه 100 الف ريال (26 الف دولار).

واستفاد من المهلة ما يقرب من 40 الف هندي و3 الف سوداني وعشرة الاف نيجيري والاف من جنسيات اخرى. ولكن لا يزال هناك عدد كبير في المملكة في مراكز ترحيل والموانىء والمطارات.

وقال السفير الهندي محمد انصاري «العدد كبير جدا. اعتقد انه يصل الى الاف» من الهنود الذين تقطعت بهم السبل.

ويتعين على العمال الاجانب ان يحصلوا على وثائق سفر من سفاراتهم وتصريحات خروج من السعودية قبل ان يتمكنوا من مغادرة البلاد، وهي عملية يقول دبلوماسيون انها يمكن ان تستغرق اكثر من اسبوعين.

وقال انصاري «في جدة حيث يبقى عدد كبير من الناس بصورة غير مشروعة بعد الحج تستخدم الحكومة معسكرا لتجميع هؤلاء الحجاج بالقرب من الميناء منذ 13 الشهر الجاري. يستوعب المعسكر 15 الف شخص تقريبا».

واضاف «لا يوجد معسكر مماثل في الرياض لذلك ينتشر الناس في كل مكان».

وذكرت الصحف ان ميناء جدة ومطارها مكتظان بالمسافرين الذين يبحثون عن سفينة او طائرة لمغادرة البلاد.

وقال انصاري ان شركات الطيران قررت تشغيل رحلات اضافية لنقل العمال الى بلادهم وان الحكومة السعودية استأجرت عدة سفن لترحيل الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة.

الى ذلك ذكر مصدر في السفارة البريطانية في الرياض ان اقرباء الممرضتين البريطانيتين السجينتين في السعودية بتهمة قتل زميلتهما الاسترالية قاموا بزيارتهما أمس الاثنين في السجن.

واعلن اليكس براون المتحدث باسم السفارة لوكالة «ان عائلتي الممرضتين قامتا بزيارتهما ثلاث مرات في سجن الدمام (شرق السعودية) منذ وصولهم الى السعودية اول السبت الماضي».

وقد دخلت ديبورا بيري (38 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (31 عاما) السجن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد اتهامهما بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما). وكانت ديبورا بيري تواجه عقوبة الاعدام الى ان وافق شقيق الضحية فرانك غيلفورد الاربعاء الماضي على التنازل عن حقه في القصاص مقابل 1,2 مليون دولار.

وقد حكم على لوسيل ماكلوغلان المتهمة بالتواطؤ في القتل بالسجن ثماني سنوات وبالجلد 500 جلدة.

ويتبغي على فرانك غيلفورد ان يبلغ المحاكم السعودية رسميا بقرار التنازل عن حقه، الامر الذي لن يتأخر كثيرا كما قال محاموه.

واشار براون الى ان الزيارات الثلاث التي قام بها اقارب للمرضتين اللذين غادروا السعودية امس جرت بحضور القنصل البريطاني في الرياض. واضاف ان للراتين قابلتا امس ايضا المحامين الذين يتولون الدفاع عنهما.

وتقوم آن والدة لوسيل ماكلوغلان وساندرا وجوناثان آشبي شقيقة وصهر ديبورا بيري بزيارات دورية الى المرضتين منذ دخولهما السجن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان السفير السعودي في بريطانيا غازي القصيبي اشار الى ان للمرضتين قد تسجنان خمس سنوات على الاكثر بعد تنازل فرانك غيلفورد.

واضاف ان القانون السعودي ينص على انه في حال تنازل عائلة الضحية فان المحكمة تصدر الحكم الاخف وهو لا يتجاوز عادة السجن خمس سنوات.

اطفال باكستانيون ينتظرون حكم الاعدام

■ لندن ـ «القدس العربي»:

تنتظر طفلتان باكستانيتان، احداهما عمرها ثماني سنوات، حكم الاعدام في السعودية بعد اعتقالهما مع عائلتيهما بتهمة تهريب مخدرات الى المملكة.

وقالت تقارير اعلامية بريطانية ان الطفلتين مشرفة (8 سنوات) و نرجس (13 عاما) معتقلتان في احد سجون جدة منذ احتجازهما مع 18 شخصا من افراد عائلتيهما لدى قدومهم من الباكستان في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت السلطات السعودية قالت ان الاطفال الذين تم استخدامهم من قبل عوائلهم لتهريب المخدرات سيتم ابعادهم الى بلادهم. غير ان صحيفة «صانداي تايمز» قالت انه في الاسبوع الماضي تمت ادانة الاطفال بتهمة تهريب المخدرات، وهي جريمة عقوبتها الاعدام في السعودية.

ويسود الاعتقاد ان اصغر شخص اعدم في السعودية في السابق كان صبي في سن الخامسة عشرة من عمره عام 1992 بتهمة الردة. وكانت سلطات الجمارك في مطارة الملك فهد بن عبدالعزيز في جدة اعتقلت عائلتين باكستانيتين مكونتين من 4 رجال و 8 نساء و8 اطفال منهم 5 قاصرين في 21 كانون الثاني (يناير) الماضي بعد أن عثرت بحوزتهم على خمس كليوغرامات هيروين كانت موضوعة داخل اجسامهم. يشار الى ان العائلتين من المزارعين الفقراء في اقليم البنجاب.

وعثر بداخل الطفلة مشرفة (8 سنوات) على 208 غرامات هيروين، و 152 غراما داخل نرجس (13 عاما)، و71 غراما داخل امين (5 سنوات)، فيما حمل الكبار كميات اكبر.

ورفضت السلطات السعودية تدخل القنصلية الباكستانية في جدة ولم تقدم لها اي ايضاحات عن العملية. لكن في بداية الشهر الجاري تم اخبار وزير الداخلية الباكستاني ان السلطات السعودية قد تعفو عن الاطفال. غير ان الصحيفة قالت ان السلطات السعودية قررت قبل أيام احالة الفتاتين الى المحكمة الى جانب الكبار.

وقال متحدث باسم منظمة العفو الدولية إنه «لا يمكن اعدام اطفال تحت اي قانون»، واضاف ان «الاطفال لا يعرفون شيئا عن قضايا التهريب وعقوباتها، وبالتالي لا يمكن تحميلهم اية مسؤولية».

واضاف انه «حتى النساء الكبار في المجموعة يجب ان ينتظر اليمن على انهن لا يملكن قرارهن وانما يتبعن ما يمليه عليهن رجالهن».

وقالت الصحيفة ان عملية البت بمصير الاطفال قد تستغرق شهورا، ولن يسمح لهم بتعيين محامين للدفاع عنهم. ولم تبد الباكستان مجهودا كبيرا لتتبع مصير العائلتين. وقال المتحدث باسم امنستي ان «المشكلة هي ان الباكستان ترسل عددا كبيرا من العمالة الرخيصة الى السعودية، وبالتالي فان الحكومة الباكستانية لا تريد ان تؤثر القضية سلبا على اوضاع العمالة الباكستانية هناك».

مجلس الشورى يلغي جلسة كانت مخصصة للاستماع الى رئيس بلدية طهران في قضايا الفساد

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف الايرانية الصادرة امس الاثنين ان مجلس الشورى الغى جلسة مغلقة كانت مقررة للاستماع الى رئيس بلدية طهران المثير للجدل غلام حسين كارباتشي بشأن ادارته لبلدية العاصمة.

وكانت الجلسة التي تقرر عقدها الثلاثاء الماضي ثم ارجئت اسبوعا واحدا، الغيت بسبب معارضة غالبية اعضاء المجلس المحافظين حضور كارباتشي الى المجلس وفق ما علم مصادر المجلس.

وكان من المقرر ان يمثل كارباتشي الذي يعتبره رجال الدين المحافظون الد اعدائهم امام مجلس الشورى ليوضح عمليات التوقيف التي تعرض لها العديد من المقربين اليه قبل فترة بتهمة الفساد.

ويقف عدد من النواب المعتدلين المقربين من الرئيس محمد خاتمي وراء الدعوة الى عقد مثل هذه الجلسة.

وكانت مصادر قضائية في طهران اشارت الاسبوع الماضي الى ان الجلسة لن تعقد «بسبب رفض اي مسؤول في القضاء المشاركة فيها» حرصا على «استقلال السلطة القضائية».

وكان من المفترض ان يقدم المسؤول القضائي ايضاحات حول ملف الفساد في البلدية وفق ما اشارت المصادر نفسها.

يشار الى ان كارباتشي، وهو احد اكثر الناشطين في الجناح التحديثي للنظام الايراني واحد المقربين من الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني، يتعرض لانتقادات شديدة من قبل اوساط المحافظين بشأن موضوع التجاوزات الانتخابية وسوء الادارة.



الرئيس الفرنسي جاك شيراك لدى استقباله الرئيس زين العابدين بن علي (رويتر)

الرئيس التونسي يتوجه الى باريس

■ باريس ـ اف ب: بدأ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس الاثنين زيارة رسمية لفرنسا تستغرق يومين تلبية لدعوة من نظيره الفرنسي جاك شيراك.

ويرافق الرئيس بن علي في هذه الزيارة زوجته ووفد من رجال الاعمال اضافة الى وزير الخارجية سعيد بن مصطفى.

واقام الرئيس شيراك مساء امس مأدبة عشاء تكريما للرئيس التونسي، كما يكرمه رئيس الوزراء ليونيل جوسبان اليوم الثلاثاء.

يشار الى انها الزيارة الثانية للرئيس التونسي الى فرنسا منذ تسلمه السلطة عام 1987، وهي تأتي ردا على زيارة قام بها الرئيس شيراك الى تونس في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 واتفق الرئيسان خلالها على لقاءات دورية.

رفض وساطة المانيا لتنظيم العملية «لانها اساءت لآية الله علي خامنئي»

حزب الله يقترح تبادل رفات جنود اسرائيليين باسرى
الاستخبارات الاسرائيلية تحذر من انفجار وشيك في جنوب لبنان

■ طهران ـ ا ف ب: اقترح الامين العام لحزب الله اللبناني الشيخ حسن نصر الله، امس في طهران، «تبادل رفات جنود اسرائيليين» قتلوا في جنوب لبنان بـ«سجناء لبنانيين» في اسرائيل.

واوضح الشيخ نصر الله في مؤتمر صحافي «نحن مستعدون لتسليم رفات جنود اسرائيليين مقابل سجنائنا في اسرائيل».

وقد تبنى حزب الله الذي يحظى بدعم سياسي ومالي من ايران، معظم الهجمات ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان حيث يحتل الجيش الاسرائيلي شريطا حدوديا تبلغ مساحته نحو 850 كيلومترا مربعا.

وكان الشيخ نصر الله الذي يزور ايران حاليا اشار الى ان حركته رفضت «مؤخرا» اقتراح وساطة من الحكومة الالمانية لتنظيم تبادل جثث قتلى اسرائيليين بسجناء لبنانيين.

وقال الشيخ نصر الله «نقبل» بوساطة دولة ثالثة غير المانيا التي «ارتكبت» على حد قوله «خطأ كبيرا» في قضية «ميكونوس» التي «اساءت الى مرشد الشيعة في العالم» آية الله علي خامنئي، الرجل الاول في الجمهورية الاسلامية الايرانية.

واتهم القضاء الالماني في هذه القضية اعلى السلطات الايرانية بانها حرضت على قتل اربعة معارضين ايرانيين في مطعم ميكونوس في برلين، العام 1992. وادى الحكم الذي اصدره القضاء الالماني في هذه القضية، الى نشوب ازمة بين ايران والاتحاد الاوروبي تسببت باستدعاء السفراء الاوروبيين من ايران.

وكانت بون، بشخص رئيس جهاز الاستخبارات الألمانية برنت شميدباور، لعبت دورا اساسيا في عملية مبادلة رفات جنود اسرائيليين بمعتقلين من حزب الله في تموز (يوليو) 1996.

وفي ما يتعلق بالجولة الجديدة التي يقوم بها المبعوث الامريكي دنيس روس الى الشرق الاوسط، اكد الشيخ نصر الله ان المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين «لن تتقدم ولن تؤدي الى اي نتيجة».

واضاف «واذا اقيم سلام، فسيكون عابرا، لانه لن يضمن حقوق الشعب الفلسطيني وحقوق شعوب المنطقة». واعتبر الامين العام لحزب الله ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصل حاليا الى «طريق مسدود» مع اسرائيل وان «لا حل لفلسطين الا باللجوء الى التمرد والمقاومة والانتفاضة».

وردا على سؤال حول زيارة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الى ايران في نهاية هذا الاسبوع، وعن دعم ايران لحزب الله، اكد ان حركته «ترحب» بتطوير العلاقات بين الحكومتين اللبنانية والايرانية.

واضاف «ان مساندة طهران للمقاومة ضد اسرائيل مفيد للدولة اللبنانية»، ولم يقدم مزيدا من التوضيح.

والتقى المسؤول عن حزب الله اثناء الزيارة التي بدأها الى ايران منذ نحو 10 ايام كبار القادة السياسيين والعسكريين والدينيين الايرانيين.

وترى ايران التي تعارض بقوة عملية السلام بين اسرائيل والعرب في الدولة العبرية «كيانا غير شرعي».

من جهة اخرى حذرت محافل في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية من ان الوضع القائم في جنوب لبنان يقف على حافة انفجار وشيك. وقالت المحافل العسكرية التي تعنى بشؤون وضع التقديرات ان الوضع بين الجيش الاسرائيلي و«حزب الله» الذي يقود المقاومة المسلحة ضد اسرائيل في الجنوب اللبناني اصبح على حافة انفجار شامل.

واتهم مصدر كبير في شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية حزب الله بخرق التفاهم الذي احرز بين الجانبين قبل نحو عامين بشأن قصف المناطق المأهولة بالمدنيين او القيام بعمليات عسكرية انطلاقا منها.

وقال ان الجيش الاسرائيلي لا يستطيع الرد على قصف «حزب الله» خشية ايقاع اصابات في صفوف المدنيين اللبنانيين على حد ادعاء المصدر العسكري الاسرائيلي الذي اشار الى ان مقاتلي حزب الله ينطلقون لشن عملياتهم من قرى مدنية في الجنوب اللبناني في حين لا يقدر الجيش الاسرائيلي على الرد خوفا من تصعيد الموقف.

وتابع المصدر الكبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية إن حزب الله تمكن من تحسين وتطوير شبكته الاستخبارية والتزود بوسائل قتالية حديثة معربا بشكل خاص عن قلق الجيش الاسرائيلي ازاء قدرة مقاتلي حزب الله المتزايدة على استخدام صواريخ حديثة مضادة للدبابات ذات دقة اصابة عالية.

وكان مقاتلو الحزب قتلوا يوم السبت الفائت جنديا اسرائيليا وجرحوا جنديين اخرين في هجوم بصواريخ مضادة للدبابات استهدف دبابة اسرائيلية في القطاع الاوسط من منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان أدى الى اصابة الدبابة اصابة مباشرة واشتعال من فيها.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية انه بمقتل هذا الجندي ارتفع عدد العسكريين الاسرائيليين الذين قتلوا منذ مطلع هذا العام (1997) في جنوب لبنان الى 38 قتيلا ما يجعل من هذا العام وفق اعتراف هذه المصادر الاكثر دموية بالنسبة للجيش الاسرائيلي منذ اقامة الشريط الحدودي المحتل في الجنوب اللبناني عام 1985.

واشارت المصادر الى ازدياد عدد الدبابات الاسرائيلية التي تتعرض للاصابة جراء الهجمات الصاروخية التي يشنها مقاتلو حزب الله خلال الاشهر الاخيرة، وقالت ان الدبابة التي اصيبت بصاروخ مباشر ادى الى مقتل جندي وجرح اخرين من افراد طاقمها كانت الدبابة رقم 101 التي تصاب في جنوب لبنان منذ عام 1984.

«بينه وبين القوات الاسرائيلية قد تكون ثانية واحدة قاتلة»

الجيش اللبناني في البقاع الغربي يحصن مواقعه استعدادا لأي هجوم اسرائيلي

عانا (لبنان) ـ

من جاك لويلري:

على جبهة تمتد ثمانية كيلومترات بين الجبال الواقعة الى الجنوب من سهل البقاع، في شرق لبنان، ينتشر اللواء الثاني من الجيش اللبناني، وأمامه، على قول قائده ذي الشاربين العريضين، «عدوان: الاسرائيليون والانتظار».

ففي حين يضاعف حزب الله منذ شهرين عملياته ضد الجيش الاسرائيلي موقعا في صفوفه اكثر فاكثر من الخسائر، ينصرف الجيش اللبناني الى تحصين مواقعه الدفاعية.

وأدى مقتل ستة عسكريين لبنانيين جراء غارة نفذها الطيران الحربي الاسرائيلي في 13 أيلول (سبتمبر) الفائت على موقع للجيش في عربصاليم، جنوب لبنان، الى تسريع الاستعدادات وعمليات تحصين المواقع في هذه المنطقة العسكرية التي زارتها وكالة فرانس برس.

ورغم انها اقل «سخونة» من المنطقة التي تحتل فيها اسرائيل شريطا حدوديا بعمق 850 كيلومترا مربعا، لا يقل البقاع الغربي عن جنوب لبنان أهمية من الناحية الاستراتيجية: فهو ملتصق، من جهة الشرق، بهضبة الجولان السورية التي تحتلها الدولة العبرية منذ 1967، فضلا عن انه يفتح الطريق أمام اسرائيل الى خط بيروت ـ دمشق الدولي الذي يمر على بعد 20 كيلومترا الى الشمال من هذا القطاع. وفي صيف 1996 نقل آلاف الجنود السوريين الذين كانوا يتمركزون في بيروت الى هذا الجزء من البقاع، وفسرت حركة التبديلات هذه بأنها ذات هدف «محض دفاعي».

ويحكف قائد اللواء الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، وهو برتبة عقيد، على تدوين «الأنشطة المعادية» في شكل منهجي على لائحة خاصة، والحصلة في ايلول (سبتمبر) مثلا: 164 قذيفة و16 قنبلة مضيئة وثلاث غارات جوية و14 هجوما بالرشاشات الثقيلة و18 تحليقا لمروحيات.

أما الجيش اللبناني في البقاع الغربي فيتحوط، في ضوء هذه المعطيات، لأي هجوم اسرائيلي، ويحصن مواقعه استعدادا لمقاومته بشراسة، ويحفر الخنادق. فلكل جندي خندقه الفردي تسوّره الدشم الترابية، أما الدبابات والآليات فلها خنادق مموهة في أماكن عدة من الموقع. ورأى خبير عسكري أجنبي أن هجوما على خطوط دفاعية مماثلة يستلزم توازن قوى بمعدل ثلاثة مهاجمين في مواجهة كل مدافع.

ويتمركز الجنود اللبنانيون في أرض وعرة تشكل مواقع معزولة كليا، في الجبال التي تحيط ببحيرة القرعون والمجرى المتعرج لنهر الليطاني. ولا تبعد هذه المواقع سوى مرمى حجر عن الخطوط الاسرائيلية الأولى، وأحيانا «على اقل من ألف متر»، وفق أحد الجنود اللبنانيين. ورغم انهم يعون مدى التفاوت في العتاد والأسلحة بينهم وبين الاسرائيليين، يتمتع الجنود اللبنانيون بمعنويات مرتفعة. ويقول كريم (23 عاما) «انها المرة الأولى يكون فيها موقعي على الخطوط الأمامية. أنا فخور بذلك ولست خائفا».

ومنذ شهرين، يرهق المجند سمير (22 عاما) عينيه في مراقبة خطوط الذرى في جبل الباروك. وحدها الريح توحي بالحياة على هذا الجبل. على بعد ثلاثة كيلومترات فحسب من موقع سمير، يتمركز الاسرائيليون.

هذا الطالب البيروتي يكرر، يوميا، الأعمال نفسها: فهو يهتم بصيانة الخنادق الفردية وينفذ تدريبات على تجهيز مدافع الهاون في موقعه بسرعة.

ويختصر أحد ضباط الموقع الوضع بقوله «بيننا وبينهم، قد تكون ثانية واحدة قاتلة».

في مقر قيادة اللواء، لا ينفك العقيد يدرس التحركات الاسرائيلية على مجسم نافر ضخم يتضمن تضاريس المنطقة كلها بتفاصيلها، بقممها ومرتفعاتها والوديان.

وفي هذه «الحرب الغريبة»، المحض دفاعية، تحرص القيادة العسكرية قبل كل شيء على أن تشغل جنودها للحؤول دون اصابتهم بالخمول. وهكذا، يسعى العقيد الى أن يبقي رجاله في جاهزية. فبعد التحية للعلم فجرا في معسكر التدريب الذي يختبىء في ظلال غابة من الصنوبر، يشرف قائد اللواء على مناورة مؤللة لشن هجوم مضاد. ويوضح «لا يطلق الجنود النار في هذه المناورة، فالذخيرة ثمينة جدا».

وبعد زيارة قام بها الى احد المعسكرات تفقد موقعا للدبابات المموهة قبل ان يشرف على مباراة رياضية.

ويؤكد العقيد ان «الاسرائيليين يملكون ربما القوة، لكننا نحن اصحاب الحق. سيرحلون حتما في نهاية المطاف».

رون اراد ليس المفقود الوحيد نتيجة الصراع في الشرق الاوسط

400 مفقود فلسطيني منذ حرب 67... وشكوك حول وجودهم في سجن عتليت

رام الله ـ «القدس العربي»

من لينا عطية:

ليس ملاح الجو الاسرائيلي رون اراد هو الوحيد المفقود نتيجة نصف قرن من الصراع في المنطقة، غير انه يبدو ـ مع ذلك الاكثر حظوة باهتمام وسائل الاعلام العالمية من بين بضعة مفقودين اسرائيليين تستخدمهم اسرائيل كورقة ابتزاز ضد لبنان وسورية وايران، في الوقت الذي يلقى فيه مصير مئات المفقودين الفلسطينيين تجاهلا مطبقا، لا من قبل تل ابيب فحسب، بل من قبل دول المنطقة مجتمعة، فضلا ـ بالطبع ـ عن وسائل الاعلام.

واذا استثنينا قيام بعض ذوي هؤلاء المفقودين بين فترة واخرى بطرق ابواب مراسلي الصحف، للتذكير بضرورة البحث عن مصير أبنائهم، فان هذه القضية التي بدأت عمليا مع قيام الدولة العبرية واتسعت وتفاقمت اكثر في اعقاب حرب حزيران (يونيو) 1967، لا تزال غائبة حتى عن جداول اعمال المفاوضات العربية الاسرائيلية.

ويقول أهالي الكثير من المفقودين ان ما يزيد ألمهم وأملهم في الوقت نفسه، هو ورود معلومات بين فترة واخرى تؤكد وجود أبنائهم في السجون الاسرائيلية.

«لن نيأس... وسنستمر في رحلة البحث حتى نجده»، يقول وجيه ـ شقيق المفقود وحيد الغول الذي فقدت آثاره ابان حرب حزيران عام 67... لقد اخبرنا سجين سابق عام 1970 بأنه رأى أخي في سجن الرملة وحين توجهنا لادارة السجن المذكور اكدوا لنا ذلك وحددوا لنا موعدا لزيارته، ثم فوجئنا في الموعد المحدد يقول أحد الضباط ان «ليس لديهم سجين بهذا الاسم؟!».

ويضيف الغول: بعد خمسة اعوام جاءتنا أخبار من سجين آخر تفيد بأن اخي موجود في سجن «عتليت» شمال اسرائيل، وفي العام ذاته سمعنا صوته في برنامج «سلامات» بالاذاعة الاسرائيلية، يؤكد لنا انه بخير ويبعث بتحياته للجميع دون تحديد مكانه. وفي عام 78 افادتنا معلومات بأنه موجود في سجن «عتليت»، الا ان محاولاتنا لزيارته باءت بالفشل.

وتتشابه قصة وحيد الغول مع قصص اكثر من 400 مفقود اختفوا أثر حرب حزيران (يونيو) عام 67، وفي حرب لبنان عام 82 وفي الانتفاضة الفلسطينية، اضافة الى «معتقلي الدوريات» الذين ما زال جزء منهم داخل السجون الاسرائيلية رغم انتهاء مدد الحكم الصادرة بحقهم.

ويقول المحامي عيسى حامد منسق الهيئة الفلسطينية للبحث عن المفقودين الفلسطينيين «لا يوجد فرق بين ألم عائلة اسرائيلية فقدت ابنها وألم عائلة فلسطينية».

ويضيف «في نهاية الامر، هذا قرار سياسي، وفي حالة ان اسرائيل تحتجز معتقلين فلسطينيين دون معرفة ذويهم، واذا كان لدى الفلسطينيين معلومات عن المفقودين الاسرائيليين، فان القرار حول مشاركة الطرف الثاني في المعلومات يمكن ان يتخذ فقط على أعلى المستويات كقرار سياسي».

وكان المحامي حامد قد شارك في جزء من المفاوضات حول اعادة جثة الجندي الدرزي سمير أسعد التي كانت محتجزة لدى الجبهة الديمقراطية الى اسرائيل مقابل اعادة المبعد علي أبو هلال، ثم تطورت بعد ذلك شبكة علاقات فريدة بينه من جهة وبين يونا باومل ـ والد الجندي الاسرائيلي زكريا باومل المفقود منذ «معركة السلطان يعقوب» عام 82 في لبنان من جهة اخرى.

ويقول حسام الحاج حسن ـ عضو الهيئة الفلسطينية وشقيق المفقود رياض منذ عام 67 «لقد آن الأوان لطرح الموضوع بجدية. فالقضية بمجملها قضية انسانية بحتة، وتحتاج الى حل سريع يطمئن ذوي المفقودين ـ ويوفر عليهم عناء البحث والانتظار».

وحول قصة شقيقه يقول: «لقد افادتنا عدة مصادر بمعلومات تشير الى ان أخي حي يرزق، فبعد الحرب وصلت معلومات تؤكد انه كان قد انضم الى مجموعة «الجفتلك» في حرب 67، ووقع في أسر الجيش الاسرائيلي ثم سمعنا رسالة صوتية تفيد بانه موجود في سجن «عتليت». وبعد انتهاء الحرب سمعنا عن اطلاق سراح جندي اردني يدعى مثقال ذيب بسبب اصابته البالغة بعد ان كان سجينا في سجن «عتليت»، فتوجهنا اليه على الفور ليخبرنا بأن رياض موجود في سجن «عتليت».

ويضيف: لقد مدتنا هذه الحادثة بالأمل وتوجه والدي الى القدس للبحث عن رياض وكانت القوائم المعلنة قد افادت بأن اسم أخي في عداد المفقودين وليس ضمن قائمة الشهداء!!

ويؤكد الحاج حسن الذي ما زال يبحث عن أخيه «سأستمر في البحث حتى أتأكد من مصيره. حيا كان أو ميتا. فمن حقنا اذا كان شهيدا ان نزور قبره!!». الى ذلك هناك مفقودون فلسطينيون ضاعت آثارهم في غير أوقات الحرب، ففي التاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير) عام 81 خرج معتز النواتي من بيته في مدينة غزة متوجها الى تل ابيب للعمل في حي يقطنه متدينون متطرفون من اليهود. ويقول مظفر النواتي (ابن المفقود) ان والده لم يعد الى البيت منذ ذلك اليوم وان التحقيقات التي قامت بها الشرطة الاسرائيلية لم تأت بنتيجة مشيرا الى اعتقاده بأن والده أسير لدى احدى المجموعات اليهودية المتطرفة.

ويقول المحامي حامد: لقد ضاعت آثار مفقودين آخرين خلال حرب لبنان، وتم تسجيل خمسة عشر مفقودا منهم في سجلات الهيئة الفلسطينية، كما ان هناك مفقودين من سنوات الانتفاضة أحدهم مثلا المفقود سمير محمد أبو عرجة (28 عاما) من مدينة غزة الذي كان مطلوبا للسلطات الاسرائيلية منذ أوائل عام 1990 على خلفية مشاركته بفعاليات الانتفاضة، ثم عبر الحدود الى مصر في أوائل نيسان (ابريل) من ذلك العام، وفي 18 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1991 علمت اسرته من صحيفة «الشعب» الاردنية ان ابنها استشهد في عملية عسكرية قرب الحدود مع مصر عندما كان قادما مع مجموعة فدائية لدخول الاراضي الفلسطينية عبر صحراء النقب. وتتساءل أسرة أبو عرجة «اذا كان هذا حدث بالفعل.. فأين جثته»؟!!

ومن جانبها تنكر اسرائيل وجود أية نية لديها لاخفاء المفقودين، وذلك كما جاء في الرد الاسرائيلي على ما طرح في المباحثات مع الفلسطينيين في طابا، لقد كان امام الاردنيين العديد من الفرص لطرح هذا الموضوع، واجراء الاتصالات للمطالبة بارجاع المفقودين بعد حرب حزيران (يونيو) عام 1967 الا انهم لم يفعلوا ذلك.

وقال الرد الاسرائيلي ايضا ان لدى الجيش الاسرائيلي مقبرتين دفن فيهما الشهداء الذين حاولوا التسلل الى اسرائيل عبر اليابسة تقع احداها في كيبوتس «غاروت» بينما تقع الاخرى قرب «جسر اللنبي» اما بالنسبة للمتسللين الذين لم يحملوا اية وثائق شخصية فقد كتب على شاهد القبر الرقم فقط الا ان الجيش الاسرائيلي يحتفظ بالتفاصيل حول ظروف مقتل كل من هؤلاء الشهداء.

ويعتقد بعض المعنيين بالأمر ان هذا الرد الاسرائيلي بعيدا عن الوضوح في حين يشير بعضهم الى رد رئيس الوزراء السابق اسحق رابين على رسالة عضو الكنيست هاشم محاميد التي تضمنت طلبا لاستلام قائمة أسماء الشهداء، حيث قال ان «السجلات سرية»!!

ويشير المحامي حامدا الذي ما زال مصير أخيه مجهولا ايضا بعد ان كان ضمن مفقودي السفينة «اتيير يوس» الى ضرورة طرح قضية المفقودين في المفاوضات النهائية لأهميته التي لا تقل عن بقية المواضيع العالقة. ويؤكد الكثيرون ان سجن «عتليت» هو عنوان السرية لدى الجانب الاسرائيلي في هذا المجال، حيث يعتبر ثكنة عسكرية مغلقة لا يمكن دخولها تحت أي مبرر. و«عتليت» الذي تدور الشبهات بوجود مفقودين خلف جدرانه يحتوي على مصانع خاصة للجيش الاسرائيلي ويحظر الاقتراب منه، وقد حاول عبد الوهاب دراوشة عضو الكنيست طرح هذا الموضوع، الا ان محاولاته لم تنجح ليبقى «الغموض» المحيط بهذا السجن يلف معه قضية مئات المفقودين.

الطراونة: سيشارك الاردن بمؤتمر الدوحة بوفد عالي المستوى
وسنبقي على الاتصال مع حكومة نتنياهو لمساعدة الفلسطينيين

■ المنامة ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة امس ان الاردن سيشارك في مؤتمر الدوحة الاقتصادي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بوفد رفيع المستوى.

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها الاردن رسميا انه سيحضر مؤتمر الدوحة الذي تشارك فيه اسرائيل.

وقال الطراونة لوكالة الانباء القطرية «ان مشاركة بلاده في مؤتمر الدوحة ستكون بوفد عالي المستوى سيتم الاعلان عنه خلال الايام القليلة المقبلة في جلسة مجلس الوزراء القادمة».

ودافع الطراونة الذي وصل الى المنامة السبت في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام عن المؤتمر المقرر عقده بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال الطراونة «ان لهذا المؤتمر فائدة كبيرة حيث ان هذه الفائدة مركزة بشكل رئيسي على القطاع الخاص لان اعدادا كبيرة من المستثمرين واصحاب المال من مختلف الجنسيات سوف تتواجد تحت مظلة المؤتمر».

وشدد الطراونة على ان مؤتمر الدوحة «ليس مؤتمرا اسرائيليا وان مشاركة اسرائيل هي مشاركة مثلها مثل المشاركات الاخرى مما يعني بانه ليس هناك تخوف كما يراه البعض من هذا المؤتمر» في اشارة الى الاعتراضات على المؤتمر التي عبرت عنها دول عربية.

وسيحضر المؤتمر وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقد دعت قطر 15 دولة عربية لحضور المؤتمر مستثنية الدول المعادية لحضور اسرائيل فيه. لكن معظم الدول العربية لم تعلن بعد ما اذا كانت ستشارك في المؤتمر بسبب الحضور الاسرائيلي.

من جهة اخرى دافع وزير الخارجية الاردني عن استمرار الاتصالات بين بلاده واسرائيل من اجل مساعدة الفلسطينيين في عملية السلام المتعثرة منذ اشهر.

وفي تصريح نشرته صحيفة «الاهرام» المصرية امس شدد الطراونة على «اهمية ابقاء الاتصال قائما مع اسرائيل لمساعدة الفلسطينيين رغم كل ما يفعله (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو لعرقلة العملية السلمية».

واوضح الوزير الاردني انه لا بد من وجود «طرف غير الطرف الامريكي ينحاز الى الجانب الفلسطيني ويمكنه الخروج من المأزق التي يفتعلها نتنياهو، وهذا ما تقوم به مصر والاردن».

ونفى الطراونة من جهة اخرى ان يكون الاردن بديلا للسلطة الوطنية الفلسطينية «كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني».

واعتبر ان «الحديث عن البديل الاردني مرفوض تماما مثل رفضنا مقولة الوطن البديل للفلسطينيين في الاردن».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انتقد بشكل غير مباشر مؤخرا الاردن بسبب «الالتفاف عليه» في عملية الافراج عن المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين في اطار صفقة شملت اطلاق عنصرين في الاستخبارات الاسرائيلية اعتقلا في الاردن.

وكان عرفات قد استبعد عن المفاوضات بشأن هذه الصفقة التي تلت محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في عمان.

وزير الخارجية الباكستاني جوهر أيوب:

لا علاقات دبلوماسية مع اسرائيل قبل انسحابها الكامل من الاراضي العربية

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

اتهم وزير خارجية باكستان جوهر أيوب خان الهند بتصعيد التوتر في كشمير.

وقال في تصريحات للصحافيين قبل مغادرته أبو ظبي امس عائدا الى بلاده ان الهند تحشد 700 الف جندي في منطقة كشمير. وأضاف ان مثل هذا الحشد العسكري لم يحدث من قبل ويهدف الى قمع الشعب الكشميري الذي قدم 60 الف قتيل منذ عام 1989 وحتى الآن.

وردا على سؤال حول جدوى المحادثات بين الهند وباكستان قال أيوب خان ان بلاده مستعدة لاستئناف محادثات السلام مع الهند على أساس ان تؤدي لنتائج مثمرة في النهاية.

وأضاف «لكي يتم ذلك يجب ان يكون هناك شرطان أولهما: اتخاذ الاجراءات المناسبة لضمان الأمن بين البلدين وثانيهما بحث قضية كشمير».

وأكد الوزير الباكستاني مجددا ان بلاده لا تفكر في اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل على أي مستوى قبل انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة.

وحينما سئل عن قضية تجميد حسابات عائلة آل بوتو قال وزير خارجية باكستان ان الأموال المجمدة لبوتو وعائلتها في سويسرا هي 13.5 مليون دولار وان كان هناك احتمال ان تكون هذه الأموال بالمليارات وأوضح انه ينبغي على أي مسؤول الابلاغ عن أي حسابات له بالعملة الصعبة وان بوتو لم تدفع أي ضرائب عليها سواء في باكستان أو سويسرا أو بريطانيا وانه ينبغي مساءلتها عن مصدر هذه الأموال.

وحول تطورات الوضع في افغانستان قال أيوب خان انه يتم حاليا اجراء اتصالات لعقد اجتماع بين الدول المجاورة لافغانستان وهي ايران وتركمانستان واوزبكستان، وطاجيكستان وباكستان بالاضافة الى الصين وأمريكا وروسيا.

وقال ان الحرب دمرت كل شيء في افغانستان ونأمل ان يحل السلام بأسرع وقت لانهاء الكارثة التي المت بالشعب الافغاني المسلم.

وأشار الى ان باكستان تستضيف 1.5 مليون لاجئ افغاني ودعا الأمم المتحدة لمساعدتهم.

وكان أيوب خان قد شارك في اجتماعات اللجنة الاماراتية ـ الباكستانية المشتركة بأبو ظبي خلال اليومين الماضيين والتي أسفرت عن انشاء شركة مشتركة للاستثمار بين البلدين ودعم وتطوير أواصر الصداقة والتعاون بينهما.

من بينها أحمد بن بللا والصادق المهدي وخير الدين حسيب

مئة شخصية قومية واسلامية تبحث في بيروت القضايا العربية الراهنة

بيروت ـ «القدس العربي»:

تنعقد في السابع والعشرين من الشهر الحالي في بيروت وعلى مدى ثلاثة أيام الدورة الثانية للمؤتمر القومي ـ الاسلامي بحضور حوالي مئة شخصية عربية مستقلة أو ممثلة للعديد من التنظيمات الاسلامية والقومية العاملة في مختلف الاقطار العربية والمهاجر بهدف التشاور والتحاور في كل ما يعزز قدرات الامة وطاقاتها في مواجهة التحديات الراهنة.

وتشرف على المؤتمر الذي انعقدت دورته الأولى قبل ثلاث سنوات لجنة متابعة من ستة وثلاثين عضوا يرأسها المنسق العام للمؤتمر الدكتور أحمد صدقي الدجاني مع لجنة ادارية تضم أربعة أعضاء هم السادة د. محمد سليم العوا الأمين العام المساعد د. حسام عيسى أمين المال. أ. عبد اللطيف الحاتمي، أ. معن بشور.

وستتميز الدورة الحالية للمؤتمر عن سابقتها بأنها ستشكل لجان متخصصة تعكف على دراسة قضايا ساخنة تواجه الأمة وهي:

اللجنة الأولى: أمور المؤتمر الداخلية من تعاون التيارين لتنفيذ برنامج العمل الى مراجعة النظامين والنظر في مالية المؤتمر.

اللجنة الثانية: الصراع العربي ـ الصهيوني.

اللجنة الثالثة: علاقات الأمة العربية شعوبا وحكومات بدائرتها الحضارية العربية الاسلامية.

اللجنة الرابعة: الشورى والديمقراطية سبيلا للتغلب على العنف السياسي.

ومن ابرز الشخصيات التي ابلغت ادارة المؤتمر عن عزمها على الحضور الرئيس الجزائري السابق احمد بن بللا، رئيس الحكومة الجزائرية السابق أحمد طالب الابراهيمي، رئيس الحكومة السودانية السابق الصادق المهدي، رئيس مجلس امناء مركز دراسات الوحدة العربية د. خير الدين حسيب، الأمين العام للمؤتمر القومي العربي السيد عبد الحميد مهري، الفقيه محمد البصري القائد السياسي المغربي البارز، الدكتور محمد المغربي رئيس الوزراء الليبي الاسبق، الدكتور علي خليفة الكواري (قطر) وعضو البرلمان الجزائري د. عبد القادر صماري وعضو البرلمان الأردني الدكتور محمد عويضة، المهندس ليث شبيلات رئيس نقابة المهندسين في الأردن، أحمد الرامي رئيس اتحاد المنظمات الاسلامية في أوروبا، د. محمد عويضة، الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي في اليمن أ. عبد الملك متصور، والدكتور جمال الاتاسي، واحمد درغام عضو القيادة القطرية لحزب البعث في سورية وعدد من أركان الجبهة الوطنية والتقدمية في سورية وعدد من قادة الأحزاب والقوى الرئيسية في اليمن والمغرب وتونس والعراق والأردن وبلدان الجزيرة والخليج العربي.

اكثر من مئة شخصية شاركت بافتتاح معهد بيريس من اجل السلام

بيريس يشعر بالخزي ازاء معاناة الفلسطينيين!

القدس ـ من بول هومز:

شاركت اكثر من مئة شخصية من جميع انحاء العالم مساء امس في تل ابيب بافتتاح «معهد شمعون بيريس من اجل السلام» في تعبير واضح عن تمسك الاسرة الدولية بعملية السلام.

وبذلك يقيم رئيس الوزراء الاسرائيلي العمالي السابق شمعون بيريس الذي كان احد مهندسي عملية السلام التي توقفت بسبب مواقف خليفته اليميني بنيامين نتنياهو، منبرا في محاولة منه للتأكيد انه ما زال يجب ان يحسب حسابه وهو في سن الرابعة والسبعين.

وقال متحدث باسم المعهد ان حوالي 140 من القادة السياسيين والمسؤولين السابقين والدبلوماسيين شاركوا في حفل الافتتاح الذي اقيم مساء امس في احد فنادق تل ابيب، وبهذه المناسبة، يقوم وزير الخارجية المصري عمرو موسى باحدى زياراته النادرة الى اسرائيل حيث صرح انه يريد «تشجيع معسكر السلام».

والقى كل من موسى ووزير المياه الاردني منذر حدادين ووزير الخارجية السابق وارن كريستوفر كلمة امام الشخصيات المشاركة. كما وجد الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن مناسبة للتعبير عن مواقفه المتعارضة مع تلك التي يتبناها رئيس الحكومة.

ومن بين الشخصيات الاخرى المشاركة رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) والمنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس ورئيس الوزراء النرويجي غرو هارلم برونتلاند والرئيس السلوفيني ميلان كوكان.

وكتبت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها انه بينما يؤدي توقف عملية السلام الى عزل اسرائيل اكثر فاكثر على الساحة الدولية «تأتي مشاركة هذه الشخصيات القادمة من جميع انحاء العالم لترفع الى حد ما معنوياتنا».

ويهدف «معهد بيريس للسلام» حسب اسمه الرسمي، الى تشجيع التنمية الاقتصادية والسلام في الشرق الاوسط.

من جهة اخرى قال شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شريك منظمة التحرير الفلسطينية في اتفاقات اوسلو التاريخية انه يشعر بالخزي «كيهودي وكاسرائيلي» ازاء الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين بعد اربع سنوات من اتفاقات السلام المؤقتة.

وادلى بيريس بتصريحاته قبل افتتاح مركز بيريس للسلام في تل ابيب وهو معهد خاص اقامه لدفع السلام من خلال مشروعات توسيع الفرص الاقتصادية.

وقال بيريس الذي هزم في الانتخابات التي اجريت في ايار (مايو) عام 1996 امام اليميني بنيامين نتنياهو انه شاهد فيلما تلفزيونيا الاسبوع الماضي يظهر فيه اطفال فلسطينيون في غزة وهم يفتشون في القمامة التي القى بها المستوطنون اليهود.

وقال بيريس في التلفزيون الاسرائيلي «اعطاني هذا شعورا سيئا للغاية. اشعر بالخزي كيهودي واسرائيلي».

«يجب ان نكون حذرين للغاية في علاقاتنا مع الشعوب الاخرى وفي علاقاتنا مع جيراننا ولدي قناعة بامكانية تغيير الوضع».

ليا رابين تلقي كلمة امام ضريح زوجها قبيل افتتاح معهد بيريس للسلام امس

ورغم ما وصفه بيريس بانه «حديث حرب» في الشرق الاوسط الا انه قال ان الغالبية الصامتة تؤيد السعي للسلام مع جيران اسرائيل.

ودعي نتنياهو الذي عارض اتفاقات اوسلو عندما كان في جبهة المعارضة لحضور افتتاح المركز في تل ابيب ولكن مكتبه قال انه لن يحضر هذه المناسبة.

وقالت متحدثة باسمه «نعم لقد تلقى دعوة ولكنه لن يذهب».

ووصفت صحف اسرائيلية مراسم الافتتاح بانها اكبر تجمع للشخصيات البارزة الاجنبية في اسرائيل منذ فترة ما قبل تولي نتنياهو للسلطة.

ولا يزال بيريس عضوا في البرلمان ولكنه لم يعد يرأس حزب العمل وسعى للرد على تكهنات بانه سيستغل المركز كحجر زاوية في «حزب سلام» جديد وقاعدة انطلاق لعودة سياسية.

وقال بيريس عن المركز الجديد الذي حصل على مساندة من البنك الدولي وحكومات اجنبية ورجال اعمال وجامعات «لن يكون وزارة خارجية مزدوجة».

وانضم بيريس الى ليا ارملة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين وكريستوفر قبل مراسم الافتتاح لوضع اكليل في الميدان الذي قتل فيه رابين في تل ابيب في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 بيد يهودي متطرف معارض لاتفاقات السلام مع الفلسطينيين.

واوضح بيريس مؤخرا انه يريد «حشد القوى التي لا تشارك حاليا في الجهود الكبيرة المبذولة من اجل السلام مثل الشركات الكبرى في اوروبا والولايات المتحدة او السياسيين الذين لا يشاركون بفاعلية في عملية السلام».

وسيتم تمويل هذه المؤسسة بمساهمات دولية سيقدمها خصوصا القطاع الخاص وتهدف الى اقامة صندوق يبلغ رأسماله 25 مليون دولار قبل منتصف 1999. وقال المدير العام للمركز اوري سافير انه تم جمع اكثر من ثلث هذا المبلغ منذ ان اطلقت فكرة المعهد منذ عام.

ويعتزم المعهد رعاية مشاريع للتنمية في الشرق الاوسط والمساهمة في تمويلها، مثل اقامة منطقة صناعية في كارني على الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة يمكن ان تسمح بايجاد عشرين الف وظيفة حسبما ذكر المعهد.

ويعتزم المعهد ايضا ان يبذل جهودا في تنمية الزراعة ومشاريع التأهيل ووضع خطة للتوأمة بين مدن فلسطينية واسرائيلية واوروبية برعاية الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول.

رعى لقاء بين ديفيد ليفي ومحمود عباس في القدس

روس يحث اسرائيل والمنظمة على الاسراع في محادثات لجان المفاوضات

القدس ـ من خليل عبد ربه ودانييل ستيرنوف:

رعى المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس امس اجتماعا في القدس الغربية ضم وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وامين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس.

وعقد هذا الاجتماع في اعقاب لقاء صباحي ضم روس ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وقال مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بنتسور للصحافيين «هناك تقدم معين في عمل جميع لجان المفاوضات».

وقالت مصادر من الجانبين ان لجنة المفاوضات حول فتح المطار الفلسطيني في غزة انضمت في وقت لاحق الى لقاء ليفي ـ ابو مازن.

وقال بنتسور «لا زالت هناك مشاكل عديدة» في لجنة المطار مضيفا ان «الاوامر صدرت» الى جميع رؤساء اللجان «لتكثيف المحادثات».

الا ان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات اكد ان عمل هذه اللجان ما زال معطلا وقال «انها مفاوضات بهدف المفاوضات والحلقة المفرغة هي نتيجة اعمال اللجان».

وتأخر فتح المطار عن موعده كثيرا حيث يرفض الفلسطينيون المطالب الامنية الاسرائيلية التي تشترط سيطرة امنية كاملة للدولة العبرية على المطار الذي يرى الفلسطينيون فيه رمزا من رموز السيادة.

وكان ليفي وابو مازن وهما رئيسا المفاوضات عن الجانبين اعلنا استئناف عمل لجان المفاوضات اواخر شهر ايلول (سبتمبر) الماضي في نيويورك خلال لقاء رعته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وكان روس التقى لدى بدء جولته الجديدة امس الاول نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واعلن تأييده للمطلب الفلسطيني بتسريع عمل لجان المفاوضات لا سيما لجنة المطار.

وقال روس «نريد تكثيف عمل اللجان» في اشارة الى اللجان التسع التي تبحث في تطبيق بنود الاتفاق المرحلي خصوصا الميناء والمطار الفلسطينيين وفتح الممر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة واطلاق سراح المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

وكانت حكومة نتنياهو جمدت عمل هذه اللجان اكثر من مرة بحجة اخفاق السلطة الفلسطينية في مكافحة المجموعات الاسلامية المناهضة لاسرائيل.

وقال عريقات قبل بدء لقاء ابو مازن ـ ليفي ان عرفات اكد لروس خلال لقائهما امس الاول «على ضرورة تطبيق الاتفاق الانتقالي لا سيما الممر الامن واطلاق سراح المعتقلين».

واضاف عريقات نقلا عن عرفات قوله «حتى تكون للمفاوضات جدية فانه يتوجب وجود مشاركة امريكية كاملة ووضع سقف زمني مداه ثلاثة اشهر لتطبيق استحقاقات الاتفاق الانتقالي العالقة».

وقال ان الرئيس الفلسطيني «يصر على تنفيذ عملية اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية ووقف اسرائيل جميع الاجراءات الاحادية الجانب خصوصا الاستيطان ومصادرة الاراضي وتغيير معالم القدس العربية».

وحث مبعوث السلام الامريكي للشرق الاوسط اسرائيل والفلسطينيين على الاسراع في المحادثات المتعلقة بتنفيذ التزاماتهم في عملية السلام.

وصرح روس بعد جولة افتتاحية من المحادثات المكوكية بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه سيعطي دفعة لمفاوضيهم في تسع لجان مشتركة لتنفيذ اتفاقية السلام ابرمت بين الطرفين عام 1995.

وقال للصحافيين بعد اجتماعه مع عرفات في رام الله «من الاشياء التي سافعلها حتى في هذا الوقت القصير تكثيف الجهود في اللجان المؤقتة وهذا شيء مهم يجب فعله».

عرفات وروس لدى اجتماعهما امس الاول في رام الله (رويتر)

وقال روس ان الجانبين يدركان انهما يواجهان صعوبات ولكن لديهما «تصميما قويا جدا» على تحقيق تقدم في عملية السلام.

واضاف «اود أن أرى اللجان تعمل بصورة مكثفة أكثر من ذي قبل. وأحد الاشياء التي سمعتها الليلة (الماضية) هو ان هذا ما سيحدث».

وركز روس تصريحاته على عمل اللجان ولم يشر الى اقتراح امريكي بايقاف مؤقت لتوسيع المستوطنات الاسرائيلية في اطار اتفاق للاسراع بمحادثات الوضع النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين. وجددت منظمة التحرير الفلسطينية دعوتها لواشنطن بالضغط على اسرائيل لوقف «الاعمال المنفردة» والتي يعني بها الفلسطينيون بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة. وقال نتنياهو قبل لقاء روس «لا اعتقد ان هناك مجالا ليضغط احد على اسرائيل لفعل اي شيء».

وواصل نتنياهو تركيزه العلني على طلبه بضرورة ان يشن عرفات حملة على الاسلاميين المتشددين في مناطق حكمه بوصفه الشرط «الاساسي والضروري» لاحراز تقدم نحو السلام.

وانهارت عملية السلام في اذار (مارس) عندما وافق نتنياهو على الشروع في انشاء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

وكان من المقرر اختتام المحادثات بشأن التوصل الى اتفاق نهائي في ايار (مايو) 1999 لكنها لم تحرز تقدما منذ بداية احتفالية قبل انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة الاسرائيلية في ايار (مايو) 1996.

اسرائيل تريد تسريع عمليات بيع تركيا صواريخ

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» امس ان اسرائيل تريد تسريع عملية تسليم تركيا صواريخ جو ـ جو بعيدة المدى لبيعها مئة وحدة على الاقل من هذه الصواريخ قبل نهاية العام الجاري.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية الصادرة باللغة الانكليزية نقلا عن مصادر عسكرية تركية ان اربعين صاروخا على الاقل من نوع «بوباي 1» ستتسلم خلال العام الجاري لانقرة كما ستتسلم ستون صاروخا آخر في 1998. وتبلغ قيمة العقد حوالي مئة مليون دولار.

وقد اتخذ قرار تسريع عملية بيع الصواريخ الاسبوع الماضي في انقرة اثناء زيارة قام بها رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك الى العاصمة التركية الاسبوع الماضي.

وستجهز الطائرات التركية الامريكية الصنع من نوع اف ـ 16 واف ـ 4 بهذه الصواريخ التي يصل مداها الى 150 كلم.

وفي نهاية زيارته لانقرة، اعلن شاحاك ايضا ان اسرائيل وتركيا ابرمتا اتفاقا ميدنيا لانتاج مشترك لجيل جديد من صواريخ «بوباي 2» جو ـ ارض مداها اطول من «بوباي 1».

وعبرت الدول العربية وخصوصا مصر وسورية، الى جانب ايران، عدة مرات خلال الاشهر الاخيرة عن قلقها من ترسيخ التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد صرح امس الاول في تعليق على الاتفاق التركي الاسرائيلي المتعلق بالصواريخ ان «مثل هذه السياسات لا بد ان تؤدي الى سباق التسلح وعودة التوتر ولا نعتقد ان مثل هذه الامور ايجابية».

ودعا موسى تركيا «كدولة صديقة» الى «اعادة النظر في هذه السياسة التي لا بد ان تؤدي الى تداعيات (في مجال سباق التسلح) لن تكون تركيا واسرائيل وحدهما فيه». وكانت تركيا واسرائيل وقعتا العام الماضي اتفاقا تبلغ قيمته 630 مليون دولار ليتولى فنيون اسرائيليون تحديث الطائرات التركية الحربية «اف ـ 4» القديمة.

مقتل عضو من جماعة ابونضال وجرح شقيقه في بيروت

■ بيروت ـ رويتر ـ اف ب: قال مصدر امني ان عضوا بحركة فتح ـ المجلس الثوري التي يتزعمها صبري البنا (ابو نضال) قتل بالرصاص واصيب شقيقه بجروح خطرة في هجوم وقع امس في بيروت.

واضاف ان عمر محمد البنا (38 عاما) قتل على الفور ونقل شقيقه ناصر الدين (36 عاما) الى المستشفى مصابا بجروح خطيرة بعد ان اطلق مجهولون النار عليهما داخل سيارتهما في احد شوارع بيروت.

وتابع انهما عضوان بحركة فتح ـ المجلس الثوري وهي حركة راديكالية منشقة عن حركة فتح كبرى المنظمات الفلسطينية التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وذكرت الشرطة، التي رجحت ان يكون الدافع سياسيا، ان شخصين مجهولين اطلقا النار من مسدس مزود بكاتم للصوت على الاخوين عمر وناصر الدين البنا ثم تواريا عن الانظار. فقتل عمر على الفور ونقل ناصر الدين في حال خطرة الى احد مستشفيات بيروت.

واوضحت المصادر القضائية ان عمر وهو من انسباء ابو نضال عمل في فترة سابقة مرافقا شخصيا له.

وبدأت قوى الامن حملة تفتيش عن الجناة الذين فروا من موقع الهجوم على الاقدام.

وقال المصدر ان عمر وشقيقه قدما من ليبيا من عشرة اشهر ويعملان منذ وصولهما لبنان في مجال بيع الخضار.

الشرطة الاسرائيلية تعتزم الاستيلاء على مبنى جديد في رأس العامود وتحويله الى ثكنة أمنية

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن اعتزام الشرطة الاسرائيلية الاستيلاء قريبا على بناية كبيرة في حي رأس العامود في القدس العربية المحتلة وتحويلها الى ثكنة لافرادها الذين يتولون حراسة المستوطنين اليهود المقيمين في منزل عربي سيطروا عليه قبل نحو شهرين وسط الحي الفلسطيني المذكور.

وذكرت صحيفة «معاريف» الصادرة امس ان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي أبيغدور كهلاني طلب بشكل رسمي من «دائرة أراضي اسرائيل» وضع أحد المباني الكبيرة القائمة في حي «رأس العامود» تحت تصرف الشرطة الاسرائيلية لغرض استخدامه كقاعدة لقوات هذه الشرطة في الحي الفلسطيني في القدس المحتلة. وكشفت الصحيفة استنادا لمصادر مطلعة في دائرة الاراضي الاسرائيلية عن ان الغرض الرئيس لطلب وزير الامن الداخلي هو تحويل المبنى الذي تقدر مساحته بنحو 2500 متر مربع والذي كان يستخدم حتى فترة قريبة كمدرسة وسط الحي الفلسطيني الى قاعدة وثكنة تستخدمها شرطة حرس الحدود الاسرائيلية. ويقوم حاليا أفراد شرطة الاحتلال بحراسة المستوطنين اليهود اتباع جمعية «عطيرات كوهانيم» اليمينية ـ المتطرفة التي سيطرت في آب (أغسطس) الماضي على منزل عربي في نفس الحي، وكان ممول جمعية المستوطنين المليونير اليهودي ـ الامريكي آرفين موسكوفيتش ادعى في حينه انه اشتراه مع قطعة ارض حصل موسكوفيتش على ترخيص باقامة حي استيطاني يهودي عليها في رأس العامود.

ونقلت صحيفة «معاريف» عن مسؤول كبير في «دائرة أراضي اسرائيل» التي تدعي ملكيتها للمبنى الذي طلب الوزير كهلاني تحويله كمقر لاستخدامات الشرطة الاسرائيلية في حي رأس العامود تأكيده ان لدى دائرته نية للاستجابة لطلب وزير الشرطة الاسرائيلي في القريب، في حين قال المتحدث باسم وزارة الامن الداخلي رافي ليفي أنه لا يستطيع التعقيب الان على هذه الانباء، معللا ذلك بعطلة عيد العرش اليهودي.

ويشير مراسل لوكالة «قدس برس» في القدس الى ان البناية التي تنوي الشرطة الاسرائيلية السيطرة عليها في «رأس العامود» تعود ملكيتها في الأصل لافراد من عائلة «ابو خلف» كانوا اجروها قبل سنوات طويلة للبلدية الاسرائيلية لاستخدامها كمدرسة ابتدائية للاناث من اهالي الحي الفلسطينيين.

وليس من المعروف او المؤكد حتى الان ما اذا كانت ملكية المبنى الذي اقفلت المدرسة التي اقيمت عليه حتى فترة قريبة قد سربت لجهات اسرائيلية، الى ذلك فان طلب وزارة الشرطة الاسرائيلية يعد مثيرا للشبهات ولا يوجد له أي مبرر في ضوء حقيقة ان هذه الشرطة تدير مقرا رئيسيا ضخما في نفس الحي لا تفصله عن بؤرة الاستيطان الجديد في رأس العامود سوى امتار معدودة.

يشار الى أن الاعلان الاسرائيلي الجديد يتزامن مع بدء المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس زيارة لاسرائيل والأراضي الفلسطينية ترمي الى تحريك المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وكانت اسرائيل أعلنت أنها لن توقف أعمال الاستيطان ومصادرة الأراضي العربية حتى في حال عودة التفاوض بينها وبين السلطة الفلسطينية، ورفضت مناشدات لتجميد أعمالها الاستيطانية.

اسرائيل تنفي الاعتذار لمصر عن المضايقات التي تعرض لها السفير بسيوني

■ القدس ـ اف ب: نفت اسرائيل امس ان تكون اعتذرت لمصر عن «المضايقات» التي تعرض لها السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني الذي اتهمته راقصة اسرائيلية بمحاولة اغتصابها.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية أفيف شيرون لوكالة فرانس برس «نعتبر ان قضية بسيوني منتهية ونقدر عمل السفير، لكننا لم نقدم أي اعتذار لمصر».

وكانت صحيفة «الأهرام» الحكومية المصرية نقلت الأحد عن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قوله ان «الحكومة الاسرائيلية قدمت اعتذارا رسميا عن كل ما وجه للسفير بسيوني وهذا الاعتذار موضع اعتبار، لكن يجب الا تحدث مثل هذه الامور الصغيرة ولا يصح ان يقدم عليها احد».

وقرر القضاء الاسرائيلي الاسبوع الفائت اغلاق ملف قضية الراقصة التي ادعت ان بسيوني حاول اغتصابها في 13 اب (اغسطس) المنصرم، وذلك لعدم كفاية الادلة.

ووصف بسيوني في مقابلة اجرتها معه صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الاتهامات التي وجهت ضده بانها «محاولة ابتزاز»، لكنه لم يقدم أي شكوى لدى المراجع القضائية.

ورغبة في احتواء المشكلة امتدحت وزارة الخارجية الاسرائيلية السفير المصري الخميس معربة عن ارتياحها لعدم الأخذ بالاتهامات التي وجهتها اليه الراقصة.

واشاد المدير العام للوزارة ايتان بنتسور حينها بمساهمة السفير المصري في عملية السلام مع مصر وقال ان اسرائيل تعتبر «قضية بسيوني منتهية وان السفير بريء تماما من الاتهامات التي وجهت اليه».

واشار التلفزيون الاسرائيلي الى ان بسيوني كان يعتزم العودة الى مصر لكنه عاد عن ذلك بعد حصوله على تأكيد بتبرئة ساحته.

وكان بسيوني اتهم الشهر الفائت مسؤولين اسرائيليين بأنهم يضايقونه مما دفع الرئيس المصري حسني مبارك الى أن يشكو الأمر الى الحكومة الاسرائيلية.

حماس تكرم حارسين احبطا محاولة اغتيال مشعل

■ عمان ـ رويتر: قالت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) امس انها كرمت عضوين احبطا محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس مكتبها السياسي في عمان الشهر الماضي.

وقالت حماس في بيان ان الرجلين وهما سائق مشعل وحارسه الشخصي كرما في حفل خاص اقامته حماس لما أظهراه من «شجاعة وبسالة» في المساعدة على انقاذ حياة مشعل.

وسلم مشعل للعضوين درع الحركة وهدية نقدية وتذاكر سفر واقامة في مكة المكرمة لاداء العمرة.

وقال مسؤول في حماس طلب عدم نشر اسمه ان هذه الجوائز التي حضر تسليمها زعماء كبار في حماس قدمت امس الاول.

وقال مسؤولون في حماس ان سائق مشعل المعروف باسم ابو ماهر لاحظ صباح اليوم الذي وقع فيه الهجوم الشهر الماضي ان هناك سيارة تتبع سيارة مشعل وهو متجه للعمل.

واضافوا ان ابو ماهر حاول بسرعة الاشتباك مع الضابطين الاسرائيليين اللذين حاولا قتل مشعل بسم قاتل.

وطارد ابو سيف وهو حارس مشعل الشخصي الرجلين وهما يفران عبر شوارع عمان وطرح احدهما ارضا وهما يحاولان تغيير السيارات. وتم القاء القبض على الاثنين واقتيدا الى مركز للشرطة الاردنية.

ونقل ابو سيف للمستشفى بعد الاشتباك الذي اصيب فيه بجرح في رأسه تطلب اجراء 18 غرزة.

وقال العاهل الاردني الملك حسين ان اسرائيل ارسلت مصلا لابطال مفعول السم لضمان الافراج عن الاسرائيليين.

وقالت حماس في بيانها ان مشعل اكد ان «شجاعة ويقظة مرافقيه واستبسالهما في اداء المهمة المنوطة بهما احبطت مخطط الموساد والحقت بالدولة الصهيونية هزيمة لم تتعرض لمثلها من قبل».

17 وسيلة تعذيب يتبعها المحققون

التضامن الدولي: التعذيب ظاهرة متفشية في سجون اسرائيل

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

قالت دراسة حديثة أعدتها مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان ان معظم المعتقلين الذين خضعوا للتحقيق في السجون الاسرائيلية تعرضوا للتعذيب بشتى الوسائل لاجبارهم على الادلاء باعترافات رغما عنهم.

وأوضحت الدراسة المطولة التي حصلت «قدس برس» على نسخة منها، وحملت عنوان «المعتقلون الفلسطينيون رهائن حرب رهائن سلام» ان هؤلاء المعتقلين تعرضوا لاصناف شتى من التعذيب النفسي والجسدي في سبيل ادلائهم باعترافات تدينهم أو شهادات ضد زملائهم، منوهة ان السلطات الاسرائيلية تمارس عمليات التعذيب ضد المعتقلين منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967.

وأشارت المؤسسة الحقوقية الى انه رغم ادعاء الحكومة الاسرائيلية عدم لجوء المحققين الى العنف في التحقيق فقد تسببت أساليب التحقيق في موت العديد من المعتقلين الفلسطينيين سواء نتيجة للتعذيب مباشرة أو من المضاعفات المرضية التي نجمت عن التعذيب أو تحت الضغط النفسي والذي دفع بعضهم الى الانتحار هربا من المعاناة التي يسببها لهم محققو جهاز المخابرات «شين بيت» اضافة الى العاهات والاعاقات التي خرجوا بها وأمراض مزمنة ظلت تلازمهم طوال حياتهم.

ووفقا للدراسة فقد توفي في السجون الاسرائيلية ومراكز التوقيف العسكرية 47 فلسطينيا منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1987 وقد سقط هذا العدد في اقبية التحقيق بعد صدور تقرير لجنة التداول وهي لجنة قضائية ترأسها القاضي موشيه لنداو.

ولقد شكلت هذه اللجنة للتحقيق في الاساليب التي تتبع في انتزاع الاعترافات من المعتقلين الفلسطينيين والتي يفترض ان اجهزة شين بيت قد استرشدت بتوصياتها أثناء ممارسة التحقيق، حسب الدراسة.

يشار الى ان الحكومة الاسرائيلية وفي منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 سمحت للشرطة وجهاز شين بيت، باستخدام أساليب صارمة في استجواب الفلسطينيين، وتأتي هذه الاجراءات ضمن حملة الاجراءات الرامية للقمع والحد من نشاطات الحركات الاصولية الاسلامية المعارضة للتسوية السلمية.

وأوردت الدراسة نصوصا للعديد من المواثيق الدولية التي تحرم التعذيب وسوء المعاملة داخل السجون والمعتقلات من بينها نص الاعلام العالمي لحقوق الانسان «لا يجوز اخضاع أحد للتعذيب ولا المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاانسانية أو الحط من الكرامة». واوردت التضامن الدولي لحقوق الانسان احصائية بأساليب التعذيب المتبعة من قبل المحققين الاسرائيليين والبالغة 17 وسيلة وهي:

ـ تغطية الوجه والرأس: يتعرض المعتقل لتغطية وجهه بكيس قذر ما يؤدي الى اعاقة التنفس لديه.

ـ الشبح: وقوف او جلوس المعتقل في اوضاع مؤلمة لفترة طويلة وغالبا ما يتم اجلاس المعتقل على كرسي صغير لا تتجاوز قاعدته 25 × 25 سنتيمترا وارتفاعه حوالي 30 سنتيمترا بينما تكون اليدان مقيدتان الى الخلف.

ـ الحرمان من النوم لفترات طويلة ومتكررة.

ـ الحبس في غرفة ضيقة يصعب فيها الجلوس او الوقوف بشكل مريح.

ـ الحرمان من بعض الوجبات الغذائية وتقديم القدر الذي يبقي المعتقل حيا، ولا يتم اعطاء المعتقل الوقت الكافي لتناول الطعام.

ـ الضرب المبرح: حيث يتعرض المعتقل للصفع والركل والخنق والضرب على الأماكن الحساسة والحرق بأعقاب السجائر والتعرض للصدمات الكهربائية.

ـ التعرض للموسيقى الصاخبة التي تؤثر على الحواس.

ـ التهديد باحداث اصابات وعاهات دائمة وبالعجز الجسدي والنفسي قبل مغادرة التحقيق.

ـ الحط من كرامة المعتقل: حيث يرغم المعتقل على القيام بامور من شأنها الحط من كرامته (كأن يتم ارغام المعتقل على تقبيل حذاء المحقق).

ـ تهديد المعتقل بالاغتصاب والاعتداء الجنسي عليه أو على زوجته وذويه.

ـ اعتقال الاقارب من أجل الضغط على المعتقل.

ـ حبس المعتقل مع مجموعة من العملاء الذين يعملون لحساب المخابرات الاسرائيلية.

ـ أسلوب الهز: حيث يقوم المحقق بالامساك بالمعتقل وهزه بشكل منظم وبقوة وسرعة كبيرة من خلال مسك ملابسه بحيث يهتز العنق والصدر والكتفين مما يؤدي الى اصابة المعتقل بحالة اغماء ناتجة عن ارتجاج في الدماغ.

ـ عرض المعتقل على ما يسمى بجهاز فحص الكذب.

ـ تعريض المعتقل لموجات باردة شتاء وموجات حارة صيفا أو كلاهما معا.

ـ حرمان المعتقل من قضاء حاجته.

ـ اجبار المعتقل على القيام بحركات رياضية صعبة ومؤلمة (وضع القرفصاء أو جلسة الضفدع) لفترة طويلة وفي حالات يضع المحقق الكرسي لضمان عدم تحرك السجين.

وتطرق التضامن الدولي في دراسته الى عرض صور حية لشهداء التعذيب في السجون الاسرائيلية من بينهم الشهيد عبد الصمد سلمان رشيد حزيرات (30 عاما) من مواطني الخليل اعتقل في منتصف ليل 21 نيسان (ابريل) عام 1994 وحول الى سجن المسكوبية في اليوم التالي وأعلن عن وفاته بعد 4 أيام في مشفى هداسا الاسرائيلي نتيجة التعذيب الشديد.

وكان حزيرات اعتقل على خلفية اتهامه بالانتماء الى الجهاز العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، وقد دخل حزيرات في غيبوبة بعد 15 ساعة فقط من القاء القبض عليه، وتوفي في المشفى بعد ثلاثة ايام دون أن يفيق من غيبوبة أصابته. وتفيد تحقيقات الشرطة ان حزيرات تعرض بين الساعة 4,45 صباحا و4,10 مساء بالتوقيت المحلي للهز العنيف، وفي 12 مناسبة على ايدي اربعة من المحققين على الاقل.

وذكرت تقارير الطب الشرعي ان سبب الوفاة يعود الى نزيف داخل الجمجمة فوق المخ وتلف حاد في الياف الاعصاب ناتج عن الهز العنيف والمفاجئ بالاضافة الى نزيف سطحي تحت الجلد في الجزء العلوي والامامي من الصدر والاكتاف مع التهاب حاد مصاحب له نتيجة تعرضه للكمات والضرب المبرح.

والمثال الثاني الذي سرده التقرير هو المعتقل الشهيد خالد علي عايش ابو دية (37 عاما) من مواطني مدينة بيت لحم اعتقل في 14 أيار (مايو) الماضي في البلدة القديمة في القدس ونقل الى مركز «شعاري تصديق» في مدينة القدس ليعلن عن استشهاده بعد اسبوع، ولقد حملت جثة ابو دية العديد من آثار التعذيب من كسر في عظمة الوجه في الجهة اليمنى بطول 15 الى 20 سنتيمترا نتيجة الضرب بأداة ثقيلة وجراح عميقة في الكتف اليمنى وكسر في 4 أضلاع اضافة الى نزيف داخلي قوي.

لجنة سعودية لمساعدة الفلسطينيين تدفع 2,7 مليون دولار لمنظمة التحرير

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت لجنة سعودية لمساعدة الفلسطينيين انها دفعت امس الاول 2,7 مليون دولار لمنظمة التحرير الفلسطينية من الاموال المقتطعة من رواتب الفلسطينيين العاملين في المملكة اضافة الى هبات أخرى.

واكد مدير اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين، عبد الرحيم جاموس، في بيان نقلته وكالة الانباء السعودية الرسمية، ان هيئته دفعت 10,144 ملايين ريال (2,7 مليون دولار) للصندوق الوطني الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.

والمبالغ التي تمنح لمنظمة التحرير الفلسطينية كل ثلاثة اشهر، تقتطع من رواتب نحو 200 الف فلسطيني يعيشون في المملكة العربية السعودية بالاضافة الى منح طوعية يقدمها سعوديون ورعايا اجانب.

وسبق لهذه اللجنة التي يترأسها امير منطقة الرياض، الامير سلمان بن عبد العزيز، شقيق الملك فهد، ان دفعت لمنظمة التحرير مليون دولار في تموز (يوليو) الماضي، و1,1 مليون دولار في ايار (مايو) الماضي.

وكانت الحكومة السعودية الممول الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات مع مساعدة سنوية تصل الى 85 مليون دولار، الا انها اوقفت هذه المساعدة عام 1990 بعد اتهامها المنظمة بالتحيز للعراق اثر اجتياحه الكويت. واستأنفت الرياض مساعدتها للفلسطينيين العام 1994 ومنحتها 10 ملايين دولار الشهر الماضي «لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني».

الأردن واسرائيل يجريان محادثات حول التعاون الاقتصادي

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان وزير المياه والري الاردني منذر حدادين وصل امس في زيارة رسمية الى اسرائيل من المقرر ان يجري خلالها محادثات مع وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريئيل شارون. وقالت المصادر ان حدادين وهو اول مسؤول اردني كبير يقوم بزيارة رسمية علنية الى اسرائيل منذ نشوب الازمة الناجمة عن محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في عمان الشهر الماضي سيجتمع مع الوزير شارون في مكتب الاخير في تل ابيب للبحث في سبل تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

واوضحت المصادر ان الوزيرين الاردني والاسرائيلي سيناقشان خلال لقائهما سبل وامكانات تحقيق وتنفيذ مشاريع اقتصادية مشتركة من ضمنها مشروع لتحلية مياه البحر الاحمر ومشروع المطار المشترك العقبة ـ ايلات وامكانية مشاركة شركات اسرائيلية في بناء محطة لتوليد الطاقة في الاردن ومشاريع سياحية في وادي الاردن، اضافة الى موضوع كميات المياه التي التزمت اسرائيل بتزويد الاردن بها سنويا.

وبحسب نفس المصادر فان أحد المشاريع الهامة التي ينتظر ان تطرح على جدول محادثات الوزيرين حدادين وشارون مشروع لبناء خط سكة حديد يمتد من الاردن الى جنوب اسرائيل ويتجه من هناك الى الشمال.

يذكر أن العلاقات بين البلدين تمر بفترة من التوتر المصاحب للازمة الأخيرة إثر محاولة الاغتيال الفاشلة.

منح متطرف اسرائيلي ادين بقتل سبعة فلسطينيين اذنا بالخروج من السجن

■ القدس ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الاسرائيلية «عيتيم» ان متطرفا اسرائيليا ينفذ حكما بالسجن مدى الحياة لقتله سبعة فلسطينيين خرج من سجنه للمرة الاولى امس في مأذونية تستغرق 12 ساعة.

واوضحت الوكالة ان عامي بوبر الذي حكم عليه في 1990 لقتله سبعة فلسطينيين بنيران رشاشه في بلدة ريشون لتصيون بالقرب من تل ابيب حصل على مأذونية للمرة الاولى منذ سبع سنوات.

واضافت ان بوبر غادر سجن ايالون القريب من تل ابيب مرتديا البزة السوداء للمتطرفين اليهود وان احد الحاخامات كان في انتظاره عند باب السجن.

واعلن مدير السجن للوكالة ان بوبر سيحصل من الان فصاعدا على مأذونيات منتظمة.

وتعذر الاتصال بمدير السجون للحصول منه على تأكيد لهذا الخبر.

وقد قررت اسرائيل مؤخرا تخفيف عقوبات العديد من المتطرفين اليهود في ما بدا انه محاولة لتهدئة اليمين الاسرائيلي المتطرف بعد افراجها عن سجناء فلسطينيين واردنيين من اجل الحصول على الافراج عن عميلين متورطين في محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل في عمان في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقد قررت اسرائيل السماح بالافراج الشهر المقبل عن متطرف يهودي امريكي مسجون لقتله فلسطينيا في اعتداء وقع في حرم باحة المسجد الاقصى في 1982.

الى ذلك افرجت الدولة العبرية في الاول من الشهر الجاري عن متطرفين يهوديين مسجونين لتورطهما في قتل فلسطيني وخففت الاحكام بالسجن عن اربعة متطرفين ادينوا بقتل عرب ولكن من دون الافراج عنهم.

وتطالب المجموعات اليمينية المتطرفة النافذة في الائتلاف الحكومي بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالافراج عن المتطرفين اليهود كلما تفرج اسرائيل عن سجناء فلسطينيين.

ضابط صف بدوي اسرائيلي يتهم الشرطة بالعنصرية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية امس ان بدويا ضابط صف في الجيش الاسرائيلي يشتبه بتورطه في تهريب المخدرات اتهم الشرطة باستخدام عبارات عنصرية حيال رجال وحدته.

وادان الضابط الذي يقود عشرات من البدو العرب الكشافين في الجيش الاسرائيلي الذين يخدمون على الحدود اللبنانية في اجتماع عقد امس الاول مع مرؤوسيه، سلوك المحققين في قضية تهريب المخدرات.

واكد الضابط الذي نقلت الاذاعة تصريحاته ان «رجال الشرطة قالوا لي ان جميع البدو مهربو مخدرات وان يقتلوا في لبنان امر جيد ويجب ان يحل يهود اثيوبيون محلهم». ونفت الشرطة ان تكون ادلت بتصريحات من هذا النوع واكدت ان ضابط الصف يكذب ليغطي على نفسه في قضية تهريب المخدرات.

وذكرت بان رجلين من وحدة ضابط الصف هذا اوقفا قبل بضعة اسابيع بينما كانا يقومان بتهريب 12 كيلوغراما من الهيرويين من لبنان. يذكر ان الخدمة العسكرية في اسرائيل ليست الزامية للبدو ولكن قسما كبيرا منهم يخدمون في الجيش ككشافين. ويعيش حوالي 85 الف بدوي في صحراء النقب (جنوب) اكثر من نصفهم تحت خيام بينما يعيش 38 الفا آخرون منهم في شمال اسرائيل.

اسرائيل تطلق سراح 29 مصريا

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي ان محكمة تل ابيب اطلقت امس الاول بكفالة سراح تسعة وعشرين مصريا تتهمهم الشرطة بانهم يعملون بطريقة غير قانونية. وسيتم قريبا ابعاد خمسة منهم يقيمون في وضع غير شرعي، اما الاخرون فيمكن ان يبقوا في اسرائيل حتى انتهاء مدة تأشيراتهم.

وضبطت الشرطة في الشقتين اللتين يسكنهما المصريون اجهزة راديو وفيديو ودراجات هوائية مسروقة بحسب الشرطة.

وكانت الشرطة اعتقلت المصريين التسعة والعشرين يوم الجمعة وطلبت تمديد فترة حبسهم على ذمة التحقيق اول الامر لكنها تراجعت عن هذا الطلب بعد تدخل القنصلية المصرية.

الجالية الاسلامية في بريطانيا تقرر دعوة الشيخ ياسين لزيارة لندن

■ لندن ـ ق ب: قالت مصادر في الجالية الاسلامية في بريطانيا لوكالة «قدس برس» إن زعماء الجالية يعتزمون توجيه دعوة الى الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الشيخ أحمد ياسين لزيارة العاصمة البريطانية لندن، والتحدث الى أفراد الجالية الذين يقارب عددهم نحو مليوني نسمة، اضافة الى الاجتماع مع برلمانيين بريطانيين في مجلس العموم، وناشطين مناصرين للقضية الفلسطينية في الساحة البريطانية.

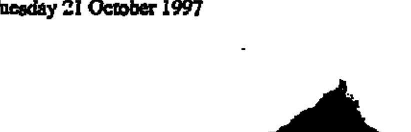
وكان متحدثون باسم الجالية تقدموا مؤخرا بتوصية لدعوة الشيخ ياسين لزيارة بريطانيا بعد أن أفرجت الحكومة الاسرائيلية عنه في الاول من تشرين الأول (اكتوبر) الجاري في إطار تفاهم مع الأردن عقب فشل محاولة اغتيال لرئيس مكتب «حماس» السياسي انتهت باعتقال اثنين من المنفذين وهما من عملاء جهاز الاستخبارات «موساد».

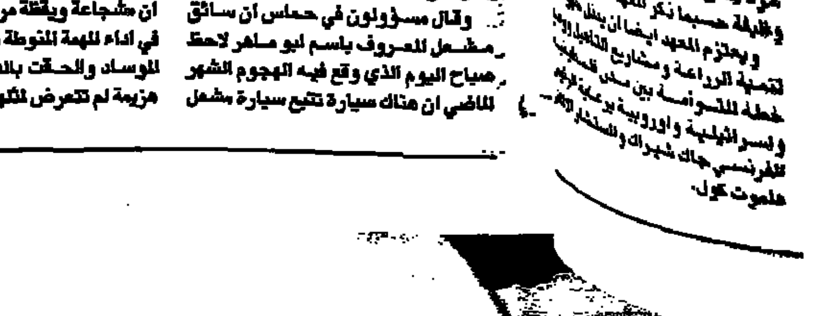
وذكرت المصادر أن زيارة الشيخ ياسين الى لندن في حال اتمامها ستكون حدثا مميزا، وتوقعت أن توافق السلطات البريطانية على منح تأشيرة دخول الى الزعيم الاسلامي الفلسطيني باعتباره شخصية سياسية بارزة.

وكان المنتدى الفلسطيني والذي تأسس حديثا في لندن ويضم ناشطين من الجالية الفلسطينية أقام مؤخرا احتفالا بمناسبة الافراج عن الشيخ ياسين دعيت اليه العديد من الشخصيات العربية والاسلامية والبريطانية.

واعتبر المتحدثون أن اطلاق سراح الشيخ ياسين سيعزز وحدة الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، وقال البروفيسور مظفر شاندرا من ماليزيا إن الحدث يشكل نصرا لكل العاملين في مجال حقوق الانسان والحريات في العالم، داعيا الفلسطينيين الى تعزيز تضامنهم في وجه المحتلين الاسرائيليين.

وقال البروفيسور عبد الوهاب المسيري من مصر إن الافراج عن الشيخ ياسين يعكس فشلا للايديولوجية الصهيونية التي تعتبر تهميش الفلسطيني ونفيه جزءا من مرتكزاتها البنيوية، وأعلن في المنتدى عن تأسيس صندوق للتبرع بهدف اعداد فيلم وثائقي عن الشيخ ياسين.





توقعات بتراجع نسبة المشاركة الى أدنى مستوياتها

15,8 مليون جزائري يشاركون الخميس في آخر وأصعب الاقتراعات

باريس ـ «القدس العربي»:

انتهت الحملة الانتخابية في الجزائر، وينتظر ان يتوجه اكثر من 15 مليون و800 الف ناخب يوم الخميس المقبل الى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في المجالس المحلية والولائية.

وقد تميزت الحملة الانتخابية عموما، ومنذ انطلاقها قبل ثلاثة اسابيع، بحالة من الفتور وقلة الاهتمام الذي ابداه المواطنون. وزرعت تلك الصورة التي جعلت من الحملة حدثا ثانويا، الخوف والشكوك من احتمالات انخفاض نسبة المشاركة في الاقتراع. وانتاب هذا الشعور دوائر الحكم واحزاب المعارضة في آن واحد، ولم تنفع اجتهادات وسائل الاعلام الحكومية ومحاولاتها للنفخ في وقائع الحملة الانتخابية، مثلما لم تنفع خطب ورنانة القاها مسؤولون حزبيون في اقناع وجلب المواطن الجزائري الى الاهتمام الجاد بهذا الحدث.

ولوحظ ان مظاهر الاهتمام بالانتخابات قد خلت من شوارع العاصمة الجزائرية وكذلك من شوارع المدن الاخرى، باستثناء شعارات وصور علقت باحتشام هنا وهناك.

وفي تفسير هذه الاجواء غير المشجعة يذهب الكثير من المراقبين الى الاعتقاد بأن الوضع الامني المتدهور في ضواحي العاصمة، خاصة الضواحي الجنوبية والغربية، والذي انعكس على كل الجزائريين، هو الذي فرض قلة الاهتمام التي تصل احيانا حد السخرية.

وهناك من يعتقد ان نسبة المشاركة في الاقتراع ستبلغ ادنى مستوياتها مقارنة بالمواعيد الانتخابية الماضية، بسبب الحالة النفسية القريبة من التدهور التي يعيشها الجزائريون، بالاضافة الى مشاعر الخوف المسيطرة على سكان الكثير من القرى والارياف الذين هددتهم الجماعات المسلحة بجز رقابهم ان هم شاركوا في الانتخابات بأي شكل كان. وهناك ايضا عدم الاستقرار والنزوح الذي فرضه تدهور الوضع الامني، اذ اضطرت الاف العائلات الى تغيير مساكنها بالنزوح الى المدن او المناطق الاقل خطورة، مما خلف قرى وأريافا مدمرة او مهجورة بالكامل.

ونظرا لحدوث هذا الاضطراب في ظروف صعبة ومتداخلة، لم يكن سهلا على المصالح الادارية الحكومية التعايش معه، ولم تهتم الكثير من الادارات المحلية بوضعية هؤلاء النازحين في السجلات الانتخابية، ولا بموقعهم اثناء الحملة الانتخابية ويوم الاقتراع.

ومن المناطق التي شهدت نزوحا، هو الاكبر من نوعه منذ استقلال الجزائر، ولاية البليدة، (50 كلم غرب العاصمة) عاصمة الولاية، لأنها كانت الاكثر عرضة لهجمات واعتداءات مسلحة بشعة. وكانت منطقة الشريعة الجبلية أول مكان تقع فيه المذابح الجماعية والتقتيل الجماعي الذي استهدف العائلات حدث ذلك منذ سنة تقريبا. وهناك ايضا منطقة جيجل الواقعة على بعد 360 كلم شمال شرق العاصمة، والتي تعرض سكان مناطقها الجبلية الى اعتداءات كثيرة وخطيرة أدت بمعظمهم الى النزوح نحو مناطق مختلفة، بما في ذلك العاصمة. وولاية جيجل، هي ولاية بحرية، لكنها تتميز بطابعها الجبلي، الشيء الذي رشحها لأن تكون مكانا مفضلا للجماعات المسلحة. ونقلت مصادر مختلفة ان الجماعة الاسلامية المسلحة كانت تلجأ في كثير من الاحيان الى غابات وجبال ولاية جيجل لاعادة تنظيم صفوفها، وللتزود بما تحتاج اليه في عملياتها بالعاصمة وضواحيها. وجيجل هي كذلك مسقط رأس قائد الجيش الاسلامي للانقاذ، مدني مزراق.

والى جانب التدهور الامني وما خلفه من انهيار معنوي، يعيش اغلبية الجزائريين تدهورا آخر في مستوى الدخل والقدرة المعيشية، بعد ان سحقت الاصلاحات الهيكلية التي طبقت على الاقتصاد المحلي في السنوات الثلاث الاخيرة، الطبقة المتوسطة وحولت ثلاثة أرباع الاسر الجزائرية الى العيش دون المستوى المتوسط. وقد لوحظ اثناء الحملة الانتخابية الفاترة ان المواطنين كثيرا ما كانوا يطرحون اسئلة تتعلق بمستوى معيشتهم ومستقبل حياتهم، اكثر مما كانوا يتساءلون عن شؤون سياسية ظلت في الحقيقة في مؤخرة قائمة اهتماماتهم.

وانطلاقا من ادراكها لحقيقة وعمق المأساة، شددت الكثير من احزاب المعارضة اثناء الحملات الانتخابية الماضية والحالية على الجوانب الاجتماعية لحياة ملايين الجزائريين، امام مفاجآت غير سارة تنتظر عمال الكثير من شركات القطاع العمومي المعرضة اما للخصخصة، واما لاعلان افلاسها وتسريح المستخدمين فيها.

وليس جديدا القول ان المعطيات الامنية السالفة الذكر، الى جانب التطورات الاجتماعية والاقتصادية (نحو السالب) ستؤثر حتما على نسبة المشاركة في اقتراع الخميس المقبل، وعلى النتائج اذا لم يحدث تلاعب اثناء فرز الاصوات وصياغة المحاضر مثلما حدث في الانتخابات النيابية الماضية.

نحو تكريس الوجود

وكان بلاغ رسمي لوزارة الداخلية صدر الاسبوع الماضي قد ذكر ان التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة وصاحب الاغلبية البرلمانية) يشارك في انتخابات الخميس بـ1528 قائمة انتخابية، تليه جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقا) بـ 1489 قائمة، ثم حركة مجتمع السلم التي يرأسها محفوظ نحناح بـ739 قائمة، ثم حركة النهضة بـ 401. وتشارك جبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها حسين ايت احمد بـ219 قائمة والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية بـ213 قائمة، بينما لم يدخل حزب العمال سوى بـ33 قائمة.

ولا يتوقع المراقبون حدوث مفاجآت كبرى، اذ يرجح ان تكون المنافسة شديدة بين حزب السلطة والحزب الحاكم سابقا الى جانب حركة مجتمع السلم. ويتوقع ان تتقاسم الاحزاب الثلاثة اغلبية المجالس.

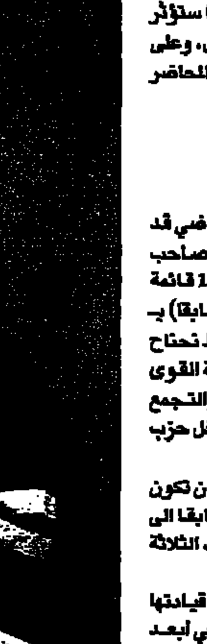
ويأتي في الدرجة الثالثة حركة النهضة التي لم تعد قيادتها تراهن على ولايات شرق الجزائر، فرشحت قوائم في أبعد الولايات عن مراكز انتشارها. اما الحزبان الامازيغيان، جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية فيسيران نحو اقتسام منطقة القبائل (ولايات تيزي وزو بجاية، البويرة والجزء الشرقي من ولاية بومرداس المحاذية للجزائر العاصمة)، مع احتمالات ان يتفوق حزب آيت احمد ببعض الاصوات خارج منطقة القبائل كما جرت العادة.

واذا تحققت هذه التكهنات فان الانتخابات المحلية ستعيد تكريس نتائج الانتخابات النيابية التي جرت في حزيران (يونيو)، وشهدت فوز التجمع الوطني الديمقراطي بالاغلبية النسبية. وجرت الحملة الانتخابية كذلك وسط ضغوط داخلية وخارجية مختلفة جاءت كلها بسبب تدهور الوضع الامني في الاسابيع الماضية واستمراره حتى الآن. فعلى الصعيد الداخلي طرح ذلك التدهور أسئلة حول جدية وأهمية اجراء الانتخابات المحلية وسط وضع أمني غامض وخطير. وارتفعت أصوات حزبية ذات امتدادات اعلامية قوية تطالب بتأجيل موعد الاقتراع. وكان من بين المنادين بالتأجيل الدكتور سعيد سعدي، وطرح نفس التساؤل بين المواطنين في صيغة: هل من العقل الحديث عن انتخابات او حملة انتخابية وسط مذابح ازهقت مئات، بل آلاف الارواح؟

لكن بالنسبة للسلطة فقد كان الامر محسوما، ورفضت الحكومة الجزائرية مجرد الاستماع الى دعوات التأجيل، لان الامر يتعلق بمسلسل طويل يجب الانتهاء منه، بدأ بالانتخابات الرئاسية وسينتهي بالمحلية. ثم ان المسألة ليست اجراء انتخابات وكفى، بل هي ـ في نظر المقربين من الحكم ـ مسألة ارساء مؤسسات حكم تحتاج اليها البلاد، بعد ان ظلت البلديات، او اغلبها، بدون وجود اداري يذكر الناس بوجود وهيبة الدولة. اما القناعة الاخرى فتنطلق من ان الدولة الجزائرية وبما انها عجزت عن توفير حل أمني مريح للمواطنين، فلتوفر لهم حلا سياسيا، او بديلا «مؤسساتيا» وهو، كما يقال، «أحسن من لا شيء». ولم تجد السلطة الجزائرية نفسها هذه المرة وحيدة، بل وقفت الى جانبها احزاب اخرى، مثل جبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي اللذان اعتبرا دعاة تأجيل الانتخابات دعاة انقلاب آخر.

وعلى الصعيد الخارجي تعرضت الحكومة الجزائرية الى ضغوط مكثفة بسبب التدهور الامني الذي حصل، ووجدت الدبلوماسية الجزائرية نفسها في وضعية الدفاع الدائم عن النفس امام اتهامات أجنبية للحكومة بالعجز تارة والتواطؤ تارة اخرى. وكان آخر ما ألقى بظلاله على الحملة الانتخابية وأجواء الانتخابات المحلية، الهدنة التي أعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ وفصائل اخرى منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر)، وكذلك عملية الحصار العسكري الذي ضربه الجيش الجزائري على قرية «أولاد علال» جنوب العاصمة، والذي تحول الى مسلسل تشوق كل من تتبعه الى رؤية آخر فصوله.

ويجمع المراقبون للشأن الجزائري ان آخر الحملات الانتخابية هي اصعبها على الاطلاق، لكنهم يتساءلون: بماذا ستلهي السلطة الجزائريين بعد انتهاء «مسلسل التقويم»، واجراء كل الاقتراعات المطلوبة..؟ خاصة ان الجزائريين باتوا مقتنعين بأن صناديق الاقتراع لن تجود بحل سحري للمأساة الامنية والانهيار الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده البلاد منذ




جزائرية تشتري صحيفة للاطلاع على اخر الاخبار قبل الانتخابات (رويتر)

صحيفة بريطانية تلتقي الناجين من مجزرة «بنت اهلا»

جبهة الانقاذ وايران تطالبان الاسرة الدولية بالسعي من اجل حل سياسي في الجزائر

لندن ـ «القدس العربي» بون ـ طهران ـ ا ف ب:

اجرت صحيفة «الغارديان» البريطانية لقاءات مع الناجين من المجزرة الاسوأ في الصراع الدموي الذي تشهده الجزائر منذ سنوات. وكان مراسل الصحيفة ديفيد هيرتز اول صحافي بريطاني يصل الى بلدة «بنت اهلا» القريبة من العاصمة الجزائر حيث وقعت المجزرة التي قتل فيها 300 مدني جزائري في الـ22 من أيلول (سبتمبر) الماضي. وقال عيطار احمد وهو يسند نفسه الى حائط مطبخ محترق «هنا قتلوا زوجتي فاطمة»، مشيرا بيده الى حوض الغسيل. وأضاف «وهنا قتلوا ابنتي نبيلة بالفأس، وهنا طعنوا ابني خالد بسكين».

وقال احمد ان بعض الجيران لجأوا الى منزله المكون من ثلاث طبقات، الامر الذي يفسر مقتل 24 شخصا في الدور الاول، و17 في الدور الثاني من ضمنهم زوجته وابنه وابنته. فيما تمكن 120 آخرون من الهرب الى أعلى السقف. وتساءلت الصحيفة كيف تمكن الارهابيون من دخول منطقة محمية قريبة من مراكز لامن العاصمة وارتكاب المجزرة التي دامت ساعات ومن ثم الهرب عبر فضاء واسع. ولفتت المجزرة الفظيعة التي تضاربت الانباء حول مرتكبيها انظار العالم ربما لأنها وقعت قرب العاصمة. وتنامت الدعوات في اعقابها من اجل تدخل دولي في الحرب الاهلية. او على الاقل لتشكيل لجنة تحقيق دولية بالمجزرة التي بشرت بمشهد متتالي من النبح والرعب. طارحة العديد من التساؤلات حول الجهة التي تقف وراء كل ذلك.

الى ذلك اعربت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج أمس الاثنين عن ارتياحها لرؤية الاسرة الدولية «تخرج عن صمتها» بشأن الازمة الجزائرية، ودعتها مجددا الى السعي لدى الجزائر من اجل حل سياسي للازمة التي تعيشها البلاد.

ودعت هذه الهيئة في بيان لها اصدرته في بون «الدول والحكومات والمنظمات الدولية الرسمية الى العمل لدى الحكم الجزائري من اجل اقناعه بحل سياسي عن طريق التفاوض».

ولفت البيان الى ان «الاسرة الدولية بدأت تخرج عن صمتها» تحت «الضغط المعنوي» الذي شكله «تصاعد اعمال العنف الاجرامية المخزية ضد المواطنين الابرياء»، واعرب عن ارتياح الهيئة لرؤية النزاع الجزائري يسجل على جدول اعمال العديد من الهيئات والمنظمات الدولية».

من ناحيتها اعربت ايران عن املها بتدخل منظمة المؤتمر الاسلامي لوقف المجازر في الجزائر. وابدت استعدادها لدعم الجهود الدولية في هذا الصدد.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي تمنى تدخلا لمنظمة المؤتمر الاسلامي «لوقف اراقة الدماء المستمر وغير المبرر في الجزائر».

واكد محمدي ان «الجمهورية الاسلامية ستبذل كل ما في وسعها لدعم الجهود الدولية من اجل تحقيق هذا الهدف».

وتستعد ايران لاستضافة قمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وادان محمدي المجازر التي لا يمكن للاسلام ان «يبررها» والتي يرتكبها «اشخاص مجهولو الهوية». وقال ان «الاسلام لا يبرر الوسائل المستخدمة لبلوغ الهدف» المنشود. واضاف ان استخدام الدين «لاضفاء شرعية على العمليات الاجرامية يسيء الى الدين الاسلامي».

وادانت ايران يوم الاربعاء قتل المدنيين في الجزائر وعرضت القيام بـ«وساطة» لايجاد حل سلمي للازمة.

ورفضت الجزائر اي مساعدة دولية ولاسيما التي اقترحها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان معتبرة انها تدخل في شؤونها الداخلية.

ومنذ 1992 لا تقيم ايران والجزائر عمليا اي علاقات. وكانت طهران التي لم تعترف بـ«شرعية» الانتخابات الرئاسية في الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، تؤكد باستمرار انها تقدم «دعما معنويا» للاسلاميين، وتدعو الى اقامة نظام اسلامي في الجزائر.

اقتراح بتنظيم دورات رياضية

الأردن: انتقادات للشعارات الخدماتية التي تسيطر على حملة المرشحين الانتخابية

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

اقترح المذيع التلفزيوني الاردني عروة زريقات تنظيم دورات «تايكواندو» لاعضاء البرلمان والمرشحين للانتخابات هذا العام، حتى يصبحوا اكثر تمتعا بالروح الرياضية وتقبلا للنقد. وعرض زريقات اثناء ندوة تلفزيونية بمشاركة نواب سابقين اقتراحه الخاص بعد ان طالب احد المواطنين المرشحين بالاهتمام بالرياضة.

وفي الندوة التي عقدت تحت عنوان «النائب الذي نريد» اعيد طرح الاشكال الذي يلازم المسيرة البرلمانية في البلاد منذ عام 1989، والمتمثل في السؤال التالي: ايهما افضل النائب الخدماتي أم النائب للسيس؟، وهو سؤال تغرق به عمان سياسيا منذ عدة اعوام كلما فكر السياسيون بالتحدث عن الانتخابات والبرلمان.

واشتكى احد المواطنين من ان المرشحين وقبل نجاحهم يطرقون جميع الابواب، لكن بعد ضمان مقعدهم في البرلمان يغلقون ابوابهم في وجه المواطنين. وتخبر زوجاتهم الطارقين بعدم وجود النائب في البيت. وعلى هذه الشكوى علق عضو البرلمان السابق محمد داوودية قائلا: على النائب ان يفتح ابوابه للمواطنين على مدار الساعة، ومن يغلق بابه دون الناخبين لا يستحق العودة للبرلمان.

غير ان النائب الاسلامي بسام العموش قال «اريد ان اعرف منكم من هو النائب الذي تريدونه، فهل من المعقول ان يكتسب النائب شرعيته من معالجته قضايا مثل الخلافات بين الازواج» واضاف «اعتقد ان عضو البرلمان ليس «مختارا» في الحي، ومهمته الاولى التشريع والرقابة، ومشكلتنا في نيابة الخدمات وليس في نيابة السياسة».

وقال العموش ان الغالبية العظمى من المواطنين سترفض نائب الخدمات، لكن هذه الغالبية لا تخبرك بالمقابل اي نوع من النواب تريد، وتحصر في الوقت ذاته شرعية البرلماني في قدرته على توفير الخدمات والوظائف للناس، وهي مهام «المخاتير» وليس النواب.

وانتقد المشاركون المظاهر الخدماتية التي تسيطر على الحملة الانتخابية هذا العام، حيث غابت الشعارات السياسية والبرامج الاصلاحية، وحلت مكانها برامج الخدمات التي تعد المواطنين بوعود مثل التأمين الصحي وايصال خدمات المياه والكهرباء، وتخفيض اسعار هذه الخدمات، والسبب في ذلك غياب احزاب المعارضة الرئيسية عن الانتخابات. ويشدد العموش على ان التركيز على نيابة الخدمات اساء للمسيرة الديمقراطية، ومنع النخب المسيسة التي وصلت للبرلمان من القيام بدورها الحقيقي في التشريع والمراقبة وملاحقة الفساد.

وسخر العموش من المرشحين الذين يرفعون شعارا يقولون فيه للناخبين: «لن نعدكم بتحرير فلسطين عام 1948، لكنا سنعمل على تحرير الضفة الغربية التي احتلت عام 1967»، ومثل هذه الشعارات الانتخابية طرحت فعلا في سوق الانتخابات الاردني حاليا.

وخلصت الندوة الى أن الجمهور لم يحدد بعد تركيبة النائب الذي يريده، وهي خلاصة توصلت لها العديد من الفعاليات السياسية التي تبحث الموضوع الان، عشية الانتخابات التي اتخذت طابعا عشائريا، وركزت شعاراتها على الجوانب الخدماتية.

ورأى رئيس الحكومة السابق طاهر المصري ان غالبية اعضاء المجلس النيابي المقبل لن تكون لديهم توجهات سياسية او اقتصادية واضحة ومحددة، والسبب في ذلك الخلفية العشائرية، والجغرافية الضيقة لغالبية المرشحين هذا العام.

ومؤخرا ثار جدل واسع حول توقعات الضعف والقوة في البرلمان القادم، حيث سحب الاخوان المسلمون مقدما ثقتهم في المجلس النيابي القادم الذي لن يكونوا جزءا منه، وقال الناطق باسمهم جميل ابو بكر «ان المجلس القادم لن يكون صاحب شرعية كاملة في تمثيل مختلف القوى الشعبية» مؤكدا ان صورة المجلس ستكون باهتة كحال الانتخابات، وستغيب عنه شخصيات بارزة ونشطة نظرا للفرز العشائري القائم.

ولا يتوسم الكاتب الاسلامي زياد ابو غنيمة اي خير في تركيبة المجلس النيابي المقبل، ولا يرى فيه ما يبعث على التفاؤل، ويرى ابو غنيمة ان اصرار الحكومة على استبعاد المعارضة من المجلس سيجعلها بلا لون او طعم او رائحة.

اما الوزير السابق والمرشح الحالي علي ابو الراغب فيعتقد ان المجلس القادم سيكون قادرا على التعامل مع قضايا الوطن، ولن يكون ضعيفا كما يتصور البعض.

ونفس القناعة عبر عنها نظيره سمير الحباشنة الذي يرى ان غياب الاسلاميين نقطة ضعف حقيقية، لكنها لن تؤدي لوجود مجلس سيء، حيث توجد بعض الكفاءات من بين المرشحين.

وتؤكد احزاب المعارضة ان الاقبال على الانتخابات ما زال باهتا حتى الان، وتشتكي من قيام بعض المرشحين باحتجاز البطاقات الانتخابية التابعة لمرشحين اخرين، في نطاق ما يسمى «بحرق الاصوات». اما الحكومة فتبدي تفاؤلها بالاقبال المتوقع على العملية الانتخابية. وتجري اجتماعات مكثفة هدفها ترويج العملية الانتخابية، مشيرة الى ان نسبة المسجلين في كشوفات الانتخاب مرضية حتى الان.

ويلحظ المتابعون للانتخابات غيابا واضحا لزخم المعارضة، خصوصا وان المرشحين المعارضين الذين لم يقاطعوا الانتخابات يحجمون عن القيام بحملات انتخابية جماهيرية كما فعلوا عامي 89، 93.

غموض بموقف الجنزوري من دعوى ضد «الشعب».. ومشادة بين وزيري الداخلية وشؤون مجلس الوزراء.. وأخواني يهاجم أوبرا عايدة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس استقبال الرئيس مبارك رئيس مالاوي، والاستعدادات لاستقبال نيلسون مانديلا، وعودة دينس روس المنسق الامريكي لعملية السلام الى الشرق الاوسط، وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك التوسعات الجديدة في معهد القلب ومستشفى السادس من اكتوبر التابع للتأمين الصحي وتدفق سائحين على الاقصر واسوان، وحضور عشرة الاف سائح الاحتفالات في منطقة العلمين في ذكرى المعركة الشهيرة اثناء الحرب العالمية الثانية، ووضع خطة لاعادة تخطيط عدد من الميادين في القاهرة، وسقوط السيول وقطع الطرق في سيناء والبحر الاحمر، واغلاق فرعي جامعتي سيتي ونورس أيسترن في القاهرة لممارستهما عملهما دون الحصول على اذن من الدولة، واحالة النائب العام رئيس تحرير (الاحرار) صلاح قبضايا وعدد من محرري الجريدة الى محكمة الجنايات بتهمة سب وقذف محمد فهيم ريان رئيس مجلس ادارة شركة مصر للطيران، وتحويل عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) واحدى محرراتها الى الجنايات بتهمة سب وقذف المستشار الطبي لاتحاد الاذاعة والتلفزيون الدكتورة نبيلة عبد العزيز. والقبض على صحافي مزيف هارب من احكام بالسجن، ومصادرة كميات من الاطعمة الفاسدة، والتعاقد على اتوبيسات جديدة مكيفة في القاهرة، واستمرار عمليات ازالة التعديات على نهر النيل واملاك الدولة.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن مؤتمر الدوحة والعراق والاردن وفلسطين ودفاع (مايو) عن الحكومة وهجمات ضد ممارسات حكومية ومسؤولين حكوميين.

ونبدأ بمقالة الفنانة حنان ترك في الحديث الذي نشرته لها (الاسبوع) واجراه معها خالد محمود والسيد جمال الدين وكلامها مفهوم، وهو: «انا انسانة مؤمنة بالله جدا، واخاف الله جدا وهذا يكفي. واحمد الله انني ظللت صائمة من يوم القبض علي حتى الافراج. وفي انتظار قدر الله».

وقالت عن وفاء عامر: «مجرد زميلة واننا لم نكن يوما من الايام اصدقاء، وبالمناسبة ليس لي صديق واحد ولا صديقة واحدة في الوسط الفني».

وشككت حنان في وجود مؤامرة ضدها لانها كانت ستؤدي دور البطولة في فوازير جيران الهنا فقالت: «افترض ان هناك جهة ما او شخص ما يريد ان يحاربني في الفوازير ليقتلني؟ ليدمرني؟ انا لا اتخيل ان يؤذي احدا بهذا الشكل».

وتوعدت حنان احدى الصحف برفع دعوى قضائية ضدها، فقالت «عموما لن اتركهم سأقاضيهم والجريدة اياها التي وصل سعرها الى عشرة جنيهات باذن الله ساجعلها تبيع بعشرة قروش، سارفع قضايا تعويض وسأتبرع بعائدها للمحتاجين».

وهي تقصد جريدة (النبأ الوطني) المستقلة التي تصدر كل احد ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها ممدوح مهران وقالت حنان ايضا انها ستهاجر من مصر، واضافت ليس الان انا انتظر حكم قضاء مصر العادل، ويوم صدور الحكم سأعقد مؤتمرا صحافيا في هذا المنزل، وساقصره على المطبوعات الاربعة التي ذكرتها وسأروي القصة كاملة للشعب المصري وسأذكر فيها كل الحقائق وكل الاطراف بمنتهى الشجاعة، ساقول ماذا حدث؟ وكيف حدث؟ ولماذا حدث؟ وسأقول للناس اني لم اخنكم ولم اخن ثقتي بكم، ولحظتها سأحزم حقائبي واغادر ارض الوطن واعتزل الفن، لان ما حدث كان مرعبا وفظيعا، والان ليس لي حق حتى ولا حق الالم».

والصحف الاربع التي اشادت حنان بمواقفها هي (الاسبوع، والشباب، وروزاليوسف، وسيداتي انساتي).

عايدة والخديوي

والى عرض اوبرا عايدة الذي اثار مناقشات وخلافات ما بين معارض ومؤيد، وكان من مهاجميها الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في (الحقيقة) يوم السبت الماضي في عموده ـ ضمير الناس ـ وقال فيه باسقاطات على النظام الحالي «يقيني ان اوبرا عايدة حدث فريد من نوعه، لا يحدث الا في بلادنا فقط ولا يمكن ان تجده حتى في الدول المتقدمة مثل امريكا او بلاد اوروبا الغربية هل توجد دولة غيرنا تنفق الملايين ليكون العائد بضعة الاف فقط؟ لا اتصور ان يحدث هذا حتى في هوليوود او لندن» وسخر عبد القدوس من الاوبرا وقال ان احدا لم يفهم شيئا لان الغناء كان بالايطالي، كما سخر من المطرب العالمي جياكويني، ومن فلهلمينا. وقال ان الايطاليين ضحكوا علينا واخذوا فلوسنا بينما الحديث عن مصر الاسلامية يتهم اصحابه بالتعصب، وانهى عموده قائلا: «لكن بلد الخديوي اسماعيل تفوق على العم سام، والقطاع الخاص عندنا اموال الدولة في خدمته ـ فهو ايضا سينيورم ـ ومدلع ـ وهو ليس عبيطا لينفق الملايين والمقابل بضعة الاف هذا فقط شغل انصار الخديوي اسماعيل موديل 1997».

لكن محمد سلماوي في (الاهرام) كان له رأي مخالف رد به على مهاجمي الاوبرا وقال فيه: «السؤال الذي ما زال يطرحه البعض بعد ذلك كله حول ما اذا كانت الاوبرا قد حققت ربحا ماديا فهو سؤال سابق لاوانه بعدة سنوات لان بعض المشروعات الفنية والسياحية الكبرى هي تماما مثل الصناعات الثقيلة لا يفترض ان تحقق في العام نفسه الملايين التي صرفت عليها لان ارباحها تأتي على المدى الطويل حين تقوم عليها مجموعة من الانشطة الاخرى المحققة للارباح».

ورغم اعجاب وتأييد كمال سعد ـ الكاتب والصحافي ـ للاوبرا فانه طالب في بابه ـ بدون مجاملة ـ في (الاسبوع) بتغيير موعد عرضها السنوي وقال «بعد النجاح المذهل لاوبرا عايدة اتمنى الا نحتفل بها سنويا في شهر تشرين الاول (اكتوبر) فهي ليست من الانتصارات حتى نضعها في برنامج هذا الشهر المجيد ولكن على وزير الثقافة فاروق حسني ان يقيم هذا الاحتفال في يوم 16 تشرين الاول (اكتوبر) من كل عام، وهو يوم الاعلان الرسمي عن هذا الاكتشاف المهم اكتشاف مقبرة الملك الشاب توت عنخ آمون».

مهاجمون

والى المنتقدين لممارسات لم تعجبهم، حيث ابدى الناقد الادبي اسامة عفيفي استياءه من تعيين محمد خليل رئيسا لقطاع الثقافة في جهاز الثقافة الجماهيرية وقال عنه «الرجل خريج معهد الفنون المسرحية وعضو في الفرقة القومية للفنون الشعبية كراقص ثم كمدرب للرقص ثم كمخرج للعروض الراقصة، وبعيدا عن سفره لاسرائيل في بداية الثمانينات وهو الامر الذي لا ينكره ويعتبره هو احد انجازاته الوطنية السرية التي لا يعلمها الا صناع القرار. اما عبد الرحمن الابنودي ـ في (الاسبوع) أيضا ـ فهاجم الاعمال الفنية الكبرى ذات الانتاج الضخم والعناية الحكومية والتي يتم صرف اموال كثيرة عليها بحضور الرؤساء لانه بعد وقاتهم لا يتم عرضها وينتهي امرها لانه يتم الحرص على تصوير الرئيس من وجهه وانطباعاته وحركة يديه اذا ما نقر بظهر اصبعه على ركبته متتبعا الايقاع، وقال الابنودي: «وليرحم الله ملايين الجنيهات وكم الجهد والسهر والتفرغ لانتاج مثل هذا الكم العبثي من الفن الزائل الذي يقتل في الساعات التي تفصل بين السابق عن اللاحق».

وقام محمد مستجاب بالسخرية من القبض على الفنان التشكيلي عز الدين نجيب وقال لانه كان من الذين حاصروا بيت امير المؤمنين عثمان بن عفان، او حرق القاهرة في عام 1952 وأمن القناة وهاجم السائحين الالمان في ميدان التحرير وكان وراء حوادث الرشوة والفساد. كما قام جمال الغيطاني في (الاسبوع) كذلك بمهاجمة الامن لاعتقاله وتعذيبه المثقفين كمحمدين صباحي وعز الدين نجيب بسبب معارضتهما القانون رقم 96 لسنة 1992 الخاص بالايجارات في الاراضي الزراعية والذي تم تطبيقه اول الشهر الحالي، وادى الى مصادمات وسقوط عدد من القتلى والجرحى.

اكتوبر وشمولية

والى صحيفة الحزب الوطني الحاكم، وردودها على مهاجمي حكومته خاصة الذين انتقدوا كثرة الاحتفالات باعياد اكتوبر هذا العام وما فيها من مبالغات فقالت (مايو) ردا عليهم «من حقنا ان نحتفل باكتوبر ونحيي ذكرى بطولاتنا وتضحيات شهدائنا الابرار ونكرم الرجال البواسل الذين صنعوا هذا النصر ورفعوا قامة امتنا عالية بين الامم وبالطبع تأخذ هذه الاحتفالات الاكتوبرية اشكالا عديدة، منها ما هو فني مرتبط بتسجيل ملحمة النصر والعبور ومنها ما هو عسكري ومدني، ولقد شاءت ارادة الله تعالى ان ترتبط هذه المناسبة الوطنية الغالية بمناسبة اخرى عزيزة هي استلام الرئيس مبارك مسؤولية الحكم وبداية صفحة جديدة من مسيرة العمل الوطني، وهكذا صار الاحتفال احتفالين بل احتفالات وتعانقت المناسبات الوطنية السعيدة «فنحن قد ضحينا كثيرا وبذلنا الروح والمال والجهد، ومن حقنا ان نفرح وان نتحدث عن امجادنا وانجازاتنا ولا عزاء لعواجيز الفرح».

كما واصلت (مايو) التنديد بصحف (العربي) و(الاهالي) و(الشعب) بسبب استمرار مهاجمتها القانون الجديد للايجارات في الاراضي الزراعية. وقالت عنها «للاسف الشديد ما زالت الصحف الشمولية الثلاث تعبث في هذه المنطقة المحرمة او التي يجب ان تكون محرمة لانها تتعلق بتطبيق القانون وما زالت تقوم بالدور التحريضي الذي حذر منه د. كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء حين دعا المعارضة الى الاقلاع عن تحريض المواطنين ضد القانون حتى لا تتسع رقعة المواجهات، ويقع ما لا يحمد عقباه خاصة ان الحكومة تتعامل مع القضية بما تستحق من اهمية وعقل. وتوفر البديل الملائم للمستأجرين الذين سيتركون الارض لاصحابها اذا فشلوا في توفيق الاوضاع طبقا للقانون الجديد. هل هي بطولة ان يتجمع المستأجرون لمحاولة اشعال الحريق في سور فيلا احد ملاك الارض؟ وهل هي بطولة من صحف المعارضة ان تنشر هذا الخبر وكأنه عمل وطني؟ ان هناك حالة ترصد مكشوفة لدى صحف المعارضة الثلاث لكل ما من شأنه اعاقة تنفيذ القانون او اساءة تنفيذه للايحاء بان الحكومة غير قادرة على تطبيق القانون وهو ايحاء غير صحيح. فلقد اتضح مثلا، ان ما نشر عن سقوط 12 قتيلا من الفلاحين، لا علاقة له بتوفيق الاوضاع بين الملاك والمستأجر وانما كان لخلافات اخرى».

الالفي وطلعت

وبمناسبة الخلافات الاخرى، سننتقل الى الخلاف الذي اصبح حديث الاوساط السياسية والصحافية هذه الايام، وهو التكذيب الذي نشرته الصحف الرسمية الاحد في صفحاتها الاولى بان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري دخل طرفا في الدعوى القضائية ضد جريدة (الشعب) ومحرريها، وكان قد سبق لهذه الصحف ان نشرته من قبل. واعتبرته مفاجأة، وقد كثرت التساؤلات عما حدث بالضبط. وبينما التزمت الصحف الحكومية وكذلك صحف (مايو) و(الوفد) و(الاحرار) الصمت، فان الاسبوع هي التي تولت القاء الاضواء على ما حدث. فكان موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى بعنوان ـ ازمة في مجلس الوزراء بسبب صحيفة (الشعب) شهادة عنيفة بين حسن الالفي وطلعت حماد وكتب الخبير المحرر السياسي للجريدة وجاء فيه: «وقعت مشادة عنيفة يوم الاربعاء الماضي بين وزير الداخلية اللواء حسن الالفي ووزير شؤون مجلس الوزراء المستشار طلعت حماد وذلك قبيل لحظات من اجتماع مجلس الوزراء الذي ترأسه الدكتور كمال الجنزوري. وكان الالفي قد علم فور دخوله الى مجلس الوزراء بالخطوات التي اتخذها الدكتور كمال الجنزوري للتنازل عن ادعائه مدنيا ضد صحيفة الشعب، وابلاغه المستشار جمال اللبان، رئيس هيئة قضايا الدولة، بسحب ادعائه بعد ان كان قد ابلغه في السابق بطلبه الادعاء مدنيا ضد الصحيفة المذكورة، وقد تردد في اوساط مجلس الوزراء ان الوزير طلعت حماد طلب من الجنزوري الا يقحم نفسه في الصراع الدائر بين وزير الداخلية وصحيفة (الشعب)، وان رئيس الوزراء قد اتخذ موقفا جديدا بسحب ادعائه في ضوء الحجج التي ساقها طلعت حماد، وقد انتقد الالفي السلوك الذي اقدم عليه طلعت حماد واعتبره موقفا موجها من الحكومة ضده بشكل شخصي. كما يضعف موقفه في القضية من ناحية ويضعه في موقف حرج امام الرأي العام من ناحية اخرى».

وعلمت (الاسبوع) ان اللواء الالفي اجرى اتصالا عاجلا مع القيادة السياسة حيث احاطها علما بتلك التطورات واعتبر ان ذلك الامر يضعف من وحدة مجلس الوزراء وانسجام العمل بين فريقه ويضعه في موضع التخبط في قراراته.

هذا ما نشرته الاسبوع وثيقة الصلة بمصادر في الداخلية. وهي تقصد بتعبير القيادة السياسية الرئيس مبارك. ويلاحظ هنا ان الجريدة تشير الى تنازل الجنزوري عن ادعائه مدنيا، بينما الخبر المنشور في صحف الاحد على لسان رئيس هيئة قضايا الدولة، تكذيب ان الجنزوري ادعى مدنيا، كما يلاحظ ان الجريدة لم تشر الى رد فعل الرئيس مبارك بعد ان ابلغه الالفي بما حدث، خاصة وان التكذيب نشر بعد الابلاغ.

الدوحة

والى القضايا العربية، بادئين بمؤتمر الدوحة، الذي ايد لطفي الخولي في عموده «اجتهادات» بـ(الاهرام) حضوره من جانب بعض الدول العربية، واشتراك البعض الاخر فيه ممن لا تمكنهم ظروفهم من مقاطعته، على ان يتم حصار اسرائيل داخله وقال ان مصر لا تستطيع ان تتخلف عن حضور المؤتمر لثلاثة اسباب حددها الخولي فيما يلي: «الاول: انه يصعب دوليا تبرير غيابها بعد ان كانت موطن الدورة الثالثة. الثاني: انه يمكن توظيف وزنها في استمرارية العلاقات الدولية والعربية مع المؤسسات الاساسية المشاركة. الثالث، مواصلة دورها الفعال والمعترف به عربيا ودوليا في مواجهة اسرائيل وتعرية مواقف حكومتها المعادية للسلام والاستقرار في المنطقة. حيث باتت كلمتها في هذا الصدد تتمتع بمصداقية عالية وعربية».

وتعرضت قطر الى هجومين امس الاول جاءها من سليم عزوز في (الاحرار) وكان بعنوان «بل سابقا لعصره» وكان المقال تعليقا على الندوة التي اقامتها قناة الجزيرة في قطر في برنامجها «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه فيصل القاسم، واستضاف فيها محمد عودة وصلاح عيسى ومحسن محمد وصلاح منتصر، وهاجم سليم فيصل القاسم واتهمه بالتحيز ضد الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ والرغبة في الحصول على اي شهادة باتهام السادات بالخيانة والتعامل مع اسرائيل، وقال سليم ساخرا: «مع ان قطر هي اخر بلد في العالم العربي بعد الاردن التي يحق لها ان تتحدث عن ان التعامل مع اسرائيل خيانة لا سيما وانهم لا يزالون مصرين على عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي ستشارك فيه اسرائيل».

ونصح عزوز فيصل القاسم ان يعتزل مهنته لانه ـ في رأي عزوز ـ لم يستطع ادارة الندوة.

اما الهجوم الثالث ضد قطر فجاءها من سمير رجب في (الجمهورية) الذي اشاد بقرار حكومة المغرب الغاء المؤتمر الوزاري الاوروبي المتوسطي الذي كان مقررا عقده يومي الخميس والجمعة القادمين في مدينة مراكش احتجاجا على مواقف اسرائيل. ثم قال سمير: «على الجانب المقابل، فان المغرب بهذا القرار يكون قد يسر الامور بالنسبة لبقية الدول العربية التي ما زالت مترددة بالنسبة لمشاركتها في قمة الدوحة. في نفس الوقت الذي يبعث فيه برسالة لا تقبل لبسا ولا تأويلا لحكومة قطر نفسها، هل تسير قطر على نهج المغرب فتتخذ هي الاخرى مبادرة تستحق عليها الاشادة والتقدير، ام انها مصرة على السير في الاتجاه المعاكس».

وهذه سخرية من زميلنا سمير على برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة.

العراق وفلسطين

وبالنسبة للعراق فقد ابدت عواطف الكيلاني في (الاسبوع) تعاطفها مع شعب واطفال العراق وطالبت بتقديم العون لهما، وهاجمت الرئيس صدام حسين، وهو ما فعلته (اللساء) في تعليق لها في الصفحة الثانية، وان كانت قد ركزت هجومها على امريكا ومحاولاتها فرض عقوبات اخرى ضد العراق.

اما بالنسبة للفلسطينيين فقد واصل الكاتب الفلسطيني عبد القادر ياسين في (الاسبوع) هجومه على الرئيس ياسر عرفات والسلطة الوطنية وحذر اسامة ايوب من وجود مخطط اسرائيلي قد يكون الاردن مشاركا فيه للعودة الى الخيار الاردني مع اقامة دولة في غزة تحت حكم حماس، وان كان توقع فشل المخطط.. وفي (الاخبار) اشاد سعيد عبد الكريم الخطابي بالملك حسين وطالب بعدم استخدام كلمة العدو الصهيوني لانه تعبير حربي، ونحن في عهد سلام.

يسعى لانجاز مشاريع تعاون اقليمي اقتصادية وعلمية

بيريس يعلن افتتاح مركز للسلام بهدف تحقيق احلامه حول الشرق الاوسط الجديد

■ هذا المساء، في فندق هيلتون، بتل ابيب، سيقف شمعون بيريس على المنصة تحت الاضواء الساطعة وسيقف الى جانبه سياسيون ودبلوماسيون من كل انحاء العالم، واكاديميون غاليون كبار، واقتصاديون ورجال اعمال، منهم عمرو موسى وزير الخارجية المصري، وورن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي السابق، ودنيس روس للنسق الامريكي للمفاوضات السلمية، ومصطفى خليل رئيس حكومة مصر سابقا، وريتا زيسموط رئيسة البرلمان الالماني، وطوربون تغلند رئيس حكومة النرويج وعدد كبير من الشخصيات. الذين حلوا ضيوفا على بيريس، ويعتبرون شهادة قوية على مكانته العالمية، للمشاركة في حفل افتتاح مركز بيريس للسلام.

بعيدا عن مقعد رئيس الحكومة، يثبت حالم السلام، الذي لا يعرف الملل والكلل، انه حتى بدون القاب رسمية لا يتوقف عن العمل. ان رجال المركز الجديد، وفي مقدمتهم مديره، اوري سيبر، يعرضون قائمة مثيرة من المشاريع لدفع السلام، ومثلما هو بيريس دائما فانه من الصعب ان لا تعرب عن دهشتك من هذا الحلم.

أحد هذه المشاريع مثلا يطرح فكرة تحويل دول المنطقة الى المورد الاساسي في العالم للقمح، وتشجيع دول المنطقة على التعاون من اجل تطوير زراعة القمح والتطوير التكنولوجي للزراعة والري والتسويق وصناعات الاغذية، وقد جاء المشروع بالتعاون مع «باريلا» الشركة الايطالية المعروفة، وشاركت مصر في هذا المشروع، ومع تقدم الخطة من المتوقع ان يشارك فيها مزارعون فلسطينيون.

بيريس كعادته، متفائل دائما. ربما تكون المسيرة السلمية عالقة، ولكنه يصر على الحديث عن التعاون الاقليمي الواسع في الشرق الاوسط، ويقول «انا اؤمن بأن ما يحدث في المنطقة اقوى مما تفعله الحكومة. الحقيقة هي ان لا احد يسارع للتوجه الى المعركة، المسيرة السلمية تسير على قدمين ـ السياسة والاقتصاد. صحيح ان قدم السياسة عالقة الان في الجبص ولكن القدم الثانية ليست اقل اهمية، وبالافعال من الممكن تغيير الاشياء.

اقامة المركز هي جوابنا على المتشككين، هذه تظاهرة للنوايا الحسنة، من ناحيتنا ومن ناحية الكثير من الشركاء الذين نجدهم في المنطقة والعالم كله، نحن لا نتهرب من مسؤوليتنا في التقدم بأي وسيلة نحو السلام، ونحن مقتنعون ان شعب اسرائيل، والسكان في الشرق الاوسط كله يريدون السلام، لا ننسى بأنه في الانتخابات الاخيرة خرجنا متساوين، نحن نمثل نصف الشعب، الارضية مهياة لذلك.

انت تعرف انهم يريدون الان خصخصة كل شيء. اذن يجب خصخصة السلام، نحن نتعاون مع اطر كثيرة، حكومية وخاصة، ونولجه ارادة حسنة. مثلا في مشروع المدن الثلاث قال لي المستشار الالماني كول انه يريد ان يختار بنفسه المدن الالمانية التي ستشارك في هذا المشروع، كما اعرب شيراك عن تحمسه له، والنرويج مستعدة للاستثمار فيه».

■ هل تدل اقامة المركز على انك تنازلت عن اقامة حركة سلام خارج حزب العمل؟

■ بالطبع لا، انا لم اتوقف عن الاشتغال بالمجال السياسي ولو للحظة واحدة، ولكن بطرق مختلفة، هناك مشاريع وحركات سلمية لا تزال قائمة. انا مقتنع من كل قلبي ان الشرق الاوسط يتجه نحو الافضل».

من جانبه يعترف اوري سيبر، الرجل الذي اعد اتفاق اوسلو مع بيريس بأن الجو الحالي في المنطقة غير ملائم لتطوير مشاريع عبر الحدود، ولكنه يصر على ان يجد نقاط ضوء فيها، ويقول «كمية المشاريع في الجانب العربي كبيرة. المنظمات الاكاديمية العربية تريد مشاركتنا والتعاون معنا، وهذا ما لم نشهده في السابق، سيشارك في افتتاح المركز ما لا يقل عن 50 شخصية من السلطة الفلسطينية. ثمة هنا تعريف حقيقي لمصطلح السلام ـ التعاون من منطلق المصلحة الشخصية. ثمة للعرب مصلحة للتعاون، ونحن نحرص على تجنيد المصادر لخلق القاعدة التي ستنطوي على اهمية في كل الاحوال، اذا نجحت المسيرة السلمية، نستطيع ان نساهم في تعزيزها ودفعها الى الامام، واذا فشلت المسيرة، فمن المهم ان يبقى المركز كامكانية لمواصلة التعاون على المستوى العملي».

في هذا الحفل سيشارك ايضا تريبه لارسن، الدبلوماسي النرويجي الذي ساعد في انضاج اتفاق اوسلو وعمل كمنسق لنشاطات الامم المتحدة في مناطق الحكم الذاتي، وسيعمل لارسن كعضو مجلس ادارة في مركز بيريس السلام، وقد وصل الى البلاد من اجل المشاركة في حفل الافتتاح.

لقد سمع عن الشخصية التي الصقت هنا ببيريس كصاحب احلام، لكنه يتحفظ من ذلك بشدة ويقول «السيد بيريس اثبت طوال عمله في السياسة انه عملي لقد عمل في كل الوزارات الحكومية في اسرائيل وحقق انجازات هائلة، لقد بنى الصناعة الامنية لاسرائيل وعمل بصورة مدهشة كوزير مالية وأوجد اتفاق اوسلو، ان الانسان الحالم فقط لا يستطيع ان يفعل كل ذلك، صحيح ان لديه نظريات كبيرة وخططا كبيرة ولكن قدرته التنفيذية كبيرة جدا.

انا ادرك ان احلام بيريس تتناقض مع وضع معين للحالة النفسية في اسرائيل التي هي للاسف غير متفائلة، ولكن لديكم تتغير الامور بسهولة، ان هذا الاجتماع الواسع يعبر عن الاحترام الشديد لانجازات بيريس الكبيرة كدبلوماسي وكانسان».

وفيما يلي قائمة جزئية للمشاريع التي ستنفذ بمبادرة مركز بيريس للسلام:

ـ مشروع اوسلو لثقافة السلام: ينمي الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني بين مجموعات من الشعبين لديهما قواسم مشتركة مهنية او اجتماعية، في اطار المشروع سينعقد في مصر مؤتمر شبيبة اقليمي باشتراك شبيبة اسرائيلية، فلسطينية، اردنية ومصرية.

ـ مشروع للمدن الثلاث للسلام: خطة للتعاون بين مدن اسرائيلية، فلسطينية واوروبية برعاية رؤساء البلديات وفي مقدمتهم روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب وبسام الشكعة رئيس بلدية نابلس سابقا.

ـ مشروع المجمع الصناعي في منطقة كرني: سيفتتح في الربيع القادم، ويعمل مركز بيريس على تجنيد الشركات الدولية للاستثمار في اقامته.

ـ منتدى كبار خبراء الاقتصاد العالمي: يعمل كطاقم تفكير وفي اطار استشاري لتشخيص السبل للتطوير الاقتصادي الاقليمي.

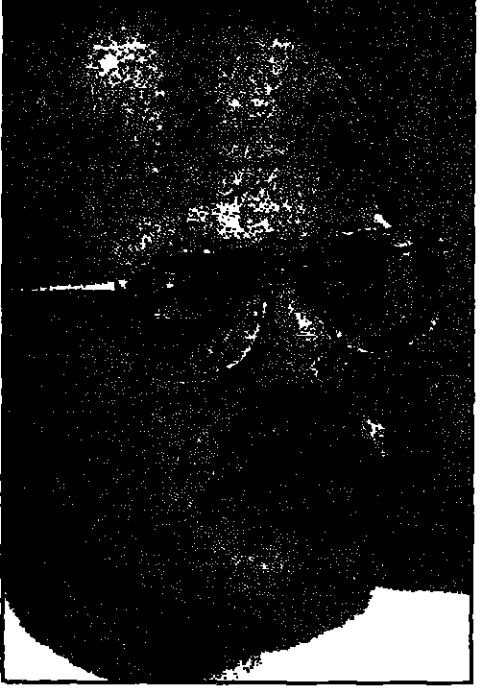
ـ تكنولوجيا علمية في خدمة السلام: اقامة مركز تكنولوجي علمي في منطقة ايرز لتدريب رجال المهن الفلسطينيين للاندماج في صناعة البرمجة.

ـ معهد للدبلوماسية والتعاون الاقليمي: معهد اكاديمي، في اطاره يستطيع الطلاب والباحثون الاستماع مباشرة الى صانعي السياسة الدولية حول الخطوات الدبلوماسية في المنطقة.

ماتي كاي
(يديعوت احرونوت) 1997/10/20

خلافا لمحاولات روس الفاشلة

ايندك قد ينجح في تحقيق تقدم عملي بين اسرائيل والسلطة



مارتن اينديك

■ في اللحظة الاخيرة اعلموا المشاركين في المراسيم الاحتفالية لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين في فندق لاروم بأن المراسيم قد تأجلت، فقد تلقى روس الذي قدم من واشنطن دعوات للقاء بنيامين نتنياهو وياسر عرفات.

موظفة الاستقبال في الفندق تعرف دنيس روس اكثر من موظفات الاستقبال في وزارة الخارجية الامريكية. وفي اسرائيل يطلبون منه مصافحة نتنياهو من اجل نشر الصورة في الصفحة الاولى، كما ان اسمه يذكر جنبا الى جنب مع وزراء الخارجية عمرو موسى ووورن كريستوفر الوزير الامريكي الاسبق اللذين حضرا للمشاركة في افتتاح مركز بيريس للسلام، اما في واشنطن فهو مجرد موظف بارز لا اكثر.

في عهد كريستوفر كان روس ملكا، وطالما ظل كلينتون واولبرايت يجلسان على الجدار، يفترض منه ان يسبح لوحده في مياه عملية السلام الباردة. وبعد محادثات الحافزية التي عقدت مع عيزر وايزمان عاد موظفو البيت الابيض للتداول في قضية عمق التدخل الامريكي.

كلينتون قال بأنه لا يعرف ما الذي يريده عرفات ونتنياهو من احدهما الآخر، ويقوم هو واولبرايت بالبحث عن نقطة استناد لاعادة عملية السلام الى مسارها، او حسب لغتهم الى «خارطة الطرقات» للعملية. وروس لا يوفر لهم هذه البضاعة، بل يقترح على الاثنين بدلا من ذلك، وعلى نائب الرئيس آل غور الذي يتطلع للرئاسة، بأن لا يتورطا في خطوات كبيرة. ويقوم روس بانشاد انشودة الخطوة خطوة ويؤكد على اهمية خطوات بناء الثقة.

عرفات فقد منذ مدة ثقته بروس وفي المحادثات الخاصة يسميه «اليهودي الخطير» مثل نتنياهو، صحيح ان ابو العلاء يجري محادثات سرية مع اسحق مولكو حول «مبادئ التسوية الدائمة» الا ان عرفات غير متأكد ان كلينتون سيقف الى جانبه في مسألة الانسحاب الثاني القادم والذي سيحين موعده في الشهر القادم عندما يصل نتنياهو الى البيت الابيض.

اوران شاحور الذي زار ياسر عرفات في الاسبوع الماضي نقل الى اهود براك ملامح اليأس الشديد التي لاحظها على وجه عرفات بصورة لم يسبق لها مثيل. هذا اليأس كبير الى درجة ان الفلسطينيين يبحثون عن التعاون مع حزب العمل ومعسكر السلام الاسرائيلي. ويدور الامل الجديد في واشنطن الان حول مارتن اينديك احد صنائع روس، الذي لن يسير في اعقاب سابقه في ديوان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو الذي تاب في اروقة الخارجية الطويلة. واينديك هو الذي بادر الى دعوة وايزمان الى واشنطن. فهو يعرف مع من يتعامل وما هي الرسالة التي سيحملها الى البيت الابيض.

في لقاءاته الوداعية دعا اينديك الوزراء والموظفين البارزين للحفاظ على العلاقة المباشرة، وخلال زياراته لغزة ولقاءاته مع الفلسطينيين علم اينديك بخطورة مياه المستنقع التي يعطر روس بها نفسه منذ عشر سنوات.

من جهة اخرى نقل القنصل الاسرائيلي العام في سان فرانسيسكو داني شاك في الاعياد تقريرا حول زيارة لاحدى الكنس التي تطأها قدم منير يوروش. فقد اختار حاخام ذلك الكنيس بدلا من القاء خطبته المنمقة كالعادة ان يفتح صفحات «نيويورك تايمز» ويقرأ على مسامع جمهور المؤمنين المقالة التي شجع فيها توماس فريدمان الجالية هناك على رفع صوتها ضد الموسكوفيين وفتح جيوبهم للتنظيمات المؤيدة للسلام مثل «السلام الان» والصندوق الجديد لاسرائيل.

شيء ما هام يجري للجالية اليهودية في امريكا، وقد كان هذا قد بدأ قبل ان يعود قانون التهود الى الصدارة، فعلى سبيل المثال لم يترك البيت الابيض ابدا مالكولم هونلاين مدير عام تجمع الرؤساء الذي يعتبر الشخص الاقوى في المؤسسات اليهودية خارج حفلة عشاء مع رئيس دولة اسرائيل.

غياب هونلاين حسن شهية الرئيس الجديد لتجمع الرؤساء ميلفين سيلبرغ ورفيقه ايني فوكسمان من رابطة مكافحة العنصرية ويدفع الاثنان هونلاين رويدا رويدا الى الهامش.

رئيس «ايباك» ميلفين داو اعتذر لعدم تمكنه من الوصول، فطلب المنظم دعوة المدير العام هاوارد كور بدلا منه. في البيت الابيض اعتقدوا انها فرصة لادارة الظهر لـ«ايباك»، وترك الجميع في الخارج.

في الادارة الامريكية غاضبون من «ايباك» بسبب اقحام الكونغرس ضد سياسة اليد الناعمة التي تتبعها الحكومة الامريكية ضد روسيا بشأن صفقة الصواريخ لايران. وفي «ايباك» بدأوا يدركون ان سياسة نتنياهو لن تورطهم مع الادارة الامريكية فحسب بل مع الكونغرس ايضا. وهكذا سينتقل ثمانية من النشطاء اليهود الى هناك لحشد تأييد اعضاء الكونغرس لسن قانون تصالحي مثل دعم الفلسطينيين.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/10/20

حكومة نتنياهو تكرر اخطاءها نتيجة تعاملها بسطحية مع قضايا سياسية مهمة

■ انه مرض اسرائيلي نموذجي. من الممكن ان ندعوه «الهامشية». هذا التعبير مشتق من كلمة «هامش». وعلامته الظاهرة الاساسية تتمثل بالانشغال العسكري بهوامش كل مشكلة من خلال الهرب من المركز والاساس، وهكذا يتحول الاساس الى هامشي والهامشي الى اساس.

ـ والمثال الاخير على هذا المرض هو محاولة القتل في عمان وفي هذا السياق تساءلت صحيفة امريكية هامة جدا في صفحتها الاولى، لماذا يطرح كل الاسرائيليين عشرات الاسئلة في قضية الفشل ولكن لا احد منهم يتطرق الى السؤال والاهم جدا وهو: هل من المستحسن لدولة ان تتهمك باعمال قتل؟

ـ وما هي الاسئلة الاخرى الهامة التي لم تطرح؟ تنفيذ مثل هذه العملية على اراض اردنية، من خلال المخاطرة بالعلاقات مع احد اقرب الزعماء الينا في العالم؟ هل تم ارسال رجال بمستوى متدن لتنفيذ عملية حساسة الى هذا الحد؟ ماذا حصل لاجهزتنا الامنية؟ هل على نتنياهو ان يتحمل المسؤولية؟ (وهل ثمة مضمون لكلمة «مسؤولية»)، ثمة مئات الاسئلة الهامة، المثيرة ولكلها مضمون اسرائيلي واضح المعالم: كلها تنهمك في الهوامش.

ـ وباستثناء شخصين او ثلاثة تهرب الجميع من سؤال واحد هام جدا: هل على دولة اسرائيل ان تتصرف كعصابة مافيا؟ هل على رئيس الحكومة ان يفكر ويتصرف مثل دون كورليوني هل نحتاج في الذكرى الخمسين لاقامة دولتنا الى هذه الاساليب التي انتهجناها حين كنا مجرد مستوطنة صغيرة، وحين قتلت ليحي اللورد موين وروزان برندوت وحين نسفت ايتسل فندق الملك داود وحين قتل البلماح عربا اتهموا باغتصاب يهوديات؟

يقولون: «ضد الارهاب يجب ممارسة الارهاب». هذا يبدو جيدا، ولكنه كلام فارغ. الارهاب هو سلاح الضعفاء. انه سلاح محدود الفائدة. يستخدمه من لا يمتلك السلاح الفاعل جدا. ولكن ثمة للدولة ذات السيادة امكانيات ناجعة جدا. كل الاعمال الارهابية التي نفذتها اسرائيل طيلة السنوات الخمسين لوجودها لم تغير شيئا ولم تفد شيئا. بل بالعكس وفرت المبرر للانتقام من الطرف الاخر.

ان الارهاب ظاهرة سياسية ومن الممكن التغلب عليه بوسائل سياسية ومن خلال حل المشكلة السياسية التي تولده، لا تقتل البعوض بل جفف بيضه. استخدامنا للموساد ليس الا هروبا من التفكير السياسي الجدي الذي يعتبر العامل الوحيد الكفيل بالانتصار على الارهاب.

ولكن حتى لو كان ثمة دليل على ان الارهاب المضاد مفيد (وليس هناك دليل كهذا) فانه حينئذ يحظر استخدامه، لان الدولة ليست مافيا. مكانتنا في العالم وتطلعاتنا بالانتماء الى العالم الديمقراطي والى عائلة الدول المتحضرة. اهم بكثير من كل المكاسب الانية التي نحققها من قتل فلان وعلان. يجب ان نرفض سلفا كل تفكير باسلوب الـ «كي. جي. بي» سيئ الذكر.

هذا هو الاساس، والباقي ليس اكثر من الهوامش. ولكن لا يريدون البحث في الاساس. وفي حالة انعدام النقاش يتولد الانطباع بان الكل يتفق على الامر ذاته. هذا ما حصل في كل القضايا السابقة.

مثلا، حين قرروا افتتاح النفق قرب المسجد الاقصى وسببوا في قتل 70 شخصا اسرائيليا وفلسطينيا، بدأت على الفور محاولات للتحقيق في القضية. هل علم وزير الدفاع عن ذلك قبل ساعة او ساعتين من افتتاح النفق؟ هل صدق وزير الخارجية حين غضب؟ هل علم رئيس هيئة الاركان او كان عليه ان يعلم؟ هذا هو الذي شغل الجميع قبل تشييع الجنازات واثناء التشييع وبعده. لا احد طرح السؤال البسيط: الم يكن من الجنون فتح النفق اصلا؟

والامر ذاته تكرر في قضية جبل ابو غنيم، وكذلك في راس العامود انه التهرب من الاساس: هل يجب ان تضع حدا للمسيرة السلمية من اجل اقامة مستوطنة وسط منطقة عربية؟ من يريد التحدث عن ذلك؟ من الافضل ان تتحدث عن الفضيحة التي قام بها (اذا قام بها) قائد شرطة القدس مع الوزير كهلاني من خلف ظهر المفتش العام للشرطة حيفتس الذي اقيل الاسبوع الماضي.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/10/20

سياستها تؤدي الى تفاقم اوضاعهم المعيشية

الفلسطينيون يتهمون اسرائيل بالمماطلة لفرض حقائق على الارض

■ زيارة الوسيط الامريكي دنيس روس الذي قدم الى المنطقة بالامس واستئناف عمل اللجان التفاوضية الاسرائيلية ـ الفلسطينية التسع في الاسبوع الماضي يجب ان لا يضللنا، فعملية السلام منذ تشكيل الحكومة الحالية ما زالت على حالها السابق، ولم يفسر اي فلسطيني الخطوات العديدة التي اتخذتها اسرائيل، مثل اعادة الاموال المحتجزة (بدون فوائدها) والتخفيف من الاغلاق واعطاء تصريح لادخال العتاد والاجهزة الخاصة بالمطار الفلسطيني في رفح والتي كانت قد تبرعت بها حكومة اسبانيا، باعتبارها خطوات تعبر عن سعة الصدر الاسرائيلية.

السلطة الفلسطينية الحت في نهاية الاسبوع الماضي بأنه لا توجد لديها اية نية للاستجابة للمطلب الاسرائيلي القاضي بتدمير البنية التحتية للارهاب، كما تسميها اسرائيل. وقد عقدت في غزة عدة لقاءات مصالحة بين التيارات الفلسطينية، واقام عرفات بعدها لجنة لفحص ودراسة اعادة فتح 16 مؤسسة اسلامية للتربية والاغاثة كانت قد اغلقت بعد الكشف عن هوية الانتحاريين في القدس والتنسيق من اجل اطلاق سراح 80 من اعضاء حماس الذي اعتقلتهم الشرطة الفلسطينية مؤخرا.

الزعامة الفلسطينية اصدرت في نهاية جلستها الاسبوعية التي عقدتها في رام الله بيانا جاء فيه ان استئناف المفاوضات مع اسرائيل اظهر ان قادة اللجان الاسرائيلية التفاوضية لم يترددوا في القول بأنهم لا يملكون صلاحيات (للتفاوض في المسائل المطروحة) ولم تكن بحوزتهم ملفات المستندات والوثائق الخاصة بالجلسات السابقة، واضاف البيان بأن الامر مثل الدوامة التي تدور وتدور في ظل الهدف الاسرائيلي لاطالة المفاوضات من دون التوصل الى اية نتائج.

ومقابل الجمود في المسائل التفاوضية بالامكان تشكيل قائمة تضم المسائل التي تتضمن خطرا فوريا بالتدهور والاشتعال، في الخليل تم استكمال الاعمال في شارع الشهداء. وبناء على الاتفاق الموقع في هذا الشأن يتوجب الان فتحه بالتدريج امام حركة المرور الفلسطينية ويصر عرب الخليل على تطبيق ذلك الا ان المستوطنين يبدون معارضتهم.

وقد تم انفاق ملايين الدولارات في هذا الشارع الشهير، والتي خصص لرصفه بشكل فاخر ومعتبر على الطراز الهولندي وتركيب انارة على الطراز القديم، الا ان هذه الزينة الجميلة تعتبر بمثابة خاتم ذهبي يعلق على انف خنزير في ظل اعمال العنف المتوقع حدوثها هناك.

وفي القدس يستعد الفلسطينيون لاستباق خطط الحكومة لتعزيز قبضتها في شرقي المدينة (التي نشر عنها في الاسبوع الماضي) ويدور الحديث عن دراسة السلامة القانونية لاعمال المحامين العرب وفحص قانونية اعمال شركة الكهرباء العربية وفرض دفعات القيمة المضافة على العرب ونقل مكاتب حكومية اخرى الى شرقي القدس، هذا عدا عن المسالة الثابتة وهي تطبيق قانون البناء على العرب والذي احتل مرة تلو الاخرى عناوين الصحف الفلسطينية بعد ان اعلن المستشار القضائي للحكومة، اليكيم روبنشتاين، بأن الاوقاف تنفذ بالاضافة الى الترميمات في اسطبلات سليمان (المصلى المرواني) في المسجد الاقصى اعمال توسيع للمكان، ويعتبر كل توجه لفرض قانون البناء الاسرائيلي على السلطات الاسلامية في المسجد الاقصى بمثابة مدعاة للمشاكل.

وبجانب مخيم العروب للاجئين والذي يقع على طريق الخليل قام الحكم العسكري الاسرائيلي بهدم منزلين عربيين بنيا بدون ترخيص. «المنزلان الاولان منذ زيارة اولبرايت»، كان هذا عنوان الصحافة الفلسطينية التي ذكرت بأن مادلين اولبرايت طلبت بضع مرات من اسرائيل الكف عن هذه الخطوات، ويعتبر هدم البيوت هو جزء من حرب الاراضي التي تدور رحاها في الضفة وتتسبب في مصادمات شبه يومية ويقول المتحدثون الفلسطينيون في الايام الاخيرة انها لا تقاس بالمقارنة مع ما يظهر لهم الان كجهد اسرائيلي موجه لهدم الاقتصاد الفلسطيني قدر الامكان.

هذه الامور قيلت ردا على ما نشره منسق فعاليات الامم المتحدة في غزة تتشمايا غارهاكان الذي اجرى حسابات اظهرت ان خسائر الاقتصاد الفلسطيني في شهري الاغلاق الاخيرين وصلت الى 227 مليون دولار، وتشكل ضعف ما ارسلته الدول المانحة للفلسطينيين في النصف الاول من عام 1997.

هيئة تحرير صحيفة «القدس» كتبت في افتتاحيتها بأن الاقتصاد الفلسطيني الذي يعاني من نسبة بطالة تبلغ 60 بالمئة يعني ان مليون نسمة قد فقدت مصدر رزقها. وبالنسبة لهؤلاء فان السلام يعني عدم القدرة على جلب كسرة الخبز لاطفالهم، وهذه هي الازمة الافظع من كل شيء آخر.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/10/20

الانقسامات تهدد احزابها السياسية

الاقلية العربية تفشل في محاولاتها القضاء على خلافاتها العشائرية

■ «الهواء في غرفة مغلقة، لا بد وان يتلوث بعد وقت ما، وهذا ما يحدث في السياسة» هذا ما كتبه في نهاية الاسبوع الشاعر الناصري سالم جبران في زاويته الاسبوعية في صحيفة «الصنارة» واراد بذلك ان يصف الازمة التي تجتاح السياسة العربية الداخلية ـ الاسرائيلية وعجز القائمين عليها.

ـ لقد دفع الانقلاب في السلطة في ايار (مايو) 1996 ممثلي السكان العرب والناطقين باسمهم الى هامش السياسة. حيث لم يعد لاعضاء الكنيست العرب التأثير الجزئي الذي كان لهم في الكنيست السابق.

ـ ان القيادة السياسية العربية المتمثلة بهيئة لجنة المتابعة العليا، التي تجمع داخلها اعضاء كنيست ورؤساء مجالس محلية وقادة منظمات جماهيرية لم تنجح في مواجهة السلطة الحالية في مجالات حيوية، مثل العجز المالي الخطير الذي تعاني منه اغلبية السلطات المحلية ويؤدي الى تقليص الخدمات للمواطنين ويضع صعوبات جمة على جهاز التعليم العربي.

ـ ان الاضرابات وباقي النشاطات الاحتجاجية للسلطات المحلية لم تحل مشاكلها، واثارت اضرابات جهاز التعليم، وخاصة الاضراب الذي تم بطلب من قيادة الهستدروت، الانتقاد والمعارضة وسط السكان العرب، حيث ادعى المعارضون ان ثمة ساعات طويلة من التعليم تذهب هباء، وفي الاسبوع الاخير وجهت انتقادات على قرار رفع الاعلام السوداء فوق مباني المدارس، وفي رد على ذلك اقترح احد المعارضين على ابو ربيع، على نحو ساخر رفع اعلام بيضاء على مباني السلطات كدليل على فشلهم في تحقيق مصالح المواطنين.

ـ وكلما اقترب موعد الانتخابات للسلطات المحلية في السنة القادمة كلما ازدادت حدة النغمات الطائفية والعشائرية وبالمناسبة لا تزال قرية في طرعان في الجليل تعاني من اضطرابات طائفية بين المسلمين والمسيحيين. واشارت صحيفة «كل العرب» الى وجود توتر طائفي في الجبهة الديمقراطية في الناصرة التي تسيطر على البلدية، ولكن قادة الجبهة سارعوا الى نفي ذلك، وتفوح من الصراع حول ادارة مدرسة المتنبي في حيفا رائحة الصراع الطائفي الذي امتد ليصل الى العنف.

ـ ان الطائفية قد تتحول من عامل رجعي محافظ الى اداة تنظيمية خطيرة والانتخابات التمهيدية داخل العشيرة ستتحول الى اطار سياسي ديني ملزم، كما يقول جبران الذي حذر من الصراعات التي قد تتحول الى عنف بطابع طائفي بين العشائر والاحزاب.

ـ حتى اليوم تصدر اقوال ساخرة وانتقادية ضد الوفد الذي توجه الى سورية، فقد تم من جهة الاشارة الى حكمة القيادة السورية التي نجحت في نقل رسائل سلام الى اسرائيل والعالم بوساطة الوفد، ولكن من الجهة الاخرى طرحت انتقادات على التصريحات غير المتوازنة وغير الحكيمة التي ادلى بها قادة الوفد الذين ارادوا البروز في وسائل الاعلام.

واضافة الى الصراعات الداخلية تبدي قيادة الاحزاب العاملة في الوسط العربي شللا تاما وعجزا كبيرا. ففي المؤتمر الاخير للحزب الشيوعي نجحت القيادة، حقا، في تحييد الجناح المحافظ ولكنها حتى الان لم تستطع ان تخرج الحزب من عزلته، ومن المتوقع ان يعلن عضو الكنيست هاشم محاميد استقالته منه ليقيم قائمة مستقلة. وتبدو العلاقات بين حداش وشريكتها في الكنيست، قائمة عزمي بشارة، متوترة جدا حيث ان القائمة الاخيرة تعاني من ازمات داخلية خاصة بين انصار بشارة وبين حركة ابناء البلد التي تشكل نصف القائمة.

والانشقاق في الحركة الاسلامية بين الجناح الجنوبي للشيخ عبدالله نمر درويش وبين الجناح الشمالي لرئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح تحول الى حقيقة قائمة، وغرق الحزب الديمقراطي العربي داخل الجناح الجنوبي للحركة الاسلامية.

والعمل وميرتس لا يبذلان جهودا ونشاطات ملموسة في الحلبة السياسية العربية فيما ان الليكود، بمساعدة اجهزة السلطات المحلية واموالها يحاول الاستفادة من هذه الحلبة، وفي هذا السياق يتميز نشاط الوزير موشيه كتساف المسؤول في الحكومة عن الشؤون العربية غير انه يصطدم احيانا بنشاطات مدير عام مكتب رئيس الحكومة افيغدور ليبرمان الذي يحذر باستمرار من سيطرة العرب على اراضي الدولة. وفي الاسبوع الماضي ابلغ رئيس مجلس محلي كفر كنا بنوايا وزارة الداخلية ضم 1200 دونم ارض والتي هي في معظمها ملك سكان القرية، الى مجال نفوذ الناصرة العليا.

في الشارع السياسي العربي تسود مشاعر استياء ازاء الاحزاب السياسية وخاصة زعماء الاحزاب المتمسكين بمقاعدهم في الكنيست او في السلطات المحلية في محاولة لتخليد مكانتهم ومنع تبادل المناصب. ولا يبدو في الافق اي بديل تنظيمي للاحزاب القائمة وقيادتها، هنا وهناك تسمع آراء مثقفين مستقلين لصالح الديمقراطية والتعددية وتحرير المرأة والتنصل من العادات الطائفية والعشائرية وبناء شبكة علاقات جديدة تستند على الاحترام المتبادل مع المجتمع اليهودي وغير ذلك. ولكن حتى الان لم تتحول هذه الاصوات الى قوة تنظيمية.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/10/20

لا زالوا يشكلون 2 بالمئة من مجمل السكان

نجاح حملة توعية في زيادة عدد الموقعين على التبرع بأعضاء بشرية

■ في عام 1997 لوحظ ارتفاع كبير في عدد الموقعين على بطاقة التبرع بالاعضاء (ايدي). وكان المتوسط الشهري للموقعين عام 1995 قد وصل الى 380 شخصا، اما في عام 1996 فقد وصل الى 1096، وفي 1997 وصل الى 2690. ولكن رغم هذا الارتفاع الحاد الا ان عدد الحاملين للبطاقة لا يزال يشمل 2 بالمئة فقط من سكان الدولة.

رينا رحماني مديرة وحدة الاعلام والتوعية للمركز الوطني لزراعة الاعضاء البشرية وجمعية «ايدي» تقول ان المشكلة لا تكمن في وعي الجمهور بل في سوء استعدادية الجمعية والمركز الوطني لزراعة الاعضاء، فان كانت 50 بالمئة من الاسر توافق على التبرع باعضاء احد اعزائها فمن المفترض ان نصف سكان الدولة سيوافقون على التوقيع على بطاقة متبرع. رحماني تقول ان المركز يقوم في السنوات الاخيرة بتنظيم حملات ومحاضرات في الجيش والكيبوتسات والجامعات ومجالس العمال، ونتيجة لذلك زاد عدد المتبرعين، وهنا تبرز الفعالية التراكمية لدى الناس حيث تظهر النتائج بعد مدة من الزمن وليس مباشرة.

روني وحاغيت هامبورغر وافقا على التبرع باعضاء ابنتهما غيله ابنة الرابعة والنصف التي اصيبت في حادثة طرق قبل عدة سنوات وماتت في رميام في حيفا. روني وقع على بطاقة «ايدي» قبل موت ابنته وقال بأنه رغب هو وزوجته في ان يساعدا الآخرين خصوصا انهما علما من المستشفى ان لا فرصة امام ابنتهما في الحياة.

معدل الاسرائيليين الذين يستجيبون للطلب المباشر بالتبرع باعضاء افرادهم يصل كما اسلفنا الى 48 بالمئة، وهو قريب من المعدل الدولي (50 بالمئة). وفي اوروبا يصل المعدل الى 77 بالمئة، اما في امريكا فيصل الى 67 بالمئة، ومع ذلك هناك في البلاد 7.31 متبرع فقط لكل مليون نسمة مقابل 30.1 في بلجيكا و27 في اسبانيا و15.1 في فرنسا و20.9 في الولايات المتحدة.

البروفيسور غباي يراباش مدير عام وزارة الصحة يقول عن ذلك انهم ادركوا ان المشكلة لا تكمن في الاستجابة وانما في التوصل الى المتبرعين، ومن هنا شرعوا بمشروع مراكز تنسيق الزراعة في المستشفيات والمنسقات هن ممرضات في المستشفيات ويتم اختيارهن بعد عملية دراسة وبدقة وتتمثل مهمتهن بتحديد المتبرعين المحتملين وزيادة وعي الطاقم الطبي حتى يقوم باستدعائهن حين الحاجة، وهكذا تقوم الممرضات المنسقات بالاتصال مع المركز الوطني بشكل مباشر ويحصلن على الارشاد المهني لهذا الغرض.

وكان تقرير مراقب الدولة الاخير انتقد بشدة اداء المركز الوطني لزراعة الاعضاء التابع لوزارة الصحة، والذي كان قد شكل قبل اربع سنوات اذ جاء فيه «انهم في اسرائيل لا يبحثون عن المتبرعين المحتملين وليست هناك اجراءات تلزم الطاقم الطبي بارسال تقرير حول هؤلاء المتبرعين، ورغم مرور ثلاث سنوات منذ اقامة المركز الا ان وزارة الصحة تحدد ترتيبات منظمة للعملية».

رحماني تقول بأن ظاهرة النقص في الاعضاء المعدة للزراعة تنبع جزئيا من الوعي الجماهيري المتدني للمشكلة ومن المواقف الثقافية المختلفة التي ستؤثر على درجة الاستعدادية للتبرع بالاعضاء. الا ان هناك عاملا مركزيا آخر يرتبط بالاداء المختل للطاقم الطبي والاجتماعي في المستشفيات. وهذا الوضع يؤدي الى ان يفقد الجهاز الطبي اغلبية المتبرعين المحتملين نتيجة اتباع عملية اكتشاف غير سليمة للمتبرعين والمعالجة غير الملائمة للمتبرع او التوجه غير المهني للاسر المتبرعة. وبدون التعاون من جانب الطاقم الطبي والاجتماعي لا يمكن ان يتم التبرع اساسا حتى وان توفرت النية لدى اسرة المتوفى بالتبرع، وتضيف رحماني: «التربية والتوعية قد يوفران حلا جزئيا لانهما يسهمان في زيادة الوعي والمعرفة في اوساط الطاقم الطبي لعملية التبرع بالاعضاء ونحن واعون لوجود صلة قوية بين الموقف الشخصي للمختص وبين سلوكه وتصرفه المهني في الموضوع. ومنذ ان تم اعداد النظام الجديد الذي يعتمد على المنسقات في 8 تشرين الاول (اكتوبر) تم التوصل الى ستة متبرعين بالمقارنة مع 20 متبرعا فقط منذ مطلع السنة وقد يصل عدد المتبرعين المحتملين الى 45 الف شخص».

منسقة الزراعة في بيلينسون تؤكد على وجود صعوبة في التعامل مع الاسر عندما يكون قد اصبح واضحا بأن ابنهم العزيز يوشك على الوفاة، «نتوجه للعائلات واعرف الاشخاص المركزيين بالنسبة للمريض، وفي هذه المرحلة يكون هدفي مساعدة الاسرة ومرافقتها في هذه الفترة العصيبة التي يوشك فيها الاطباء على اعلامهم بموت عزيزهم وعدم طلب اعضائه. هذا الامر يتم بالتعاون مع العاملين الاجتماعيين عندما يتضح ان المريض قد مات يعلم الطبيب الاسرة ويوضح بأن الموت السريري هو موت تام الا ان هناك امكانية لانقاذ بعض الاعضاء لان القلب ما زال ينبض رغم ان المريض قد مات، عندئذ فقط اطلب تبرعهم بالاعضاء واوضح لهم اهمية ذلك».

في اسرائيل ينتظر 1050 شخصا تحديد عمليات لهم لزراعة اعضاء، و850 منهم بحاجة لزراعة الكلى الامر الذي يحسن نوعية حياتهم بدرجة لا توصف، مرضى الكلى ملزمون بالحضور عدة مرات اسبوعيا الى جهاز الديالزا وهذه العملية تستمر عدة ساعات وطعامهم اليومي محدود جدا كما ان علاجهم الدوائي كبير وجميعهم يعانون من امراض اخرى من جراء ذلك.

ايريس كراوز
(هآرتس) 1997/10/20

رغم ادعائها بانها دولة لكل اليهود

اسرائيل تمنح مواطنيها فقط صلاحية تحديد «من هو اليهودي»

■ لا يحتاج العلمانيون في اسرائيل لمباركة الكنيسة الارثوذكسية في حياتهم المدنية (وفي مماتهم) ايضا. وقانون التهويد ذو علاقة اساسا بيهود الشتات وبمجال المبدأ الصهيوني: اذا كان يحق لمواطني اسرائيل ان يحددوا بمفردهم هوية للتيار الاكثر يهودية في الديانة اليهودية فان اسرائيل لن تعتبر في هذه الحالة «دولة اليهود» بل دولة مواطنيها اليهود وحسب.

وفي المجال الحقيقي، ليس «لقانون التهويد» معان كثيرة. ففي اسرائيل يمكن للمواطن وللمواطنة ان يعيشوا معا بدون مباركة الكنيسة الارثوذكسية وان يربوا اطفالا لن تمس حقوقهم وسيدفنون في الكيبوتس. واذا ما رغب ابن او ابنة لمواطنة مشكوك بيهوديتها بنظر المؤسسة الارثوذكسية، في ان يتزوج احدا يحرص على فروض الشريعة، فان بوسعه ان يتهود، او ان يقرر ان حبه لا يستحق العناء.

والمسألة متعلقة بمجال حياة الفرد المعقدة ليهود المنفى. فهم في معظمهم غير ارثوذكسيين، او علمانيون تماما ويحتاجون لاعتراف الدولة باكتمال يهوديتهم. ويمس رفض يهوديتهم بصلتهم باسرائيل التي يرون فيها دولتهم البديلة، او هواهم العزيز.

كما ان المسألة متعلقة بمجال المبدأ الصهيوني، فاذا كانت اسرائيل «دولة اليهود»، فان تعريف يهودية الفرد الذي يسعى الى نيل حق المواطنة فيها، ليست شأنا خاصا بمواطني اسرائيل، واذا ما قرر مواطنو اسرائيل اي تيار في اليهودية هو اليهودي تماما، فان اسرائيل لا تعود «دولة اليهود»، بل دولة مواطنيها اليهود. وهذا تناقض فكري لا يمكن تسويته ويفضل ان يعترف مؤيدو «قانون التهويد» انهم يتخلون عن مفهوم «دولة اليهود» بكل ما ينطوي عليه ذلك من نتائج عملية وايديولوجية.

لو كان بوسع يهود الشتات ترجمة قوتهم الديمغرافية للتأثير على السياسة الاسرائيلية الداخلية، لكان الصراع حول قانون التهويد يحسم لصالحهم، ولكنهم هناك ونحن هنا، نخضع لسلم افضليات مختلف. وللدولة الحق في ان تقرر من يكون ضمن مواطنيها وواضح انه في دولة شبه ثيوقراطية ـ دينية، فان هناك تأثيرا كبيرا لرؤى المؤسسة الدينية في موضوع الهجرة وحق المواطنة. والحل الكامل لمسألة قانون التهويد ولغيرها من المسائل التي تثور بين الحين والآخر ليس طوباويا، ولكنه ليس ممكنا حاليا. فالحل هو ما يسمى «فصل الدين عن الدولة». ولا يعرف العلمانيون الصرف وحدهم بان هذا سيفيد مواطني الدولة وسيرفع من شأن توراة اسرائيل بل وغير قليل من الارثوذكسيين ايضا. غير ان المؤسسة الارثوذكسية لن تتنازل بسهولة ذلك ان شأن التوراة يهمها اقل من شأن الرفاه.

وفي هذه الاثناء، فان على المحافظين والاصلاحيين الاعتراف بخطيئتهم. فعلى مدى الاجيال تركوا الحركة الصهيونية واسرائيل تحت سيطرة الارثوذكسيين وها هم يدفعون الان ثمن ذلك. وهناك جانب اذلالي في استجدائهم: فالناس الذين يؤمنون بطريقهم لا يحتاجون الى موافقة من خصومهم. وبدل اذلال النفس بالاستجداء امام المؤسسة الارثوذكسية. فشاس التي جاءت ببشرى جديدة للثقافة الاسرائيلية شقت طريقها نحو التأثير السياسي من خلال اجهزة التعليم. وليعملوا كما عملت. ومثابرتهم ستكون الاختبار للقيمة الايديولوجية لمطلبهم. فمن لا يكافح يدل على ان آراءه ليست من اعماقه.

يورن لندن
(يديعوت احرونوت) 1997/10/19

«حامل الفانوس في ليل الذئاب» لسركون بولص:

الذاكرة المأوى، والذاكرة المتاه..

سعيد الباز*

■ «حامل الفانوس في ليل الذئاب» الكتاب الشعري الأخير للشاعر العراقي سركون بولص، والصادر عن دار «الجمل» التي يشرف عليها الشاعر خالد المعالي، فيه يواصل سركون بولص مسيرته الشعرية، في واحدة من اكثر التجارب الشعرية فرادة وصدامية التي تعرفها القصيدة العربية الحديثة.

«البدءُ نختاره
لكن النهاية تختارنا
وما من طريق سوى الطريق..
ص 84

استلزم حضور سركون بولص في نسخ القصيدة متاها كاملا، وتشظيا لذاكرة مائية على ضفاف بحيرة الحبانية (حيث ولد الشاعر)، ولوجود مغرق في اسطوريته بكركوك الخمسينات، كركوك النفط والشركات الاجنبية، كركوك الشعوب المتقاطمة كالزبد على ضفاف العراق التاريخي: من تركمان واشوريين، اكراد وعرب، ذاكرة عالقة هنا بشوائب الحروب والاحقاد القاضمة.

بلا ادنى تحرج راكم سركون بولص صدمته تلك بهذا الوجود الفادح في عراقته. ومن كتابه الاول: «الوصول الى مدينة أين» 1985 ثم بعدها «الحياة قرب الاكربول» 1988، الى «الأول والتالي» 1992، ظل في مسعاه الاسطوري يلاحق مدينته النحاس، مدينته الرؤيا ومدينته السحر، وكأنه بذلك يتفقد مسار سليله الاسطوري الآخر جلجامش بحثا عن النبتة الحياة والنبتة الأبد:

للوقد البارد في الزاوية
يطق مرة ليذكرني بأن أسفاري
ضد الزمن، وليس
لي أن احمل الاشياء
على ظهري حتى الابدية...
ص 48 (قصيدة: البادئ)

وسركون بفجائيته، وبعين الذئب المتمرس بالبراري، بالحدقة البارعة لعقاب الأعالي كان يضع بحثه (اينه) الباذخ محط السؤال في ذاكرته الجرح، والتي صارت اخيرا هي مأواه:

انا في النهار رجل عادي
يؤدي واجباته العادية
دون أن يشتكي
كاي خروف في القطيع،
لكنني في الليل
نسر يعتلي الهضبة
وفريستي ترتاح تحت مخالبي
ص 67 «تحولات الرجل العادي»

مشغل الذاكرة وآلياتها الكثيرة:

ايان ترابط او تهيم
لك تلك النغمة الاولى...
ص 94 «موسيقى في زقاق بغدادي»

كتاب «حامل الفانوس...» الذي يشبه مشغلا خاصا بالكثير من الذكريات هو في الحقيقة ـ حسب توزيعه ـ اربعة كتب، يواصل فيها سركون بولص حفره العميق باتجاه ذاكرتي الشخصية، فيما له علاقة بالخروج من العراق عبر الصحراء في الطريق الى بيروت اولا ثم امريكا:

كنت ظامئا أحلم بالالق الاسير
في زجاجات الشراب
وامرأة نائمة قرب سراجها
في باب المدينة
فألقيت بحملي الخفيف على كتفي
وتبعت ضوء السراج
ص 9 «مغامرة الفتى الهارب من القرية»

وكذلك في قصيدة «بستان المهربين على حدود «القائم» والصحراء:

يرؤون/ عن مكائد/ تحاك
حولها/ الاساطير:
الشرطة تحوم، على طول الحدود
حول نقاط كثيفة العبور،
كثيفة الذباب/
مهربون لكل منهم اكثر
من جواز للسفر/ يمرقون
في عروق الليل
وسط بروق المسدسات...

في المجموعة ايضا تحضر الذاكرة الشعرية للشاعر، هذه الذاكرة التي يقيم معها سركون حوارا دافئا وغنيا بالدلالات. كاستحضار امرؤ القيس:

أنها دائما اصوات من التيه الى التيه
تثرثر الريح في وديا ننا كامرأة،
لنا بها علاقة رحمية،
ولا تريدها
ان تموت، في الغرب كنا
او في الشرق، نضرب واحدا
في سداس الثاني ونقول
«ضيعني أبي صغيرا، أجل
ضيعني، ولن أستريح،
«اليوم خمر، وغدا أمر. تقول الريح..
ص 50 الى امرؤ القيس في طريقه الى الجحيم

وحضور ابي تمام في «الحياة قرب الاكربول»، وفي الاستحضارين معا، لا يحرص سركون بولص فقط، على الاحتفاء باسم شعري يغطي انتاجه مساحة هامة من الذاكرة الشعرية للثقافة العربية، بل يميل الى قراءة عميقة لجوهر التيه الذي يحكم كل التجارب الشعرية الكبيرة، تلك التجارب التي تاخمت بقوة حدود الضياع، حدود اللعنة وخسارة الروح، والتي كان يعنيها الشاعر ولا شك في سؤاله:

(أهذه هي اللعنة التي طاردت،
عبر العصور، شاعرا
بعد شاعر، وتحدثت عنها
باسهاب كتب القدامى!؟)
ص 61 جسد قريب. الحياة قرب الاكربول

لكن مشغل الذاكرة هذا، يبدو انه استراتيجية واضحة لدى الشاعر اكثر منها ظاهرة منفلتة. فالرغبة في الاستحضار وتكيده تشمل تجارب متباينة ومتعددة، من الروائي الياباني «ميشيما» الذي يتقنع خلفه ابو تمام بامثولته الشهيرة:

هذا/ ما اعترف به/
قناع يوكيو/ مشيما/ السيف/
اصدق انباء/ من الكتب/
لكن الشمس
غدا/ ستشرق كالمعتاد/
لتكتب كلمة/
... اخرى/ في/ هذا/
الكتاب
ص 68 مشيما بين «بو» و«بون»

او في الحضور البارع لجبران ومدينته الاثيرة اورفليس، وكأنها جرد لعلاقة كاملة مع الارث الرومانسي، او لعل الامر يتعلق في حقيقته بتصفية حساب ماكرة:

اعطني الناي
اولا، لا تعطني الناي
سيان ان اغني
اول لا أغني في هذا الهدير.
هنا تشتري المغني
بدولار
وهذه
ليست
اورفليس
ص 99 هذه ليست اورفليس «كلمات الى جبران»

الخلاص، فكرة ثاوية سرا في حرائق المتاه:

في «حامل الفانوس...» تتأكد الملامح الواضحة للمسار الشعري لسركون بولص، تيمة الترحل والسفر كموضوعة اساس، الشعور بالفداحة والخسارة كاطار تتأسس عليه القصيدة. الخلاص كفكرة ثاوية سرا في حرائق المدائن وعواصف المتاه.

سركون بولص (القدس العربي)

وقصيدة النثر باعتبارها تنوعا وتخصيبا لكل قواها الكامنة، من القصيدة الومضة: (ضياء ص 82 ـ الذاهب ص 72 ـ انتظرتاك ص 73) او القصيدة التعليق:

اما على فيلم (رجل يعبر التاريخ او ملاحظات الى صاحب الملكوت).

او على اغنية (غناء على ايقاع الطبلة والسيتار لنصرت علي خان).

او على مقطع من وصايا ميشيما (مشيما بين «بو» و«بون»).

الى قصيدة النثر بشكلها الخام، بتعدد اصواتها وتراكيبها الخاصة. الا ان الجديد القديم في سركون هو مواصلته لطريق القصيدة في تجربتها وبحثها الدائم عن افق للتعبير، اي انها تضع نفسها دائما في «الهناك»، ذلك الهناك المحمل بكل الرغبات ومنطقها المتأجج، الى الذات وفضاءاتها الحميمية وتفاصيلها الخاصة، كما هو الشأن في المقطع الاخير المفتوح على المجموعة بأكملها كمفتاح لقراءة ممكنة ومحتملة:

... شوهدت ارملة الشماس تغتاب
زوجة الكاهن في باب الكنيسة
من جديد
واستدرج القمر الهائج من سمائه
الى فخه الآمن في كتف
عباءة سوداء
غطى بها ابي
رأس الابله الذي كف عن الارتجاف
الطفل في مهده الهادئ، نام.
وكنت احمل الفانوس...
ص 117 ـ 118 «حامل الفانوس في ليل الذئاب»

* شاعر من المغرب

هوامش:

- «الوصول الى مدينة أين» منشورات سارق النار 1985 سركون بولص
- «الحياة قرب الاكربول» دار توبقال للنشر 1988 المغرب سركون بولص
- «حامل الفانوس في ليل الذئاب» دار الجمل 1996 المانيا سركون بولص

د. علي فهمي خشيم أمين رابطة الادباء والكتاب الليبيين:

الحصار امتد الى الثقافة وهناك من لا يعرف عن ليبيا شيئا!

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

ترأس وفد الاسبوع الثقافي العربي الليبي الذي اقيم مؤخرا في الدوحة الدكتور علي فهمي خشيم امين عام رابطة الادباء والكتاب الليبيين وهو كذلك امين عام مجمع اللغة العربية في طرابلس واستاذ الفلسفة والحضارة في جامعة الفاتح وقد ترجم وحقق 28 كتابا في الفلسفة الاسلامية والتاريخ والاداب والاجتماع واللغويات كما تولى وزارة الثقافة والتعليم في «اتحاد الجمهوريات العربية» (72 ـ 1975) وكان نائب رئيس المجلس التنفيذي لليونسكو في باريس (1976 ـ 1980). من مؤلفات الدكتور خشيم «النزعة العقلية في تفكير المعتزلة» و«الجبائيان: ابو علي وابو هاشم» و«الحركة والسكون» فضلا عن ترجمات عديدة منها كتاب وليام سذرن «نظرة العرب الى الاسلام في القرون الوسطى» ورواية ابوليوس المداوري الشهيرة «تحولات الجحش الذهبي».

«القدس العربي» التقت الدكتور خشيم في الدوحة وكان الحديث عن الابداع والحصار في ليبيا اليوم.

■ ما هي الصورة العامة للابداع الفكري والادبي الآن في ليبيا وهي تعيش الحصار الدولي المفروض عليها منذ عام 1992؟

■ من حيث الكيف هناك تطور كبير جدا نتيجة تطور ادوات الكتاب واتصالهم ببقية المبدعين في البلاد العربية واطلاعهم على الثقافات الاخرى من فرنسية وانكليزية واسبانية وايطالية وروسية بحكم دراسة العديد من ابناء ليبيا في هذه الدول، اذن اصبح هناك تنوع وعمق لم يكونا معروفين من قبل.

لنأخذ مثالا على ذلك القصة القصيرة التي اعتبرها ابرز مجال للابداع الادبي الان في ليبيا، فقد قفزت قفزات مذهلة في السنوات العشر الاخيرة بحيث اصبحت تنافس في تقنياتها القصة القصيرة في اي مكان اخر.

الرواية ايضا رغم عمرها القصير تثبت اقدامها بمختلف انواعها وهناك قلم مثل قلم ابراهيم الكوني وكذلك احمد ابراهيم الفقيه صاحب الثلاثية المعروفة «حقول الرماد».

اما عن المسرح فقد اصبح لليبيا كتابها المسرحيون بعد ان كنا نأخذ مسرحيات الاخرين ونلبيبها (نجعلها ليبية) وهناك الان المسرح الفكاهي والدرامي، باللهجة المحلية وكذلك بالفصحى بل واصبح لنا كتاب يقدمون ما يسمى بمسرح اللامعقول مثل منصور ابو شناف او بصيري عبد الله او الازهر ابو بكر حميد وعبد الله هويدي وعبد الله زروق ومحمد العقودي واخرين.

■ ولكن هذه الصورة المتنوعة والثرية الى حد كبير... الم تتضرر من جراء الحصار سواء لجهة رواج الابداع خارج حدود ليبيا او لجهة الاستفادة من تجارب الاخرين عبر فعاليات تنظم في ليبيا؟

■ بلا نقاش وهذا ما كنت اريد الاشارة اليه بعد رسم هذه الصورة، فلا شك ان الحصار امتد كذلك الى الثقافة في بلدي فنحن لسنا محاصرين من حيث الطيران فقط، بل محاصرون ثقافيا واعلاميا فطلبتنا مثلا ممنوعون من الانتساب للجامعات البريطانية والامريكية. نحن نحارب علميا مما جعلنا ننفتح على دول اخرى مثل اليابان ودول جنوب شرق اسيا الى جانب الدول العربية طبعا.

الضغط الاقتصادي الذي نعانيه الان يؤثر بلا شك على المجال الثقافي فضلا عن ان الجرائد مثلا لا تصلنا في الوقت المناسب كما ان صحفنا لا تخرج من ليبيا وبالتالي فالاخرون لا يكاد يعرفون عنا شيئا من الصعب ايضا ان نشارك في معارض في الخارج وكل من يريد ان ياتي لحضور معارضنا سيتجشم من عناء السفر الكثير.

■ الضغط الاقتصادي الذي اشرت اليه منذ قليل هل قلص مثلا عدد الاصدارات وحركة النشر بشكل عام في ليبيا؟

■ لا شك في ذلك، اذ لا يمكن ان نتجاهل اثر تجميد اموالنا في الخارج وحل الشركات والبنوك التي يتجاوز رأس المال الليبي فيها الـ 51% في الخارج والمضاربات في سوق العملة ونشوء سوق سوداء كبيرة في البلاد حتى انه نشأت الان طبقة طفيلية من المهربين والمستفيدين.

نقطة اخرى هامة لقد اصبحنا نأخذ اي شيء بعد مروره بأكثر من طرفين او ثلاثة مما يرفع التكلفة بشكل رهيب.

■ ربما ما يزيد في وطأة هذا الوضع ان حركة النشر كثيرا ما كانت تضطلع بها الدولة. هل ما زال الامر كذلك ام نشأت دور نشر خاصة يمكن ان تعطي حيوية لهذا القطاع؟

■ هناك فعلا الان دور نشر خاصة والرقم قد لا يصدق، اذ لدينا حوالي 350 دار نشر وهو عدد مدهش بالنسبة الى بلد مثل ليبيا بغض النظر عما اذا كان بعضها وهميا ام لا. تكاليف النشر عندنا غالية وهي اغلى بكثير اذا اراد احدهم نشر ابداعه في الخارج بحكم الظروف المعروفة.

في العالم الثالث لا بد للدول من ان تدعم الكتاب ولا سيما «الثقيل» منه كالموسوعات وغيرها ولا خطر من ان تؤسس هذه الدول دور نشر كبيرة لهذا الغرض فضلا عن اعطاء الجامعات الدعم الضروري لنشر ابحاثها المختلفة.

■ كأمين لرابطة الادباء والكتاب في ليبيا اي نوع من الدعم تنتظرون من الاتحادات العربية الاخرى لمواجهة الحصار وهل هناك شعور لديكم بأن هذه الاتحادات قد تكون مقصرة؟

■ ليست مقصرة على الاطلاق سواء اتحاد الكتاب العرب او الاتحادات القطرية من خلال المواقف التي يصدرونها ومن خلال دعوتنا لحضور مؤتمراتهم واستعدادهم الدائم لحضور فعاليات ننظمها في ليبيا رغم عناء السفر.

هذا هو حدود وقوفهم معنا... ماذا عساهم يفعلون اكثر؟ يأخذون طائرة وينزلون بها الى طرابلس؟ هذا تحرك له اصحابه الاخرون بالتأكيد.

■ انتم تشرفون على مجلة «لا» الليبية النقدية. هل من السهل ان يقال «لا» في ليبيا وهل من السهل ان تستمر مجلة كهذه اذا كان عنوانها يعكس فعلا محتواها؟

■ رابطة الادباء والكتاب تصدر مجلتين الاولى تسمى «الفصول الاربعة» وهي فكرية ادبية والثانية هي «لا» وعنوانها يعكس ما فيها فهي يفترض انها تقدم الصورة الحقيقية في المجتمع دون لبس. سؤالك يعكس دهشة كيف يمكن للمرء في ليبيا ان يقول «لا» لكن ليبيا كلها قائمة على كلمة «لا» والرفض باستمرار.

كثيرون لا يعرفون شيئا عما يدور داخل ليبيا ودون ان انصب نفسي وصيا، او مهاجما اقول ان نظامنا السياسي في ليبيا مختلف تماما عن بقية الانظمة المعروفة وانه في اطار المؤتمرات الشعبية، يمكن لكل واحد ان يقول ما يشاء دون خوف من ملاحقة او قمع ولم يحدث طوال عشرين تماما ان حوسب انسان على رأي اعرب عنه في هذه الهياكل.

هدف «لا» ان تنتقد ليس السياسة فقط بل الاقتصاد والصحة والتعليم والفكر والادب والفن، في المرافق. او في التنظيم، فهي ترفض القبيح والسيىء وليس هناك اي بلد كل ما فيه جميل. نريد من «لا» ان تكون مرآة تعكس الخطأ حتى نزيل القذى من اعيننا لا لكثر ولا اقل. ولم يحدث ان تعرضنا لرقابة قبل الصدور او بعده فهناك قانون على الجميع الالتزام بأحكامه ان كان هناك فيما نشر كذب او قذف او تشهير اما اذا كان ما قيل صادقا فلا خوف.

«دفاع عن القرآن ضد منتقديه» كتاب لعبد الرحمن بدوي

■ القاهرة ـ رويتر: صدر في القاهرة لاول مرة منذ حوالي 30 سنة كتاب جديد للمفكر عبد الرحمن بدوي بعنوان «دفاع عن القرآن ضد منتقديه».

الكتاب صدر اساسا بالفرنسية وترجمه الى العربية كمال جاد الله الاستاذ بكلية اللغات والترجمة في جامعة الازهر واستهلت به دار نشر جديدة هي (دار الجليل) اصداراتها في القاهرة.

وكتاب بدوي مفاجأة لمن يتابعون افكاره التي انصبت من قبل على الفلسفة والادب والشعر وتحقيق كتب من التراث الفلسفي العربي اذ ان هذا الكتاب يعد كتابا عن الدين في المقام الاول.

والكاتب الذي اتهم كثيرا بالترويج لافكار المستشرقين يهاجم في هذا الكتاب المستشرقين هجوما ضاريا ويصفهم «بالجهل والسقوط والحقد والتفاهة والتعصب والهذيان المرضي».

وكان احمد عبد الحليم أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة اصدر كتابا بعنوان (الصوت والصدى) حول افكار بدوي في كتبه السابقة قال فيه ان افكاره هي مجرد «صدى للاستشراق».

خصص بدوي كتابه للرد على افكار المستشرقين حول القرآن الكريم منذ النصف الثاني للقرن الماضي.

يقول بدوي رغم ان هؤلاء الكتاب قد توفرت لهم ادوات فهم اللغات منذ بداية القرن الاخير حتى يومنا هذا اضافة الى توافر نشر للمخطوطات الا انهم اصروا على تقديم نظرياتهم الخاطئة من خلال تصوراتهم الزائفة للقضايا الوهمية التي طرحوها حول القرآن.

«تصدينا في كتابنا هذا لفضح هذه الجرأة المجهولة الحمقاء عند هؤلاء المستشرقين حول القرآن».

وهو يلخص اسباب «التردي الذي وقع فيه هؤلاء المستشرقون» بانه ناتج عن «جهل باللغة العربية وضحالة ونقص معلوماتهم عن المصادر العربية» و«سيطرة الحقد على الاسلام الذي ورثوه ورضعوه منذ طفولتهم على عقولهم وتسببه في عماء بصيرتهم».

واضاف الى ذلك «نقل المستشرقون الاكاذيب حول القرآن والاسلام بعضهم من بعض وتأكيدهم لها. والمشابهات الخاطئة التي دفعت السطحيين منهم الى اصدار احكام سريعة. الالتزام التبشيري شديد التعصب». ويقول بدوي «القرآن يخرج دائما منتصرا على منتقديه».

من الموضوعات التي يطرحها الكتاب كلمة «امي» التي وردت في القرآن صفة للنبي وفسرها المستشرقون على انها تعني «الوثني» او «الذي لا يقرأ او لا يكتب» ويرى بدوي انها تعني «النبي الذي جاء للامم».

وهو يفند ايضا ما ردده المستشرقون عن المتشابهات بين القرآن الكريم والعهد القديم ويرى انها استنتاجات غير صحيحة ومبالغ فيها.

كان بدوي الذي يقيم في باريس منذ اوائل السبعينات اصدر سنة 1978 من بيروت موسوعة المستشرقين لم يكن فيها هجوم على المستشرقين.

قص

«مِلك الحكومة»

محمد عبد السلام العمري*

■ سيطر على تفكيره فور ان حكموا عليه مشهد اليد المقطوعة، والذي لن يبرح مخيلته، كانت تتأرجح على عمود اضاءة ذي بريق لامع، وتتدافع على دمائها المتخثرة موجات الذباب التي تتقاتل متلاحمة، تزيح بعضها بعضا، مرسلة أزيزا مشروخا لا ينقطع.

وبدأ انتظاره ليوم التنفيذ سلسلة من العذابات المتراكمة لا نهاية لها، تترسخ وتتأكد فيصير نهار نومه ليلا طويلا. لا تنقطع كوابيس رعبه، يشفق على نفسه ويرثى لحاله، يعاتب نفسه ويزدريها، باحثا ومنقبا في ذاكرته عن وسائط ورجال كبار يعرفهم يتخيل ذراعه بدون يده. علامة ادانته مدى العمر، وقد ود ان ترجع به الايام قليلا حتى يكف عن هذا.

رجع بذاكرته الى الايام الاولى. يتذكر حالة مثل حالته تم اعفاء صاحبها، وجد حالات كثيرة. حاول الاستعانة بها اثناء محاكمته. اصدروا الحكم بعد مداولات سرية.

وخاصة، فعاملوه بسلسلة متعمدة من التعنت والجفاء، وما ارقه حقيقة ان اولاده الصغار الذين لا يعرفون سبب تغيبه سيشاهدونه هكذا.

احواله في السجن غير مريحة. حيث علاقته برفاق الزنزانة غير متكافئة، دأبوا على الاستهانة به لطموحه المتواضع، فاذا ما كانت العقوبة متساوية، فلماذا كانت احلامه مبتسرة وضئيلة هكذا؟ ومن ذا الذي يقوم بمثل هذه الاعمال غير ضعيف؟

خالي الوفاض لا يزوره احد، خوفا من اللعنة المترتبة على ذلك. يضعون الزوار في قوائمهم السوداء. تتجدد باستمرار، ولا فكاك من عارها مدى الدهر، لا يمحيها الموت، حيث تتوارثها الاجيال، وكان قد توصل الى ان التفكير في احد ايا كان لمساعدته هو ضرب من الجنون، وفي الليلة التي سبقت يوم التنفيذ سهروا معه، تحدثوا مواسين، ضحكوا له ايضا وعليه، ارادوا التخفيف عن نتيجة انتظار ما سيحدث على مرأى من الناس، اهله وعشيرته واعداؤه، وبلده، لم يشغل بهذا القدر ما شغله ان جزءا عزيزا عليه سيفارقه الى الابد.

عندما كان ينظر الى يده اثناء حديثهم قال احدهم: هل هي اليسرى؟ رد اخر بل يمناه. توصل بعد تفكير متأن ومتواصل الى وجوب منعها من التعليق، كانت الفكرة تشع وتومض في عقله، يتعاطف معها احيانا، ويستبعدها احيانا اخرى، لكنه قرر الليلة بجرأة الاحتفاظ بها، وفي تطور اخر واثر احتدام المناقشات التي ازالت اضاءات عقله قرر ان يعيد تركيبه، وعندما تساءل بخنوع عن امكانية ذلك ضحكوا، فأضمر اصرارا لا اراد له على امكانية اعادتها الى سيرتها الاولى، خاصة ان البلاد اضحت مليئة بالمستشفيات الحديثة والاطباء الاجانب الذين على درجة عالية من الكفاءة والخبرة، كما ان البلاد ليست بحاجة الى اضافة عاجز جديد. وتساءل هل القاضي يستطيع مساعدته؟

وقبل ان يغادر الزنزانة متوجها الى الساحة التي سيجري فيها التنفيذ ودعوه بمشاعر فياضة من الاسى والتشفي، شاهد الطبيب وهو يعطيه مخدرا موضعيا، فلم يستطع المقاومة من اثر التعذيب المتلاحق، اضحت يده هامدة وضامرة تماما.

فيما يجلس حاكم المدينة على مبعدة متأهبا ومستعدا، يقف القاضي يتلو بصوت جامد عال وبلا اي اهتزاز حيثيات حكم التنفيذ وتواريخ الجرائم التي ارتكبها. وكان الطبيب المكلف بالتنفيذ ينتظر اشارة البدء، يرتدي زيا باكستانيا، لحيته طويلة وكثة تصل الى المدى المتعارف عليه، يسوك فمه، مكحول العينين. لا يرمش شعر جفنيه، هادئا وباردا من كثرة ما قام بتنفيذ مثل هذه الحالات.

تقف عربة الاسعاف على مبعدة، يومض من بابها الخلفي المفتوح بريق شعلة ضعيف، سيارات شرطة. وعسكر يحيطون الساحة من كل اتجاه. يتزاحم الناس حد الاقتتال ليفوزوا بفجوة للمشاهدة، كان العسكر يشكلون كردونا اخر قويا ومتينا، يحيط بالرجل والطبيب والمساعدين، ورجال اليقظة الدائمة، يصوبون بنادقهم في كل اتجاه. بما فيهم الطبيب، يفصل الجميع عن المشاهدين خطوط دفاع، وقضبان حديدية ملونة بالاسود والابيض بالتبادل.

كانت السكين المخصصة للجز من المفصل لامعة وباترة، لها منحنى ناعم يسمح لها بالدوران واللف بسلاسة حول معصم رسغ الرجل، تدور معه بسرعة برقية وخبرة قاطعة ما بين المفصل حيث تتصل بعض العظام، او تترابط بعظام اخرى غيرها. بواسطة جديلة من الاربطة ذات الانسجة الخشنة. في هذا المكان تتحرك



مفاصل العظام بسلاسة. كانت السكين تخترق بسرعة اربطة جديدة في المفاصل المتحركة، باترة اليد بنجاح ساحق. وكانت لحوم الخرفان لها فضل السبق في المساعدة على تهدئة تجلط الدم، كانت دماؤه مليئة بالكلوسترول، تفاعلت الصفائح الدموية مع الخلايا الممزقة والتالفة في منطقة الجرح بتكوين المادة المتجلطة تلك.

حين لم يمنع هذا الانفجار الدموي الذي اندفع متدفقا في اتجاهات عدة، ما زال الرجل واقعا تحت تأثير المخدر القوي، لم يشغل الطبيب باثر الجزء المبتور من ذراع الرجل، يقوم بتنظيف سكينه مطمئنا على القيام بواجبه، جاؤوه من سيارة الاسعاف بزيت مغلي، وضع الطبيب الجزء المتهرئ الدموي الواضح من ذراع الرجل فيه، لخاطه بخيوط بلاستيكية دقيقة وناعمة.

يعي الرجل ما يدور حوله، كأنه في حلم دائم، وعندما كان الناس ينصرفون صامتين، والجمع الذي حوله منتظرا انهاء المهمة هيىء له انه استيقظ، فارتعش متقضا ملتقطا يده المقطوعة بيسراه، اندفع منطلقا الى المستشفى الفخم المجاور. كانوا يطاردونه حين تاه وسط الجمع المضغوط المنسحب، دخل قسم الطوارئ، وضع يده امام الطبيب آمرا اياه باعادتها الى سيرتها الاولى.

لم يعرف الطبيب الاجنبي ماذا يفعل، فلقد كانت اليد مقطوعة بمهارة فعرف انها ليست حادثا حتى يهم باتخاذ الاجراءات اللازمة. الرجل ينهج، العرق يتصبب منه، الانهاك باد عليه رغم تماسكه، كان يعرف ان هناك اليوم حالة قطع يد، فتناوبته الشكوك، ولم يكن يعرف انه سيجدها امامه فور قطعها، فتنازعته تحت تأثير تفكير متروٍ عوامل عدة، فهو كطبيب يرغب في اجرائها، وكذلك هي خبرة جديدة بالنسبة له تضاف الى سابق خبراته، كما انه تعاطف مع الرجل كانسان وبلا حدود، وفي اللحظة التي هم فيها تذكر العقاب الذي ينتظره.

كانت السابقة الاولى التي يشاهدها امامه، عليه ان يتصرف بسرعة حتى لا تضمر الاعصاب والخلايا وتضيع على الرجل يده، تلك التي تتيح نجاح هذه العملية، فطلب من الرجل موافقة الشرطة.

انطلق الرجل الى المفتي راجيا اياه فتوى انسانية، يعرف سلطته وتأثيره، وضع يده امام الرجل، فلم يتوان في اصدار فتواه، فكف السارق قد اصبحت الان ملك الحكومة، وبالتالي لا يحق له اعادة تثبيتها، ثم اغلق باب فيلته مستمرا في تناول غدائه بعد ان طلب الشرطة.

كان جريه متواصلا، واضحت المطاردة للقبض عليه متضامنة معه، قرروا ان يمنعوا الشرطة من الوصول اليه، تلك التي كانت تجوب الشوارع بسرعة جنونية متقاطعة مع بعضها بحثا عنه. اصوات اتصالاتها لا تنقطع، وساريناتها المزعجة تزار في كل اتجاه. يجوب الشوارع الجانبية حيث ضاقت احكام حصاراته، يحاول الذهاب الى القاضي واستعطافه، وعندما وصل اليه قال: لقد تم تنفيذ الحكم فعلا. القاضي قال: انها ملك الحكومة، ثم اتصل بالنجدة.

وكان على وشك ان يتقذ الى شارع جانبي ذاهبا الى المستشفى ثانية، وقد قرر ارغام الطبيب على اجراء العملية عندما فاجأته دورية شرطة مترجلة، قبضت عليه واودعته السجن.

* كاتب من مصر

غونتر غراس في عيد ميلاده السبعين

رياض العبيد*



غونتر غراس

■ ربما كان غراس آخر الكتاب الالمان الذين ما يزالون يستحوذون على سمعة أدبية عالمية، وربما كان اخر الكتاب بعد هاينريش بول، الذي توفي عام 1985. قسم من هذه السمعة يعود الى مواقفه السياسية داخل وخارج المانيا، تحديدا الى دعمه اللامحدود للحزب الاشتراكي الالماني (SPD) وبرامج سياساته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وذلك منذ ان وقف الى جانب رئيسه الراحل فيلي برانت، وصار واحدا من صانعي ايديولوجية الحزب، الى وقوفه الحالي الى جانب رئيسه الجديد أوسكار لافونتين. وقسم أخر من تلك السمعة يعود الى اعماله الادبية نفسها ورواياته على التحديد، التي لم تخل واحدة منها من ضجيج ونقد حولها وضدها منذ صدورها وحتى وقت طويل. هذه الروايات، خصوصا ابتداء من «طبل الصفيح» 1959، مرورا بـ«الجرذ» 1986 وحتى «حقل واسع» 1995، تعتبر كلها صرخات سياسية ـ اخلاقية ـ دينية حادة ضد النازية، بالنسبة للاولى وضد الحرب النووية ـ الجرثومية ـ صيغة فكر ما بعد الحداثة ـ بالنسبة للثانية وضد الوحدة الالمانية الاعتباطية التي حصلت في 1990، حيث تحولت المانيا الشرقية، نتيجة لها، الى مجرد سوق استهلاكية جديدة للبضائع الغربية، وسوق للايدي العاملة الرخيصة لصالح الرأسمال الصناعي الجبار. لقد ابتلعت المانيا الشرقية من الغربية، ابتلاعا اقتصاديا بشعا، بل اشتريت بأسهم الشركات الكبرى وارصدة البنوك الضخمة. من هذا كله، فلقد جاءت رواية غراس الاخيرة «حقل واسع» لتقف ضد هذه الوحدة، بالشكل الذي سارت عليه، ولتعلن بأنه لا يمكن لهذه الوحدة ان تتحقق فعليا، الا بعد ان تتم عملية الاندماج الثقافية والروحية والاخلاقية والتاريخية بين مواطني شطري المانيا. حيث بدون هذه العملية، ستبقى هذه الوحدة تعاني من اخفاقاتها السياسية والاقتصادية. بالتالي ستبقى روح القلق والاختلاف والامتعاض والحسد والحقد مسيطرة على نفوس الشرقيين والغربيين على السواء.

غونتر غراس الذي احتفل يوم الخميس الماضي 1997/10/16 بعيد ميلاده السبعين، كان قد ولد في 1927/10/16 في دانتسيغ ـ لانغ فور شمال المانيا، وفي عام 1944 كان قد وقع أسير حرب بيد القوات الامريكية. درس الغرافيك والرسم في مدينتي دوسلدورف وبرلين من عام 1951 وحتى 1956 وهو ما يزال يمارس الرسم الى الآن الى جانب عمله كشاعر وروائي صار عضوا فاعلا نشيطا في الحزب الاشتراكي الالماني (SPD) عام 1982 وخرج منه عام 1992 بسبب سياسة الحزب حول مسألة اللجوء السياسي داخل المانيا، وربما يعود اليه من جديد، كما قال.

تحولت روايته «طبل الصفيح» الى فيلم عام 1979 على يد المخرج فولكر شلندروف، حيث اصبح منذ ذلك الحين واحدا من اهم الافلام الكلاسيكية التي تتحدث عن مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ايضا تحولت روايته المرعبة «الجرذ» اخيرا، هذا العام 1997 الى فيلم مدهش، اضاءة وتصويرا وسيناريو، ضمن اطار سوريالي باذخ ـ عرضته القناة الاولى بمناسبة عيد ميلاده الخميس الماضي لاول مرة. يذكر اخيرا ان سلمان رشدي كان ايضا بين المدعوين الكثيرين الى حفلة عيد ميلاد غراس حيث اكد في مقابلة تليفزيونية له، عبر القناة الاولى انه كان قد تأثر في شبابه كثيرا برواية غراس «طبل الصفيح» وكان، كما قال، قد استفاد فيما بعد من اسلوبية فنتازيتها وخيالها السوريالي المسهب.

وقد ظهر غراس ورشدي في الحفلة متعانقين وكأنهما ابناء جيل واحد واصدقاء منذ امد طويل، حيث كان المقصود بالطبع هنا، هو اظهار التعاطف والتعاضد الادبي ـ الاخلاقي والسياسي من قبل غراس لصديقه رشدي عبر التليفزيون، كاشارة سياسية موجهة مباشرة الى كل من بون وطهران، كي يتحركا ايجابيا في قضية رشدي التي لم تتوقف على ما يبدو الى الآن عن اثارة الخلافات السياسية بين اوروبا والمانيا خاصة وايران. وذلك على الرغم من نجاح التيار الليبرالي هناك، برئاسة السيد خاتمي، الذي استطاع الى الآن فرض سياساته الانفتاحية على اوروبا والعالم وابعاد المحافظين من دائرة الفعل السياسي المباشر داخل وخارج ايران. يبقى ان نشير الى ان غراس، بدا في عيد ميلاده السبعين عبر التليفزيون وكأنه في ريعان شبابه الادبي والشخصي، وجاءت تعليقاته واجوبته السياسية والادبية على الصحافيين مليئة بالاشارات الذكية والنقد والسخرية والدعابة والجد حول كل ما يدور في المانيا والعالم من سياسات وحروب اقتصادية واعلامية وثقافية وحضاوية الخ... لتؤكد من جديد على شخصيته الادبية المثيرة ـ ابدا للجدال، وعلى حدة ذهنه الوقاد.

* شاعر سوري يقيم في المانيا

الفنان التشكيلي اللبناني محمد شمس الدين:

افتح نافذة على الشارع لأرى جزء منه!

دمشق ـ «القدس العربي»:

كنت قد رأيت عددا من لوحاته عند الصديق مصطفى الولي، ابان بحثي عن لوحة لغلاف مجموعتي القصصية «وحشة الجسد».

وشاءت الصدف ان التقيه عند نفس الصديق هذه الايام. لم افاجأ بشكله وسلوكه، فثمة علاقة ما يستطيع من يرى لوحاته ويراه ان يكتشفها.

سألت الصديق ان يرتب لي لقاء مع الفنان لجريدة «القدس العربي».

المكان الذي التقيته فيه صحبة مصطفى الولي، يوغل في عوالم فنه «مقهى ابو شفيق» اطلالة من ربوة دمشق، الشارع يتلوى تحت عيوننا، ومن خلفه، نهر نضب ماؤه فتحول الى ساقية يحرش عليها الصفصاف.

الاشجار التي تظلل طاولات المقهى يشوب اخضرارها الحمرة والصفرة معلنة بوجع نهاية ظلالها، واستماعها لحكايا العشاق وتغريد العصافير والاطفال. فالخريف يقيم بين ظهرانيها.

وبين فينة واخرى، تقض مضجع الصمت صرخة خفيفة لورقة صفراء شيعها النسيم.

في حقيبة سوداء، حمل بعضا من أعماله، رحت أقلب الألبوم وافتح لفراستي البدوية الطريق.

الفنان أسير سطوة التناوب ما بين الظل والنور الذي ينسكب دوائر على الطاولة من بين اغصان الصفصاف.

والصديق يرشف شايه الخمري بتلذذ، بينما نسيت انا قهوتي التي فقدت حرارتها مما اضطرني الى رشفها دفعة واحدة.

الفنان يقطع رحلتي مع اللوحات بقوله: انا لا احب الكلام كثيرا.

فاجيبه لن نطيل. وكان هذا الحوار:



عملان للفنان محمد شمس الدين



■ في كتاب يحمل عنوان (نقد النخب) قرأت: الفنان التشكيلي اليوم وتحت دعاوى الحداثة تخلى عن الخط، ولجأ الى استخدام الكتل اللونية ليطلع علينا بلوحة غريبة وبعيدة عن روحنا نحن العرب.

. الفنان محمد شمس الدين يشتغل بالكتل اللونية والتجريد. فما رأيه في هذا القول؟

■ له الحق في ذلك، ولمقولته اساس، فالفنان المسلم كان يؤطر الشكل ضمن دائرة او مربع، ويعود السبب في ذلك الى ان كل الكائنات والاشكال يجب ان تكون في دائرة الايمان. فعندما يرسمون طيرا يضعونه في دائرة سوداء وقاسية، حتى الزخرفة الاسلامية تكون دائما ضمن دائرة. هكذا كان مفهومهم للاشكال. وكانت هذه الاشكال مؤسلبة. هذا هو المنطق السائد اسلاميا.

نحن اليوم لا ننتمي لهذه الثقافة، ثمة قطيعة منذ 400 سنة. دخلنا في ثقافة ثانية اوروبية في كل جوانب الحياة. والفن الذي ننجزه لا ينتمي الى مكان.

التجريد فن كوني، لانه لا ينتمي الى ثقافة معينة، او تراث معين. واللوحة جاءت بعد الخلاص من كل الايديولوجيات والافكار التي لم تؤد الى شيء ثم ظهرت السريالية هذه التي تدخل الى عالم الاحلام والفضائح، ثم انتهت السريالية وبدأ التجريد مع متصوفين اوروبيين هؤلاء الذين اكتشفوا ومن خلال رحلاتهم الى الشرق الحل او الخلاص، وقالوا: ان التصوف هو العودة الى الايمان والى الله وبذلك يخلص الانسان من عذابات البشرية، فصاروا يأخذون اساس الشكل ويرسمونه على طريقتهم.

. اذن صار التجريد يلبي طموحات كل الناس بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون اليها.

. بالنسبة لنا نحن العرب، ثمة مشكلة سياسية هي الهوية والانتماء والتجريد لم يلب حاجة الناس والعلاقة بينهم وبين اللوحة. فالناس في غربة عن هكذا فن، هذه الغربة دفعت الفنان للبحث عن رموز تنتمي الى تراثه، فكان الخط العربي الذي اكتشفوا فيه تلك القيم الجمالية والتجريدية.

. على كل حال استطيع القول ان اللوحة اليوم عاجزة عن تلبية الخطاب السياسي الذي يريدون. وهذا مأزق ليس عربيا فحسب وانما هو مأزق عالمي. فالتجريد ونتيجة نمط الاستهلاك السريع فقد تلك الحالة الروحانية. ولم يعد للوحة قيمة بصرية امام المحطات التلفزيونية، «بل صارت ديكورا»، وعلى الفنان ان يبحث عن حل لها في عصر سقوط الحاجة اليها.

■ على ذكر الخط العربي اسألك: هل شغلك على الحروفية من منطلق البحث عن رموز خاصة بالتراث، وهل لك ان تحدثنا عن تطور شغلك في هذا الجانب؟

■ لجوئي الى الحروفية في الفن جاء بعد رفض استاذي في فرنسا لشغلي في التجريد الذي قال عنه هذا لنا فما هو الذي لكم؟

مرة كنت اكتب رسالة بالعربية سألني عما اكتب، وطلب مني رسم الرسالة. فوجئ الاستاذ بعد رسمي بالعلاقات بين الخطوط والكتل وقال لي: هذا انت.

بعد عودتي الى بيروت، راح شغلي يتواتر في الحروفية، وقليلا قليلا صرت اختزل هذه الحروفية لتصير كتلا، فاحيانا تصير الواو نصف واو. ويشعر المشاهد ان اللوحة لا تبدأ من خطها، فثمة امتداد ما قبلها. اشتغل تجريدا عبر اللوحة وعبر الحروفية، وحين الج العمل اكون مشحونا بالصوفية، تشطح ريشتي عاليا مما يؤكد خصوصيتي في هذا الجانب اما عن الرموز الخاصة بالتراث، لا ادري، لكن المؤكد لدي ان الرموز خاصة بي بصوفيتي انا، ويتجلى ذلك في حركة الريشة التي لا يمتلكها آخرون.

■ المتتبع لفن محمد شمس الدين تستوقفه مسألة الفراغ في اللوحة، الذي يتجسد في غالبية الاعمال اسفل اللوحة. لماذا؟ وهل ثمة نص مسبق تعتمده قبل ولوجك الرسم؟

■ ليس لدي نص مسبق، لدي فكرة ارسمها في عشر لوحات وفي كل مرة ثمة اختلاف يتلمسه المشاهد عن مرات اخرى.

اما عن الفراغ فهو يبدأ من الاسفل هذا صحيح، السماء في الاسفل ومرد ذلك الى الحرب، حيث يتحول الفراغ الفعلي وبسبب الدمار الى الاسفل، فالمنظور الهندسي الرياضي بفعل هذا الدمار ينكسر. للتصوف ايضا دور في تحديد الفراغ اسفل اللوحة، اما الجانب الآخر فهو ذاك الطريق المسدود الذي وصلت اليه اللوحة.

■ الطريق المسدود الذي وصلت اليه اللوحة يدفعني لسؤالك عن واقع الفن التشكيلي في لبنان والفنان التشكيلي ايضا، خاصة في ظل الاعمار.

■ اللوحة لم يعد لها مكان في لبنان، هناك كم هائل من الاعمال في المخازن، هذا لا يعني ان اللوحة غير ناجحة فنيا. الطبقة المتوسطة لم تعد تستطيع الشراء، اما طبقة الحكام فثمة اعمال خاصة جدا ترضيهم في ظل الاعمار صار الفنان مهمشا، فهو خارج خطة الاعمار، هذه التي تقاسمها المقاولون ورجال السياسة. ووسائل الاعلام اشترت بعض الفنانين فنان القصر، وفنان الحزب، ومن لم تستطع شراءهم بقوا خارج الفعل في الخطة آنفة الذكر، وجمعية الفنانين في لبنان صارت تبحث عن مناسبة ليدفع لها وتقوم بنشاط ما.

من هذا الواقع تحول هم الفنان الى البحث عن حل للوحته، واضطر الى رسم لوحات صغيرة يتمكن من بيعها.

■ الفنان محمد شمس الدين، ما هي السبل التي انتهجها للخروج من هذا المأزق؟

■ في الحقيقة لجأت الى طريقة خاصة في العرض. فأنا اعرض في المركز الثقافي بطريقة بروشور كمقال سياسي. عملت ايضا معرضا في البريد، هذا المعرض الذي تضمن بيانا دخل بالقوة الى كل بيت عبر قميص. ايضا سعيت الى ايقاف الناس بالقوة امام اعمالي وذلك عبر استخدامي لاسماء غريبة للوحاتي، هذه التي تضطر المشاهد للوقوف امام اللوحة في محاولة لربط الاسم بالموضوع.

■ لفت نظري مزاوجتك بين التجريد والواقعية، هل استطيع القول بأن الفنان محمد شمس الدين وعبر هذه المزاوجة او الحوارية يسعى لاجتراح خط جديد في عالم الفن، لم ماذا اردت عبر هذه التقنية؟

■ المزاوجة بين التجريد والواقعية تتمثل بالطبيعة الصامتة او المنظر، والشخوص في اطار لوحة تجريدية. هناك حكاية وهناك بيان. الطبيعة الصامتة حميمية، عندما توضع ضمن حجمها الصغير في عمل تجريدي كبير، تشكل حاجزا امام المشاهد، وتفرض عليه رؤية ما.

في الجانب الفني، التجريد اعادة صياغة العالم من رؤيا محددة، انا وعبر هذه المزاوجة اشرح للعين هذه الرؤية.

التجربة تحمل في ثناياها ايضا فكرة انسانية او مشهدا بانوراميا. وبهذه التقنية اعيد اخراج جزء من هذه الطبيعة او المرئيات ضمن عمل متكامل. وكأني افتح نافذة على الشارع لأرى جزءا منه فانعش عبر هذه النافذة، ذاكرة ما.

■ الفنان محمد شمس الدين، ثمة ايقاعات كثيرة في استخدامك للون، ففي لوحة ما ثمة تضاد صارخ. وفي اخرى انسجام وتدرج في الاستخدام.

هل لك ان تحدثنا عن علاقتك باللون وطريقتك في استخدامه؟

■ انا استخدم طريقة الالوان المختلفة مع بعضها، ابدأ بالحبر الصيني كتابة اللوحة. اذن اسود على ابيض، بعد ذلك ابدأ بالالوان الصارخة. مثلا اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم أمحو بالرماديات والابيض، وهكذا انزع من الكتلة السوداء سوادها فتصل البسملة الى الشدة على كلمة الله.

عبر اللون اختصر جملة شفهية كاملة، بحركة بصرية بسيطة هي الشدة، والبسملة كاملة تصل عبرها، لان ايقاع الاسود الذي يظهر من اسفل الالوان يحمل روحية البسملة.

اما عن الالوان، فليس لدي فكرة من قبل كيف تكون، قد يسيطر لون على لوحاتي في فترة ما، وفي اخرى انتقل الى لون اخر، وقد يكون ذلك مرتبطا باللاشعور، فمفهوم أكاديمي للون لا امتلك فهو اذن حالة تأتي وتذهب.

التقته: نعمة خالد

تداعيات



تلك الرائحة

ليانة بدر*

■ كانت رائحة خاصة، ومحيرة تلك التي تختزنها الذاكرة على مدار طفولتي. عبير خاص يخفف من بؤس وآلام ايام لم تكن سهلة ابدا على الكبار الذين عاشوها. كانت تنبعث احيانا من قطعة قطن صغيرة مرتخة بعطر الورد، ثم تختفي وراء قالب الذهب الذي يشبه اللوزة، لتعود وتتحدر من سلسلة على عنق انثوي لفلاحة او عروس. كان ذلك العبير يترقرق وسط بساتين البرقوق التي كانت ترسم افق فلسطين قبل البدء في عملية الابادة المنظمة لاشجارها وبساتينها. وكانت الرائحة تنبعث مختلطة برائحة التراب والعصافير في كروم الخليل. وكثيرا ما كانت جرار الزيت الخضر تنشرها وسط البيوت والحارات. وحينما اتيح لي ان اذهب الى اماكن اخرى كنت احسها تشرئب على الجذوع وعلى الاغصان موزعة بشكل سحري غامض بحلل شوارع اريحا وقلقيلية بضوع زهر الليمون والبرتقال. وفي اقصى بقاع المنفى كانت التنهدات تنطلق من الصدر معربة عن الكدر وحسرة البعاد لان تلك الرائحة تبددت من حياتنا. لكن الذاكرة احتفظت بها.

فور عودتي وجدت لنفسي مهمة مقدسة هي التفتيش عن تلك الرائحة. وبالمناسبة فان «تلك الرائحة» هو عنوان رواية اشتهرت بالجرأة في التعبير عن القهر والقمع للكاتب المعروف صنع الله ابراهيم. وهو يروي فيها حكاية الملاحقة والمتابعة للمعتقلين السياسيين في مصر في فترة حرجة من تاريخها. وفيها يصف لنا تسلل الرائحة تلك الى جميع مناحي الحياة لتعطل مسيرة الخصب والبناء التي علق عليها المثقفون المصريون الامال، ورسموا من حولها التطلعات. وفور وصولي الى اريحا اخذت في التجوال بين البساتين فهالني تقلص المساحات، واهمال الزرع، واكوام النفايات المتخلفة عن ورشات البناء، والتي صارت بمثابة معلم واضح يشير الى نوع ارتباطنا بجمالية المكان. اما حين رأيت المصير الذي آلت اليه بيارات الحمضيات في غزة، فان وصف الصدمة وحده لا يكفي لشرح الذهول الذي احاق بي لشدة الاستغراب من الافناء الصريح والواضح الذي تتعرض له تلك البيارات، والذي يصل الى حد تركها ضحية العطش والذبول انتظارا لبيع الارض في صفقة بناء مباركة. وفيما بعد اكتشفت ان مجرد البحث عن اية رائحة طيبة انما يعتبر مغامرة مجردة ليست لها اية علاقة بالحياة الواقعية التي نحياها. خصوصا عندما تابعت بأم عيني ما يجري عبر السنوات الاخيرة من قطع مجاني لاشجار الصنوبر والأرز التاريخية في رام الله. وكذلك انحسار زهور اللوز المنثور كالقطن الابيض عن الاكمات والوديان في الربيع.

نهاية ادبية سوريالية لتراث شعب يدعي محبة الارض والالتزام بها؟ ربما. لكن ما علي الاعتراف به حقا، هو أنني استطعت وبوسائل بسيطة ومجانية لا تتطلب التنقل عبر المدن، العثور على تلك الرائحة التي تليق بوصف حياتنا الحالية. انها تنتشر كل صباح وتمتد عصر كل يوم كي تهددنا لدى غموض العيون في المساء. ففي حين تصر ارشادات الرياضة والصحة على ان نرتشف الهواء النقي المنعش لدى استيقاظنا، فان هذه الرائحة القوية والعميقة تقدم لنا فرصة لتفنيد تعاليم اللياقة الصحية المخادعة. فلماذا نكترث بالصحة اساسا بعد عودتنا الى ارض ابائنا واجدادنا؟ وما حاجتنا اليها؟ ولماذا يتوجب علينا ان نتفلسف ونحتج على نوع الهواء الذي نتنشقه؟ طبعا، لان تلك الرائحة التي تزين حياتنا، وتتداخل في اصغر زاوية منها الى اعظمها انما هي رائحة حرق القمامة التي صار انتشارها الحيوي دليلا شاملا على عبقريتنا في تطوير جوانب معتمة من حياتنا لم يقض عليها الاحتلال بعد.

ثم ما هي المشكلة، اذا كان قاموس الادب الفلسطيني شعرا ونثرا يزدحم بالتغني بالارض ورائحة الهواء، افلا يرضينا هذا انشعر بالاكتفاء والرضا، وتفتح من ثم الصدور لتنشق حفاضات الاطفال «الباميرز» و«بلاستيك» قناني المشروبات الغازية ومعلبات الصفيح وهي تحترق بتؤدة؟ ثم كيف تتوفر لنا حياة نتحد فيها لتحقيق اهداف عامة تختص ببناء الوطن وتحقيق الحرية المنشودة، ان لم يتح لنا استنشاق الروائح الخاصة ببقايا كل بيت حين تتحد مع جيرانها في مزيج له رائحة خاصة جدا. نعم، الزبالة التي تحترق! وماذا فيها؟ ان المشاركة في استنشاقها سيجعلنا في مزاج نفسي متشابه يطيح بالفروق التي يرمي الاعداء لغرسها فينا وبيننا تحت غطاء مسميات متنوعة مثل: الداخل والخارج، الشعب والسلطة، او التقدم والتخلف. انها تجعلنا سواء بسواء في مواجهة المستقبل.

ثم الا تكفينا هذه اللافتات الجميلة التي تغرسها البلديات لتجميل المدن على جميع المفارق الاستراتيجية، فلماذا نهتم اذن مطالبين بايجاد حلول عاجلة لمشكلة حرق الزبالة؟ ان عملية الحرق تلغي المشكلة جزئيا وتريحنا من اكوام القمامة، فلماذا نقلق لان اجسامنا سوف يكون عليها تحمل كل ذلك التلوث الكيمائي؟ خاصة واننا ابناء وبنات مجتمع يعتبر فيه المدخن انه على حق وان غيره على خطأ. وان له الحق بأن يتحمله الاخرون مهما بلغ حجم الانزعاج جراء نفحات من تبغه. ان الاحتراق البطيء سمة ملازمة لحياتنا... احتراق الزبالة... احتراق السجائر، واحتراق دمنا ونحن نسمع اكاذيب اسرائيل عن السلام، ويا سلام...

* كاتبة من فلسطين

رحلة العلامة محمد التوزاني

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار النشر المغربية، صدر كتاب للعلامة محمد التوزاني بعنوان «الرحلة».

ويعتبر الكتاب الواقع في 144 صفحة من القطع الصغير مذكرات سجلها المؤلف اثناء رحلته الى الديار المقدسة سنة 1929 رفقة اصدقائه الستة. وقد حققها وعلق عليها ووضع عناوينها عبد الله عاصم (استاذ بكلية الحقوق بالرباط).

يدخل الكتاب ضمن ادب الرحلات، اذ يؤرخ للمؤلف لاحداث عاشها خلال تجواله وتنقله من مكان لآخر. وهنا يقترب الكتاب مما يعرف بالمذكرات التي يكون مركز حديثها الكاتب نفسه، عكس (الرحلات) التي تركز على المشاهدات والحوادث، ولا شك ان المؤلف هنا يجمع بين الاسلوبين معا.

يسرد الكتاب الاحداث التي ميزت الرحلة الى الديار المقدسة منذ بدايتها من منزل المؤلف بميضار (الواقعة بين الناظور والحسيمة) يوم 14 اذار (مارس) 1929 الى نهايتها بعودته الى موطنه يوم 25 حزيران (يونيو) من السنة ذاتها.

اشتهر محمد التوزاني (1883 - 1943) بالورع والزهد وقيادة حركة ثقافية وروحية بشمال شرق المغرب في النصف الاول من القرن الحالي، اضافة الى كونه مارس التأليف.

اوليفر ستون يشن حملة عنيفة على سياسات الاعلام الامريكي الترويجية والتجارية

واشنطن ـ قدس برس:

شن المخرج الامريكي المعروف اوليفر ستون حملة شديدة على الاعلام الامريكية وسياسته في تغطية الاحداث والترويج والنزعة التجارية المتحكمة فيه. وعلى مدى ساعات القى ستون كلمة مرتجلة في حشد هائل من طلاب جامعة سيراكوس في نيويورك الاسبوع الماضي اثناء جولته لترويج روايته الجديدة «حلم ليلي لطفل».

وقد لقيت الرواية التي صدرت عن دار سانت مارتن برس في 236 صفحة مراجعات نقدية جيدة في الصحف والمطبوعات الامريكية. وبدأ المخرج ستون كلمته بعبارة «قال لي والدي: لا تقل الحقيقة والا ستجد نفسك في مأزق»، ولكنه اضاف بعد برهة من الزمن وبصوت هادئ انه لم يستمع لنصيحة والده.

وكان واضحا من رد فعل الجمهور في الولايات المتحدة ان الطلاب الذين جاوز عددهم 3 آلاف معظمهم في مقتبل العمر لا يريدون الانصات لمحاضرة عن روايته بقدر ما يريدون سماع شيء عن المخرج نفسه الذي اشتهر باخراج افلام ملحمية ودرامية في السينما الامريكية.

ويبدو ان ستون استجاب لطلب جمهوره، حيث أخذ يتحدث عن والده اليهودي الذي حذره من قول الحقيقة عن نفسه والا وقع في المشكلات، ثم عرج على طلاق والديه وكيف اثرت حادثة الطلاق عليه وجعلته عاطفيا وحيدا ومنعزلا، حيث انتقل الى مدينة نيويورك ومارس الكتابة لبعض الوقت، بعد ان قرأ اعمال كونراد ونورمان ميللر هيمنجوي وغيرهم.

وبعد ذلك تحدث عن الظروف التي قادته لترك دراسته في جامعة ييل ورحلته الى فيتنام التي ذهب اليها للتدريس ثم تطوع في الحرب مدة 15 شهرا، وعبر ستون عن هذه التجربة من خلال فيلمه الطويل «بلاتون».

ونظرا لتجربة ستون في فيتنام كان من الطبيعي ان تكون هذه القصة الموضوع الاساسي في حديثه، كما هي شغله في كثير من افلامه التي تستحضر صورة الحرب الشنيعة باكثر من وجه واكثر من تفسير.

وعندما لم يجد المخرج تجاوبا من مستمعيه الذين ينتمون الى جيل لا يعرف الكثير عن الحرب وفظائعها الا ما يقدم لهم من خلال التلفزيون او الافلام السينمائية او في حصص التاريخ غيّر وجهة الحديث المرتجل نحو هجوم حاد شنه على الاعلام الامريكي. وحذر ستون الحضور من هذا الاعلام واعتبره «يسيطر على عقلك ـ يجب ان تصحو الى هذه الحقيقة»، واضاف ان الاعلام الامريكي من افقر الوسائل الاعلامية في العالم.

واضاف ستون ان الشركات الامريكية الاعلامية العملاقة تتأثر كثيرا بالشركات الاعلانية التي تضخ فيها الكثير من الاموال لتحقيق السيطرة على العقل الامريكي، وقال انه نتيجة لعلاقة الشركات الاعلامية بدنيا المال فان المشاهد الامريكي يبدو مملوكا لمقامري وول ستريت جورنال.

ويعكس هذا الحديث عن وول ستريت جورنال شيئا في نفسية المخرج عن والده الذي كان مقامرا فيه، وقد عبر ستون عن ثورته على فعل والده العجوز باكثر من طريقة.

وبالاضافة لنقد الاعلام الامريكي حذر ستون مستمعيه الشباب من تصديق كل شيء يقوله الاعلام واخذه مأخذ الجد ودعاهم الى القراءة الواسعة والاطلاع قبل تصديق الخبر او تكذيبه.

كما نصح الشباب الامريكي بالسفر الى الخارج للاطلاع بانفسهم على الطريقة التي تقدم بها الدول اعلامها حيث قال لهم «وفروا قليلا من النقود واذهبوا الى اوروبا او الهند واعرفوا بانفسكم ماذا يشاهدون».

واضاف ستون ان العالم تأثر كثيرا بالثقافة الامريكية واعلامها، ومن ثم فهذا العالم يرى من خلال نافذة الاعلام امريكا ويعرف عنها وعن سكانها اكثر مما يعرف الامريكيون انفسهم، في الوقت الذي لا يملك فيه الامريكيون نافذة على العالم يستطيعون من خلالها معرفته.

وقال «لم اكن اعرف هذا الواقع الا حينما خرجت وسافرت في انحاء العالم»، ولم ينس ستون اللمز بالموضوعات التي تغطيها شبكات التلفزة الامريكية حينما الح الى ان معظم الافلام الوثائقية تنتجها شركات اوروبية وقليل منها مدعوم من شركات امريكية. ويرى ستون في حديثه هذا ان الاعلام الامريكي يجب ان يكون مرآة حقيقية عن البلد «امريكا» وان لا يظل مهووسا باحداث ووقائع خارجية.

وبعد ان انهى ستون حديثه الطويل هذا اصطف العديد من الطلاب للتعليق وتوجيه اسئلة للمخرج الذي برز مثل هيبي سابق، واتهم بعضهم لغة ستون بانها «ملونة»، فيما اشار عديدون الى ان اقتباسات المؤلف ورجوعه الى كثير من العناوين جاءت لخدمة اغراضه. ولكن حديث ستون الثائر يظل كما لاحظ بعض الصحفيين صورة عن حالة الاعلام الامريكي وضرورة احداث تغيير في مساراته ومنظوره.

وكان ستون شارك مؤخرا في نقاش طاولة مستديرة لجرته مجلة /بريميير/ الامريكية نشر في عدد هذا الشهر تحدث فيه مخرجون كبار في هوليوود حول المخاطر التي ستواجهها هوليوود وصناعة السينما الامريكية اذا استمرت في سياساتها المالية الكبيرة تجاه النجوم والممثلين الكبار، وشارك مع ستون من المخرجين مارتن سكورسيزي، وروبرت التمان، وباري ليفنسون، وسبايك لي.

واعترف الجميع اثناء النقاش بعدم امكانية انتاج افلام ذات قيمة فنية بموازنات قليلة ما لم يتم الاعتماد على ممثلين كبار. وعلق ستون على المبالغ الفلكية التي يتلقاها نجوم الصف الاول في هوليوود برد اسباب هذا الارتفاع الى ممثلي الدرجة الثانية الذين يطالبون الآن بمبالغ تصل 12 مليون دولار، عن ادوارهم.

واضاف بصراحة «عرضت علي افلام كبيرة خلال الاعوام السابقة ولكني لم اتلق مبالغ مثل هذه».

اما عن رواية اوليفر ستون الجديدة فقد لقيت حفاوة نقدية ومراجعات مشجعة، ووصفتها مجلة /تايم/ الامريكية بقولها «احزر ماذا ـ الولد يتقن الكتابة».

وتحمل الرواية طابعا ذاتيا وشخصيا، وكتبها ستون ما بين عامي 1966 و1967، وفيها يلاحق طريق حياته للمليء ...



اوليفر ستون

«ثقافة في مقهى» في كوبنهاغن تستضيف سحر خليفة

كوبنهاغن ـ «القدس العربي»:

يقيم تجمع السنونو الثقافي في كوبنهاغن فعاليته الثقافية المعروفة بـ«ثقافة في مقهى» وذلك يوم السبت المصادف 25 تشرين الاول (اكتوبر) 1997، الساعة السابعة مساء في مقهى Cafe Chips- Copenhagen وقد دعا لاحياء هذه الفعالية: الشاعر والناقد اسكه شناك، الشاعر يسبر ينسن الرئيس الاسبق لاتحاد الكتاب الدانماركيين، الشاعرة ديته ستينبيله، القاصة ميلا ميرينه بريكس، الشاعر العراقي المقيم في الدانمارك منعم الفقير، ويستضيف التجمع الكاتبة الفلسطينية سحر خليفة، والكاتب الفلسطيني عزت غزاوي رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

سوف يقرأ الضيفان نصوصا بالعربية وتقرأ الترجمة الدانماركية الكاتبة توني ليفرساجه رئيسة لجنة العلاقات الدولية في اتحاد الكتاب الدانماركيين. تفتتح الفعالية بكلمة السنونو يقدمها سليم العبدلي... يتضمن برنامج الفعالية ايضا موسيقى يقدمها للموسيقار الدانماركي كيم منزر.

وفعالية «ثقافة في مقهى» الدورية تعتبر الثانية من حيث الاهمية في العاصمة الدانماركية كوبنهاغن بعد الفعالية الشهرية المعروفة بـ«الصالون الشعري» التي تقيم في اول اثنين من كل شهر.

«تجمع السنونو الثقافي» اتحاد ثقافي دانماركي مستقل، يعنى بتقوية الاواصر الثقافية بين الدانمارك والعالم العربي. كما يسعى من خلال موقعه بتنشيط الحوار العربي الاسكندنافي ويعمل على ارساء اسس التفاهم وتوسيع نطاق التبادل الثقافي وضمان فاعليته ورعاية تأثيره.

تأسس تجمع السنونو الثقافي في العام 1992 ويتخذ من العاصمة الدانماركية كوبنهاغن مقرا له. ويعمل التجمع وفق اللوائح الدانماركية المتعلقة بتنظيم عمل الاتحادات الثقافية.

يضم تجمع السنونو الثقافي في عضويته نحو مئة عضو من كتاب دانماركيين وعرب ومستعربين.

شارك واقام التجمع العديد من الفعاليات الثقافية ومن ابرزها «ايام الثقافة المصرية الدانماركية في كوبنهاغن»، «مهرجان المرأة العربية والدانماركية» وكذلك فعاليته الفصلية (ثقافة في مقهى).

صفحة جديدة في حياة سلفستر ستالون:
روائي ورسام وممثل وصاحب مطاعم وعاشق!

سلفستر ستالون

البندقية (ايطاليا) - من دان روجرز:

يبدو ان الممثل الأمريكي سلفستر ستالون الذي اشتهر بأدواره العضلية في سلسلة أفلام الحركة «روكي» ثم «رامبو»، يبدو انه يمر بأزمة منتصف العمر التي عادة ما تصيب الرجال - خاصة الأبطال منهم - مع نهاية العقد الرابع من أعمارهم.

فالنجم العالمي، الذي يمارس كتابة سيناريوهات الأفلام وانتاجها واخراجها الى جانب تمثيل أدوار البطولة فيها، يؤكد انه مل أدوار البطل ذي العضلات المفتولة ويبحث حاليا عن شخصية جديدة يواجه بها جمهوره العريض في أنحاء العالم.. «شخصية يلعب فيها العقل دورا لا يقل أهمية عن دور العضلات».. على حد تعبيره.

ويرى ستالون - الذي أكمل مؤخرا عامه الخمسين - ان نقطة التحول الكبرى في حياته الفنية كما يمكن ان تحدث في فيلمه الأخير «كوب لاند» أو «أرض الشرطي» الذي بدأ عرضه في اب (اغسطس) الماضي. وهو دراما بوليسية تعالج قضية الفساد على مستوى قادة الشرطة، ويقوم ستالون فيها بدور رئيس شرطة «أصم جزئيا» لبلدة صغيرة، ويشاركه البطولة في الفيلم روبرت دي نيرو وهارفي كيتيل وراي ليوتا. ورغم ان الفيلم انتج بتكاليف تقل كثيرا عن ميزانيات أغلب أفلام ستالون المليئة بعناصر الحركة والابهار، فقد نجح «كوب لاند» في التربع على قمة شباك الايرادات متخطيا كلا من فيلم «القوة الجوية الاولى» لهاريسون فورد و«نظرية المؤامرة» لميل غيبسون وجوليا روبرتس، حسبما تشير آخر الاحصائيات الخاصة بايرادات الافلام في دور العرض بالولايات المتحدة.

الجدير بالذكر ان سلفستر ستالون الذي ولد في نيويورك لأب يعمل مصففا للشعر وأم تغني في جوقة متواضعة، عاش طفولة ثم مراهقة مضطربة - بكل ما تحمله الكلمة من معان - قبل ان يسلك طريق التمثيل والنجومية. اذ انفصل أبواه ولم يكن تجاوز الحادية عشرة، وحين بلغ الخامسة عشرة من عمره كان قد فصل من أربع عشرة مدرسة على الأقل. وأخيرا وجد المراهق المشاغب متنفسا لاخراج طاقته العدوانية في ممارسة الرياضة بمدرسة خاصة في ولاية بنسلفانيا كانت تقبل الفتيان المشاكسين من شاكلة ستالون.

وبعد محاولة فاشلة في اكتساب الصنعة مع والده واقتحام مجال تصفيف الشعر، رحل ستالون عن الولايات المتحدة الى سويسرا، حيث اكتشف للمرة الأولى عشقه للدراما والفن في الكلية الأمريكية بجنيف. واضطر ستالون في هذه المرحلة الى العمل مؤقتا بتدريس التربية البدنية للبنات وتدريب فريق كرة القدم الأمريكية في كليته، للايفاء بمصاريف دراسته.

وفي مرحلة لاحقة، عاد ستالون الى الولايات المتحدة والتحق بجامعة ميامي، حيث درس الدراما، لكنه ترك الجامعة قبل التخرج فيها. ومنذئذ بدأ مشوار حياته العملية في مجال الفن بكتابة النصوص السينمائية، ثم نال أول فرصة كممثل في العام 1974 حين أسند اليه دور صغير في فيلم «لوردز أوف فلات بوش» أو «ملوك الغابات الفسيحة». ورغم صغر الدور، فقد كان له الفضل لا شك في نقل ستالون نحو أضواء هوليوود، والتي منحته الفرصة بعد عامين فقط لتحويل شخصية الملاكم روكي باليو القادم من العالم السفلي - وهي شخصية من صميم خيال سلفستر ستالون - الى فيلم سينمائي جلب له الشهرة والثروة في ضربة واحدة «قاضية».

ورغم ان تصوير فيلم «روكي» (أو بالاحرى الحلقة الاولى من مسلسل «روكي») لم يستغرق اكثر من شهر، ولم ترصد له سوى ميزانية متواضعة الى ابعد الحدود، فقد حقق ذلك الفيلم عند عرضه أرباحا تجاوزت مئتين وخمسة وعشرين مليون دولار. كما فاز روكي بجائزتي الاكاديمية الامريكية لأحسن فيلم وأفضل اخراج، اضافة الى ترشيح ستالون لجائزتي أفضل ممثل وأفضل نص عن الفيلم نفسه.

وكأن نجاحه الذي فاق التوقعات في أفلام «روكي» قد فتح شهيته لاقتحام عالم السينما العالمية من أكثر أبوابها اجتذابا للجمهور - باب البطل الأسطوري القادر على تحقيق المعجزات. فلم تمض بضعة أعوام حتى ابتكر ستالون شخصيته الشهيرة الثانية «رامبو» التي استوحاها من حكايات البطولة الأمريكية «الوهمية» في حرب فيتنام، وهي صورة يتمنى الشعب الامريكي - في قرارة نفسه - ان يصدقها العالم. لعلها تنسيه المهانة التي تعرض لها الجيش الامريكي على أيدي مقاتلي ذلك البلد الآسيوي العنيد.

المهم ان سلسلتي أفلام «روكي» و«رامبو» حققتا أرباحا تتجاوز المليار دولار، بخلاف الشهرة والشعبية الهائلة التي نالها ستالون عبر عرضها في أنحاء العالم. ومنذ ذلك الحين، بدأ ستالون مرحلة أخرى من أفلام الحركة التي لم تصادف نجاح «روكي» و«رامبو»، وفي مقدمة أفلام تلك المرحلة الحديثة «متسلق الصخور»، «رجل الدمار»، «المتخصص»، «القاضي دريد» و«فرقة الاغتيالات».

لكن المؤكد ان تحت تلك الصدر الرياضي العريض والعضلات المفتولة، تكمن موهبة ممثل جاد تناضل للفكاك من أسر القوة وتتمنى الخروج وانتزاع اعجاب الجماهير. يقول ستالون «أنا فخور جدا بأعمالي الفنية حتى العام 1985.. لكن السنوات الاحدى عشرة الأخيرة كانت بمثابة الكارثة بالنسبة الي. انني اسعى لتغيير جلدي (يقصد نمط أفلامه) منذ عشر سنوات.. لكن ربما لم أكن ناضجا بما فيه الكفاية. لقد سئمت التمثيل بعضلاتي.. أريد استخدام عقلي أيضا. وأخيرا حققت بعض ما أردت في كوب لاند».

وبينما كان سلفستر ستالون في فينيسيا قبل أسابيع لحضور عرض فيلمه الأخير، دخل في مواجهة حامية مع الباباراتزي أو المصورين والصحافيين الذين اتهمهم بمطاردته أينما ذهب، ووصفهم بأنهم «متلصصون» و«طيور تهوى الجلوس على شواهد القبور». وفي وقت لاحق، وأثناء احتفاله في العاصمة الايطالية روما بوضع حجر الأساس للفرع الجديد من سلسلة مطاعمه «بلانيت هوليوود»، رد عليه المصورون الهجوم بترديد هتافات معادية، وانتقموا منه بتجاهل الحدث والامتناع عن التقاط أي صورة له. لكن النجم الأمريكي تعمد تجاهلهم، وتظاهر بعدم المبالاة.

ستالون متزوج حاليا من عارضة الأزياء المعتزلة جينيفر فلافين، وهي زوجته الثالثة التي أنجب منها ابنته سوفي روز التي احتفلت مؤخرا بعيد ميلادها الأول. كما ان له ولدين آخرين من زوجته الأولى ساشا تشاك التي دام زواجه منها قرابة أحد عشر عاما. وقد ترك ستالون زوجته ساشا من أجل الموديل الدنماركية الفاتنة بريجيت نيلسون التي انتهى زواجه العاصف منها باتهامها بالخيانة.

وبخلاف التمثيل، يهوى ستالون الرسم بالزيت وجمع الأعمال الفنية ولعب البولو. وقد وصل سعر اللوحة الواحدة لستالون الى أربعين ألف دولار، كما انه يقتني مجموعة من أعمال كبار الرسامين من أمثال رودين وبوتيرو ودالي وشاغال، والتي تقدر قيمتها بعدة ملايين من الدولارات. ولا تتوقف موهبة ستالون عند هذا الحد، اذ قام بتأليف رواية أدبية أطلق عليها «طريق الجنة».

وفي حوار أجراه معنا مؤخرا، تحدث ستالون عن نجاحه في مهنته، وعن بعض الأخطاء التي ارتكبها في حياته المهنية والخاصة.

■ هل تشعر بالندم على ابتكار شخصية «رامبو»؟

■ كلا.. «رامبو» كان شخصية جديدة قدمتها الى السينما.. شخصية البطل الخارق جو السوبر. لكن المشكلة ان الدمية التي خلقتها سرعان ما تضخمت وكبر حجمها، حتى انفجرت بين يدي.

■ ما الذي دفعك بالتحديد الى التفكير بضرورة التوقف عن الظهور بشخصية «رامبو» في أفلامك القادمة؟

■ لقد نلت من الحياة - وأنا لا أتكلم هنا عن حياتي المهنية فقط - كل ما يمكن ان يحلم به أي انسان. لكنني كنت طماعا الى حد كبير، وأسأت استغلال المزايا التي منحتها أسوأ استغلال. لقد كنت أنانيا وغير جدير بالحب. وعند نقطة معينة، أدركت انني هويت الى القاع الصخري (من نهر الحياة)، ومن ثم قررت ان الوقت حان لكي اتغير وأطفو على السطح من جديد.

■ هل تقصد بكلامك هذا علاقتك بالمرأة؟

■ أجل... لقد أدركت مدى المعاناة التي سببتها لجنيفر - زوجتي الحالية - على مدى تسع سنوات.. بينما لم تبخل هي علي بأي شيء، واعطتني كل ما أردته في هذه الحياة. وبالنسبة الى حياتي الفنية، فان «كوب لاند» جاء كمعجزة من السماء لتهبني الحياة من جديد. في البداية، لم يقتنع المخرج بأنني مناسب لهذا النوع من الأدوار - تماما كما حدث معي في بداية مشواري مع «روكي» - لكني صممت على أداء الدور، واعتقد انني نجحت الى حد بعيد.

■ لكن ألم تشعر بالتوتر وأنت تقارن في هذا الفيلم بنجمين عظيمين مثل روبرت دي نيرو وهارفي كيتيل؟

■ كنت واعيا بهواجس الشك ازائي من جانب المخرج وباقي الزملاء على حد سواء. لكنني اطلقت لنفسي العنان، كي أكسب ثقتهم بي.

■ هل يعني ذلك انك قررت هجر أدوار العنف والحركة الى الأبد؟

■ أجل.. من الأنسب ترك هذه الأدوار للممثلين الأصغر سنا.

■ مثلا..؟

■ نيكولاس كيج أو براد بيت، كم أتمنى الآن ان ألعب دور الشرير.. شخصية الشرير المعقدة.. لقد سئمت دور الطيب البسيط. بل انني أتمنى العمل مع أحد المخرجين الأوروبيين، لأن السينما الأوروبية تتيح أدوارا درامية أفضل.

■ هل تعتقد ان هوليوود «التجارية» ستقبل ستالون الجديد؟

■ سيكون الطريق طويلا وشاقا، لكنني مقتنع بأنني اخترت الطريق الصحيح الذي أحب ان اكمل به مشواري الفني.. رغم كل الصعاب والعقبات التي أتوقع مجابهتها. واذا رفضوني كممثل، سأعود الى مهنة الاخراج.

■ هل لديك أي مشروعات في ذهنك؟

■ الحقيقة انني مشغول منذ فترة بقصة تدور في بداية هذا القرن، وبالتحديد في زمن الحرب التركية الأرمينية. ولست واثقا من أنني سأحصل على التمويل اللازم، لأنه سيكون فيلما سياسيا، جدا.

■ هل تلقيت أي عروض جديدة للتمثيل؟

■ نعم.. تلقيت عرضا للتمثيل في فيلم يدور عن الارهاب في أمريكا اللاتينية.

■ هل كان لولد طفلتك بمشكلة صحية (ولدت بثقب في القلب وأجريت لها جراحة دقيقة لمعالجته) أي تأثير على قرارك بتغيير مسارك الفني؟

■ ما أعرفه هو انه منذ ان ولدت سوفي روز، وبالأخص منذ ان اكتشفت مرضها، أشعر برغبة جارفة في البقاء معها أطول وقت ممكن.

■ وهل غير مجيء «سوفي روز» من علاقتك بوالدتها جنيفر؟

■ في البداية، كانت جنيفر مهتمة فقط بدورها كأم متفرغة، ولم تكن لتسمح لي بمشاركتها أعباءها أبدا. لكن بعد فترة، شعرت وكأنها أصبحت جدتي وليست زوجتي. حينها قررنا استقدام مربية لتتحمل بعض مسؤولية العناية بالطفلة، والواقع ان الأمور أصبحت الآن أفضل كثيرا.

■ هل قمت ذات مرة بتغيير الحفاظ لطفلتك؟

■ كلا.. استعين بدوبلير (ممثل بديل) للقيام بذلك.. أنا أمزح بالطبع. والا أي نوع من الآباء أكون؟

■ الى جانب انك ممثل ومخرج وكاتب سينمائي، فأنت رجل أعمال أيضا.. فسلسلة مطاعمك «بلانيت هوليوود» باتت تنمو وتنتشر في مختلف العواصم العالمية، بل وأصبحت ضمن قائمة وول ستريت. كيف طرأت فكرة افتتاح أول مطعم على بالك وعلى بال شركائك - أرنولد شوارزينيغر، وبروس ويليز وديمي مور؟

■ كانت فكرة مجنونة تحولت الى نجاح مبهر. والآن تطورت الى مشروع أعمال جاد يحتاج تفرغا ومجهودا كبيرا. وما دمنا قد بدأنا ذلك المشوار، فعلينا ان نمضي فيه للنهاية.

بسبب قرار يحيى العلمي:
قنبلة على وشك الانفجار في قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري

القاهرة - «القدس العربي» - من ماهر زهدي:

«قنبلة موقوتة» أصبحت على وشك الانفجار داخل قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري، «القنبلة» صنعها ووضعها رئيس قطاع الانتاج الجديد يحيى العلمي. والسبب هو القرار الذي اتخذه بأن أي عمل من انتاج قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري لم يستطع المشاركة والعرض خلال شهر رمضان المقبل، الا اذا كان منتهيا تماما وجاهزا للعرض قبل حلول شهر رمضان بخمسة عشر يوما.

الأزمة والمشكلة التي ستنفجر في التليفزيون بسبب رغبة العديد من المخرجين في عرض أعمالهم على شاشة التليفزيون المصري خلال رمضان المقبل لذا أصبح هناك صراع معلن وسباق بين الاعمال التي ينتجها قطاع الانتاج من ناحية، وبين ما تنتجه شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات من ناحية أخرى، هذا بالاضافة الى العديد من المسلسلات التي انتهى التصوير فيها بالفعل وأصبحت جاهزة للعرض. ومع ذلك اشتد التنافس وأصبح الجميع يؤكد انه على خريطة شهر رمضان.

فيؤكد الكاتب اسامة أنور عكاشة والمخرج جمال عبد الحميد ان مسلسل «زيزينيا» من المسلسلات التي حجزت مكانها على الشاشة الصغيرة - ليس في مصر فقط بل في العديد من المحطات العربية - على الرغم من انه ما زال أمامه وقت كبير لاستكمال التصوير. ولم يتم تصوير سوى خمسمئة مشهد من الجزء الأول الذي يحمل عنوان «العلواني والخواجة»، أي ان العمل سينتهي قبل حلول شهر رمضان بخمسة عشر يوما وبالتالي ربما كان ذلك سببا في حدوث - صدام - بين رئيس قطاع الانتاج يحيى العلمي والمخرج جمال عبد الحميد، غير انه لن يكون الصدام الوحيد مع العلمي، فهناك المخرج محمد فاضل أيضا بسبب مسلسل «الشارع الجديد» الذي انتهى تصوير تسع ساعات فقط منه، ويتبقى ست ساعات، في حين يرغب فاضل في ان يعرض المسلسل كاملا في ثلاثين حلقة مرة واحدة وليس على جزئين، وبالتالي اذا تقرر عرضه سيكون التصوير في النصف الثاني من شهر رمضان على الهواء تقريبا!

المثير حقا ان المخرج الوحيد الذي استثني من هذه القرارات ولن يكون مطالبا بتسليم عمله قبل حلول شهر رمضان في المدة التي حددها رئيس قطاع الانتاج هو المخرج اسماعيل عبد الحافظ، لأن قرار استثنائه صدر من وزير الاعلام شخصيا، حيث بدأ اسماعيل مؤخرا تصوير مسلسل «جمهورية زفتى». ومن المتوقع أيضا ان يكون تصوير وعرض المسلسل على الهواء خلال شهر رمضان.

السؤال الذي يطرحه الكثيرون هو: هل سينفذ قرار يحيى العلمي وتحرم العديد من المسلسلات من العرض خلال شهر رمضان؟!

محمد فاضل يقول: اعتقد ان القرار لن ينفذ لأنه صعب للغاية ويضيف ان القرار السابق الذي كان يقضي بتسليم عشر حلقات كاملة لمكتبة التليفزيون قبل حلول رمضان هو الأفضل على ان يتم التصوير واستكمال بقية الحلقات خلال شهر، نفس الرأي يؤيده الكاتب اسامة أنور عكاشة والمخرج جمال عبد الحميد والكاتب يسري الجندي والمخرج مجدي أبو عميرة.

باسم الطويسي مدير «بيت الأنباط»:
النبطية هي أم الكتابة العربية المعاصرة

عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

بعد سلسلة من الحوارات دامت حوالي عام ونصف العام اشترك فيها مجموعة من المثقفين والاكاديميين الأردنيين من الجامعات الأردنية ورابطة الكتاب الاردنيين واتحاد الكتاب والأدباء العرب والصحف الأردنية والهيئات الثقافية والتطوعية، توصل الجميع الى ضرورة ايجاد اطار ثقافي انساني يجسد الحضور التاريخي والحضاري للجغرافيا الاردنية، وكان لا بد من التوقف عند الانباط، البناة الحقيقيين لاحدى اعظم الحضارات الانسانية التي اتخذت من الأردن مركزا لتفاعلاتها الحضارية طوال حوالي ستة قرون، فتم تأسيس الهيئة العربية للثقافة والتوصل الحضاري «بيت الانباط»، بهدف الاسهام في الحركة الثقافية العربية، ونشر الوعي بالتكوين التاريخي والحضاري والانساني للثقافة العربية، والاسهام في نشر الوعي بقيمة للمدن التراثية، والدفاع عن قضايا البيئة الحضارية والتراثية.

اضافة الى ابراز البعد الثقافي في التسويق السياحي واقامة البرامج الكفيلة بتشجيع حركة الترجمة لبحوث ودراسات الانباط والعمل على تنظيم جائزة على مستوى رفيع تمنح للجهود المميزة التي تبذل في سبيل اكتشاف حضارة الانباط، الى جانب التأكيد على ضرورة صيانة التغير الايجابي وتحفيزه في البيئات المحيطة للمدن التراثية في الاردن وفي مقدمتها مدينة البتراء من خلال تفعيل التغير الثقافي والاجتماعي، مما يخدم الحالة الحضارية التي يمثلها المكان.

وفي ظل الحاجة الماسة الى تطوير وتأهيل قدرات العاملين في القطاعات السياحية يعقد «بيت الانباط» برنامجا تنفيذيا للاشخاص العاملين كأدلاء سياحيين، ويركز البرنامج على البناء المعنوي لشخصية الاداء، الى جانب تطوير القدرات المعرفية بتاريخ المنطقة الأردنية والعربية، ضمن اتجاه دورات اللغات الايطالية والفرنسية والألمانية، وقراءة النقوش النبطية.

«القدس العربي» التقت رئيس «بيت الانباط» الباحث باسم الطويسي وسألته، ما أهمية ان يعرف الادلاء السياحيين قراءة الحرف النبطي؟ فأجاب:

- نسعى لأن نثبت بالأدلة ان الكتابة النبطية هي الأم للكتابة العربية المعاصرة، حيث ان تطور الخط العربي يثبت من خلال نقوش أم الجمال في شمال الاردن، ونقوش زيد في حوران، فالحرف العربي عبارة عن تطور عن الحرف النبطي المتأخر، حيث كانت اللغة العربية لغة محكية غير مكتوبة، والانجاز الثقافي يسجل لصالح الانباط وبعد 5 الاف سنة من اكتشاف الحرف، ونحن في بيت الانباط نؤكد ضرورة تسلح الادلاء السياحيين بالمعرفة في الكتابة النبطية القديمة لأن هذا يعني جزءا من التواصل مع الذات الحضارية.

والعامل في القطاع السياحي اداة نقل وتعرف يومية لثقافات متعددة ومتباينة يجمعها المفهوم الحضاري الانساني، وبناء على ذلك لا بد وان يكون مؤهلا بجملة مفاهيم ومعطيات مشتركة للحضارة الانسانية، مع التركيز على التاريخ الحضاري للأردن.



باسم الطويسي

■ أين تكمن أهمية الانباط كحلقة وصل بين التراث الحضاري للمشرق العربي القديم والمشروع الحضاري الاسلامي؟

■ الانباط حملة التركة الثقيلة لمجموعة من التراكمات الحضارية التي سادت طوال 3 آلاف عام في طول وعرض الشرق العربي من حضارات محلية، وحركات احتلالية غازية جميعها تراكمت في لحظة تاريخية معينة، وحيث في بوتقة الانجاز الحضاري الذي باشره الانباط ابتداء من منتصف الألف الأول قبل الميلاد، وهم من ورث المقدمات الأولى بل المقدمات الموضوعية للحضارة العربية الاسلامية، فالانباط لم ينتهوا في 106 ب. م. بعد الحملة الرومانية، وما حدث هو انهيار السلطة السياسية، وبقاء التفاعل الحضاري قائم، ذلك حين نعلم ان الانباط شكلوا الذراع القومي لحركة الفتوحات الاسلامية من خلال تتبع خيط سير للمشروع الاسلامي من مكة الى المدينة، حيث اكبر سوق تجاري للانباط في القرن السادس في المدينة، ثم معان التي برز دورها، في أول صدام للجيوش الاسلامية خارج الجزيرة العربية، اذن حركة المشروع الاسلامي كانت صوب الشمال وليس صوب الجنوب، وهو ما يتفق مع الجغرافيا الحضارية للانباط.

■ كيف سيتسنى لكم ربط قيمة المكان الأثري بمعطى حضارة المكان العالمية؟



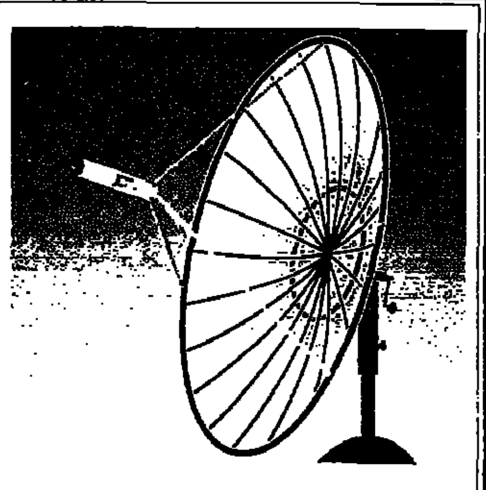
بترا، عاصمة الانباط القديمة

■ يقام حاليا مخيم تجريبي يعسكر فيه الباحثون والمثقفون على صفاتهم، ويجيء المخيم نتيجة الشعور بتضاؤل قيمة المكان داخل الحراك الثقافي وعدم ظهور مبادرات عربية تسعى الى ادخال المكان العربي الى حيز الفعل الابداعي ضمن حالات التأثير في الحيز الفعلي الابداعي، فالتمسنا الحاجة الى اطلاق مبادرة اقامة للمخيم «المعسكر» يهدف تجربة التعايش والتآلف مع المكان التراثي أو المكان النوعي في الاردن من قبل المثقفين وبالتحديد الشعراء وكتاب النصوص الدرامية والقصة والفنانون التشكيليون والمصورون.

العالمية بالنسبة للابداع في التحليل النهائي مجموع البيئات المحلية، وهذا الأمر يقود الى تصعيد الوعي في الساحة الثقافية الاردنية، لأنها تملك من الدهشة في البيئات المحلية ما يكفي لايصالنا الى مستويات متفوقة من العالمية، وفي هذا البرنامج نسعى من خلاله الى دعوة مجموعة من نخبة المثقفين الى التآلف مع البيئة التراثية والتخييم فيها، وسيشمل التخييم في هذا العام مناطق ضانا (180 كم جنوب عمان)، وهي محمية طبيعية ذات تميز على مستوى عالي في تكوينها الجيولوجي، وفي نوعية النباتات والحيوانات التي تحيا فيها، الى جانب وجود قرية تراثية تعود الى نهايات القرن الماضي ومطلع القرن الحالي كما هي.

وسيعسكر المثقفون ايضا في مدينة البتراء (230 كم جنوب عمان) وهي المدينة التراثية العربية الوحيدة المتكاملة في العالم المنحوتة في الصخر والواقعة ضمن بنية جيولوجية وطبيعية متميزة، وهي ذات أهمية تاريخية عالية، كونها أهم ارث حضاري عربي قبل الاسلام وتعود للحضارة النبطية في 500 قبل الميلاد. والبتراء تتصف بتكوين صخري منيع، يدخلها السائح من شق صخري طوله كيلومتران وارتفاعه احيانا يصل الى 100 متر، ويضيق ويتسع، وتشكل الرحلة داخل هذا الشق مجالا للدهشة والمفاجأة المستمرة حتى يصل الزائر الى ذروة الدهشة، حينما يقف فجأة امام الواجهة المعمارية العملاقة المسماة (بالخزانة) وهي واجهة معمارية يبلغ ارتفاعها حوالي 80 مترا وعرضها 40 مترا، تبرز فيها أعلى تقنيات فن النحت في الصخر، علاوة على كونها تحمل رموز حضارية لحضارات متعددة، تجتمع في لوحة واحدة تجسد استقلالية الحضارة النبطية، فهي جبال ذات ألوان متميزة تأسر الزائر بالتحديد في الليل، اذ ينعكس ضوء القمر على التكوين الصخري ذي الألوان الزاهية المتعددة.

وعلى العموم، فان التواريخ الطويلة التي تصنع الحضارات هي اداة المثقفين من كتاب ومفكرين وفلاسفة وشعراء وفنانين، أولئك هم حرس الفعل الحضاري الانساني الخلاق وهم اليوم يحملون اعادة الألق لحضارة الانباط، واننا نطمح في «بيت الانباط» الى اعادة صياغة التواصل الحضاري بأدوات الثقافة المستقلة التي تنبع من وجدان الناس وحقهم في المعرفة الموضوعية التي تصل الانسان المتغير بالجغرافيا الثابتة وبالفعل الحضاري المميز، اننا امام تجربة جديدة محكومون فيها بالطموح والوعي الجديد.



الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 فرص وآفاق جديدة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للمعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج الواقع والمعقول - اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي - العرض حالي، 11,00 الكارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج العالم سينما، 16,05 المسلسل العربي - البيت العربي، 17,00 عناوين الأخبار، 17,05 برنامج صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي - وانتهى الحب، ميرفت أمين - محمود ياسين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل قصير - نهاية سلالة، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,45 برامج [illegible] وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 منوعات غنائية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 "1"، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هذا المساء.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شعلول، 6,45 المسلسل العربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 12,30 قراءات، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم التليفزيوني، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت الاولى

00,00 فيلم ادهم الشرقاوي (ليلى عبد العزيز - عبد الله غيث)، 2,00 فيلم امرأة سيئة السمعة (شمس البارودي - محمود ياسين)، 4,00 فيلم احلام هند وكاميليا (عايدة رياض - احمد زكي)، 6,00 فيلم الخرساني (عادل امام - مديحة يسري)، 8,00 فيلم بدوية في روما (سميرة توفيق - رياض علمية)، 10,00 فيلم الفانوس السحري (اسماعيل يس - عبد السلام النابلسي)، 12,00 فيلم خلود (فاتن حمامة - كمال الشناوي)، 14,10 فيلم المتعة والعذاب (شمس البارودي - نور الشريف)، 16,00 افلام الثمانينات/ فيلم أرزاق الدنيا (نور الشريف - يسرا)، 18,00 فيلم اجازة في جهنم (سامية جمال - عباس فارس)، 20,00 فيلم أنا وحماتي والزمن (أحمد بدير - عايدة رياض)، 21,30 برنامج وثائقي، 22,10 فيلم جنون الحب (نجلاء فتحي - أحمد مظهر).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ: مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر - خرج ولم يعد، 14,00 برنامج وثائقي - الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,30 برنامج اليوم، 23,00 برنامج [illegible]، 1,00 برنامج صالون - أحمد حمروش (الجزء السابع)، 1,15 مسلسل السهرة، 2,15 [illegible]، 2,45 الختام.

بطولة السعودية لكرة القدم

الاتحاد يصحو من غفوته والنتيجة الاعلى للشباب

■ الرياض ـ ا ف ب: صحا الاتحاد حامل اللقب فهزم مضيفه التعاون 1/2 مساء امس في بريدة في المرحلة الثانية من الدوري السعودي لكرة القدم.

وسجل الغاني ابلادي كوما (15) وجبرتي الشمراني (77) هدفي الاتحاد، والزامبي شيلتون (75) هدف التعاون.

وكان الاتحاد سقط على ارضه امام الشعلة صفر/1 في المرحلة الاولى، في حين خسر التعاون امام الهلال 4/1.

وحقق الشباب فوزا كاسحا على الاتفاق 6/صفر في الرياض، فارضا نفسه منافسا خطيرا على اللقب وقد سبق له ان فاز خارج ارضه على النجمة 1/3.

وسجل الاهداف الستة البرازيلي ايمرسون (20 و56) وسعيد العويران (45) وفهد السبيعي (48) والمالي جبريل (84) ومرزوق العتيبي (87).

وسهل من مهمة الشباب طرد لاعب الاتفاق العاجي ميشال ياسولي في الدقيقة 25.

ويملك الشباب 6 نقاط والاتفاق نقطة واحدة.

كذلك رفع النصر رصيده الى 6 نقاط بفوزه الصعب في مكة المكرمة على مضيفه الوحدة بهدف واحد سجله محسن الحارثي (85).

وفي جدة، فاز الاهلي على الرياض بهدفين للبرازيلي سرجيو (10 من ركلة جزاء) وبدر الخزامي (45) مقابل هدف واحد لفهد الحمدان (8 من ركلة جزاء).

وفي حائل، تعادل الشعلة والطائي 1/1. سجل للاول العاجي موسى تراوري (70) وللثاني فواز القيلان (77). ويملك الشعلة 4 نقاط والطائي نقطة واحدة.

كأس الامم الافريقية

6 مباريات استعدادية للمنتخب المصري

■ القاهرة ـ ا ف ب: يدخل المنتخب المصري لكرة القدم معسكرا استعداديا في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يخوض خلاله 6 مباريات مع منتخبات افريقية. وكان مقررا ان ينتظم المنتخب المصري في دورة تدريبية من 24 الى 28 الحالي يلعب في ختامها مباراة ودية مع الغابون، الا ان مدربه الجوهري قرر الغاءها على ان يبدأ المعسكر الفعلي في 29 الشهر المقبل ويستمر حتى البطولة الافريقية الحادية والعشرين التي ستستضيفها بوركينا فاسو من 7 الى 28 شباط (فبراير).

ويخوض المنتخب المصري ثلاث مباريات على ارضه ضد الكاميرون والجزائر وتوغو في 20 و22 و24 كانون الاول (ديسمبر) في القاهرة، وثلاثا اخرى خارج ارضه ضد ساحل العاج والكاميرون وغانا في 25 و28 كانون الثاني (يناير) واول شباط (فبراير).

واعتبر الجوهري ان هذه الفترة بما يتخللها من مباريات كافية لاعداد المنتخب الاعداد الامثل قبل المشاركة في كأس الامم الافريقية.

وانتقد الجوهري الدوري المصري الذي لم يسهم برأيه في رفع مستوى اللاعبين الدوليين، ووجه الى هؤلاء تحذيرا شديد اللهجة وحثهم على استعادة لياقتهم قبل توقف البطولة المحلية وبدء المعسكر.

فوز المغربي خنوشي بماراثون شيكاغو مسجلاً رابع اسرع زمن قياسي

■ شيكاغو ـ رويتر: فاز المغربي خالد خنوشي بماراثون شيكاغو العشرين مسجلا رابع أسرع زمن قياسي يسجل في المنافسات. وسجل خنوشي ساعتين وسبع دقائق وعشر ثوان.

واحتل الكينيون المراكز الاربعة التالية للمركز الاول اذ احتل فريد كيبروب المركز الثاني وبيتر نديرانغو المركز الثالث وفيليب تشيرتشير المركز الرابع وباتريك موتوري المركز الخامس.

وتقدم خنوشي على منافسيه بعد 23 ميلا وحافظ على تقدمه. وانتقل خنوشي الى الولايات المتحدة منذ ثلاثة اعوام ويقيم الان في نيويورك ويسعى للحصول على الجنسية الامريكية.

ولكن خنوشي قال بعد الماراثون «رابع اسرع زمن في العالم لا يعني اي شيء.. عدوت من اجل الفوز، والفوز هو الذي يجعلني اشعر شعورا طيبا».

وبفوزه حصل خنوشي على 50 الف دولار و50 الف دولار اضافية لانه سجل زمنا قياسيا.

وفي منافسات السيدات فازت البريطانية ماريان سوتون بالسباق بعد ان جرت الاميال الستة الاخيرة والدماء تنزف من انفها.

وسجلت سوتون ساعتين و29 دقيقة وثلاث ثوان اي 64 ثانية افضل من الزمن الذي سجلته في السباق ذاته العام الماضي وكان افضل ارقامها على الاطلاق.

وقالت سوتون «كان منظري سيئا ولكني بخير. كنت اشعر بالقلق لان انفي كانت تنزف بعد 20 ميلا ولكن لم يحدث اي شيء». وبفوزها حصلت سوتون على 50 الف دولار ايضا.

وجاءت الدنمركية جيت كارلشوج في المركز الثاني مسجلة ساعتين و31 دقيقة و31 ثانية.

واحتلت ايرينا بوغاتشيا من قرغيستان المركز الثالث مسجلة ساعتين و32 دقيقة و45 ثانية.

مباريات خريفية متقلبة المستوى

شهية وشح وطوابق ببطولة سوريا لكرة القدم

■ دمشق ـ من فايز وهبي:

عانت الشباك في بداية الدوري السوري لكرة القدم من نهم المهاجمين واستقبلت رقما قياسيا من الاهداف لم تعرفه من قبل، الا ان المستوى كان بشكل عام محيرا ومنسجما مع طقس فصل الخريف المتقلب بين صحو وغائم، وانعكس هذا التأرجح على الحضور الذي انخفض معدله مقارنة مع الفترة ذاتها من الموسم الماضي.

وشهدت المراحل الخمس الاولى تسجيل 120 هدفا في 35 مباراة اي بمعدل وسطي 3,4 اهداف في المباراة الواحدة، بزيادة 24 هدفا عن الموسم الماضي (96 هدفا بمعدل 2,7 هدف في المباراة).

وشهدت المرحلة الرابعة 27 هدفا، وهي نسبة تسجيل عالية لم يشهدها الدوري المحلي منذ 10 سنوات، ووفرة الاهداف ليست مؤشرا على النزعة الهجومية بقدر ما هي مؤشر على تواضع مستويات بعض الفرق خصوصا ضيفي الدوري الشعلة والميادين اللذين استقبلت شباكهما 20 و19 مرة على التوالي ومجموع 39 هدفا اي ثلث الاهداف المسجلة.

وتواضع المستوى هذا يعني زيادة عدد المتنافسين على لقب الهداف، فمهاجم حطين عارف اغا هداف الموسم الماضي (24 هدفا) مرشح لكسر رقمه في الموسم الحالي حيث يتصدر القائمة وله 10 اهداف بفارق هدف واحد عن مهاجم الجيش سيد بيازيد وستة اهداف عن مهند البوشي (الاتحاد) ومحمد مصطفى (الجيش)، ولا شك ان القائمة ستمتلئ بالاسماء خصوصا من مهاجمي الفرق التي لم تلتق بعد مع الشعلة والميادين.

ولم يقتصر تواضع المستوى على الضيفين فحسب بل تعداهما الى فرق اخرى لم تظهر بالمستوى المتوقع.

واذا كان من السابق لأوانه التكهن بهوية المرشح الاوفر حظا لانتزاع لقب البطولة الا انه لن يخرج من فرق الطابق الاول الذي تمثله اندية الجيش والكرامة وحطين وبدرجة اقل الاتحاد وتشرين حامل اللقب وجبلة.

وفي المقابل، بدأت ترتسم معالم صورة المرشحين للهبوط من بين فرق الطابق الثالث الذي يضم الى جانب الشعلة والميادين كلا من الجهاد واليقظة.

ولن يكون لفرق الشرطة والحرية والمجد والوثبة ناقة ولا جمل في لعبة المنافسة وانما تنحصر اهتماماتها في البحث عن مكان وسط اللائحة وان كانت ستلعب دورا مؤثرا في تحديد هوية البطل.

ورافق شهية المهاجمين ووفرة الاهداف انخفاض في نسبة الحضور الجماهيري اذ تابع المراحل الخمس نحو 271 الف متفرج بمعدل 7700 في المباراة مقابل نحو 420 الف متفرج (12 الفا في المباراة) في نفس الفترة من الموسم الماضي.

وأصاب الشح الجماهيري في الدرجة الاولى ملاعب العاصمة حيث تابع المباريات الست التي اقيمت فيها 13 الفا فقط بمعدل 2166 متفرجا في المباراة، بسبب استئثار فريق الدرجة الثانية الوحدة الذي حضر مبارياته الست نحو 120 الف متفرج بمعدل وسطي 20 الفا.

وفرضت العقوبات الاتحادية نفسها فاوقف اتحاد اللعبة عددا من الحكام لضعف مستواهم وحسم ثلاث نقاط من رصيد الميادين وشطب مدربه وليد مهيدي لاعتدائه على حكم مباراته مع جبلة، كما اعتبر الجهاد خاسرا امام تشرين قانونا صفر ـ 2 وحسم 4 نقاط من رصيده واوقف لاعبه هيثم كجو لمدة عام لعدم قانونية كشفه، وحسم ايضا نقطة من رصيد الحرية لخروج جمهوره عن «النص» الرياضي.

وفرضت الخشونة نفسها ايضا فارتفعت البطاقة الحمراء 14 مرة واحتسبت 13 ركلة جزاء مقابل 9 بطاقات و4 ركلات في المراحل ذاتها.

فوز الكوكب المراكشي بالدوري المغربي لكرة القدم

■ الرباط ـ رويتر: فاز الكوكب المراكشي على النهضة السطاتية 1 / صفر في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الجيش الملكي على اغادير 2 /1 والوداد البيضاوي على الدفاع الجديدي 1 /صفر وفاز النادي المكناسي على اتحاد طنجة 4 /1. وفاز الوداد الفاسي على شباب المحمدية 2 /1.

وتعادل خريبكة والرجاء البيضاوي دون اهداف والمغرب الفاسي وسلا دون اهداف وشباب السيرة ومولودية الوجدة دون اهداف.

ويتصدر الكوكب المراكشي الدوري برصيد 19 نقطة من ثماني مباريات يليه النادي المكناسي برصيد 16 نقطة ثم سلا برصيد 15 نقطة.

المصري هيكل يفوز في بطولة العالم للملاكمة للهواة

■ بودابست ـ رويتر: فاز الملاكم المصري محمد هيكل في الدور التمهيدي بوزن خفيف المتوسط في بطولة العالم للملاكمة للهواة المقامة في بودابست. وتغلب هيكل على منافسه الارميني جيفورج خاتشاتريان بالنقاط.

وفي وزن الديك هزم الايراني اكبر اهادي من الفرنسي رشيد بويتا في البطولة ذاتها بالنقاط.

وفي وزن الريشة خرج الايراني باجاك باتيماني من الدور الاول اثر هزيمته امام جيرو ديفيد جونيل من جمهورية الدومنيكان الذي تغلب عليه بالضربة القاضية في الجولة الرابعة.

فوز النادي الافريقي في الدوري التونسي لكرة القدم

■ تونس ـ رويتر: فاز النادي الافريقي على الترجي الرياضي 2 /1 في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الملعب التونسي على الاولمبي للنقل 2 /1 ومستقبل المرسي على حمام الانف 3 /1 والنادي البنزرتي على الاولمبي الباجي 3 /1.

وفاز النادي الرياضي الصفاقسي على كيف 1 /صفر والنجم الساحلي على الشباب القيرواني 3 /2.

ويتصدر النادي الافريقي الدوري برصيد 25 نقطة من تسع مباريات يليه النادي الرياضي الصفاقسي برصيد 23 نقطة ثم الترجي الرياضي برصيد 22 نقطة.

المارتينيك يفوز على الكاميرون 2ـ1

■ بورت ـ او ـ برانس ـ ا ف ب: فاز منتخب المارتينيك على الكاميرون 1/2 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في بورت ـ او ـ برانس.

وسجل تييري (55) وميقيل (77) هدفي المارتينيك وسجل اوليي (70) هدف الكاميرون.

يذكر ان الكاميرون ستلتقي مع البرازيل وديا في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في ساو بولو ضمن استعداداتها لكأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) ولكأس العالم في فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998.

يوفنتوس يكتسح باري وخسارة مشينة لميلان بالدوري الايطالي.. وفوز كبير لايندهوفن في هولندا.. وتوتنهام الانكليزي يتجنب الهزيمة

باتريك كلوفيرت من فريق اي سي ميلان الايطالي (الى اليمين) في هجمة على مرمى ليتشي في المباراة التي اقيمت بين الفريقين ضمن مسابقة الدوري الايطالي (رويتر)

■ لندن ـ بون ـ رويتر: فاز ارمينيا بيليفيلد على بروسيا مونشنجلادباخ 3 /1 في الدوري الالماني لكرة القدم مساء الاحد.

وحضر المباراة 22500 الف متفرج وسجل الايراني علي دائي احد اهداف بيليفيلد.

ويأتي ارمينيا بيليفيلد في المركز التاسع برصيد 15 نقطة من 11 مباراة اما بروسيا مونشنجلادباخ فيأتي في المركز الثاني عشر برصيد 13 نقطة.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 26 نقطة من 11 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 22 نقطة ثم هانسا روستوك برصيد 20 نقطة.

الدوري الايطالي

هزم ميلان امام ليتشي 1 /2 في الدوري الايطالي لكرة القدم وظهر بمستوى سيء ليتراجع الى المركز الخامس قبل الاخير بالدوري.

واصبح رصيد ميلان خمس نقاط فقط من خمس مباريات بعد الهزيمة.

وحاول ميلان تحسين نتائجه باشراك لاعب خط الوسط المخضرم روبرتو دونادوني (34 عاما) في المباراة بعد ان غاب عن الدوري الايطالي لمدة موسمين كان يلعب خلالهما في الولايات المتحدة.

ولكن الامر كان قد انتهي بالنسبة لميلان قبل ان يركل دونادوني الكرة.

وهزم ليتشي في اول خمس مباريات له بالدوري هذا الموسم الا انه انهل ميلان في مباراة الامس خاصة بعد ان تقدم بهدف في الدقيقة الاولى احرزه لاعب خط الوسط ديان جوفيداريسا. وساءت الامور بالنسبة لميلان بعد دقيقة من هذا الهدف عندما طرد الحكم ديان سافيسيفيتش لانه ضرب احد لاعبي ليتشي بالكوع. ولكن التلفزيون اعاد مرارا هذه اللقطة واتضح انه لم يلمس منافسه.

ونزل دونادوني للعب وسدد قذيفة في الدقيقة 20 اصطدمت بالعارضة. واحتسب الحكم ضربتي جزاء لليتشي صد ماسيمو تايبي حارس مرمى ميلان الاولى التي لعبها فرانسيسكو بالميري الا انه لم يتمكن من صد الضربة الثانية التي لعبها كاسالي بعد دقيقة من ضربة الجزاء الاولى. واخطأ احد مدافعي ليتشي تقدير الكرة وسددها داخل مرماه محرزا هدف ميلان الوحيد في الدقيقة 79.

وفي بقية المباريات سحق يوفنتوس باري 5 /صفر.

وبالرغم من ان باري قدم شوطا رائعا في تورينو الا ان مرماه اصيب بهدف فور بداية الشوط الثاني احرزه السويدي كلاوس اينجيسون لاعب خط وسط باري عندما اخطأ تقدير الكرة وسددها داخل مرماه.

وفي الدقيقة 55 طرد الحكم المدافع المغربي نقروز لحصوله على انذارين.

وشدد يوفنتوس من ضغطه واحرز الفرنسي زين الدين زيدان هدفين ثم اضاف اليساندرو دل بيرو الهدف الرابع واختتم جيانباولو مانيجيتي لاعب باري اهداف يوفنتوس عندما سدد الكرة داخل مرماه ايضا.

وفاز بارما على بولونيا 2 /صفر.

ولعب بولونيا دون نجمه روبرتو باجيو الموقوف.

واحرز انريكو تشيسا هدف بارما الاول في الدقيقة 37 وهو اول اهدافه هذا الموسم ثم اضاف دينو باجيو الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني.

وسحق بريشيا فيشينزا 4 /صفر وفاز سامبدوريا على بياشينزا 3 /1. وتعادل فيورنتينا وروما دون اهداف. وفاز انترناسيونالي على نابولي 2 /صفر يوم السبت. ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 16 نقطة من ست مباريات يليه يوفنتوس برصيد 14 نقطة ثم بارما برصيد 14 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الاسباني

واصل مايوركا وسيلتا فيجو نتائجهما الطيبة بالدوري الاسباني لكرة القدم بفوزهما على ريسنج سانتاندر وبلنسية 1 /صفر على التوالي.

وسحق اسبانيول ريال بيتيس 5 /صفر كما سحق ريال سوسيداد اوفيدو 5 /صفر.

وفي مباراة سيلتا فيجو احرز الروسي الكسندر موستوفوي هدف فريقه الوحيد من ضربة جزاء لينتزع نقاط المباراة الثلاث. وكانت الامطار تهطل طول المباراة التي توقفت عدة مرات نتيجة اعطال في الاضواء الكاشفة. واحرز جابرييل امانو هدف مايوركا الوحيد ليرتفع رصيده الى 14 نقطة من سبع مباريات متساويا مع سيلتا فيجو في النقاط ويأتيان وراء اتليتيكو مدريد الذي يحتل المركز الثالث في الدوري بفارق الاهداف فقط.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 19 نقطة من سبع مباريات يليه ريال مدريد برصيد 17 نقطة ثم اتليتيكو مدريد برصيد 14 نقطة.

الدوري الانكليزي

فاز توتنهام بصعوبة على شيفيلد وتزداي 3 /2 في الدوري الانكليزي لكرة القدم امس.

وخفف الفوز من الضغط الذي يعاني منه جيري فرانسيس المدير الفني لتوتنهام بعد مطالب باقالته اثر خروج الفريق من بطولة كأس المحترفين في انكلترا لكرة القدم الاسبوع الماضي.

وتقدم توتنهام بهدف احرزه البرتغالي خوسيه دومينيجز في الدقيقة السادسة من المباراة ثم اضاف كريس ارمسترونج الهدف الثاني في الدقيقة 40 واختتم ديفيد جينولا اهداف فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل انتهاء الشوط الاول.

واحرز وين كولينز هدف شيفيلد في الدقيقة 71 وشعر توتنهام بالحرج بعد ان احرز دي كانيو الهدف الثاني لشيفيلد في الدقيقة 85. ويأتي توتنهام في المركز الحادي عشر برصيد 13 نقطة من 11 مباراة اما شيفيلد وتزداي فيأتي في المركز السابع عشر برصيد تسع نقاط. ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 23 نقطة من 11 مباراة يليه بلاكبيرن برصيد 22 نقطة ثم مانشستر يونايتد برصيد 22 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

نقطة واحدة تفصل بوكا جونيورز عن ريفر بلايت المتصدر في بطولة الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: تعادل ريفر بلايت ومضيفه يونيون بهدف لبوريللي (1) مقابل هدف لمارزو (40) وبقي في الصدارة بفارق نقطة واحدة امام بوكا جونيورز الذي تغلب على كولون 2/ 1 في المرحلة التاسعة من بطولة الارجنتين لكرة القدم. واسهم فوريتيس لاعب كولون، الذي سجل له ايبارا (55)، في بوكا عندما سجل هدفا مبكرا خطأ في مرمى فريقه (6)، ثم اضاف لاتوري (43) الهدف الثاني للفائز.

وانفرد روزاريو بالمركز الثالث بفوزه على راسينغ كلوب باربعة اهداف سجلها دا سيلفا (28) وكوديت (66) وماسيراتيسي (88 و90) مقابل هدف واحد سجله ماندرا (89).

وفاز جيمنازيا استريما على فيروكاريل اويستي بهدفين لسافا (51) وسوزا (72).

وخسر ارجنتينوس جونيورز امام سان لورنزو بهدف لابرو (54). ونيولز اولد بويز امام انديبنديتي بهدفين لمارتينيز (51) وريفي (59). وتعادل هيوراكان وديبورتيفو اسبانيول 4/4. سجل للاول فرنانديز (48) وباريوس (78 من ركلة جزاء) وغيرا (80) وغارسيا (82) وللثاني كانوبيو (8) وكاراريو (56 و58 و67 من ركلة جزاء). وتعادل ايضا فيليز سارسفليد واستوديانتيس صفر/صفر، وجيمنازيا تيرو ولانوس صفر/صفر.

وتختتم المرحلة بلقاء بلاتنسي مع جيمنازيا دي خوخوي.

هوكي الشرقية في موسوعة غينيس العالمية

■ القاهرة ـ من اشرف محمود: للمرة الاولى تدخل محافظة مصرية موسوعة غينيس العالمية للارقام القياسية عن طريق لعبة رياضية مغمورة هي الهوكي بعدما سجلت الشرقية اسمها بمداد من ذهب اثر انجازها غير المسبوق محليا وقاريا وعالميا باحرازها كأس ابطال افريقيا للمرة العاشرة على التوالي.

وقبل ظهور الهوكي فيها مطلع الثمانينات، كانت الشرقية، التي تبعد عن القاهرة 1 70 كلم، تعرف بانها مسقط رأس الزعيم المصري احمد عرابي الذي صنع له تمثال ينتصب امام مبنى المحافظة حتى الان ولم يكن يتبادر الى الذهن سوى اسمه كلما ذكرت الشرقية.

اما الان فباتت تعرف بموطن الهوكي واشهر محافظات مصر التي تمارس هذه اللعبة التي ابتدعها قدماء المصريين قبل آلاف السنين ولا تزال جدران المعابد التي نقشت عليها اللعبة قائمة في مدينة تل العمارنة مسقط رأس احمد الدمرداش توني رائد الحركة الاولمبية المصرية في صعيد مصر وكان الفراعنة يطلقون على هذه اللعبة تسمية «الحكشة»، وما يزال هذا الاسم متداولا حتى الان في ريف مصر، ولم تكن طريق فريق الشرقية مفروشة بالورود وهو يدافع عن لقبه في جنوب افريقيا حيث اقيمت البطولة في ضيافة نادي روفرز الذي رفع لواء التحدي للشرقية لكسر احتكاره للقب، فقبل الفريق المصري التحدي واندفع بلا هوادة يحقق الفوز تلو الاخر وبدأ المسلسل على حساب نشانجا بطل زامبيا 9/صفر، ثم الدفاع الكيني 1/2، وكان تعادله الوحيد في الدور الاول مع مواطنه الحديد والصلب 1/1.

وفي الدور نصف النهائي، فاز الشرقية على بولاواي بطل زيمبابوي 2/4 قبل ان يلتقي وجها لوجه مع صاحب الارض والجمهور روفرز في اقوى مباريات البطولة وحسمها لصالحه 2/3 فاحتفظ بلقبه واكد زعامته للعبة في افريقيا ودخل الموسوعة العالمية بعدما صار الفريق الوحيد في العالم الذي فاز بلقب قاري 10 مرات متتالية بفارق 5 مرات عن اقرب منافسيه فريق ريال مدريد الاسباني الذي فاز ببطولة الاندية الاوروبية لكرة القدم 5 مرات متتالية من 1956 الى 1960.

ودخل ابطال الشرقية التاريخ وهم مجدي عبدالله ونبيل فوزي وابراهيم توفيق وعبدالخالق ابو اليزيد وهيثم عبد العال وعمرو محمدي وعمرو عثمان وجمال امين ولطفي امين ومدربهم في البطولات العشر محي زغلول.




سامبراس



هينغيس

سامبراس وهينغيس يتصدران قائمة الجوائز

■ ليون ـ رويتر: فاز الفرنسي فابريس سانتورو ببطولة ليون للتنس وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى بتغلبه على الالماني تومي هاس 6 /4 و6 /4.

واستمرت المباراة بين الفرنسي البالغ من العمر 24 عاما وهاس ساعة و2 دقيقة.

وهذه هي المرة الخامسة التي يصعد فيها سانتورو الى نهائي بطولة من بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين ليفوز بها بعد انتظار دام ثمانية اعوام.

وانتزع سانتورو المجموعة الاولى بعد 46 دقيقة فقط بعد ان غير طريقة لعبه من الهجوم من عند الخط الخلفي الى الهجوم من على الشبكة.

وبالرغم من الهزيمة الا ان هاس (19 عاما) الذي تغلب على السويدي توماس انكفيست وحامل اللقب الروسي يفجيني كافيلنيكوف في طريقه الى الدور النهائي اكد ارتفاع لياقة الجيل الجديد من لاعبي التنس الالمان.

وفي زيورخ فازت الامريكية ليندزي دافنبورت بالبطولة الاوروبية للتنس المقامة داخل الصالات الاحد بتغلبها على الفرنسية ناتالي توزيا 7 /6 و7 /5.

وهذه هي خامس بطولة تفوز بها دافنبورت هذا العام.

ودافنبورت هي المصنفة الرابعة في البطولة اما توزيا فهي اول لاعبة غير مصنفة تصعد لنهائي البطولة منذ 14 عاما.

وقالت دافنبورت بعد الفوز «يشعر اللاعبون بالراحة اثناء اللعب على ارضهم ولكني كنت اشعر براحة هنا».

وبالفوز تقدم ترتيب دافنبورت العالمي الى المركز الرابع.

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس بحصولها على 3256286 دولارا.

وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 1299131 دولارا وجاءت الكرواتية ايفا مايولي في المركز الثالث برصيد 1151222 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت التشيكية يانا نوفوتنا برصيد 1015990 دولارا ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الخامس برصيد 862580 دولارا.

وجاءت الهولندية مانون بوليجراف في المركز العشرين والاخير برصيد 351979 دولارا.

وتصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 3905078 دولارا.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الثاني برصيد 2448874 دولارا والبرازيلي جوستافو كويرتن في المركز الثالث ورصيده 1532623 دولارا.

واحتل الروسي يفجيني كافيلنيكوف المركز الرابع برصيد 1497262 دولارا في حين جاء الاسباني كارلوس مويا في المركز العشرين والاخير برصيد 819390 دولارا.

العراق يفتح حقول الغاز امام الاستثمارات الاجنبية ويعرض ثلاثة مشاريع تتجاوز كلفتها 4 مليارات دولار

دبي ـ من ماهر شميطلي:

يعتزم العراق اللجوء الى الشركات الاجنبية التي طلب مساهمتها لتطوير انتاجه النفطي وذلك من اجل الحصول على مليارات الدولارات الضرورية من اجل استغلال احتياطيه النفطي الكبير من الغاز الطبيعي.

واوضح مدير التخطيط في وزارة النفط العراقية فالح الخياط اثناء مؤتمر الشرق الاوسط الثالث للغاز الذي يعقد هذا الاسبوع في دبي ان «العراق لن يكون لديه ما يكفي من الارصدة بعد رفع الحظر لكي يتمكن من تطوير انتاجه من الغاز».

واضاف انه «توجد فرص ممتازة للاستثمار في انتاج وتصدير الغاز» مقدرا احتياطي الغاز في العراق بـ5000 مليار متر مكعب بينها 3100 مليار متر مكعب مؤكدة.

وقد وضع العراق ثلاثة مشاريع كبرى لاستغلال ثروته من الغاز تبلغ كلفتها الاجمالية 4,2 مليار دولار وهي مشاريع مفتوحة امام الشركات الاجنبية.

وقال الخياط ان مفاوضات تجري حاليا مع شركات فرنسية وايطالية وكندية واسترالية تتعلق بالمشروع الاول الذي يقضي بتطوير خمسة حقول لانتاج الغاز في شمال العراق ونقل انتاجها الى تركيا بواسطة انبوب.

ويبلغ اجمالي الارصدة المطلوبة لهذا المشروع 1,7 مليار دولار بينها 680 مليون دولار لتطوير حقول الغاز و380 مليون دولار لبناء الجزء العراقي من الانبوب و710 ملايين دولار لاستغلال الانبوب خلال عشرين سنة.

واعلن صناعي فرنسي قريب من المشروع انه «من الناحية الاقتصادية فان هذا المشروع جيد جدا» مضيفا ان شركة غاز فرنسا هي بين الشركات التي تفاوض للاشتراك فيه مع العراق وتركيا.

وقد وقعت بغداد وانقرة عام 1996 اتفاقية لتزويد تركيا بالغاز العراقي من حقول انفال وشمشال وجاريا بيكا والخشم الاحمر والمنصورية التي يقدر احتياطيها بـ270 مليار متر مكعب.

وقال الخياط ان من المفترض ان يكون انبوب الغاز والمنشآت الاخرى جاهزة للعمل خلال فترة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات بعد رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت في آب (اغسطس) 1990.

لكن المسؤول العراقي لم يتحدث عن التعقيدات التي يمكن ان تنشأ عن كون جزء من الحقول المذكورة واقع في المناطق التي تسيطر عليها الاحزاب الكردية المناوئة للحكومة العراقية.

الى ذلك يسعى العراق الى انشاء شبكة داخلية من انابيب الغاز طولها 320 كيلومترا تصل شمال البلاد بجنوبها وتبلغ كلفتها 400 مليون دولار. وتتيح هذه الشبكة ايضا نقل الغاز المصاحب للنفط الخام من حقول جنوب العراق الى تركيا.

ويمثل استغلال الغاز المصاحب للنفط الخام والذي يشكل 70 في المئة من احتياطي الغاز العراقي المؤكد امرا على درجة كبيرة من الاهمية للعراق. وقال الخياط ان العراق لم يتمكن في اي وقت من الاوقات من استثمار اكثر من 58 في المئة من الغاز المصاحب للنفط الخام الذي تنتجه حقوله وانه كان يحرق الباقي.

من هنا ضرورة المشروع الثالث الذي يقضي باستغلال الغاز الفائض بتحويله الى وقود مثله مثل غاز النفط المسال بفضل منشآت تبلغ كلفتها 2،1 مليار دولار. ولاجتذاب الشركات الاجنبية يعتزم العراق اجراء اتفاقات لتقاسم عائدات الانتاج شبيهة بتلك التي يتفاوض عليها حاليا مع شركات اجنبية لتطوير انتاجه من النفط الخام. وقد وقعت بغداد في هذا الاطار اتفاقات مع روسيا والصين وتفاوض ايضا على عقود مع ثلاثين شركة بينها شركتا الف اكيتان وتوتال الفرنسيتان. لكن تحقيق للشروعات العراقية يبقى مرهونا برفع الحظر الذي سيعلن عودة العراق الى الاسرة الدولية.

الشرق الاوسط سيوفر لاسيا ثلث احتياجاتها من الغاز بحلول 2010

■ دبي ـ اف ب: قال اعضاء وفود من آسيا شاركوا في ندوة دولية عن الغاز في دبي ان الشرق الاوسط سيكون مصدر ثلث كميات الغاز التي تستوردها آسيا في العام 2010.

واعلن ربي. شارما مدير التخطيط في شركة الغاز الهندية الرسمية (غاز اوتوريتي اوف انديا) اثناء مؤتمر الشرق الاوسط الثالث للغاز الذي بدأ في دبي السبت ويستمر حتى 23 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ان «من المرجح ان تستورد آسيا عام 2010 ثلث حاجاتها من الغاز من الشرق الاوسط».

واستنادا الى الاحصائيات التي اعلنتها شركة الغاز الهندية فان 78 في المئة من الانتاج العالمي من الغاز الطبيعي المسال صدر الى الدول الاسيوية التي استوردت 4,59 مليون طن منه عام 1996.

وحاليا تصدر دولتان خليجيتان فقط هما قطر والامارات 4,4 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال لكل منهما، اي معظم ما ينتجانه، الى اليابان وهي اكبر مستورد للغاز في العالم (47,2 مليون طن سنويا).

وتمثل صادرات الامارات وقطر 14 في المئة من المشتريات الاسيوية من الغاز الطبيعي المسال في حين ان الشرق الاوسط بما فيه ايران يحتوي 30 في المئة من احتياطي الغاز العالمي المقدر بـ48 الف مليار متر مكعب.

واعتبر شارما ان «الشرق الاوسط سيصبح بالتأكيد منطقة مصدرة مهمة للغاز نظرا لانها تحتوي على احتياطي هائل بتكاليف استخراج قليلة» من هذه الطاقة غير الملوثة.

وهناك سبب ثالث هو الارتفاع الكبير في الطلب على الغاز في اسيا: فالبلدان الاكثر سكانا في العالم وهما الصين والهند وكذلك باكستان تعتزم الانضمام الى اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان في نادي الدول الاسيوية المستوردة للغاز.

ويقدر مكتب ارتور دي. ليتل للاستشارات ان الاستهلاك الاجمالي في آسيا من الغاز الطبيعي المسال سيرتفع الى 104 ملايين طن في السنة في العام 2010.

ويأتي معظم الغاز المستهلك حاليا في الدول الاسيوية من آسيا نفسها وتحديدا من اندونيسيا وماليزيا وسلطنة بروناي. لكن آسيا لا تملك الا 7 في المئة من الاحتياطي العالمي من الغاز ولن يمكنها تلبية الحاجات الاسيوية ومن هنا ضرورة البحث عن مصادر غاز في اماكن اخرى.

وقد ابدت قطر التي تملك الاحتياطي العالمي الثالث من الغاز الطبيعي المسال بعد روسيا وايران طموحا في ان ترفع انتاجها الى 30 مليون طن بعد عشر سنوات وفي ان تصبح المنتج الاول للغاز في العالم، وهي المرتبة التي تحتلها حاليا اندونيسيا بانتاج يبلغ 22 مليون طن سنويا.

واعلن كريستوفر هولز من شركة غافني وكلين الاستشارية ان «خطوط لانتاج الغاز الطبيعي المسال يمكن ان تتوقف في بداية القرن المقبل» في اندونيسيا «نظرا لعدم وجود اكتشافات جديدة من الغاز».

في المقابل سيرتفع انتاج خطوط الغاز الطبيعي المسال في الشرق الاوسط الى 27 مليون طن سنويا عام 2001 مع بدء انتاج المنشآت الجديدة في قطر وبدء الانتاج في عمان واليمن. وتأمل ايران من جهتها في ان تصدر الغاز الى باكستان والهند عبر خطوط لنقل الغاز.

من جهته شدد يونغهون جون يونغ من معهد الطاقة الاقتصادية في كوريا الجنوبية على ان دخول غاز الشرق الاوسط الى السوق الاسيوية يتوقف ايضا على قدرته على منافسة الغاز الروسي والاسترالي.

وقال يونغ ان «الحاجة الى الغاز موجودة والمسألة هي في القدرة على ايصاله في الى وجهته في اوقات قصيرة» مضيفا ان السعر الذي يتوقف الى حد كبير على المسافة بين المنتج والمستهلك يلعب ايضا دورا مهما.

رائد تكنولوجيا الطاقة الشمسية يتوقع توسعا كبيرا في استخدامها

اوساكا ـ من بيتر لاردنر:

يؤمن ياسو كيشي بوصفه مخترع الحاسب الذي يعمل بالطاقة الشمسية ورائدا لتكنولوجيا الطاقة الشمسية في العصر الحديث ايمانا بلا حدود بالطاقة المستمدة من اشعة الشمس.

لذلك فمن الطبيعي ان يتوقع كيشي، الذي يشغل حاليا منصب رئيس مجلس الادارة المنتدب لشركة سانيو لصناعات الطاقة الشمسية، توسعا كبيرا في استخدام هذه الطاقة في السنوات العشر المقبلة في الوقت الذي تجاهد فيه دول العالم للتغلب على ظاهرة ارتفاع درجة حرارة سطح الارض.

وكان صوت كيشي اعلى من صوت اطراف اخرى تتفق معه في الرأي حاليا وتستثمر مليارات الدولارات فيما كان يعد في الماضي صناعة خيالية لا تتعدى مرحلة الهواية.

ومن هذه الاطراف اكبر شركات للنفط والغاز في العالم. ويقول كيشي في حوار «لم تتنبه الشركات الكبرى للطاقة الشمسية الا الان. كل ما فات كان مجرد بداية بالنسبة لنا».

وقد تم اختراع الخلايا الشمسية التي تستمد الطاقة من جسيمات ضوء الشمس في عام 1954، لكنها لم تستخدم على نطاق واسع لغاية الان.

واشيع عنها في حينه انها طاقة تصلح لجميع الاغراض خلال ازمة النفط في السبعينات. ولكن استخدامها لم يصل الى مرحلة النضج في الثمانينات نظرا لارتفاع التكلفة وانخفاض الكفاءة بالمقارنة مع انواع الوقود الاحفوري.

ولكن الشركة التي يرأسها كيشي ومجموعة من الشركات العملاقة في مجال النفط والغاز تغامر بمليارات الدولارات لاقتناعها بان الطاقة الشمسية ستكون في الصدارة في الوقت الذي تبرم فيه دول العالم اتفاقات في مؤتمر مهم عن المناخ في اليابان في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويهدف المؤتمر الى تشجيع اكبر النظم الاقتصادية في العالم على التوقف تدريجيا عن الاعتماد على مصادر الطاقة غير المتجددة التي تحدث التلوث.

وقالت شركة شل اكبر شركة تجارية للنفط في العالم انها ستنفق اكثر من نصف مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة لتطوير الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية.

وتدير شركة بريتيش بتروليوم بالفعل شركة بريتيش بتروليوم سولار لاتينو امريكا في امريكا اللاتينية، وهي شركة صغيرة ولكنها في طريق النمو وتعتزم بريتيش بتروليوم انفاق ما يقرب من مليار دولار سنويا في العقد المقبل.

وقال المدير التنفيذي لبريتيش بتروليوم جون براون هذا الصيف ان الشركة تأمل ايضا ان تدخل السوق الامريكية لتوليد الطاقة من خلال مشروعات جديدة للطاقة الشمسية.

وقال كيشي «هذه المنافسة لا تزعجنا. كلما زادت المنافسة كلما قل ثمن التكنولوجيا واصبحت في متناول العالم».

ويتوقع ان تستثمر شركة سانيو ما يقرب من 100 مليون دولار بحلول عام 2000 في الوقت الذي تسعى فيه اليابان لتنفيذ خطتها الهادفة الى تحويل نصف المساكن اليابانية الجديدة للطاقة الشمسية بحلول عام 2010.

وتقول شركات النفط التي تتهمها جماعات بيئية بالسعي لتحسين صورتها من خلال الاستثمار في تكنولوجيا غير ضارة بالبيئة ان نشاطها يهدف الى تحقيق الربح.

وقال مسؤول كبير في شل «لا نفعل ذلك للاشيء 00 نعتقد ان هناك فرصا تجارية».

وقال كيشي «امل ان تكون الطاقة في كل منزل في اليابان مستمدة من الشمس. يحدث هذا شيئا فشيئا».

وفي اطار برنامج اقرته وزارة التجارة اليابانية عام 1993 زود ما يقرب من 600 منزل في اليابان باسطح شمسية عام 1994 وبلغ دعم الحكومة نصف التكلفة. واليوم يقترب الرقم من عشرة الاف منزل وهو يشكل نسبة ضئيلة من الوحدات السكنية في اليابان ولكن التغيير يدل على ان الهدف الذي تسعى اليابان لتحقيقه بحلول عام 2000 وهو تزويد 70 الف منزل بالطاقة الشمسية ليس بعيدا عن الواقع.

وفي هذا العام وضع الاتحاد الاوروبي خطة لاقامة نصف مليون وحدة طاقة شمسية بحلول عام 2010.

واعلنت الولايات المتحدة، وهي اكثر دولة محدثة للتلوث في العالم، خططا هذا الصيف لاقامة اسطح شمسية في مليون مبنى بحلول عام 2010. وتأمل الولايات المتحدة ان يزيل هذا الاجراء نفس مقدار التلوث الذي كان يمكن ان تحدثه 850 الف سيارة وان يوفر الطاقة التي تنتجها لربع محطات تعمل بالفحم كل عام. واعلنت اليونان في فصل الصيف ايضا خططا لبناء اكبر محطة للطاقة الشمسية في العالم يهدف تحويل جزيرة كريت باكملها للطاقة الشمسية.

ويعلم كيشي الذي طور طائرة عبرت امريكا الشمالية عام 1990 مستخدمة الطاقة الشمسية، واشرف عام 1996 على اول عبور للمحيط الهادي بزورق يعمل بالطاقة الشمسية، انها تكنولوجيا قابلة للتطبيق. ولكنه يدرك ان ثمنها مرتفع وانها لا تتمتع بكفاءة كافية لتعميم استخدامها. وهو يقول «التحدي هو الاستخدام العملي الواسع».

واضاف ان تكلفة المعدات القادرة على امداد اسرة مكونة من اربعة افراد بالطاقة الشمسية تساوي تكلفة الكهرباء على مدى عشر سنوات.

وقال كيشي ان الفئات التي تستخدم الطاقة الشمسية حاليا هي فئة الناس « المهتمين بالبيئة ويملكون القدرة المالية على الاستثمار مثل الاطباء والمحامين واساتذة الجامعات ورجال الاعمال».

واوضح ان تكلفة تحويل مسكن لاربعة افراد للطاقة الشمسية انخفضت من ستة ملايين ين (50 الف دولار) عام 1994 الى ثلاثة ملايين ين (25 الف دولار) عام 1997.

وقال «مهمتنا الان هي اتاحة الاستخدام لكل شخص».

شركات الطيران تنظم رحلات اضافية لنقل العمال الاجانب المرحلين من السعودية

جدة ـ من هيلاري جوش:

قال دبلوماسيون وصحف امس الاثنين ان السلطات السعودية تداهم الشركات والمساكن في حملة على العاملين الاجانب المقيمين بشكل غير مشروع بعد انتهاء مهلة اعطتها لهم لمغادرة البلاد.

وتقيم الشرطة في انحاء المملكة نقاط تفتيش على الطرق وتفحص وثائق الاجانب في محاولة لضبط الاجانب الذين يعملون في البلاد بصورة غير مشروعة.

ويقول دبلوماسيون ان الالاف لم يتمكنوا من مغادرة المملكة على الرغم من انتهاء المهلة يوم الجمعة لانهم لم يتلقوا تصريحات السفر اللازمة.

وكتبت صحيفة (آراب نيوز) تقول «شكل فريق خاص من الضباط سيداهم المؤسسات التجارية والمنشآت الصناعية وغيرها من مواقع العمل».

وتقول الشرطة انها تلقي القبض على المقيمين بشكل غير مشروع في انحاء الدولة التي يشكل فيها الاجانب ثلث السكان البالغ عددهم 18 مليون نسمة. ومعظم الاجانب من الهند وجنوب شرق آسيا والدول العربية ويبلغ عدد الهنود وحدهم 1,4 مليون نسمة. وذكر مسؤولون سعوديون ان الحملة على العاملين بشكل غير قانوني لن تشمل من حصلوا على الوثائق المطلوبة للسفر ولكنهم لا يزالون ينتظرون توفر وسيلة نقل.

وكانت السعودية تأمل من خلال المهلة التي استمرت ثلاثة اشهر التخلص من اكثر من 100 الف عامل مقيمين بشكل غير مشروع. وغادر عدد مماثل من العمال الاجانب البلاد خلال عملية مماثلة عام 1995.

ونسبت (آراب نيوز) الى عبد العزيز اللحم الذي يرأس مركزا للترحيل في شرق السعودية قوله «ستقبض على هؤلاء الناس بكل تأكيد».

وحذرت السعودية من يأوي عمالا اجانب مقيمين بصورة غير مشروعة من انه قد يواجه ايضا السجن فترة تصل الى ستة اشهر وتغريمه 100 الف ريال (26 الف دولار).

واستفاد من المهلة ما يقرب من 40 الف هندي و30 الف سوداني وعشرة الاف نيجيري والاف من جنسيات اخرى.

ولكن لا يزال هناك عدد كبير في المملكة في مراكز ترحيل والموانئ والمطارات.

وابلغ السفير الهندي محمد انصاري رويتر «العدد كبير جدا، اعتقد انه يصل الى الاف من الهنود الذين تقطعت بهم السبل».

ويتعين على العمال الاجانب ان يحصلوا على وثائق سفر من سفاراتهم وتصريحات خروج من السعودية قبل ان يتمكنوا من مغادرة البلاد، وهي عملية يقول دبلوماسيون انها يمكن ان تستغرق اكثر من اسبوعين.

وقال انصاري «في جدة حيث يبقى عدد كبير من الناس بصورة غير مشروعة بعد الحج تستخدم الحكومة معسكرا لتجميع هؤلاء الحجاج بالقرب من الميناء منذ 13 تشرين الاول (اكتوبر) ويستوعب المعسكر 15 الف شخص تقريبا».

واضاف «لا يوجد معسكر مماثل في الرياض لذلك ينتشر الناس في كل مكان».

وذكرت الصحف ان ميناء جدة ومطارها مكتظان بالمسافرين الذين يبحثون عن سفينة او طائرة لمغادرة البلاد.

وقال انصاري ان شركات الطيران قررت تشغيل رحلات اضافية لنقل العمال الى بلادهم وان الحكومة السعودية استأجرت عدة سفن لترحيل الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة.

دبي تتجه لتنويع مصادرها من الغاز

■ دبي ـ اف ب: قال مسؤول في شركة بريتيش غاز البريطانية امس الاثنين ان امارة دبي يمكن ان تستورد ما تحتاجه من غاز من امارة ابو ظبي ومن قطر وايران في آن واحد لتلبية احتياجاتها المتزايدة.

واشار ادوارد والش المدير الاقليمي لشركة بريتيش بتروليوم في الشرق الاوسط اثناء مؤتمر الشرق الاوسط الثالث للغاز في دبي الى «ان مصادر التموين بالغاز التي تتنافس للفوز بسوق دبي هي ابو ظبي وقطر وايران».

واضاف «ان الرد على مسألة معرفة من سيفوز هو انهم سيفوزون جميعا كما اعتقد» معتبرا ان تنويع المصادر سيوفر لدبي، احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات، درجة اكبر من الامان ويجعلها تتفادى «وضع كل بيضها في سلة واحدة».

واعرب والش عن اعتقاده بان دبي ستأخذ الغاز من حقل سيري الايراني البحري الذي تقوم بتطويره شركة توتال الفرنسية لضخ الغاز منه في حقولها النفطية البحرية الواقعة على مقربة من هذا الحقل وذلك لزيادة انتاج حقولها النفطية البحرية.

وتابع انه «بالنسبة للاستهلاك العام» الصناعي والكهربائي قد تأخذ دبي الغاز من امارة ابو ظبي ومن قطر.

واستنادا الى الارقام التي اعلنها مجلس التعاون الخليجي فان طلب دبي السنوي من الغاز يقدر بـ14 مليون متر مكعب حاليا وب 23 مليون متر مكعب في بداية القرن المقبل.

وكان وزير النفط الاماراتي عبيد بن سيف الناصري قد اعلن في افتتاح مؤتمر الشرق الاوسط الثالث للغاز ان ابو ظبي تملك ما يكفي من مصادر الغاز لتلبية حاجات دبي مشددا على ان مشروعا لمد انبوب لنقل الغاز بين الامارتين هو حاليا قيد الدرس.

وتملك ابو ظبي معظم احتياطي الغاز في الامارات المقدر بـ5,800 مليار متر مكعب.

ميس: انتاج اوبك فاق سقفها بـ 2,5 مليون برميل يوميا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سورفي» (ميس) الاسبوعية المتخصصة امس الاثنين ان انتاج الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) بلغ في ايلول (سبتمبر) الماضي 27,560 مليون برميل من النفط يوميا، وتجاوز بذلك سقف الانتاج بـ2,5 مليون برميل.

وقالت النشرة التي تصدر في نيقوسيا ان انتاج اوبك في ايلول (سبتمبر) اكبر بـ110 الف برميل يوميا بالمقارنة مع آب (اغسطس) عندما وصل الانتاج الى اعلى مستوى له منذ 1 979 وبلغ 27,45 مليون برميل.

ولم تؤثر هذه الزيادة على الاسعار التي حققت ارتفاعا طفيفا بلغ عشرة سنتات للبرميل الواحد من سلة نفوط اوبك التي بلغ سعرها سلة اسعار المنظمة المحددة بـ18,16 دولار للبرميل الواحد.

من جهة اخرى تحدثت (ميس) عن ارتفاع بنسبة 2,9 % في الطلب الامريكي على النفط الخام في الربع الثالث من 1997.

وقالت النشرة ان العراق الذي استأنف جزئيا تصدير نفطه الخام انتج في ايلول (سبتمبر) الماضي 270 الف برميل اضافي يوميا بينما انتجت فنزويلا خمسين الف برميل اضافي ونيجيريا 20 الفا مقابل انخفاض النفط الايراني حوالي مئتي الف برميل و30 الفا لاندونيسيا. وبين الدول التي تجاوزت الحصة التي حددتها اوبك ذكرت (ميس) خصوصا فنزويلا (+1,01 مليون برميل في اليوم) وقطر (+272 الفا) والامارات العربية (+109 آلاف).

اما العراق فقد تجاوز الحصة التي حددتها اوبك (1,2 مليون برميل مقابل 3,2 مليون برميل في 1990) بـ570 الف برميل في ايلول (سبتمبر). وقد انتجت بغداد 1,77 مليون برميل بينها 1,17 للتصدير و600 الف للاستهلاك الداخلي وللاردن. ويفترض ان يجتمع وزراء النفط في الدول الاعضاء في اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في فيينا لمناقشة الانتاج واسعار النفط الخام في النصف الاول من 1998.

3 بنوك أردنية ترفع رأسمالها بتحويل ارباح لاسهم واصدارات جديدة

عمان ـ «القدس العربي»:

مع قرب انتهاء المهلة المعطاة للبنوك الاردنية لرفع رأسمالها الى 20 مليون دينار كحد ادنى تستعد ثلاثة بنوك بالمملكة هي القاهرة عمان، والاردن للاستثمار، والعربي الاردني للاستثمار، لرفع رؤوس اموالها بما مجموعه 30 مليون سهم جديد سيتم اصدارها هذا الشهر.

وسيقوم كل من هذه البنوك برسملة 5 ملايين دينار من الارباح المدورة واحتياطيها. وستأخذ الرسملة شكل اصدار خمسة ملايين سهم لكل منها. واضافة الى ذلك سيصدر كل من البنوك الثلاثة 5 ملايين سهم تطرح للاكتتاب العام.

كما قرر بنك رابع هو بنك فيلادلفيا للاستثمار الاندماج مع شركة استثمارات عالمية من اجل زيادة رأسماله.

وتأتي استعدادات البنوك للوفاء بمتطلبات البنك المركزي الاردني الذي حدد بالعام الماضي الحد الادنى لراسمال البنوك بـ28,2 مليون دولار وذلك من اجل رفع قدرتها التنافسية في الداخل والخارج وتحسين ملاءتها المالية.

وتجري مفاوضات حاليا بين عدة بنوك اردنية من اجل الاندماج قبل انتهاء المهلة القانونية التي حددها البنك المركزي وهي نهاية العام الحالي.

من ناحية ثانية عرضت المؤسسة الاردنية للاستثمار، وهي الذراع الاستثمارية للحكومة، امس بيع مليون و105 الاف سهم من اسهم شركة الكهرباء، وطالبت المستثمرين المهتمين والراغبين بالتقدم بعروضهم اليها اليوم الثلاثاء.

وقالت المؤسسة ان بيع هذه الاسهم يأتي ضمن مساعي الحكومة لتسريع عملية الخصخصة التي تنفذها حاليا وفق برنامج التصحيح الاقتصادي.

تراجع امريكا عن معارضة انشاء خط انابيب عبر ايران يسهل مشاريع نفط دول قزوين

توركمنباشي (تركمانستان) ـ من غريغ مايري:

على سواحل بحر قزوين الملوحة بالشمس، وحيث تلتقي الصحراء بالبحر، يتسارع التهافت على النفط بوتيرة لم يسبق لها مثيل منذ عشرات السنين بعد انفاق مليارات الدولارات بمشاريع استثمارية وسلسلة من البدايات الخاطئة.

ولغاية الان لم ينتج التهافت على ثروات الطاقة في بحر قزوين منذ انهيار الاتحاد السوفييتي من الاحباطات بين رجال الاعمال والاخلالات بالتعاقدات والدعاوى الدولية اكثر مما انتج من آبار منتجة.

ولكن بعد ست سنوات من المفاوضات المعقدة بدأ يظهر الرابحون والخاسرون في لعبة المال والسياسة التي يشارك فيها لاعبون من الوزن الثقيل مثل امريكا وروسيا وايران وعدد من اكبر شركات النفط العالمية.

ويقول روجر كاتياس، الخبير في شؤون المنطقة في معهد جونز هوبكينز للدراسات الدولية المتقدمة في واشنطن: «اننا ندخل في مرحلة جديدة. هناك اليوم احساس بضرورة الاسراع الى استخراج النفط. ان الشركات تسعى جهدها الى تصدير النفط كطريقة لتغيير الاوضاع بسرعة».

وجائزة هذا السباق كبيرة. فبلدان بحر قزوين وشركات النفط الغربية تتوقع ان تحقق ارباحا هائلة وتضيف عدة ملايين برميل الى الانتاج اليومي العالمي الحالي البالغ 70 مليون برميل، من اجل تحدي المنطقة الانتاجية الكبرى في الشرق الاوسط بالقرن الحادي والعشرين.

الا ان ثمة عقبة كبيرة تتمثل في عدم وجود شبكة انابيب. وقد منع ذلك البلدان المطلة على بحر قزوين من تصدير ثرواتهم النفطية الى العالم، وأدت محاولات السيطرة على الانابيب في حال بنائها الى تأخيرات كثيرة.

ولكن، اخيرا بدأ الحل يلوح في الافق. لغاية الآن فان الكاسب الاول هو اذربيجان البلد السوفييتي السابق الذي بدأ تصدير نفطه في اول تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي وستليها قريبا، كازاخستان حيث اخذ انتاج النفط يتزايد، مع ان شبكة الانابيب الحيوية لن تكتمل قبل العام 2000.

والخاسر الاكبر حتى الآن هو تركمانستان، البلد الصحراوي الفقير، الذي يطمح لأن يصبح «كويت منطقة القزوين». وحاليا فان الصدأ يأكل مصفاتها النفطية الكبيرة التي بنيت خلال الحرب العالمية الثانية وهي بحاجة الى صيانة واسعة، في حين ان شبكتها من الانابيب لا تزال مجرد خرائط. وقد عانى هذا البلد من تراجع انتاج النفط والغاز الطبيعي في السنوات الاخيرة.

اما الشركات الامريكية والاوروبية المشاركة في كافة هذه المشاريع فانها تستعجل مرور الزمن لكي تجني مردود استثماراتها التي تخطت مليارات الدولارات منذ ان بدأ السباق على نفط منطقة قزوين في مطلع التسعينات.

وهناك غابات من حفارات الآبار الواقفة على اهبة الاستعداد لتبدأ ضخ النفط التصديري. ومعظم العمل تقوم به شركات امريكية بينها اموكو واكسون اللتان تملكان حصة كبيرة في كونسورتيوم النفط الاذربيجاني.

والرئيس الاذربيجاني حيدر علييف، الشيوعي السابق الذي كانت الولايات المتحدة تجافيه، اصبح فجأة صاحب شعبية كبيرة في بلده مع الاستعداد لتصدير النفط. وقد لقي علييف استقبالا حافلا من الرئيس الامريكي بيل كلينتون عندما قام باول زيارة له الى الولايات المتحدة في شهر اب (اغسطس) الماضي، وقع خلالها مجموعة من العقود مع شركات اكسون واموكو وشيفرون وموبيل.

ومع ذلك لم تسر الامور بسهولة في قزوين، اذ لا تزال اذربيجان تواجه عقبة كبيرة اخرى. فخط الانابيب الرئيسي في المنطقة يمر في جمهورية الشيشان الممزقة بالحروب. وقد تشاحن المسؤولون الروس والقادة الشيشان الانفصاليون اشهرا طويلة قبل اتفاقهم في النهاية على ضخ النفط عبر 90 ميلا عبر الاراضي الشيشانية.

الا ان اصلاح الانبوب المدمر يسير ببطء شديد مما يضطر اذربيجان الى تأخير مباشرة التصدير. وقد قال ناطق علييف، رئيس شركة النفط الوطنية الاذربيجانية، مؤخرا انه «اذا تمكنا من العمل مع الروس (والشيشان) فلا بأس. اما اذا لم نتمكن فعلينا ان نعثر على وسائل اخرى لضمان تسليم نفط اذربيجان الى اسواق العالم».

ومعظم نفط وغاز القزوين هو ملك لثلاثة بلدان خرجت من حكم الاتحاد السوفييتي السابق وهي اذربيجان وتركمانستان وكازاخستان. الا انها محاطة كلها بجيران اقوياء، واكبر حجما، يطالبون بحصة من النفط، مما يجعل الاتفاق على مسألة شبكة الانابيب عويصا.

ولا تزال روسيا تعتبر منطقة القزوين وآسيا الوسطى منطقة نفوذ تابعة لها وتطالب بمرور كافة انابيب النفط باراضيها. ويقول تشاليك نايبرغ ممثل شركة يونوكال النفطية الامريكية في تركمانستان ان رغبة روسيا في السيطرة على اسيا الوسطى «يمكن ان يشاهدها الاعمى».

وقد أوحت الرغبة الملحة في بناء خطوط الانابيب بصياغة مقترحات كثيرة. ويعمل نايبرغ حاليا على احد اكثر المقترحات اثارة للجدل ويدعو الى بناء خط يكلفه 1,9 مليار دولار يعبر صحراء تركمانستان القاسية نحو اراضي افغانستان الممزقة بالحروب وينتهي على شواطئ باكستان.

ويعترف نايبرغ ان مشروعه هذا معقد وصعب جدا، ويقول «لو كان سهلا لكان بني منذ وقت طويل».

وتريد الحكومة الامريكية بناء عدة خطوط انابيب، تسمح بجريان الغاز في عدة اتجاهات وتمنع روسيا وايران او اي بلد آخر من الامساك بخناق احتياطي الطاقة في المنطقة.

وغالبا ما يشبه السباق على نفط القزوين بما سمي «اللعبة الكبرى» في القرن التاسع عشر حين تصارعت الامبراطوريتان الروسية والبريطانية على النفوذ في المنطقة. الا ان لبا من اللاعبين المعاصرين لن يكسب شيئا اذا ظل النفط قابعا في باطن الارض. ولذلك بدأت الاطراف تقدم التنازلات. ومن أبرز التحولات على هذا الصعيد، ان الولايات المتحدة لمحت بصورة مفاجئة مؤخرا الى انها لم تعد تعارض بناء انبوب بكلفة 1,6 مليار دولار لنقل الغاز الطبيعي من تركمانستان الى تركيا عبر الاراضي الايرانية.

وكانت الولايات المتحدة حتى ذلك الوقت تستخدم كل نفوذها لافشال كل مخططات الانابيب التي تمر بايران التي تتهمها بدعم ورعاية الارهاب العالمي. يقول كوجنازار تاشنازاروف، رئيس شركة النفط الوطنية في تركمانستان «ان المسائل السياسية يمكن حلها لأن الجميع يريدون ان يحققوا الارباح. واذا بدأنا العمل الجدي يمكن بناء الانبوب الجديد في غضون 2 ـ 3 سنوات».

بذلة خاصة طورتها شركة اشاي اليابانية للصناعات الكيماوية تحمي لابسها من الاشعاعات الضارة الصادرة عن اجهزة الكمبيوتر والتليفزيون والهواتف المتنقلة. وسيبدأ تسويق هذه البذلة ـ ومنها نماذج نسائية ـ قبل نهاية العام الحالي (رويتر)

احتياطيات تونس النقدية تسجل مستوى قياسيا

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولو البنك المركزي امس الاثنين ان احتياطي تونس من النقد الاجنبي سجل رقما قياسيا بلغ 2,3639 مليار دينار في 15 تشرين الاول (اكتوبر).

ويغطي المبلغ واردات 103 ايام مقابل واردات 79 يوما في نفس التاريخ من العام الماضي حينما كان حجم الاحتياطي 1,6611 مليار دينار.

وترجع الزيادة الحادة الى عائدات نقدية حجمها 400 مليون دولار هي حصيلة اصدار اذون وسندات في السوق الامريكية.

وصدرت الارقام الرسمية السابقة للاحتياطيات في نهاية تموز (يوليو) الماضي عندما بلغت 1,898 مليار دينار.

الدولار الواحد يساوي 1,12 دينار.

اريكسون تفوز بثلاثة عقود اتصالات اماراتية

■ ابوظبي ـ رويتر: قالت مجموعة اريكسون السويدية للاتصالات انها فازت بثلاثة عقود قيمتها الاجمالية 100 مليون درهم (27 مليون دولار) من مؤسسة «اتصالات» الاماراتية.

وقالت اريكسون في بيان تلقته رويتر امس الاثنين «تشمل العقود الثلاثة توريد معدات والاشراف على تحسين وتوسيع شبكة اريكسون القائمة في منطقة دبي بالاضافة الى محطة جديدة في الشارقة لاتصالات الهواتف المحمولة بنظام جي.اس.ام وشبكة جديدة بالكامل في منطقة العين المركزية».

واضاف البيان ان الانظمة المتفق عليها ستبدأ العمل بنهاية عام 1997.

وزودت اريكسون السابق مؤسسة «اتصالات» بانظمة الهواتف المحمولة في عام 1988 عندما حصلت على عقد لتوريد شبكة هواتف متنقلة. وفي عام 1995 زودت اريكسون امارة دبي بنظام جي.اس.ام.

الامارات وباكستان تنشئان شركة مشتركة للاستثمار

■ ابوظبي ـ ق ن ا: اتفقت دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية باكستان الاسلامية على انشاء شركة مشتركة للاستثمار وعلى تلافي الخلل في الميزان التجاري بين البلدين ودعم وتطوير اواصر الصداقة والتعاون بينهما.

وقال جوهر ايوب خان وزير الخارجية الباكستاني الذي اجرى مباحثات مع كبار المسؤولين بدولة الامارات انه اطلع المسؤولين بدولة الامارات على المناخ الاستثماري في باكستان داعيا كل الفعاليات الاقتصادية للمشاركة في المؤتمرات الاستثمارية التي ستعقد هناك قريبا.

ارتفاع ارباح شركة البحرين للسينما

■ المنامة ـ رويتر: صعدت الارباح الصافية لشركة البحرين للسينما في التسعة شهور الاولى من العام الجاري الى 531 الف دينار من 333 الف دينار قبل عام.

وافادت ارقام صدرت عن الشركة امس الاثنين ان ايرادات عمليات الشركة بلغت 1,164 مليون دينار بالمقارنة مع 832 الف دينار قبل عام. ونمت موجودات الشركة التي يتم تداول اسهمها في سوق البحرين للاوراق المالية الى 3,962 مليون دينار حتى ايلول (سبتمبر) هذا العام من 3,770 مليون دينار في اول تسعة اشهر من 1996.

اليابان لن تضعف الين لدعم الاقتصاد

■ طوكيو ـ رويتر: قال مسؤول رفيع بوزارة المالية اليابانية للصحافيين امس الاثنين ان اليابان لا تنتهج سياسة تقوم على اضعاف الين من اجل تدعيم اقتصادها.

وردا على سؤال اذا كانت الوزارة تسمح ببقاء الين ضعيفا من اجل تدعيم الاقتصاد بجعل الصادرات اليابانية قادرة على المنافسة قال المسؤول ان الوزارة لا تنتهج مثل هذه السياسة.

واضاف «تم توضيح هذا بجلاء في اتفاق هونغ كونغ لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى». وقالت مجموعة السبع في البيان الختامي في اجتماع هونغ كونغ في ايلول (سبتمبر) ان وزراء المالية «شددوا على اهمية تفادي التخفيض المفرط للعملات حيث قد يؤدي هذا الى تجدد الاختلالات المفرطة في موازين المعاملات الخارجية».

6 مؤسسات فقط تقدم ميزانيات منسجمة والمعايير الدولية

خبراء: حسابات الشركات المصرية لا توضح بدقة حقيقة أوضاعها

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

يقول محللون ومحاسبون ان عدم اتساق البيانات وتعارضها بات سمة من سمات نتائج الشركات المصرية الامر الذي يحير المستثمرين الذين جذبتهم البورصة الناشئة من قبل.

وقال مسؤول بمركز بيانات الشركات في هيئة سوق المال المصرية «كيفية وضع قوائم الميزانية العمومية والبيانات المالية في مصر مسألة تختلف باختلاف المنظور».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «الارقام متاحة لكن النتيجة النهائية تعتمد على أسلوب تناولها. التفاوتات كثيرة».

وبفضل الدرجات العالية التي منحتها مؤسسات تصنيف الجدارة الائتمانية والاستثمارية لمصر والتزام البلاد بالمضي قدما في برنامج التخصيص برزت مصر كسوق صاعدة اجتذبت استثمارات بملايين الدولارات.

وسعيا لاجتذاب المزيد بدأت الحكومة حملة لتيسير الاستثمار في مصر وتعديل البنية الاساسية للبورصة وتطوير وسائل التعامل فيها.

وفي الاسبوع الماضي أعلنت الحكومة سلسلة من معايير المحاسبة المعترف بها دوليا تستهدف زيادة الشفافية بعد ان كثرت شكاوى السماسرة.

وفي حين تبدي كثير من شركات الاوراق المالية العالمية اهتماما بالاسهم المصرية فانها تقول انه يتعين وضع معايير لعمليات التدقيق المحاسبي الكثيرة المستخدمة في اصدار نتائج الشركات.

وقال مايكل بيرد بشركة تي. هور آند كومباني للسمسرة ومقرها لندن «من الصعب فهم الاساس الذي يستند اليه النظام المحاسبي المصري برمته. والى أن تصبح الحسابات أكثر شفافية سيكون هناك قدر من القلق في نفوس المستثمرين ولن تنمو السوق».

وجميع الشركات المسجلة في سوق الاوراق المالية المصرية مطالبة بتقديم نتائج ربع سنوية لاعمالها بعد مراجعتها من قبل خبير حسابات من خارج الشركة ثم نتائج سنوية تخضع لتدقيق كامل. وتحث البورصة الشركات على اتباع معايير دولية في تدقيق الحسابات، لكن بعض الخبراء يقولون ان الرسالة لم تصل بعد.

يقول شريف نور المدير الاستشاري المالي بشركة ارثر اندرسن للحسابات ان ست شركات فقط من بين مئات الشركات التي تقدم نتائج منسقة هي التي تتبع معايير دولية. ويضيف «بل ان معظم الشركات لا تعلم حتى بوجود هذه المعايير. وينشأ التعارض من الاسلوب الذي ترتب به المعلومات».

ويرى أحمد كمال بشركة كوبرز اند ليبراند للمحاسبات ان أمثلة التعارض الصارخة تظهر من خلال «نظام المحاسبة الموحد» الذي تستخدمه الحكومة في تدقيق النتائج.

ويتابع «من المفترض أن تؤدي الاجراءات التي يتبعونها الى نفس النتائج التي تقود اليها المعايير الدولية لكن هذا لا يحدث في الغالب... انها ظاهرة منتشرة في البلد ومن الصعب تغييرها».

وما من سبيل أمام حملة الاسهم للاطلاع على بيانات شركاتهم الا من خلال هيئة سوق المال أو اعلانات الجرائد وهي بيانات متعارضة غالبا وغير معدلة وفقا لاحدث البيانات. ويقول متعاملون ان بعض الشركات تقدم نتائجها عندما يطلب منها ذلك.

ويقول سماسرة محليون انهم طوروا وسيلة خاصة بهم لجمع البيانات وتحليلها لكن المستثمرين الدوليين يسخرون مما يصفونه بأنه أسلوب ملتو وصعب.

وتساءل البرت موميجيان بمؤسسة جيمس كيبل للاوراق المالية ومقرها لندن «لماذا اكلف نفسي عناء الحصول على المعلومات. ولماذا يتعين على أن افعل هذا في مصر في حين أن بامكاني الحصول على نتائج دقيقة وفي الموعد المحدد من لبنان. على السوق أن تدرك أنها تفقد قدرتها على المنافسة لهذا السبب».

وادراكا لحجم المشكلة تعهد وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي باتاحة الاطلاع على المؤشرات الاقتصادية والمعلومات الخاصة بالشركات.

ويأمل محللو الاسهم في أن يحقق وعده.

يقول ديفيد شيلبي محلل الابحاث بالمجموعة المالية المصرية/هرميس للوساطة في الاوراق المالية ومقرها القاهرة «اتاحة نتائج الشركات صناعة حديثة نسبيا في مصر. تبذل الحكومة قصارى جهدها ونحن نتابع الخطوات الرامية لتحقيق هدف توفير شفافية كاملة».

وعن تعهد وزير الاقتصاد قال رضا جرجور وهو مدير صندوق استثمار «انها خطوة في الاتجاه الصحيح». واضاف «كلما ازداد اختفاء التعارض سرعة كلما كان ذلك أفضل. وبدأت الشركات تدرك أنها كلما وفرت قدرا أكبر من المعلومات كلما حصلت على مزيد من المال».

ألف شركة من 46 دولة تشارك بالمعارض الخمسة الكبرى في دبي

دبي ـ من جمال المجايدة:

افتتح حميد بن ناصر العويس وزير الكهرباء والماء بدولة الامارات العربية المتحدة صباح الاحد «المعارض الخمسة الكبرى 97» بمركز دبي التجاري العالمي.

وتستقطب هذه المعارض الف شركة من 46 دولة، وتعتبر اكبر حدث تجاري تشهده منطقة الخليج.

وتعرض المعارض الخمسة الكبرى منجزات قطاعات البناء وتكنولوجيا المياه والبيئة والزجاج والحديد والتبريد وتكييف الهواء والتنظيف والصيانة.

ويستمر المعرض لمدة خمسة ايام تعرض الشركات خلاله قرابة 30 الف منتج. وقال ديفيد دوموني مدير الشركة المنظمة «ان المعارض الخمسة الكبرى تشهد ارتفاعا كبيرا في عدد العارضين القادمين من وراء البحار بالاضافة الى المجموعات الوطنية القادمة من النمسا وبريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا واليونان واسبانيا وروسيا وتايوان».

واضاف «لقد تضاعف عدد المنظمات العارضة من دول مجلس التعاون الخليجي ومنها 200 مؤسسة ومنظمة وشركة تقريبا من الامارات».

ومن المتوقع ان يستقطب المعرض نحو 20 الف زائر من دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والاجنبية.

الفاو تجني ثمار نجاح التيليفود وتجمع ملياري ليرة ايطالية بيوم

■ روما ـ اف ب: تمكنت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) من جمع مليار لير ايطالي (1.2 مليون دولار) في اول برنامج تلفزيوني عالمي (تيليفود) تنظمه لمكافحة الجوع في العالم.

فقد تجاوزت قيمة الهبات التي وُعدت المنظمة بها اثناء هذا البرنامج الذي شارك فيه نحو ستين تلفزيونا في العالم، المليار لير في نهاية السهرة مع ختام الحفلة الكبيرة التي نظمت في الفاتيكان بمشاركة كبار اعلام الموسيقى.

والهدف من مبادرة منظمة الاغذية والزراعة هو تعبئة الرأي العام العالمي في الحملة لمكافحة الجوع.

وتعهد جاك ضيوف المدير العام للفاو بان يصرف كل دولار تم جنيه في تيليفود لدعم سكان الارياف في البلدان النامية.

ويتزامن برنامج (تيليفود) مع الاحتفالات بيوم الاغذية العالمي ويدخل في اطار متابعة مقررات مؤتمر القمة العالمي للاغذية الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 في روما.

ووجهت الفاو اخيرا «نداء لمكافحة الجوع في العالم» وقعه اكثر من مئة من مشاهير عالم الفن والموسيقى والادب والرياضة والسياسة بينهم مغني الاوبرا بلاسيدو دومينغو والممثلان هاريسون فورد وجريمي ايرونز والممثلتان ايزابيل ادجاني وجان مورو والكاتب جون لو كاريه وغيرهم.

وكانت محطات التلفزيون في نحو 60 دولة قد نقلت الاحد وقائع اول برامج التيليفود.

وضم الجزء الاول من البرنامج تحقيقات مصورة عن الدول النامية تظهر نوع المشاريع التي يمكن ان تستفيد من برنامج تيليفود. وشمل البرنامج ايضا مقابلات مباشرة مع مشاهير من عالم الفن والرياضة.

الارتفاع الفلكي لاسعار العقارات بسنغافورة يدفع مواطنيها الى شراء منازل بالخارج

سنغافورة ـ من اصلان أحمد:

في بلدهم ترتفع اسعار المساكن الى معدلات فلكية ولذلك يزداد اقبال السنغافوريين على شراء عقارات بالخارج.

وتقول شركة جونز لانغ ووتن للسمسرة العقارية ان عدد السنغافوريين الذين يشترون شققا بالخارج ارتفع بنسبة 20 الى 30 في المئة في العام الماضي.

قال دانييل نغ مدير فرع الشركة بسنغافورة «اعتقد ان سبب الارتفاع في استثمارات السنغافوريين في العقارات بالخارج يرجع الى ان اسعار سوق العقارات المحلية تفوق امكانياتهم كما انها غير مستقرة». واشار الى ان متوسط ارتفاع أسعار العقارات في لندن او استراليا بلغ نصف او ثلث مثيله في سنغافورة خلال السنوات القليلة الماضية.

قال محللون ان عددا كبيرا من السنغافوريين يريدون تمضية فترة التقاعد في بلد أجنبي مما ادى الى زيادة الاقبال على شراء بيوت بالخارج.

وقرب استراليا من سنغافورة جعلها مقصدا مفضلا للتقاعد، ولكن النمو الرأسمالي والعائد المجزي في لندن جعلها تجتذب من يريد جني ارباح. يضاف الى هذا ان عددا كبيرا من الطلاب السنغافوريين يذهبون الى لندن أو استراليا للالتحاق بالجامعات مما يحفز اولياء الامور على الاستثمار في العقارات هناك.

يقول سماسرة ان سنغافورة من اكبر المستثمرين في العقارات السكنية في لندن وتلي هونغ كونغ في هذا المجال.

قال جيري تان من شركة كوليرز جاردين في سنغافورة «اصبحت لندن السوق التقليدية منذ 1991 بعائدات متوسطها 10 في المئة». هذا بالمقارنة مع ثلاثة الى خمسة في المئة في سنغافورة.

قال ادريان أوين مدير فرع سنغافورة لشركة هاميلتون انترناشيونال للعقارات في لندن «السنغافوريون مستثمرون اذكياء. الارقام وهي الاساس أفضل في لندن». ولكن الذي يحبب السنغافوريين في لندن اسعار المساكن بالمقارنة مع مثيلاتها في بلادهم.

ففي مدينة لندن يمكن شراء شقة تضم غرفتين للنوم بنحو 700 الف دولار سنغافوري (450 الف دولار أمريكي) بينما شقة مماثلة في طريق اورتشارد بسنغافورة تتكلف 700 الف دولار أمريكي على الاقل. والفرق أكبر بالمقارنة مع استراليا حيث لا يزيد سعر شقة بنفس الحجم عن 400 الف دولار سنغافوري، وهذا جعل سنغافورة أكبر مستثمر في العقارات السكنية في استراليا.

قال جيراردو سارسيلا من شركة فيكتور موريس الاسترالية للسمسرة العقارية ان معظم الاستثمارات في هذا المجال باستراليا تتم في كوينزلاند وسيدني وملبورن.

كما يحبذ سنغافوريون التقاعد في ماليزيا لانها قريبة والحياة فيها أكثر هدوءا.

قال نور حياتي حمزة الموظف باحدى الوزارات «اشترينا بيتا في ماليزيا لنسكنه بعد التقاعد. ماليزيا قريبة من سنغافورة ووقع الحياة فيها أبطأ وليس متعبا مثل سنغافورة».

ايران تعتزم فتح حقولها النفطية البرية

■ لندن ـ رويتر: قال مسؤول بالشركة الوطنية الايرانية للنفط امس الاثنين ان ايران تعتزم فتح حقولها النفطية البرية أمام الشركات الاجنبية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الامر سيستلزم اصدار تشريع برلماني جديد للسماح للشركات الاجنبية بادارة مشروعات تحسين معدلات استخراج النفط من بعض الحقول القديمة في ايران.

ويقصر القانون الايراني حاليا مشاركة الشركات الاجنبية على عمليات تطوير حقول النفط والغاز البحرية.

وقال بيجن نمدار زانجانه وزير النفط الايراني الجديد في مقابلة نشرت امس ان طهران تريد زيادة معدلات استخراج النفط من الحقول البرية.

وقال زانجانه في المقابلة التي نشرتها نشرة متخصصة في صناعة النفط ان ايران تعتزم اعلان مشروعاتها في بحر قزوين. وتملك ايران رابع أكبر احتياطيات من النفط في العالم وتقدر بنحو 93 مليار برميل وهي ثاني أكبر المنتجين في منظمة اوبك.

شركتان فرنسية وسويسرية تزودان مصر بكبائن هاتفية عامة تعمل بالبطاقات الممغنطة

■ القاهرة ـ اف ب: وقع اختيار مصر على شركتي «فرانس تيليكوم» الفرنسية و«لنديس اند جير» السويسرية لتزويدها في غضون خمسة اعوام بأربعين الف كابينة هاتف عمومي تعمل بالبطاقات الممغنطة.

واختارت الهيئة العامة المصرية للاتصالات هاتين المجموعتين الاوروبيتين اللتين ستسمحان لمصر بان تحقق قفزة تكنولوجية جديدة اذ انه لا يوجد بها سوى عدد قليل من كبائن الهاتف العمومي التي تعمل بالقطع النقدية ومعظمها في حال سيئة.

وصرح احد المشاركين في المشروع وهو طارق ملاك رئيس شركة ادكوم المصرية للاستشارات في مجال الاتصالات اللاسلكية ان فرنسا ستقيم 20 الف كابينة هاتف في جميع انحاء البلاد في غضون خمسة اعوام ولذلك من المقرر ان يتم انشاء شركة مشتركة فرنسية مصرية يحمل اسم «ميناتيل» يبلغ رأسمالها 10 ملايين دولار.

واكدت السفارة السويسرية في القاهرة ان المجموعة السويسرية لانديس اند غير ستقوم من جهتها ببناء 20 الف كابينة اخرى، من دون اعطاء توضيحات اخرى. واكد ملاك ان رسائل النوايا ستقدم في غضون ستة اسابيع وان العقود ستوقع في مطلع العام 1998.

الاتحاد الاوروبي يمنح الاردن 45 مليون دولار لدعم الاصلاح الاقتصادي

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون من الاتحاد الاوروبي امس الاثنين ان اللجنة التنفيذية للاتحاد ستحول في الايام القليلة المقبلة الدفعة الاخيرة من مساعدات حجمها 100 مليون وحدة نقد اوروبية (112 مليون دولار) لدعم الاصلاحات الاقتصادية الاردنية.

وقال المسؤولون ان الشريحة وتبلغ 40 مليون وحدة نقد اوروبية هي الثانية والاخيرة في اطار برنامج المساعدات الاوروبية للدول المشاركة في سياسة المشاركات الاوروبية المتوسطية.

ومن المتوقع ان يبرم الاردن اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي في بروكسل يوم 24 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعد تسوية نزاع على حصص معجون البندورة (الطماطم)0 قد تم توقيع الاتفاق بالاحرف الاولى في نيسان (ابريل) الماضي.

وهذا الاتفاق جزء من خطة الاتحاد الاوروبي لتحويل أوروبا والبحر المتوسط الى منطقة للتجارة الحرة بحلول عام 2010.

وتم توقيع الاتفاق الاصلي للمساعدات التي ستقدم على أساس منحة لا ترد في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي وحصل الاردن على الدفعة الاولى على الفور.

وتم ربط صرف الشريحة الثانية بتحقيق تقدم في برنامج الاصلاح الاقتصادي الاردني. وقال المسؤولون الاوروبيون ان المساعدات تهدف الى مساعدة الاردن على مواكبة الاثر الاجتماعي للاصلاحات الرامية الى دمج اقتصاده في الاقتصاد العالمي.

سورية تريد رفع سعر خامها الخفيف والتجار يقاومون

■ لندن ـ رويتر: قال تجار امس الاثنين ان شركة النفط السورية الحكومية (سيترول) تسعى لرفع سعر الخام السوري الخفيف تسليم تشرين الثاني (نوفمبر).

وعرضت سيترول الخام الخفيف عند سعر برنت في العقود الفورية ناقصا 47 سنتا ارتفاعا من 55 سنتا اقل من سعر برنت المتفق عليه في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال المشترون ان هناك مقاومة كبيرة لعرض سيترول اذ ان المشترين المحتملين يرون نطاق السعر ما بين 65 و 75 سنتا اقل من سعر خام برنت.

وقال تاجر غربي «العرض غير مقبول على الاطلاق ولم يقدموا سببا (للسعر المعروض).. ستكون معركة صعبة».

ومن الواضح ان الشركة لا تريد تغيير سعر تسليم نوفمبر لخام السويدية الثقيل المحدد عند سعر خام برنت في العقود الفورية ناقصا 3,75 دولار وهو المستوى الذي ذكر التجار انه تم الاتفاق عليه في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال المشترون انهم يقيمون سعر السويدية بأربعة دولارات اقل من خام برنت في العقود الفورية.

وكان سعر الخام الخفيف في ايلول (سبتمبر) منخفضا 65 سنتا عن خام برنت بينما قل خام السويدية 3,75 دولار عن سعر برنت في العقود الفورية.

السوق تعاقب بريطانيا على موقفها من الوحدة الاوروبية

لندن ـ من انتوني وليامز:

تسبب قرار الحكومة البريطانية بتأجيل الانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية في هبوط حاد في أسعار الاسهم والسندات امس الاثنين وارتفاع الجنيه الاسترليني بشدة.

واقترنت المخاوف بشأن الوحدة النقدية الاوروبية بالذكرى العاشرة لانهيار البورصات العالمية عام 1987 وببدء تشغيل نظام جديد للتداول في بورصة لندن. وقد تضافرت كل هذه العوامل لتدفع مؤشر فاينانشال تايمز للاسهم الممتازة الى الهبوط بنسبة تزيد على اثنين بالمئة بالدقائق الثلاثين الاولى من المعاملات.

وقال غوردون براون وزير المالية لدى افتتاح النظام الجديد للتعامل في البورصة انه من المستبعد ان تنضم بريطانيا الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية عام 1999.

ولكنه لم يصل في الكلمة التي ألقاها في البورصة الى حد استبعاد الانضمام للوحدة النقدية خلال فترة البرلمان الحالي التي تنتهي عام 2002، ورغم ذلك قال ان بريطانيا ستحتاج الى فترة من الاستقرار عام 1999.

وبعد اجراء مقابلة مع براون يوم الجمعة الماضي قالت صحيفة (التايمز) ان بريطانيا قررت تأجيل الانضمام للوحدة النقدية لمدة خمس سنوات. ولم تنسب الصحيفة تصريحا مباشرا لبراون بهذا المعنى لكن طوال عطلة نهاية الاسبوع نقلت محطات اذاعية وصحف عن مسؤولين حكوميين قولهم ان بريطانيا تعمل الان على ابطاء عملية الانضمام للوحدة.

وتشير التصريحات الجديدة الى تحول تام في سياسة الحكومة البريطانية عما كانت عليه قبل ثلاثة اسابيع عندما قالت صحيفة (فاينانشال تايمز) ان من المرجح ان تعمل بريطانيا على الاسراع بخطى الانضمام للعملة الموحدة.

وادت تلك الانباء في حينه الى ارتفاع قياسي للاسهم البريطانية وانخفاض حاد للجنيه الاسترليني توقعا لاحتمال ان تضطر بريطانيا الى خفض اسعار الفائدة لتقترب من مستويات اسعار الفائدة الاوروبية قبل ان تتخلى بريطانيا عن الاسترليني.

ولكن عقب اعلان موقف الحكومة البريطانية الجديد امس حدث العكس تماما اذ انخفضت الاسهم والسندات وارتفع الاسترليني بشدة، وهو اخر ما تريده الحكومة العمالية الجديدة.

ومما زاد حدة التقلب في سوق الاسهم بدء التعامل بالنظام الالكتروني الجديد.

وهبط مؤشر فاينانشال تايمز المكون من أسهم 100 مؤسسة كبرى قد هبط نحو 120 نقطة أي نحو 2.25 في المئة الى 5152 نقطة قبل ان يسترد بعض خسائره.

وقفز الاسترليني متجاوزا 2,89 مارك و1,63 دولار مع اختفاء احتمالات خفض اسعار الفائدة قريبا.

غير ان الوضع تحسن لاحقا وتقلصت البورصة من خسائرها الى النصف، كما انخفضت مؤشرات البورصات الاوروبية لنفس الاسباب التي دفعت اسهم لندن للهبوط، لكنها قلصت خسائرها لاحقا.

وكانت أسواق الاوراق المالية في اسيا قد هبطت بشدة في ذكرى «يوم الاثنين الاسود» بعد ترنح أسهم شركات التكنولوجيا الامريكية الاسبوع الماضي وبفعل مجموعة من العوامل الاقليمية.

وتلقت بورصة هونغ كونغ أقوى ضربة امس اذ تراجع مؤشرها اكثر من 4,5 في المئة. ولم تسلم أسواق تايلاند وتايوان وماليزيا وكوريا من الاذى في ذكرى انهيار أسواق الاسهم عام 1987.

وقال محللون ان موجة البيع التي اجتاحت بورصة نيويورك يوم الجمعة الماضي كانت احدى العوامل التي أسهمت في الانخفاض ضمن عدة عوامل أخرى.

حتى بورصة طوكيو التي يتركز اهتمامها بالكامل على برنامج لتحفيز الاقتصاد شعرت بأثر ضربة وول ستريت، وفقد مؤشر نيكاي الرئيسي المكون من 225 سهما 183,91 نقطة أي 1,05 في المئة ليغلق على 17294,51 نقطة.

وتسببت خيبة الامل من ميزانية ماليزيا لعام 1998 في هبوط الاسهم في بورصة كوالالمبور وبخاصة أسهم البنوك وشركات السيارات. وانخفض مؤشر البورصة الرئيسي 26,83 نقطة عند الاغلاق أي ما يوازي 3,38 في المئة مسجلا 767,97 نقطة.

وفي تايوان تضررت أسهم شركات الالكترونيات من هبوط أسهم نيويورك بالاضافة الى تراجع قيمة العملة الوطنية. وانخفض مؤشر البورصة خلال احدى مراحل التعامل الى 7274,97 نقطة تمثل 4,5 في المئة تقريبا عن مستوى الاغلاق السابق قبل أن يتحسن قليلا ليغلق على 7316,78 نقطة بهبوط 301,67 نقطة.

وفي سول تجاهل المستثمرون اجراءات أعلنتها الحكومة في الآونة الاخيرة لتعزيز التعامل في البورصة وأغلق مؤشر السوق على أدنى مستوياته منذ ما يقرب من خمس سنوات. وهبط المؤشر 19,07 نقطة عند الاغلاق أي 3,26 في المئة ليصل الى 565,64 نقطة.

وفي الفلبين فقد مؤشر السوق 35,10 نقطة أي ما يوازي 1,71 في المئة مسجلا 2015,78 نقطة وسط مخاوف من أن يضر ضعف البيزو الفلبيني بمكاسب الشركات.

وحذت الاسهم في سنغافورة حذو الاسهم الاسيوية الاخرى وانخفض مؤشر ستريتس تايمز 32,47 نقطة أي 1,78 في المئة ليبلغ 1794,92 نقطة.

وفي اندونيسيا لم يترك خفض في أسعار الفائدة المحلية أثرا يذكر على الاسهم وتركز اهتمام المستثمرين على ضعف الروبية. وتراجع مؤشر البورصة 6,51 نقطة عند الاغلاق أي 1,25 في المئة وسجل 514,17 نقطة.

وفي استراليا عوضت الاسهم جزءا من خسائرها في بداية التعاملات واغلق مؤشر البورصة منخفضا 6,2 نقطة أي 0,23 في المئة على 2639,4 نقطة في حين تراجع مؤشر بورصة نيوزيلندا 11,11 نقطة ليغلق على 2572,67 نقطة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن اربعة سنتات الى 323,90 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 11 سنتا الى 19,86 دولار.

وزير المالية غوردون براون يتحدث الى المتعاملين في بورصة لندن بعد تدشينه امس نظام التعامل الالكتروني الجديد (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	5211	-60
نيويورك	7876	+20
طوكيو	17294	-184
فرانكفورت	4041	-21
باريس	2967	-31
زوريخ	3689	+16

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والإسترليني أمس

[illegible]	الدولار	الاسترليني
دولار		
استرليني	0,6134	1,6301
مارك الماني	1,7722	[illegible]
فرنك فرنسي	5,9406	[illegible]
فرنك سويسري	1,4729	[illegible]
ين ياباني	121,2100	[illegible]

ما هي علاقة زيارة اولبرايت باندفاع تركيا المفاجىء داخل الاراضي العراقية؟:

المطلوب تعددية عراقية ومبادرة سورية نحو بغداد وطهران ودعوة عرفات لدمشق

عبد الامير الركابي *

ما يحدث اليوم في شمال العراق، له علاقة وثيقة بجولة وزيرة الخارجية الامريكية للمنطقة، وبالتصريحات الامريكية التي اظهرت مدى الحرج الامريكي من حماقات رئيس الوزراء الاسرائيلي، وغبائه الذي قدر له اخيرا ان يصطدم بمقتضيات المرونة بحدها الادنى، فاولبرايت جاءت تطلب تهدئة ولو مؤقتة، وهي علقت كل شيء لحين وصول الوفود العربية والاسرائيلية الى واشنطن لاستكمال النقاش والبحث، والطريق طويل، وقد تردد في بعض الاوساط، ما يشبه الايحاء بان اطار اوسلو الحالي، ربما يكون عرضة لاعادة النظر. وهذا ما لمح له الرئيس المصري حسني مبارك في المؤتمر الصحافي الذي عقده بنهاية لقاء القمة الذي عقده مع الرئيس السوري حافظ الاسد في مصر. وقد تباحثا بخصوص مغزى ونتائج زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مباشرة بعد مغادرتها للمنطقة. فلقد قال الرئيس حسني مبارك بان الوزيرة الامريكية خرجت بانطباع مفاده ان الامور التي كانت تظنها قبل ان تصل للمنطقة، صعبة ومعقدة، هي بالاحرى صعبة للغاية، ومعقدة لدرجة تستوجب جهودا اكبر وعملا اطول.

ولا نعرف بالضبط ما الذي دار بين الوزيرة الامريكية وبين قادة دول مجلس التعاون الخليجي، وقادة الحكم في المملكة العربية السعودية. لكن حتى الصحافة العادية ذكرت بان اولبرايت طلبت تقديم مساعدات مالية معتبرة للسلطة الفلسطينية، وهذا قد يعني ان الولايات المتحدة، تريد للسلطة الفلسطينية، وللرئيس ياسر عرفات، ان يتمكن من الصمود اطول فترة ممكنة في ظل الجمود والفشل، وقد يكون ـ المال ـ في مثل هذه الحالة هو المسكن الوحيد منعا للانفجار الذي يتوقع حصوله اذا تقررت العودة بالمفاوضات الى نقطة البداية واتخذ البحث والترتيبات، وجهة تحضير الوضع العربي (لمدريد رقم 2) ـ ما يتطلبه ذلك من ضربة جديدة للقدرات العربية، قد لا يمكن تحقيقها بين ليلة وضحاها ومع احتمال استمرار وطأة اشكال من الحصار والضغط السياسي والاعلامي والاستيطاني الذي لا يريد نتنياهو الكف عنه او تخفيف وتيرته.

وهنالك شيء اخر حدث بعد عودة اولبرايت الى بلدها، فلقد اعلن عن تأجيل المناورات العسكرية التركية الاسرائيلية الامريكية التي كان من المقرر تنفيذها بعد شهر تقريبا. وعلى اهمية هذه البادرة وما قد يترتب عليها، بسبب تبريد واحدة من نقاط التوتر التي تصاعدت حدتها في المنطقة مؤخرا، فان الملفت للنظر، هو كثرة التصريحات الامريكية، واخيرا البريطانية التي وردت في معرض توبيخ نتنياهو الذي لم يتحمل ادنى القيود فجنّ جنونه وراح يتعمد اهانة الولايات المتحدة لانها لا تريد الان قبول مزاجه واملاءاته التي يقتنع هو تماما بانها فوق كل قوانين الارض، ويمكن استخدامها في التعامل مع الولايات المتحدة وبريطانيا، مثلما اعتاد ان يستعملها في علاقته مع الفلسطينيين شركائه المفروضين عليه.

ماذا يعني وسط كل مظاهر التبريد على الاجواء العربية ـ الاسرائيلية، اندفاع تركيا المفاجئ داخل الاراضي العراقية، وتوغلها خلال ثلاثة ايام مسافة تزيد على خمسين كيلومترا وسيطرتها من جديد على مدينة دهوك، وزاخو، واتجاهها للتمدد نحو المناطق التي يسيطر عليها «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة جلال الطالباني؟ وما هي الاحتمالات التي يمكن لهذه العملية ان تنطوي عليها، واية انعكاسات لها علاقة بتوازنات الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والاحتواء الشامل للمنطقة العربية يمكن ان تنتج عنها..؟!

اذا اخذنا الامور بظواهرها وصدقنا ما تقوله تركيا فان الهدف هو السعي لاضعاف، او القضاء على الوجود العسكري لحزب العمال الكردستاني التركي في كردستان العراق. وان الحملة الحالية تلحظ بداية الخريف وقرب حلول الشتاء الذي سيجعل تحرك الجنود الاتراك في تلك المناطق الوعرة مستحيلا. مما يستدعي توجيه ضربة عاجلة وقاسية الان والعمل على تعزيز قدرات مسعود البارزاني الدفاعية وتوسيع مناطق سيطرته.

في حين تذهب فرضية اخرى للقول بان ما يجري هو تحضير لترتيبات، تقضي الى اغلاق القوس الممتد من تل ابيب ـ نحو عمان ـ بغداد ـ حتى انقرة. وان الاجتياح الحالي يكمل ما كان قد حدث في ايار (مايو) الماضي حين انتهكت القوات التركية المنطقة التي يسيطر عليها مسعود البارزاني شمال وغرب كردستان، ومنذ ذلك الحين وبسبب جملة من الاحداث والتطورات الاقليمية، ومقتضيات تخص السياسة الامريكية، وترتيبات نابعة من رؤية الولايات المتحدة للمنطقة. يبدو ان الاتجاه يسير نحو اعادة النظر في موقع «العراق» من ـ العملية السلمية ـ ومجمل التوازنات الحالية القائمة في المنطقة. بما يؤدي الى وضع السلطة العراقية، تحت السيطرة، ويسهل امكانية تغييرها وهذا ما يأمل الامريكيون بتحقيقه عن طريق تحويل كردستان العراق الى مساحة تصلح للبدء بعملية استنزاف عسكرية تدعمها تركيا والولايات المتحدة واسرائيل وبريطانيا.

وبخصوص القوى التي يمكن حشدها لهذا الغرض، هنالك وجه هام يمكن العودة لابرازه والتحادث بشأنه بين الدوائر المعنية في الولايات المتحدة وبريطانيا، وبين عراقيين مستعدين للعمل بحماس المنتظرة، التي تعدها الولايات المتحدة للمنطقة. وان تناقش في هذا السياق قدرات هذا البلد وقاعدته الصناعية، والزراعية والخبرات التي يملكها في كل مجال وكيفية دمجها وادراجها ضمن المشاريع المقبلة التي يبشر بها «السلام» القادم، وهنالك اسباب جد قوية يمكن تداولها كبرنامج للحكم المقبل، مثل رفع الحصار الاقتصادي، والوعد بتخفيف او اسقاط الديون الهائلة المترتبة على الحكومة العراقية سواء العادية منها او تلك التي تعاظمت، كتعويضات تطالب بها دول وجهات تضررت اثناء الحرب الاخيرة.

ان سياق هذه العملية يتفق مع سياسة المزيد من الاخلال في التوازنات لغير صالح الجانب العربي، وهذا ما كان وراء ضرب العراق، وتدمير البقية التي كانت باقية من اسس النظام العربي وقواعد التضامن والعمل العربي المشترك قبل سبع سنوات. وبعد التجربة ومحاولات استيعاب المنطقة عبر «العملية السلمية» ومدريد 1»، يبدو انه قد صار من الضروري تكرار ما حدث بين عامي 1990 ـ 1991 في جولة ثانية تستكمل تلك الاولى وتحصد النتائج التي كانت مرجوة منها اصلا.

ويمكننا أن نتخيل مدى الاختلال الخطير الذي سيصيب الوضع العربي بمجرد التأكد من وجود خطة كهذه هدفها استنزاف السلطة العراقية تحظى بدعم من الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة وخارجها. مع ما ينجم عن ذلك من تغير في الولاءات والاصطفافات وبالاخص عراقيا اذا ما امكن ضبط المنطقة الكردية وجعلها تعود الى الهدوء وعدم التقاتل، وتبين ان ايران مشلولة وغير قادرة على التأثير او الوقوف بوجه الخطة المزمع تنفيذها، والحال نفسه ينطبق على سورية في حين صارت لتركيا اليد الطولى في المنطقة الكردية ـ العراقية.

ينبغي بهذه المناسبة ان نتطلع بعيدا عن الحدود المباشرة لمجرى الاحداث وان ننظر للتطورات على البعد الذي يحمله الاحتكاك التركي والايراني، مع امتداداتها البعيدة مثل «افغانستان» التي يجري حديث منذ فترة عن ضوء اخضر اشعل فيها امام «طالبان» لكي يبسطوا نفوذهم على عموم البلاد، والامريكيون يقولون ان التحادث مع طالبان يهدف من جانبهم للحد من «الافغنة» الا ان هذا يعني على الارض توريطا اجباريا لايران والان وبينما كان الجيش التركي يتوغل في كردستان العراق ويتجه شرقا صوب الحدود الايرانية مهددا مناطق نفوذ وجلال الطالباني فان ايران تبدو قلقة ومنشغله بارسال شحنات السلاح بالطيران، وقد سيّرت حسب مصادر الطالبان اكثر من مئة وثمانين طلعة جوية املا في منع مزار شريف المحاصرة من قبل طالبان من السقوط.

في مجرى ترتيب هذه القضية الحاسمة، وتهيئة عناصر تنفيذها ينصرف الانتباه بقوة نحو تركيا اولا والاكراد كتحصيل حاصل. ولا بد من ان نعلم بخصوص انقرة وبعد ان عادت وتكرست فيها سلطة العسكريين والنخبة العلمانية. انها اكثر استعدادا للتناغم مع الاغراض الامريكية، وللذهاب بعيدا في مجاراتها والعمل كجزء منها، وكوكيل فرعي هام وحيوي يلعب دور الجسر الواصل بين اهم منطقتين حيويتين في جدول السياسة الامريكية، وعناصر ضمان استمرار هيمنتها على المعمورة، ونقصد منطقتي القوقاز، والعالم العربي، وعموم الشرق الاوسط.

وهذا الموقع يصلح كمقياس يدلنا على حجم المصالح والاسباب التي تزيد من حاجة تركيا للتورط في قضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والتدخل في مجمل ترتيبات المصالح الامريكية في المنطقة، ومنها سياسة الاحتواء المزدوج. الا ان هذه القضية لم تصبح الى الان واضحة تماما لدى الجانب العربي، لان المواقف التركية في السنوات السبع الماضية لم تكن مستقرة وقد ظلت تتبدل وتعطي ايحاءات متناقضة، وفي وقت لاحق لوحظت مظاهر عدم الاستقرار وحجم التناقضات الداخلية، والارتباك التركي العام الناشئ عن تبدل موقعها الاستراتيجي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانقضاء دورها كموقع حساس ومتقدم للمراقبة والتجسس على الاتحاد السوفييتي وما كان يرتبه ذلك الوقع الخاص من اهتمام استثنائي كان حلف الاطلسي والولايات المتحدة يوليانه بسببه لتركيا التي ظلت بسبب ذلك مكتفية، ولا تجد من سبب يدعوها لتبديد جهودها وتحويل جزء من اهتمامها للعالم العربي، وحتى في السنوات السبع الاخيرة فان تركيا لم تظهر ما ينم عن دفع ذاتي. يأخذها للحضور الى المنطقة العربية، وكانت مواقفها بهذا الخصوص قد املتها ظروف. مثل الحرب على العراق ومحاصرته. وما جعل تركيا تشعر بالضرر الاقتصادي الناشئ عن انقطاع مرور النفط عبر اراضيها كما بفعل انقطاع طريق التجارة الهام بينها وبين العراق. او قضايا تتعلق بالامن مثل ظهور منطقة محمية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها وغير خاضعة للسلطة المركزية. او مسائل المياه القديمة وقضايا الامن القومي والاستقرار الداخلي المهددة سواء بسبب تزايد قوة الحركة الاسلامية او تحرك الجموعات الذهبية القائم والمحتمل او حزب العمال الكردستاني التركي، وتداخلات كل هذه البؤر مع الوضع في العالم العربي وايران. الا ان خط سير السياسة التركية قد سار تباعا نحو مزيد من التبلور بعد ان تمت في السنة الماضية اعادة تدعيم سلطة العسكر والعلمانيين، في اطار انضاج نهائي للخيارات الاستراتيجية، وقد تم ضرب التيار الاسلامي من دون استعمال للقوة في حين توطدت بقوة ونهائيا علاقة مصالح ستراتيجية وعضوية بين ركني الوكالة في الشرق الاوسط والقوقاز (تركيا ـ اسرائيل)، وتبقى الان مسألة اخرى يجب اطفاؤها عبر من خلال تغيير المعادلة القائمة في العراق، فحزب العمال الكردستاني التركي سيصبح استمراره مستحيلا اذا افلحت تركيا في بسط سيطرتها على كردستان العراق وتمكنت بالضغط العسكري والترتيبات (العرقية) المتاحة بواسطة تركمان العراق، ودعم الولايات المتحدة واسرائيل من تحييد ايران وسورية والعراق.

وهذا الهدف يخدم ايضا وبقوة اغراض اسرائيل ورغبة الادارة الامريكية، وهو لا يتناقض مع تطلعات قصيرة النظر قد تكون متزعزعة او متخوفة منذ احتمال تطور العلاقة بين سورية والعراق وايران.

وهكذا يزداد التوجه التركي وضوحا، ولا يعود هنالك من شك في موقعه بالنسبة للمنطقة العربية. اما فيما يتعلق بالاكراد، فانهم ما زالوا ابعد من ان تكون لهم قدرة على رسم سياسات ثابتة وذات افق بعيد يتوافق مع مصالحهم، التي هي اصلا، ورغم السنين والتجارب الطويلة، غير مبلورة بوضوح، ويصعب تمييزها وسط تجاذبات القوى المختلفة المحيطة بهم، واقرب مجال يمكن لقوة الاكراد العراقيين بالذات ان تغدو مستقرة ومتماسكة تحت لوائه ـ اذ تجاوزنا حدوث انقلاب ديمقراطي حقيقي داخل العراق ـ ربما يتمثل اليوم في قوة حضور تركيا المدعومة من الولايات المتحدة، واسرائيل وبريطانيا، وبالاخص اذا تيقن الاكراد بان هذه البوابة تنفتح على موقع ضمن الترتيبات العامة للمصالح الاستراتيجية الامريكية في المنطقة، ومع ان الثبات والاستقرار ليس افضل ما تشتهيه بعض القوى الكردية الا ان مطلب الهدوء ووقف الاقتتال الداخلي يجب ان يحسب حسابه، وكل شيء سيغدو على ما يرام اذا تبين ان من بين الاهداف احداث تغييرات في السلطة العراقية.

ويبدو عمل تركيا مثل ذراع ضارب لاتفاق «انقرة» الذي تقوم بموجبه مباحثات بين جلال الطالباني ومسعود البارزاني برعاية الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا، وقد تعلمت هذه الدول الثلاث بان اتفاقا بين الاطراف الكردية لن يتحقق بكثرة جولات البحث والنقاش، وان لا شيء يمكن ان يختصر الاخذ والرد، ويضفي جدية على اللقاءات مثل القوة العسكرية القادرة على تشكيل مظلة ضابطة.

وهذا ما يجعل مواصلة العمل على تثبيت فكرة «المثلث الوحيد» وتحويلها الى واقع معاش في ذهن الاكراد وحياتهم، ضروريا، وها هو مسعود البارزاني في البداية قد وافق منذ ايار (مايو) الماضي على مقايضة علاقته ببغداد بضمانات، يعتبرها توفر استقرارا لا بد منه في كردستان العراق، يكون له فيها ارجحية ما ـ والمتوقع ابتداء من الان ان يبدأ جلال الطالباني بالموازنة ما بين خيار الذهاب الى داخل الحدود الايرانية وترك المنطقة لسلطة مسعود البارزاني، او القفز فوق هذا الاخير والمزايدة عليه لدى كل من الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا وهذا سيتوقف طبعا على مدى تيقن الطالباني من متانة وقوة الموقف التركي بمقابل موقف كل من ايران بالدرجة الاولى وسورية، وجلال يتمتع بحماسة شم قوية للغاية وهو سيدرك بندم ان اداءه في السنتين الماضيتين ـ وهذه حقيقة ساطعة ـ لم يكن جيدا مقارنة بما اداه مسعود من مرونة وحسن تقدير على الاقل بما يتعلق بكل ما يمكن ان يعزز المكن من سلطته في المنطقة الكردية، على حساب خصمه الذي كان ينظر اليه حتى وقت قريب على انه طارئ على السياسة قليل الخبرة، ووريث غير جدير بالوراثة. ولعل جلال هذا المثقف اليساري السابق، الولع بالشؤون الدولية وبخلفيات الخطط الكبرى والاستراتيجيات، يقدر ايقاع التقلبات المتواصلة التي ما زالت تهب على المنطقة تباعا فاذا تأكد من ان ايران تسير عشرات الطائرات في جهد محموم صامت نحو افغانستان ولا تستطيع بالمقابل لن تفعل اي شيء بخصوص تعرض حدودها، ومواقع حليفها المهم في كردستان للتهديد الجدي على يد الجيش التركي، فانه سيسعى حكما للقتال بهدف التصالح، وسوف يرمي بكل ثقله وما يملك في معارك يأمل ان تعوض له ما فاته، وتحسن من موقعه في المفاوضات، وهو هنا قد يراهن على اقتراب فصل الشتاء وعلى الحرج الذي يستطيع ان يسببه للحكومة التركية كلما صعد قتاله ضدها وضد مسعود، ورفع عاليا صوته ضد تركيا معلنا انحيازها لجانب طرف ضد طرف.

لقد بدت ايران فيما يتعلق بتصرفها ازاء التهديد التركي مرتبكة وغير حصيفة، على غير عادتها، فارسالها للطائرات، لكي تقصف مواقع مجاهدي خلق في عمق الاراضي العراقية، وما قيل عن تحريك مجموعة في بغداد كي تقوم بمهاجمة مقر لموظفي الامم المتحدة لم يبعث رسالة واضحة لاحد، بينما الكل قرأوا وراء هذا الاجراء نوعا من الطيش وسوء التدبير، وهو ما سيجعل حلفاء ايران جميعا وليس جلال الطالباني وحده يتمهلون ويفكرون. فسورية قد ترى في ذلك مؤشرا محبطا يقلل من ثقتها بمدى الدعم الايراني لها في حالات الحاجة والضرورة. عدا ما هو ابعد من حسابات يتوجب على سورية الموجودة على خط المواجهة المباشر ان تأخذها بالحسبان، وهي التي تبدت أكثر من غيرها للاتجاهات التركية الخطرة على العالم العربي وعليها هي بالذات، ستجد نفسها اليوم امام الخطر الاكبر فسقوط السلطة في العراق، وفقا للسياق الحالي سوف يجعلها داخل طوق محكم، وتغدو مهددة من جميع الجهات، وسيسهل من ثم تحريك جبهات اخرى بوجهها، ثم ماذا بيد بغداد لتفعله وماذا سيكون ردها سوى ما سمعناه من تصريحات متذاكية وبائسة تدعو اليوم الى تحالف مع تركيا، ضد التدخلات الراوي (ومحافظ المحافظة التاسعة عشرة السابق) علي حسن المجيد بمثابة مشرفين عسكريين وحزبيين على المحافظات الجنوبية.

يمكن للمراقب ان يرسم للسلطات العراقية صورة تطابق حالتها اليوم، فهي في غمرة القلق والتردد، تقلب الخيارات ولا تستطيع الحسم، فتذهب ساعة لاستحسان المجازفة، او اللجوء الى عمل استباقي ينسجم مع طبيعتها، ومعه نهجها الذي ظلت تتبعه في كل الحالات المشابهة الصغيرة منها والكبيرة، السياسية والعسكرية.. ثم تعود لاعتماد النهج الدفاعي الصرف، الذي هو كل ما تستطيع القيام به بعدما فقدت طاقاتها على المبادرة وغدت محكومة بالسير وراء الاحداث.

حتى المبادرة الى فتح سبل التحول نحو التعددية، وتوسيع دائرة المشاركة الوطنية، صارت الآن متأخرة ولن يكون لها الكثير من المفعول الا اذا جاءت، بمعنى التحول النوعي، وهذا على كل حال هو السلاح الوحيد المتبقي والقابل للاستعمال كمدخل يمكن ان يقلب أصل معادلة الصراع، ويعزز بصورة حاسمة القدرات الوطنية الدفاعية، خاصة في الفترات المقبلة، اي في حال بدأت خطة الاستنزاف المنتظرة. لكن معادلة ملوك السلطة كما عهدناها الى الآن لا تترك مجالا للامل، وهي قد عودتنا منذ بداية العدوان حتى هذه اللحظة على الذهاب الى مزيد من الانكماش، وتضييق قاعدة السلطة كلما لاح خطر جديد او تجسد في الافق تهديد محتمل.

هذا علما باننا ربما نكون اليوم في عام 1990 وان التحضيرات الجارية في كردستان العراق هي من النوع الاستراتيجي، الذي يهدف لاستكمال الطوق على المنطقة قبل الشروع في فصل آخر ـ يكون بداية لتنفيذ المخططات السوداء كي تشمل المنطقة برمتها. وكلها معروف وسبق ان تم تسريبه من قبل سواء عبر صحيفيين عليمين، ومراكز ابحاث، ومسؤولين سابقين في دول كبرى.

* * *

في الوعي العربي المعاصر لا توجد رابطة قوية وبديهية بين سوء او تحسن الحال العربي، وبين حال العراق وما هو عليه، ولقد أمكن حتى في المناسبة القريبة التي بدأت بـ«مدريد 1» ان يبعد أي رابط بين تدمير العراق ومحاصرته وبين ما آل اليه الوضع العربي بعد عام 1991، وقد كانت من مقتضيات هذه الحقبة، ان تغرق «الهزيمة» بصور حمامات السلام البيضاء التي لم تلبث ان بدأت تذبح. والان ورغم كل ما ظهر من نتائج هذا السلام الخادع فان ذلك الرابط بين العالم العربي وحال العراق ما زال خارج الاعتقاد الشائع، وبعيد عن ما تراه النخبة العربية، ولا شيء يتغير فيما لو ذكرنا بواقع العرب منذ 1258 حين دخل هولاكو الى بغداد واسقطها، او اذا ما تساءلنا: هل حدث، وان عرفت المنطقة بعد ذلك التاريخ من نهضة حقيقية..؟

وان اسقاط الماضي على الحاضر، لعبة خطرة، فالتاريخ العربي يكرس تواريخ فرعية، ونهضات مفترضة تتبنى ثم يتغير الرأي بشأنها وترفض. واغلب التصورات ترهن للتحولات الدولية، وتقاس عليها، علما بأن الفكر العربي لا يتميز بالراهنية على هذا الصعيد وكثيرا ما يظل ينتظر الظواهر العالمية حتى تنضج وتتبلور ـ وها نحن الآن امام لحظة تحول كبرى. وما زال اللغط يدور حول «العولمة» والانتقال الى عصر ما بعد الصناعة والنظام العالمي الجديد.

والتفكير العربي غير مهيأ للنظر من ذاته للمستجدات التي ستطرأ على وضعه ووضع منطقته في الحقبة الراهنة واذا ما كانت سيناريوهات من قبيل، مزيد من التفتيت للدول العربية، وما قد ذكر محمد حسنين هيكل قبل اكثر من سنة ونصف السنة في محاضرة ألقاها في باريس عن لا نهاية فلسطين، وقرب ترحيل مليوني فلسطيني الى العراق..»، وخطر تجفيف الفرات، وربما دجلة، وقيام اسرائيل الكبرى اقتصادية وسياسية، وعسكرية وسط عالم عربي ممزق وفاقد القدرة على المقاومة.. اذا كانت كل هذه الخطط الآن قيد التنفيذ فاين هي العقدة التي منها يجري فتح الباب على هذا الجحيم الكارثي، وتتم محاصرة سورية، واخراج مصر من دائرة التأثير الحاسم في «عملية السلام»، ولا يعود للفلسطينيين من أمل...

في حرارة الصيف الفائت، كان الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا في بيروت، وقد جاء اليها في زيارة ظنها ستكون قصيرة. لكنها طالت تحت الحاح زمن آخر، وقد أثبت الناس في هذا البلد المنكوب انهم يريدون محو الحاضر والذهاب الى الماضي كبديل عن مستقبل لا يستطيعون تخيله، والكل فعلوا ذلك حتى أولئك الذين كانوا فيما مضى يناصبون ذلك العهد الذي يرمز له بن بيلا العداء.

كانت تلك الفورة الرائعة الشبيهة بالاحلام، كافية لجعل رجل مثل بن بيلا، معتزا باصالته العروبية بما في ذلك موهبة العربي الفريدة على العيش في الماضي وكأنه مستقبل. يعود بكل أحاسيسه نحو تلك العهود الملبئة بالالتماعات وحرارة الحماس، فامتلأ هو حماسة وتوقدا، وصار العالم كله بنظره قابلا للتخطي ولقد تذكرنا، هناك في بيروت، ومن ثم بعد عودته في جنيف، حيث ذهبت للقائه بخصوص رغبته في العمل على تحقيق، مشروع تحالف جدي بين كل من سورية ـ العراق ـ وايران.

وما زلت أرى في كل مناسبة من هذا النوع تداخلات المأساة والاحلام في علتنا العربي مجسدة في صورة هذا الرجل الذي لا أملك بسبب علاقتي به كرمز وكشخص سوى ان أبدي كل ما املك من استعداد ومساهمة متواضعة للعمل معه على تحقيق مشروع طموح كان القادة من امثاله يخرجون على الناس معلنين مواقفهم، فتصفق الجماهير وتنزل الى الشوارع.. وبن بيلا الآن في الحادية والثمانين من عمره. وأصبح من الصعب اقناعه بأن الجماهير لم تعد تصفق ولن تنزل الى الطرقات، وأكثر من ذلك فان الحلم لم يعد يرفرف في سماء العالم العربي، ومقرات الحكام محصنة ومحمية كأنها هيئات أركان جيوش في حالة حرب ولا توجد قوى يمكنها ان تؤثر على القرار الوطني في أي من العواصم العربية المهمة.

ومن تبقت لديهم القدرة على الحلم من الأفراد مبعدون ومعزولون واهم من كل شيء، لا يحكمون والرهان الضئيل الباقي هو بين معاودة الحلم بعد كل فشل وبين الوقت المتاح للاحلام بينما السلطات قوية والثورة غير ممكنة والبديل هو اليأس او العنف الجنون والفوضى.

فمن يقول لسورية ان نصف خطوة باتجاه العراق هي أخطر من خطوة ونصف لأن الأولى تجرح النمر وتعطيه فرصة للانقضاض بينما الثانية ترعبه وتكبله وتجعله غير قادر على الرد، ومن يجعل «قيادة السلطة» العراقية تقتنع بأن قواعد المعركة قد تبدلت، وان ما يجري ليس امرا طارئا، بل عهدا جديدا من السيطرة يقتضي اما ثورة داخل النظام والسلطة او الموت والتسبب بكارثة يتحملها الشعب وقواه الحية، ثم من يجعل ايران تقلع عن اعتقادها بانها هي القائدة والسيدة، فلا تتصرف كدولة «عظمى» وتكف عن ادعاء الاكتفاء والقدرة. تحتاج المنطقة الآن الى قفزة يقوم بها وفد سوري رفيع الى بغداد وطهران، واعلان على الملأ من السلطة العراقية من أجل بداية تحضر للانتقال للتعددية والديمقراطية، وجهود لقوى وشخصيات عربية تاريخية، وفكرية وثقافية واجتماعية باتجاه ايران.. ودعوة «رسمية» سورية طال انتظارها للرئيس الفلسطيني يتم استقباله خلالها كرئيس دولة بهدف اشراكه في هذا العمل النوعي، وللمساهمة. الضرورية في قطع الطريق على «تمثيلية اغتيال خالد مشعل» وذيولها: وما قد يترتب عليها.

* * *

ليس ما نريد قوله هنا رغم كل ما يحدث هو فرضية في الانهيار الحتمي توشك ان تعم العالم العربي، فالمتغيرات تحدث على الجهتين، والخطط التي يضعها الطرف الآخر ويسعى لتنفيذها تباعا، يقابلها حتما شيء من المقاومة والرد، والعراق الذي كان عينة اختبار لعهد جديد من الاستعمار القائم على الابادة والتدمير، يمكن حتى لو نجحت مراحل من الخطط التي استهدفته وتستهدفه، ان ينهض ويعيد ترتيب صفوفه ويستنجد بخبراته وتاريخه النضالي والحضاري الغزير والحي.. ويمكن ايضا وتجاوزا على اللحظة ان يحقق الطرف الاخر هدفا ويفشل في تحقيق أهداف.

ويمكن ان يزيل حكم ويأتي بآخر فتنشأ حالة من المقاومة يغدو معها هذا الموقع بؤرة متقدمة للمقاومة في المنطقة والعالم، ووقتها قد تتفجر الارادات في العالم العربي وتتحد وتتغير معطيات وأوضاع كثيرة.. لكن الآن وجريا على ماقد بدأنا به من تركيز للنظر على الزاوية الشمالية الشرقية القصوى.. سنسجل ما يلي:

ـ قبل الاجتياح التركي الأخير أقامت تركيا مؤتمرا علنيا، ضم شركات ودولا وجهات عرضت فيه مشاريع استثمارات زراعية، واقامة سدود على دجلة والفرات بقيمة أكثر من عشرين مليون دولار، سيؤدي تنفيذها خطا الى تصحر بلاد ما بين النهرين وجفاف دجلة والفرات، وهذه ستكون أفظع جرائم التاريخ حضاريا وانسانيا على الاطلاق.

ـ تقوم تركيا بترويج لغتها عبر توزيع كتب ميسرة لتعلم التركية في كردستان، وتقيم نواة تركمانية مسلحة يجري تسليحها وتدريبها وتوسيعها بسرعة.

ـ دعت الحكومة البريطانية فجأة اطراف «المعارضة» العراقية الى اجتماع تميز بعدم حصر التعامل مع طرق بعثية، والاجتماع سبقه همس واستشارات وهو عقد بطلب من الولايات المتحدة الأمريكية وحضره ممثل عنها، والاتجاه يسير نحو اعتماد صيغة احياء لعمل المعارضة لا يقتصر على تبني «المؤتمر الوطني العراقي» على ان يتوازى ذلك مع اتجاه تطور الوضع في كردستان.

ـ الأكراد خاصة حزبي «الوطني الديمقراطي» و«الاتحاد الوطني» اجتمعا في اطار «اتفاق أنقرة» مؤخرا في لندن وانتهى الاجتماع الى زعل وقطيعة.. المؤكد انهم سيعودون بسرعة الى طاولة المفاوضات وسيعلنون البحث بجدية في صيغة تفاهم شامل.

ـ على الجبهة الفلسطينية ـ الاسرائيلية، تسويف ومماطلة، وخطط توحي بخلق ازدواجية سلطة.. هنالك محاولة للتهدئة ونزع الفتيل بدون نتيجة تذكر.

ـ مصر تعاني من الضغوط، ومن تهديد يطال دورها في عملية السلام.

ـ حاملة طائرات أمريكية تدخل مياه الخليج بينما العراق يتعرض في مجلس الأمن لضغط احتمال فرض عقوبات جديدة.. وهو وايران في حالة ارتباك وحيرة.

العالم العربي من المحيط الى الخليج.. لا شيء يلوح في الافق والشوارع يلفها الصمت.

• كاتب من العراق يقيم في باريس

رائحة التمر حنة (الزيارة الثانية للوطن) [4]

صالح برانسي احد قادة حركة الارض يفضل نشافة المخ على جموده واميل حبيبي يشتم!

رشاد ابو شاور *

المشكلة المستفحلة، كما يبدو، ان كل واحد ليس في موقعه.. فاما انه ليس في موقعه ويفترض انه في (موقعه) المناسب لاختصاصه، واما انه في موقع غير جدير به، لذا فهو يلجأ لأساليب تعيق العمل بغرض الحفاظ على (مكتسباته) ومنافعه...

منذ بداية زيارتي قررت ان ابتعد عن (أجواء) السلطة والمتسلطين، أو المتسلطنين (السعداء) بوظائفهم، على اعتبار انها غاية المنى... ولكنني ورغم نجاحي البعيد في الابتعاد (عنهم)، لم انجح في تجنب (سماع) أخبارهم القابضة للنفس...

التقيت في (رام الله) و(اريحا) و(بيت لحم) و(نابلس) وطولكرم، بمناضلين قرفوا هذا الذي يحدث.. من تجاوزات، و(بزنسة) وانخراط نجوم ونجمات ثورة (سابقين) بالتجارة والاستحواذ على الممتلكات والأراضي والشروع في بناء ما (يشبه) القصور.. تحت انظار شعب موجوع، أبناؤه في السجون، وهو يجوع... والوطن كله تحت الاحتلال.. ولكن هذا لا يمنع انني التقيت بأشخاص يهجسون في مصلحة شعبهم، ويضعون أيديهم على الدواء، ويجهدون عقولهم في السعي للحصول على الدواء...

زرت قيادة التفويض السياسي، حيث عدد من زملائي القدامى، وجدت العميد الحاج خالد مسمار يترأس اجتماعا يناقش استفحال انتشار المخدرات في أوساط الشباب الفلسطيني، الحاج خالد مذيع رافق الاذاعة الفلسطينية على مدى سنوات... وأيام معركة بيروت كان دوره بارزا مع اخوانه امثال يوسف القزاز، ويعقوب... وآخرين، في تلك الأيام عملنا معا، ولقد دونت شهادتي بحنو (ابطال) الاذاعة، الذين عملوا تحت القصف، وفي ظروف يستحيل العمل في ظلها... الحاج خالد متدين، ايمانه عميق، وسلوكه نبيل.. وهو ما زال على العهد به، كنت أصغي ـ وقد ألحوا علي بالمشاركة في اجتماعهم ـ لأبي العز وهو يطرح المعلومات المتوفرة (للجنة) حول مدى انتشار المخدرات، وترويجها، ومن يقف وراء هذه السياسة التخريبية للمجتمع الفلسطيني... اعجبني جدا، ان الاخوة لم يحملوا (العدو) مسؤولية الجريمة و... يريحوا أنفسهم، لقد ناقشوا باستفاضة (دور) العدو الصهيوني، واجهزته، والمتعاملين معه، والمتجاورين... في العملية، و... المسؤوليات التي تقع على كاهل الجهات الفلسطينية...

الاجهزة الصهيونية ركزت جهودها منذ الأسابيع الأولى بعد ان اتمت احتلال (كل) فلسطين عام 67... الهدف كان وما يزال: تدمير وتفكيك المجتمع الفلسطيني، تخريب (الفرد)، الاجهاز على العلاقات الأسرية، افساد القيم الحياتية الاخلاقية...

اقترح أبو العز اشراك عدد من اساتذة علم الاجتماع المختصين، والاطباء النفسانيين، وخبراء المخدرات... بعد ان انفض الاجتماع المطول غادرت، وعقلي مشغول بالذي أرى واسمع.

سياسة عدونا تخريب (نفسية) الفرد الفلسطيني، تحويل الفلسطينيين الى (مخلوقات) بائسة، عدمية، غريزية...

وهو لا يلجأ للمخدرات فقط، بل انه ينظم عمليات (الاسقاط) لفتيات وشباب فلسطينيين، ويشجع تحديدا على زنى المحارم، وبهذا (ينتج) اشخاصا لا يعرفون الحلال من الحرام، ويفقدون بعد (الجنسية)، وتحديدا في القدس.. أما المخدرات فهي تباع علنا في باب العامود... تحت حراسة الجنود اليهود المدججين بالسلاح.

هذه حرب لا تعرف عنها ملايين العرب في اقطارهم شيئا وهي حرب أشد فتكا من الرصاص المطاطي، والرصاص (الحي) و... الزج بالألوف في السجون...

ومع هذه الحرب تذكرنا (بحرب) الافيون التي شنتها (بريطانيا) وتجارها على الصين لتحويل الصينيين الى أمة من (الذباب)... تترافق حرب تدمير الزراعة الفلسطينية.

هدف هذه الحرب:

ـ ان يفقد الفلسطيني صلته وعلاقته بالأرض.

ـ وان يعتمد في حياته على منتجات (اسرائيلية).

ـ و... ان يتحول الفلسطيني الى يد عاملة تخدم الاقتصاد (الاسرائيلي)...

ـ وان ييأس الفلسطيني فـ... يتخلى عن أرضه التي لا تعود له بها صلة! وضع (الاحتلال) الصهيوني خططا لانجاح سياسته الظاهر منها ما يلي:

ـ جذب اليد العاملة الفلسطينية للعمل في مزارع ومصانع وورش، واعمال البناء والانشاءات (الاسرائيلية) بمياومات لان العامل الفلسطيني يشتغل بالمياومة، وهذا يعني انه بلا أي ضمانات... وهذا ذروة العنصرية ـ عالية نسبيا وخاصة اذا ما قورنت بدخل العامل والشغيل الفلسطيني قبل الاحتلال عام 67....

ـ التشجيع على عادات استهلاكية للفرد والأسرة والمجتمع... واغراق الاسواق الفلسطينية بالمواد الاستهلاكية: أطعمة، مشروبات غازية... احتياجات اطفال.. منظفات من أنواع خاصة... مسليات... الخ.

ـ التضييق المائي على المزارع الفلسطيني، ورفع أسعار الماء، واغراق الاسواق الفلسطينية بمنتجات زراعية أرخص بكثير من الانتاج الفلسطيني... ولذا رأينا كيف يموت الموز الفلسطيني على (أمه) في أريحا... أحد العمال اختصر الأمر بالتالي، قال: أنا أذهب لاشتغل (عندهم) و... عندما أعود تكون زوجتي قد اشترت بأكثر من الدخل الذي عدت به... انهم يعطوننا (مالا) باليد اليمنى، ثم يعودون ويأخذونه منا بالمواد الاستهلاكية والتي أغلبها يمكن الاستغناء عنه...

تلفت الى صديقي الشاعر الفلسطيني عبد الناصر صالح واتفقت معه على اننا نريد زيارة المناضل الكبير صالح براشي في الطيبة.

عبد الناصر صالح، شاعر مناضل، برز أيام الانتفاضة، شاعرا ونزيل سجون، وهو ابن مناضل فلسطيني كبير، له دور في ثورة 36 ـ 39... وهو من طولكرم، تلك البلدة التي انجبت عائلة (الكرمي) نسبة لها... الشيخ سعيد الكرمي... شاعرنا الكبير عبد الكريم الكرمي... الاستاذ حسن الكرمي صاحب (قول على قول) البرنامج الذي استمر ثلاثين سنة في اذاعة لندن، وجمعه الاستاذ حسن الكرمي في عدة مجلدات...

اتصل بي عبد الناصر وأخبرني ان الاستاذ صلاح ينتظر زيارتنا غدا...

اقترحت على صديقي محمد الجمل ان نخرج الى شوارع رام الله، لاتعرف عليها اكثر... و... لعلنا نجد أشرطة ارغول ومجوز وشبابة فلسطينية...

مررنا بمسجد جمال عبد الناصر، فقرأنا الفاتحة لروح القائد الذي (يعيش) مع الفلسطينيين في كل قرية ومدينة ومخيم... رغم انه لم عندما قابلتها في مسجد جمال عبد الناصر يوم 1990/1/15 ـ مشاركا في الاحتفال بذكرى ولادة المعلم... قالت لي الدكتورة هدى: انتم الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني الأكثر وفاء للمعلم جمال عبد الناصر... ان هذا الوفاء قد افعم قلبي بالفخر، نعم: الشعب العربي الفلسطيني وفي، و(يعرف)، و(يحلل) الامور... ولا يمكن ان (يخدع) طويلا...

من (دكان) أشرطة قرب ساحة المنارة، حصلت على ما أريد: شريط ارغول جميل، وحداء (جليلي) ممتع، شريط (زغاريد) ـ هكذا اسمه ـ لفرقة الفنون الشعبية الفلسطينية ـ فرقة غير رسمية ـ موسيقى محسن صبحي، غناء (جوقة الفنون)... وشريط ناي مسجل في أحد الأعراس الفلسطينية الجليلية...

لفت انتباهي ان (فلسطيني) 48، ورغم كل السنوات التي مرت على الاحتلال، ما زالوا يحافظون على (أدواتنا) الموسيقية الفلسطينية، وأغانينا، ويطورون ابداعات الزجالين والقوالين التي برع فيها أبناء منطقة الجليل منذ سنين بعيدة و... منهم انتشرت الى لبنان.

منذ طفولتي فتنت بالأرغول، الارغول الذي يصنع من القصب، القصب المثقب لتتنقل عليه سلاميات الاصابع... وتتدفع فيه أنفاس العازف... من صدره، الى فمه، فعبر القصبتين المتلاصقتين...

الارغول ليس آلة عزف واحدة، انه (آلات عزف) في قصبتين، واحدة منهما أطول ـ تطول بقصبة أرق ـ من الأخرى...

الارغول آلة الفلسطيني بامتياز، آلة الليالي المقمرة، ليالي الحصاد، الآلة التي يرقص معها النور، وضوء البدر، ويبادر موسم الخصب، واجساد الصبايا، وقامات الشباب الدبيكة...

الارغول الذي كتبت عنه قصة عام 72، نشرت في العدد الخاص من مجلة «الاداب» ـ عدد خاص بالقصة القصيرة العربية ـ فلفتت القصة انتباه نقاد وقراء، ودفعت استاذنا جبرا ابراهيم جبرا ان يسأل عني بما اعتبرته يومها، وما أزال تكريما كبيرا لي ولقصتي تلك، التي عنوانها «عازف الأرغول»...

البائع الشاب في الدكان شرح لنا عن كل الفرق الفلسطينية داخل الـ48 وفي الضفة والقطاع، وأثناء الحديث اكتشفت انه على صلة بصديقي محمد الجمل...

(ترك) ابو أحمد الجمل ثلاثة أشرطة حملها معه من بيروت الى تونس و... عاد بها الى الوطن... تركها لينسخ عنها...

وهذه الأشرطة من الحان صديقي، وبعض اغانيها أي وتوزيعها... من هذا الدكان، المطل على ساحة المنارة، تنبعث موسيقى فلسطينية، مويستو (ولدت) في المنافي، فيها الحنين للوطن...

ومويستو تنادي على الغياب... ملتاعة على الحقول والشباب الأسرى، والمدفونين تحت الثرى... موسيقى الفلسطينيين الذين مع ذلك يعزفون على (ارغولهم)... ارغولهم الذي لن يقدر أولئك الصهاينة على سرقته من أفواههم... لأنه ليس مجرد قصبتين في الفم... انه (الصس) بين قلب الفلسطيني وأرضه وسمائه... بيته وبين حبيبته... بينه وبين دواليه وتينه و(كرومه)...

هذا النصف سم من الـ ...

جاء في موسوعة بلادنا فلسطين للعالم الباحث الفلسطيني مصطفى مراد الدباغ، الجزء الثاني من القسم الثالث (في الديار النابلسية)، الصفحة 369 ما يلي:

وسلّمت الطيبة الى الاعداء بموجب اتفاقية (رودس) المنعقدة في 3 نيسان (ابريل) 1949...

تقع الطيبة جنوب طول كرم، على مسافة خمسة كيلومترات، (منحت) الطيبة لليهود بعد انتهاء حرب 48، في مفاوضات (رودس)، عن هذا الأمر تروى طرفة.. وهي ان رئيس المفاوضين اليهود (ألح) على المفاوضين العرب بما يشبه التوسل، وهو يمسك بمسطرة، ويعتبر المسافات على (خارطة) فلسطين... منح اليهود هذا النصف سم... وما قيمة سم؟... ذلك السم هو قرى المثلث، وفي القلب من تلك القرى الطيبة...

للمفاوض (العربي) الشهم، الحريص، الذي خاض حربا أضاعت القدس الغربية وحيفا ويافا واللد والرملة والناصرة وعكا و... و... أبى الا ان يكون كريما فيتخلى عن قرى المثلث... وفي غياب أهل البلاد!

حفظت ذاكرتي مأساة قرى المثلث منذ الطفولة، منذ سمعت بنكتة النصف سم...

ولكن الفلسطينيين لم يمرروا تلك المسخرة على وطنهم... ولذا ظهرت حركة الأرض... ومن الطيبة برز أحد قادتها الافذاذ: صالح برانسي، قرأت عن صالح برانسي كتاب «التاريخ الشفوي» الذي (دونه) وصاغه الدكتور هشام شرابي الاستاذ في العلوم السياسية والمقيم في الولايات المتحدة.

أما من عمق اعجابي بالاستاذ صالح برانسي فهو شاعر فلسطين الكبير وزيتونتها ـ وبالمناسبة فان لي شرف اطلاق هذا الوصف عليه ـ أبو سلمى، عبد الكريم الكرمي...

كان أبو سلمى قد التقى بالاستاذ صالح برانسي في الولايات المتحدة.. وكان قد أطلق سراح هذا المناضل الكبير بعد سنوات طويلة في السجن... وقد توجه الى اريحا لالقاء عدد من المحاضرات حول القضية الفلسطينية، وظروف الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام 48... والسياسة العنصرية التي تمارس عليهم...

عام 83 التقيت بالمناضل صالح برانسي في لندن، كنت مدعوا للمشاركة في ندوة عن فلسطين، وكان هو قد حضر لأمر آخر...

على مدى أيام الندوة التقينا كثيرا في الفندق.. ولقد (جمعته) مرة مع الكاتب اميل حبيبي، الذي كان ما يزال شيوعيا متعصبا، والذي تخلى عن عضوية الحزب الشيوعي (الاسرائيلي) فيما بعد... وراهن على بريسترويكا غورباتشوف، وبقي على خصومة مع التيار القومي العربي حتى رحيله...

في ذلك اللقاء تساءل اميل حبيبي:

ـ لماذا لا تشاركون في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي)؟ (يقصد حركة الأرض).

أجابه صالح برانسي:

ـ نحن نشارك في الانتخابات البلدية لنخدم ابناء شعبنا... لنزوج الشباب والبنات. المشاركة في الكنيست تعني الاقرار والاعتراف بواقع ترفضه... وهذا ما لا نقبله...

ما زلت أذكر أن المناضل برانسي تكلم بانصاف عن نضالات الشيوعيين (الفلسطينيين) بعد نكبة 48... وحالة الضياع التي وجدت الجماهير الفلسطينية نفسها فيها، بعد هجرة مئات الألوف، ورحيل القيادات، وفقدان الثقة بالنفس، والبطش الذي شنه الصهاينة... وهو وضع دور حركة الأرض في موقعه، الصحيح تاريخيا.

قال:

ـ نحن جئنا بعدكم... وابرزنا الشخصية العربية الفلسطينية... نحن لا نلغي دوركم.. ولكن هذا لا يعني ان نسير وراءكم...

برانسي... وصفنا بنشافة المخ.. فرد عليه الاستاذ صالح بسخرية أشد، اذ قال له:

ـ نشافة المخ افضل من جموده...

تساءل أميل حبيبي؟

ـ شو الفرق يعني...

أجبت أنا:

ـ النشافة التي تقصدها مبدئية... أما الجمود فتبعية...

نهض متثاقلا بهيكله وهو (يشتم) ويردد (... تبعي يا)...

• كاتب من فلسطين

رأي القدس: مشاكل الكويت ومصالحاتها الداخلية

انتقد الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام الكويتي ما تطلق عليه حكومة بلاده دول «الضد» التي قال انها ايدت الاحتلال العراقي للكويت، واكد في حديث للزميلة «الشرق الاوسط» نشرته امس الاول بانه لا يريد الحوار او اعادة العلاقات مع هذه الدول حتى ولو بعد ستين عاما.

اللافت ان هذه التصريحات، تصدر عن رجل من المفروض انه يشكل نافذة بلاده الى العالم الخارجي، ومن ابرز مهام وظيفته تحسين صورتها عالميا وكسب المزيد من الاصدقاء لها، وتحييد اكبر قدر من الاعداء، او تخفيف حدة عداواتهم على الاقل، خاصة انه اكد في الحديث نفسه، واحاديث صحافية سابقة، ان الخطر العراقي على بلاده ما زال قائما.

واللافت ايضا ان وزير الاعلام الكويتي استخدم تعبير دول «الضد» في الوقت الذي تطالب حكومته الصحافة الكويتية بعدم استخدامه، وتسعى الى ترميم الجسور مع الدول العربية التي اختلفت معها واغلقت سفاراتها بسبب عدم مساندتها للموقف الكويتي في حرب الخليج.

ومن يستمع الى تصريحات الشيخ سعود هذه يعتقد ان شعوب دول «الضد» قبل حكوماتها تقف في طوابير امام سفارات الكويت ونقاط حدودها طالبة الصفح والغفران.

الشيخ سعود الصباح يملك الحق في ان يصالح دول الضد او يعاديها، ولكن ليس من حقه انتقاد «عقليات» هذه الدول او بعض المسؤولين فيها وهو نفسه يملك عقلية تنطوي على الكثير من عدم الدبلوماسية، وهو الذي يمثل دولة كانت تبذل جهودا خارقة لكسب اصوات دول في الامم المتحدة بالكاد تظهر على الخريطة الدولية.

ربما يكون من الافضل للشيخ سعود، ان يضع قضية المصالحة مع دول «الضد» جانبا في الوقت الراهن، لان هناك مصالحات مهمة وملحة يجب ان تحظى بالاولوية بالنسبة اليه، وخاصة تلك المتعلقة بالخلافات المتأججة بين جناحي الاسرة الحاكمة في الكويت، التي خرجت من دائرة الديوانيات الى صفحات الصحف وشاشات التلفزة، وانعكست بشكل جلي في الاستقبالات غير العادية التي جرى تنظيمها للشيخ سعد العبد الله ولي العهد رئيس الوزراء بعد رحلته العلاجية الاخيرة.

ان مثل هذه التصريحات لا يمكن ان تخدم الكويت وقضيتها في وقت تتجه فيه دول المنطقة العربية الى التضامن والتآلف واغلاق ملف حرب الخليج الثانية بطريقة او بأخرى، للالتفات الى الاخطار المحدقة بالجميع واولها الكويت.

نحن نسلم بان الكويت عانت على مختلف الاصعدة الرسمية والشعبية بفعل الاجتياح العراقي وانعكاساته المادية والنفسية، وما زالت تعيش كوابيس تلك التجربة المريرة مع كل تحرك للقوات العراقية، ولكن هذا لا يعني ان تظل تتبع السياسات نفسها التي اتبعتها قبل سبع سنوات والتي ادت الى عزلتها عربيا وخليجيا، وجمدت دورها كمنارة للثقافة العربية، وقاعدة للتواصل بين ابناء الامة الواحدة، عبر اجهزة اعلامية ليبرالية، ومسؤولين منفتحين وعروبيين.

ان المأمول والكويت تقف على ابواب تغييرات وزارية، واعادة صياغة لمواقفها وسياساتها الداخلية والخارجية، ان تتم عملية مراجعة كاملة ونقد ذاتي، تقود الى مصالحات داخلية شاملة، بين الحكومة ومجلس النواب، ثم بعد ذلك بين اجنحة الاسرة الحاكمة المتصارعة، واخيرا بين الكويت ومحيطها الخليجي ومن ثم العربي.

اننا على ثقة بانه عندما تتم هذه المصالحات الكويتية الداخلية اولا والكويتية الخليجية ثانيا، لن تكون هناك مشكلة بين الكويت ودول «الضد» العربية، ولن تكون هناك حاجة لقول الشيخ سعود بانه لن يتحاور او يصالح هذه الدول ولو بعد ستين عاما، لان حل مشاكل الكويت الداخلية وتحقيق المصالحة بين اجنحتها ربما يستغرق اكثر من هذا الوقت.



السير في مسارين في آن واحد

عطا القيمري

■ تستأنف المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية من النقطة التي انتهت عندها قبل ستة اشهر، اي عندما توقفت ـ ولا ادري من بادر الى ذلك نحن ام اسرائيل ـ عندما اتخذت اسرائيل قرارا ببناء مستوطنة ضخمة في جبل ابو غنيم جنوبي القدس. ولكنها تستأنف دون ان يكون لاسم ابي غنيم اي ذكر، ويكون مجرد استئنافها، بنظر الوسيط الامريكي النزيه جدا، هو الانجاز بحد ذاته. فماذا نحمل نحن كفلسطينيين لمثل هذه المفاوضات من تصورات واقتراحات؟

لقد بدا وقف المفاوضات موقفا فلسطينيا، اذ كيف يمكن لنا ان نتفاوض مع اسرائيل بينما تقوم هي في هذه الاثناء بتغييرات من طرف واحد على الارض تؤثر شديد الاثر على النتيجة النهائية للمفاوضات ذاتها. ومع ذلك فقد سمعت عن رئيس الحكومة الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اثر العمليتين في سوق محني يهودا وشارع بن يهودا في القدس، ان اسرائيل لن توافق على استئناف المفاوضات ـ او تحرير الاموال الفلسطينية المحتجزة لديها ـ الا بقضاء السلطة الفلسطينية على البنية التحتية لحركتي حماس والجهاد الاسلامي المسؤولتين بنظره عن العمليتين في القدس.

وعلى الرغم من ان ما قامت به السلطة الفلسطينية من اعتقالات بحق بعض قادة حماس والجهاد، وان لم تصل الى مستوى القضاء على البنية التحتية، كما يقضي الاشتراط الاسرائيلي، وعلى الرغم من ان اسرائيل لم توقف اعمالها الاستيطانية، ولم تفرج الا عن قسم من الاموال المحتجزة، الا ان المفاوضات قد استؤنفت وكأن بالشرطين يكافئ الواحد الاخر فيشلان نفوذ بعضهما البعض، فنعود نحن الى المفاوضات دون ان تلبي اسرائيل مطلبنا ويعودون هم اليها بذات القدر من الفشل في انتزاع مطلبهم منا.

وهكذا يبدو الطرفان قد عادا الى طاولة المفاوضات من النقطة التي توقفا عندها مع فارق انه مر على ذاك الوقت ستة اشهر بالكامل حصدنا خلالها جملة من الآثار السلبية على كامل مسيرة الشعبين في المصالحة والسلام. فنحن قد جنينا ستة اشهر من الحصار الفتاك على اقتصادنا دون ان تكف عيوننا عن رؤية التزايد الاستيطاني المستمر في كل موقع ممكن وليس في ابو غنيم وحده، وجنوا هم عشرات من القتلى والجرحى لا ذنب لهم سوى انهم مواطنون رعايا لحكومة خرقاء لا تتبنى اي سياسة جدية للسلام وترى في مواصلة الصراع فرصة للكسب المتزايد على حساب الجانب الاخر.

ومع ذلك، فاننا وهم لا نعود الى مفاوضات جدية تخرجنا من المأزق، بل الى المفاوضات ترمي الى ايجاد السبل الافضل لمواصلة المفاوضات السلمية. اي ان الحوار في هذه المفاوضات لا يجري حول صيغ الحلول لمشاكل الطرفين وتحقيق السلام بينهما، بل حول الاجراءات التي ينبغي للطرفين اتخاذها حتى تتسنى المفاوضات السلمية وتصبح ممكنة.

ويعني هذا في ظل سياسة الجمود السياسي التي تتبناها حكومة نتنياهو بانتظام مهلة اخرى كستة اشهر مقاطعة المفاوضات ذاتها لمزيد من التوسع الاستيطاني وربما لمزيد من عمليات الفعل ورد الفعل بين نتنياهو المقامر وحماس الكبرياء. فنتنياهو وعد الملك الحسين بوقف اعمال كمحاولة اغتيال مشعل في بلده ولكنه وعد شعبه بمواصلة «الحرب ضد الارهاب»، فكيف سيتم هذا؟ واين؟ واذا لم يكن في الاردن. فهل هناك موقع اخر بجدار اقصر من الاردن سوى مناطق السلطة؟!

لقد وقف احد ابرز الناطقين بلسان مجلس «يشع» للمستوطنين، اهارون دومب امام عدسة التلفزيون وفي خلفية الصورة اعمال بناء استيطاني نشطة ليقول انه لا يفهم المهلة بين شوطي المباراة الرياضية الا لانتعاش اللاعبين تمهيدا لتحقيق الانتصار في الشوط الثاني. وهؤلاء الذين يبنون اليوم بمبادرات غير حكومية وان كانت تنال من الحكومة ما يكفي من الدعم والعطف يحتاجون للكثير من المهلات كالتجميد الذي اعقب ابو غنيم وكالمفاوضات على المفاوضات التي ستجري في الاسابيع والاشهر القادمة وبدأت بالمصافحة العلنية بين وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي والرجل الثاني في المنظمة ابو مازن في فندق لاروم في القدس.

وفي ظل هذا الوضع، يبدو ان المأزق الذي يعيشه الطرفان يتواصل باشكال مختلفة ولكن تحت عناوين متغيرة متبادلة تبدو مختلفة ظاهريا فقط. والمقصود هنا هو ان شكل التجميد الذي اتخذته المفاوضات في الفترة السابقة وشكل الاستئناف فيها راهنا ليس سوى وجهين لعملة واحدة هي استمرار الجمود الموضوعي والمراوحة في المكان في مسيرة السلام التي اتخذت اسم اوسلو.

لقد القى نتنياهو باقتراح الدخول في التسوية النهائية وانهائها في غضون ستة اشهر. وقد فعل ذلك اغلب الظن لتفادي الانسحابات المتتالية من المناطق الريفية والمسماة نبضات. اما نحن فنصر على استكمال موجبات التسوية الانتقالية قبل الدخول في المفاوضات النهائية وكأن بنا نصب الماء في طاحونة العامل الاكثر جوهرية في سياسته: تجميد الوضع وعدم تنفيذ اي اتفاق سابق وعدم ابرام اي اتفاق جديد وذلك لاحداث اكبر تغيير ممكن في الواقع يجعل كل اتفاق لاحق مجرد تسجيل رسمي لما تحقق على الارض من انجازات صهيونية.

ومع ذلك، وعلى الرغم مما في اقتراح نتنياهو الدخول في التسوية النهائية من تسويف واغراض، الا ان فيه ايضا ما يعكس جوهرا لا يقل اهمية في ايديولوجيا اليمين في اسرائيل. فهذا يمين لا يقوم ولا يحيا الا على الخوف. فهو يخاف التسويات المرحلية التي لا يعرف فيها الى اين سيصل، ويرغب في معرفة النتيجة قبل تقديم التنازلات التي يراها تافهة و في غنى عنها طالما

عودة لام أكول الى الخرطوم ومستقبل مسيرة السلام في السودان

د. عبد الوهاب الافندي *

■ هناك اتهامات كثيرة يطلقها خصوم الدكتور لام اكول العديدون في حقه، ولكن لا احد يمكن ان يتهمه بأنه لا يعرف في اي اتجاه تهب الريح. ففي مطلع عام 1985، كان اكول، استاذ الهندسة في جامعة الخرطوم، احد اقطاب التجمع النقابي الذي قاد حملة الاحتجاج ضد نظام الرئيس الاسبق جعفر النميري. ولكن اسم اكول برز الى الصدارة في ايلول (سبتمبر) من ذلك العام حين اعتقل بتهمة الضلوع في محاولة انقلابية قادها ضباط صف كان معظمهم من جنوب البلاد. وقد قاد التجمع النقابي، والتجمع الوطني لانقاذ الوطن، وهو التجمع الحزبي الاوسع الذي تشكل من غالبية الاحزاب السودانية بعد سقوط النميري، قادا حملة ضارية للدفاع عن اكول حتى اجبرت حكومة الجزولي دفع الله (والتي تدين بتشكيلها للتجمع) على اطلاق سراحه. ولكن اكول لختفى بعد ذلك بفترة قصيرة ليظهر في اديس ابابا ويصبح وقتها احد ابرز قادة الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي ظل يقود الحرب في الجنوب ضد الحكومات السودانية المتعاقبة منذ عام 1983.

هذا التحول الجذري في توجه شخصية اكاديمية ظلت حتى ذلك الوقت تنتهج العمل السلمي ضمن تيار اليسار السوداني العريض كان امرا له دلالاته العميقة، اذ كان اولا ايذانا بانهيار كامل تقريبا في بنية العلاقة التي كانت تربط الشمال والجنوب. فاذا كان المثقفون الجنوبيون الذين عاشوا اكثر حياتهم في الشمال، من امثال د. لام اكول، وانخرطوا في العمل السياسي القومي على قدم المساواة مع رصفائهم هناك، وحققوا معهم نجاحا معتبرا، اذ كان هؤلاء قد كفروا بجدوى العمل القومي للوحدة، ويمموا وجوههم شطر العنف، فان هذا يعني ان هناك انشطارا يصعب رتقه بين القوى الشمالية والجنوبية، حتى بين تلك التي تتفق في اطروحاتها الاساسية. ويزيد من اهمية هذه الخطوة انها تمت في فترة كانت من انصع فترات النضال القومي السلمي في السودان، حيث نجحت القوى السياسية بحد ادنى من العنف في اسقاط نظام حكم عسكري، واقامت سلطة مدنية لقيت دعما شعبيا قل نظيره. واعترفت بمظالم الجنوب وجددت العزم على الاستجابة للمطالب المشروعة للقوى الجنوبية. ومن جهة اخرى كانت تلك الخطوة تعبيرا عن الكفر باساليب العمل السياسي السلمي، وايذانا باعلاء شأن العنف واهله. وقد كان ذلك فعلا بداية النهاية للتجمع الوطني لانقاذ الوطن باعتباره القوة السياسية القومية غير المنازعة، وبدء صعود حركات مثل الجبهة القومية الاسلامية التي كانت تدعو الى التشدد مع حركة التمرد.

ومن الصعب هنا الاجابة على السؤال حول ما اذا كان لام اكول قرأ اتجاه الريح قراءة صحيحة، وركب الموجة، ام ان تصرفه كان عاملا مؤثرا في حد ذاته في خلق وتوجيه التيار الذي ركب موجته. ولعل الاصح ان هناك تمازجا بين الامرين. فقد كان المد يسير باتجاه الفصام بين الشمال والجنوب منذ وقت طويل، بينما كان العنف يكتسب شرعية وقبولا متزايدا في الاوساط السياسية. ولم يكن التجمع الوطني والقوى السياسية الرئيسية تدين التمرد المسلح في الجنوب، بل بالعكس، كانت تكرر الاشادة بزعامته وتتسابق على كسب وده. وكانت هذه اول مرة في تاريخ السودان الحديث توجد فيها قوة سياسية جنوبية تحقق مثل هذا النفوذ على الساحة السياسية القومية. وقد كان هذا مصدر فخر كبير لغالبية الجنوبيين، الذين لم يكن يسعهم ان يتجاهلوا العلاقة المركزية بين هذا الصعود غير المنتظر لحركة جنوبية وبين نهج العنف الذي تبنته. من جهة اخرى، فان ضلوع لام اكول المزعوم في المحاولة الانقلابية الفاشلة التي اطلقت عليها الحكومة واجهزة الاعلام وقتها «المؤامرة العنصرية»، كان له اثر مباشر في تعميق الانفصام بين الشمال والجنوب واضعاف التجمع ونهجه السلمي. فقد كان

المحاولة، حيث زعم منظموها ان غالبية اعضاء القيادة العليا للحركة كانت قد وافقت عليها، ولكن ثمانية من بين الضباط الثلاثة عشر انسحبوا في اخر لحظة، مما ادى الى فشل اهم خطوة فيها، وهي اعتقال قرنق. ولم يكن من قبيل المصادفة ان الانشقاق الذي وقع ظهر كما لو انه قام على اسس قبلية. فقد كان زعماء الانقلاب المزعوم اما من قبيلة النوير او الشلك، بينما وقف القادة الذين ينتمون الى قبيلة الدينكا، كبرى قبائل الجنوب، الى جانب ابن القبيلة جون قرنق.

مرة اخرى كان الانشقاق يمثل علامة فارقة في تاريخ حركة التمرد والصراع في السودان، وعكس تغييرات واسعة شملت المنطقة والعالم. فقد شهد عام 1989 انهيار المعسكر الشيوعي الذي كان القوة الداعمة لنظام منغستو هيلا ميريام في اثيوبيا، والذي كان بدوره السند الاكبر للتمرد. شهد هذا العام قيام حكومة عسكرية جديدة في السودان اظهرت عزما واضحا على تصعيد الحملة ضد التمرد، وقامت باغلاق الساحة السياسية السودانية في وجه المناورات التي جعلت الجيش الشعبي القوة الابرز على تلك الساحة. وفي نفس الوقت صدرت عن بعض قيادات الحكومة الجديدة تصريحات تفيد بانها لا تمانع في القبول بفصل الجنوب اذا كانت تلك رغبة الجنوبيين. وفي ايار (مايو) من عام 1991، سقطت حكومة منغستو في اثيوبيا على يد حركات مدعومة من الخرطوم. وكان اول عمل قامت به الحكومة الجديدة في اديس ابابا هو تصفية مقر قيادة حركة التمرد السودانية واغلاق معسكراتها وطرد مئات الالاف من اللاجئين الجنوبيين على ارضها. وقد ظهر وقتها لكل متابع للاحداث ان مرحلة هامة من تاريخ الصراع في السودان قد انتهت، وان مرحلة جديدة تماما قد بدأت.

التحول الجذري الذي طرأ على وضع الحركة وحولها كان على ما يبدو موضع تقويمات متباينة فجرت صراعا داخلها تعدى نطاق الخلاف في الرأي الى كشف التصدعات السياسية والعرقية التي كانت تعتمل تحت السطح منذ مطلع السبعينات، بل وقبلها. فقد كان هناك خلاف حاد في الرأي في صفوف الحركة حول اهدافها الاساسية، هل تكون هي تحرير الجنوب ام تحرير السودان ككل؟ وقد حسم هذا الصراع عسكريا، حيث قامت قوات جون قرنق المدعومة من اثيوبيا بقمع حركة الانيانيا ـ 2 التي سبقتها في الظهور بقوة السلاح. ولكن خطاب الحركة التعبوي ظل مع ذلك يركز بقوة على ما يفرق بين الشمال والجنوب، ويكرر الادانة للقوى الشمالية، مما جعل الحديث عن الوحدة اشكاليا على اضعف الفروض. كان هناك ايضا خلاف اخر، محوره ايديولوجية الحركة اليسارية الراديكالية، والتي لم تكن تلقى القبول في اوساط غالبية النخبة الجنوبية التي تميل تقليديا الى الغرب والليبرالية.

ومرة اخرى حسم هذا الصراع بالقوة، حيث استعانت قيادة الجيش الشعبي بحليفها الوثيق منغستو واجهزة مخابراته لقمع المخالفين. كانت ايضا تعتمل تحت السطح خلافات قبلية تعود الى فترة الحكم الذاتي (1972 ـ 1983) حيث ظهرت الشكوى من سيطرة قبيلة الدينكا على مقاليد الامور في الجنوب. وقد ضاعف من هذه الحساسيات كون مجموعة انيانيا ـ 2 التي تم قمعها من قبل الجيش الشعبي كان غالبيتها من قبيلة النوير، وقد كان من نتيجة هذا ان

(مايو) من ذلك العام في توحيد وفدي المفاوضات حول مطلب تقرير المصير. وقد تبع ذلك قبول التجمع المعارض ثم الحكومة صراحة لحق تقرير المصير للجنوب. ولكن نجاح اكول في استقراء اتجاه الريح، ومقدراته على رسم اجندة الحوار السياسي، لم يقابله نجاح مماثل في تحقيق الاهداف السياسية قريبة المدى، بل بالعكس، كان نجاحه في فرض الاهداف العامة يضطرد عكسيا مع نجاحه السياسي. فهو قد نجح في اقناع الجيش الشعبي بتبني اطروحة تقرير المصير دون ان ينجح في تولي قيادته، وهو نجح في اقناع الحكومة بالقبول بمبدأ الاستفتاء على تقرير المصير دون ان يجعلها تنجح في تنفيذ الاتفاق.

وعلى الرغم من ان مؤيدي قرنق يتهمون لام اكول بانه هو الرأس المدبر للانقلاب الفاشل ضد زعيم الجيش الشعبي، الا انه لم ينجح في تولي قيادة الفصيل المنشق، بل ما لبث ان طرد منه بعد خلاف مع بقية القادة. وقد انتهى به الامر الى ان يصبح مسؤولا عن حركة صغيرة انحصر انصارها في قبيلة الشلك التي انتمى اليها. وحتى هنا لم يحالفه الحظ، اذ انقلب عليه زعماء حركته في عام 1996، ووقعوا اتفاقا مع الحكومة كان هو قد تفاوض عليه ولكنه طلب ارجاء التوقيع عليه حتى تتحقق ظروف دولية مواتية.

ومن هنا يكتسب قرار لام اكول بالانضمام اخيرا الى اتفاقية الخرطوم للسلام اهمية كبيرة، باعتباره يستند على قراءة حصيفة لاتجاه الريح في هذه المرحلة. فالمعروف ان لام اكول رفض في اول الامر الدخول في المفاوضات التي بدأتها الفصائل التي كانت حليفته في السابق، بل انه اتخذ خطوة ذات بعد استراتيجي حين سعى الى العودة الى حضن اليسار الشمالي عبر حلف عقده في وقت سابق من هذا العام مع قوات التحالف السوداني التي يقودها العميد عبد العزيز خالد وتدعمها اريتريا. ولكن يبدو ان هذا التحالف قد واجه نفس العقبة التي واجهتها محاولات اكول السابقة للعودة لصفوف المعارضة، حيث كان يصطدم دائما برفض قرنق لاي مصالحة معه، على الرغم من الضغوط الدولية القوية التي مورست على قرنق ليقبل بالمصالحة. وللدرجة التي اكره بها اكول على الاتفاق مع الحكومة بسبب اغلاق الابواب البديلة في وجهها، فان قيمة تحوله الى صفوف الحكومة تنتقص في موازين الاستراتيجية. ولكن من جهة تقييمه لنجاح اتفاقية الخرطوم ومستقبلها، ولفرص المعارضة في تحقيق اهدافها في اسقاط الحكومة، فانها تكشف عن حس اكول المشهور بتوجهات الريح. وقد حاول اكول للزاوجة بين الرؤيتين في مقالات نشرها في لندن مؤخرا، اتهم فيها التجمع بانه اعطى الحكومة سندا قويا باصراره على اقصاء العناصر المعارضة التي لا تتفق مع بعض رموزه في الرأي. وقد عزا نجاح الحكومة في ابرام اتفاقية الخرطوم الى اصرار التجمع الى اقصاء العناصر المعارضة لقرنق. واتهم التجمع بانه اصبح هيكلا سياسيا مغلقا يمارس الاقصاء الذي يتهم به الحكومة، مما يهدد مستقبله ومشروعه السياسي. ولا شك ان اكول قد بنى قراره ايضا على ضوء الاستقبال الذي لقيته الاتفاقية من قبل الجنوبيين في الداخل.

ولا بد من الانتظار بعض الوقت قبل الجزم بما اذا كانت قراءة اكول لاتجاه الريح هذه المرة هي في نفس القدر من التبصر والصحة التي ميزت قراءاته السابقة. ولكن الثابت ان التطورات السياسية على الساحة السودانية قد قلبت هوية الصراع بصورة جذرية، حيث تراجع خلاف الجنوب ـ الشمال الى المرتبة الثانية او الثالثة بعد الصراعات الداخلية في الجنوب والشمال، والصراع الدولي الدائر حول السودان. ولا شك ان هذا سيعقد التوصل الى

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

اعتدال الشيخ وخيبة أمل المبشرين بالفتنة

د. نافع الحسن

■ بينما تواصل عاصفة «مشعل غيت» اجتياحها لمؤسسات الحكم في اسرائيل منذرة باحتمال سقوط حكومة نتنياهو، تتزايد في السر وفي العلن احاديث المبشرين بحدوث تطورات حاسمة داخل حركة حماس بفعل عودة الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة الى غزة والذي سيعمل ـ حسب هؤلاء ـ على تحريك حماس نحو الاعتدال وتحسين علاقاتها مع السلطة الفلسطينية في محاولة للايحاء بوجود خلافات داخل حماس حول العلاقة مع السلطة الفلسطينية. ان حقيقة ان هناك خلافات مع السلطة الفلسطينية فهذا أمر طبيعي لا ينكره الطرفان، فحماس ضد اتفاقية أوسلو والتي تتمسك بها السلطة، وليس في هذا أي اكتشاف، الا ان ثمة حقيقة يتجاهلها الآخرون وهي أن حماس ما انفكت تدعو ـ قبل وبعد اطلاق سراح الشيخ ياسين ـ الى اقامة أفضل العلاقات مع السلطة الفلسطينية ومواصلة الحوار الوطني ورفض الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني، وهي ترى ان اطلاق سراح السجناء واعادة فتح المؤسسات الاجتماعية والخيرية التي أغلقتها السلطة من شأنه ان يوفر جوا من الثقة بين الطرفين يدفع بالحوار الوطني الى الامام، ولا تخرج بيانات حماس ولا تصريحات الشيخ ياسين نفسه عن هذا الاطار. كما لا يرى هؤلاء النهج المتميز للشيخ ياسين الذي يقوم على الاعتدال في التصريحات الكلامية والتصلب على الأرض، واذا كان الأمر كذلك فلم لا، واذا كان البعض يرى في أحاديث الشيخ ياسين اعتدالا فليكن ما دام جوهر هذا الاعتدال هو رفض الاستعمار الاستيطاني بل ومقاومته والاصرار على رفع الاحتلال عن أراضي الضفة والقطاع وجلاء المستوطنين عنها بالكامل، وأخيرا دعوة الشيخ لاقامة دولة اسلامية مكان اسرائيل خلال أداء لصلاة الجمعة الماضية، واذا كان هذا هو الاعتدال الذي يجري الحديث عنه فهو مطلوب ومرغوب. ولكن المبشرين بالفرقة يرون هذا الاعتدال مقدمة للانقسامات السياسية، بينما الغرب يمعن في تجاهله، مشيدا بذات الوقت باعتدال بيريس والذي تعكسه بعض تصريحاته، بينما هو في المواقف الحقيقية متصلب يخدم مصالح اسرائيل الاستراتيجية، وهو نفسه الذي شرع في منتصف الثمانينات بالقول ان علينا ان نكون اسخياء في التصريحات الكلامية متصلبين على الأرض، وتحت مظلة السلام الكلامي تم اغتيال يحيى عياش في غزة. وقتل في قانا أكثر من سبعين طفلا وامرأة وشيخا في وقت كان بيريس يدعو فيه سورية ولبنان للتفاوض وعقد اتفاق سلام، وامتنع عن تنفيذ اتفاق الخليل الذي وقعه، مثلما امتنع عن الانسحاب من مناطق ب وج وهو الأب الحقيقي لأوسلو، وكانت هذه اخر انجازات المعتدل بيريس، أو ليس من حقنا بعد ذلك ان نمكر مثلما يمكرون.

لقد كانت اسرائيل باجهزتها الأمنية المختلفة وعلماء

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 اكدال، الرباط، هاتف/فاكس (2127)779682
مكتب عمان: هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف (212) 963 9292 فاكس (212) 421 9093
مكتب باريس: هاتف/فاكس (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e-mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Mclouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Al - Arabi Volume 9 - Issue 2629 Tuesday 21 October 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2629 الثلاثاء 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 20 جمادى الثاني 1418 هـ

هواء طلق

الرقص الجنوبي!

خيري منصور

الرقص الشرقي كتب عنه صحافيون ورجال دين وكتاب أيضا.. بدءا من سلامة موسى الذي هجاه في الأربعينات الى ادوارد سعيد الذي أعاد قراءته على نحو مغاير بعد موسى بعقود!

وللرقص الغربي.. منظروه أيضا.. وهناك من يدرج فازلان نجنسكي مع الفلاسفة.. بالرغم من انه كتب فلسفته بقدميه..

أما الرقص «الجنوبي» فلم يحظ حتى الآن باهتمام دارسي هذا الفن.. لأنه بلا اعلانات ويقدم في العراء.. كما ان الدم لا الشمبانيا هو ما يسيل حوله.. وعلى حلباته..

رقص الجنوب كأوراق تبغه وتفاحه المشوي الذي يشوب حمرته سواد مؤجل..

أما موسيقاه وايقاعاته فتلك لها حكاية أخرى.. رصاص من كل الجهات.. وجدران تتساقط لتملأ حجارتها الحدائق والحواكير.. وتغطي الأعشاب والنعناع.. لكنها لا تسحق البذور انها تشبه ما وصفه ذات احتلال الفتى الفرنسي «فيركور».. عندما رأى ان البساطير والقذائف والدبابات تعمق البذور، وتعد بموسم غزير قادم..

منذ عقود والجنوب.. يواصل رقصته الدموية لا يخاصره أحد غير الموت، ولا موسيقى الا تلك المنبعثة من البارود.. ومن أزيز الذبابات العملاقة.. المعدنية التي تفزع الأطفال والعصافير..

ولأن الجنوب.. غير مطروق من السائح العربي الباحث عن جيب ليلي في الحمراء.. أو جونية فهو مجهول تماما.. لولا عدسات المصورين ووكالات الأنباء ـ التي لا يخلو يوم واحد من نبأ عن موت ما أو قصف ما أو احتراق ما.. في الجنوب.

هكذا يحتل الجنوب المحتل الجهات التي تتوهم الاستقلال والحرية.. من الماء.. الى الماء، حيث الملايين يرقصون في العتمة ويتبادلون التصفيق والانخاب..

واذا كان الرقص الشرقي ـ على أصوله ـ تحف به طقوس الليالي الألف.. من الدخان الأزرق والبخور الى رقائق الذهب الخاطف.. ومراوغة العري..

فان الرقصة الجنوبية محرومة من أية طقوس يكفيها أحيانا تلويحة أخيرة بمنديل الوداع الى حقول التبغ.. أو السنونوة الأولى التي جاءت تعلن الربيع..

هناك على الشريط الأشبه بالصراط بين جحيمين.. هرب «الأعراف» بجلودهم فما من ظلال أو بعد ثالث لرقصة الدم..

وحدهم... يوقظون الفجر من سرير الليل ويدشنون نهارهم بتعويذة يومية من الذباب المعدني العملاق.. ومن سرب العقارب الذي غالبا ما ينتهي الى لدغ ذاته..

وتأزف الظهيرة قبل موعدها.. بلا قيلولة أو «تعسيلة»... فالصحو مدفوع الى أقصاه لا بقوة الحذر وحدها.. بل بقوة الحياة التي أحالت الموت الى تفصيل يومي من تفاصيلها..

في «النبطية».. غورنيكا التي رسمها فائض الدم لا اللون.. كانوا ولا يزالون يعيدون بناء الدار المقصوفة قبل الغروب..

وقد تقصف ثانية...

لكن سيزيف لم يحصل على الجنسية اللبنانية بعد، ولم يصبح مزارعا في الجنوب..

ربما كان بروميثيوس اذا كان لا بد من «الأسطرة».. هو الأقرب الى ذلك المثال.. لأن الكبد الذي تنهشه النسور يعيد بناء نفسه.. وبروميثيوس الجنوب لم يسرق النار.. لأنه كسائر البشر المعاصرين وجدها مسروقة قبل آلاف السنين.. لكنه.. سرق أو حاول ان يستعيد ذاته المسروقة..

فأطلقوا النار على حصانه وحقل فوله.. وعلى حبل غسيله.. ليتدربوا بعد ذلك على اصابته في الرأس..

قتلوه ألف مرة.. ولم يمت.. وذلك هو السبب الوحيد لجنونهم..

ما من حرب كتلك التي تختل معادلتها لصالح المعتدى عليه.. وكما قال «شلومو رايخ» الموصوف اسرائيليا بالعقوق لرب الجنود فان المنتصر يركض من نصر الى نصر باتجاه هزيمته..

الأسوأ من القصف اليومي والاماتة اليومية للجنوب هو تحول النبأ الى عادة.. نشرة أرضية تراوح بين عدد المقتولين أو المفقودين أو المخطوفين.. لكأنه ترمومتر جديد استبدل الزئبق الثقيل الزائغ.. بالدم..

ما من نشرة أرضية تخلو من قصف الجنوب واستباحة سمائه.. تماما كما هو الأمر في الجزائر.. التي تأكل نفسها أو تلعق المبرد وتستعذب مذاق دمها..

انها رقصة تفزع النظارة ولا تستدرجهم الى الاهتزاز والتصفيق.. فالموت عبر تجلياته المختلفة هو الذي يمسك باليد أو الكتف.. وهو الذي يتشبث بالخاصرة.. وهذا هو الناي الجنوبي.. يولد من عذاب القصب، ولولا هذا العذاب لتحول الناي الى مجرد عصا..

رقصة تجتاز الجنون الى أرض الحكمة حين تفضي بعد ان تستنفد موسيقاها الى موت تتدفق منه الحياة..

انها لحظة تترك الشعر وراءها.. لأنه يقلدها.. يحاول القبض على ما تساقط من أصدائها..

وحدهم.. يمدون الصحافي والمذياع والتليفزيون بوليمة يومية، يعلفونهم بالدم الذي لا يتخثر الا حين يأوي في قصيدة خرقاء أو تصريح سياسي أشبه بالبصلة.. قشور.. تفضي الى قشور.. ولا شيء سوى الدمع والرائحة الحريفة!

تصوروا ان عصفورا يطارد طائرة فانتوم مثلا؟

أو فراشة تحدق في عيني ذئب!

هذه ليست سوريالية على الاطلاق.. لأن العصافير لم تنقرض بعد.. وكذلك الفراش.. وثمة متسع لغزال واحد في الغابة..

الرقصة الجنوبية.. لا حفيف لها سوى ما يرشح منها من حنين.. حنين الدم الى الجسد الذي فارقه للتو.. وحنين اليد المبتورة الى شقيقتها..

فيما من ترقصون على ايقاع طبولكم الشرقية.. توقفوا قليلا..

ويا أبناء الديسكو.. توقفوا قليلا فالجنوب في عز رقصته.. وها هو الدم لا العرق يتقصد من الخاصرتين!



العارضة البريطانية صوفي دهل تتفقد مكياجها امام عدسات المصورين اثناء افتتاح معرض للفنون المرئية اقيم في لندن مؤخرا.

احوال الناس



● الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة رئيس مجلس ادارة مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع ترأس مساء امس الاول اجتماعا لمجلس الادارة بحضور اعضاء المجلس ، عبد الله المسعود. خلفان غيث المحيربي. د. هادف جوعان الظاهري خلفان مصبح المهيري ، الدكتور انور قرقاش وماجد بوشليب.

● كلوفيس مقصود مدير قسم شمال جنوب في الجامعة الامريكية في واشنطن سافر الى دبي للاشتراك في حفل افتتاح فرع للجامعة الامريكية فيها.

● أقام نعيم عزت الخشيشي المدير التنفيذي للبنك العربي بأبوظبي حفل استقبال بفندق انتركونتيننتال مساء امس بمناسبة زيارة عبد المجيد شومان رئيس مجلس الادارة المدير العام للبنك العربي، حضر الحفل حشد من رجال الاعمال ورؤساء المصارف والدبلوماسيين والاعلاميين والشخصيات البارزة في المجتمع الاماراتي.

● يونا سيمو ضيوف الممثل المقيم لمنظمات الأمم المتحدة بالمغرب وبمناسبة تأسيس الأمم المتحدة يقيم الجمعة المقبل حفل استقبال دعا اليه كبار المسؤولين والشخصيات المغربية والبعثات الدبلوماسية المعتمدة بالرباط.

● اتحاد كتاب المغرب فرع مراكش يدشن نشاطاته للموسم الثقافي الحالي بحوار مفتوح مع الناقد حسن مودن بمناسبة ترجمته الكاملة للكتاب «الادب والتحليل النفسي» لجان بيلمان ـ نيويل الصادرة عن المجلس الأعلى للثقافة في مصر.

● الزميل باسم سكجها طالب في عموده اليومي الذي يكتبه في صحيفة (الدستور) اليومية برفع الرقابة عن الصحف العربية المهجرية، وانتقد منع معظم هذه الصحف من دخول الاردن طوال الاسبوعين الماضيين.

● الدكتور غسان العطية رئيس تحرير دورية «الملف العراقي» غادر الى دولة الامارات للمشاركة في ندوة سياسية حول تطورات الاوضاع في العراق.

● الزميل علي شعيب مدير مكتب وكالة الانباء الليبية في لندن غادر الى طرابلس في زيارة عمل قصيرة يبحث خلالها كيفية توسيع عمل مكتب الوكالة، وتدعيمه ببعض الكفاءات الصحافية.

● محمد محجوب هارون الكاتب والصحافي السوداني المعروف بدأ الاعداد لاصدار العدد الاول من اسبوعية «الشاهد الدولي» التي ستتخصص في تغطية اخبار العالم الاسلامي، وقد تلقى ردود فعل ايجابية كبيرة على العدد صفر من الصحيفة الذي اصدره في الشهر الماضي.

● طارق مصاروة والدكتور أحمد الربعي سيكونان ضيفي الحلقة الجديدة من برنامج الاتجاه المعاكس الذي يقدمه الدكتور فيصل القاسم في محطة تلفزيون الجزيرة القطرية. الحلقة ستذاع مساء اليوم.

عائلات تبيع بناتها لتجار الجنس
الاطفال يتساعدون لمكافحة الدعارة في كمبوديا

بنوم بنه ـ من اريك باب:

كانت سري، وهي فتاة في الرابعة عشرة من العمر، تعتقد ان قيام والدتها ببيعها كعبدة هو اكبر الخيانات التي تعرضت لها في حياتها. لكن عندما بيعت ثانية الى مالكة منزل للبغاء في العام الماضي، ادركت ان الاسوأ ينتظرها.

واوضحت سري «كنت محتجزة في غرفة وكنت اتعرض للضرب من صاحب الماخور كلما رفضت القيام بالعمل».

وبعدما كانت عبدة لدى احدى العائلات، بيعت سري الى منزل للبغاء بسعر 165 دولارا. وبقيت مسجونة فيه طوال ستة اشهر تقريبا، تضرب وتجبر على ممارسة الجنس مع مئات الرجال قبل ان تتمكن من الهرب.

وخلال زيارة الى المستشفى للعلاج من مرض جنسي معد، طلبت المساعدة. ونجح الاطباء في اخراجها من الماخور بجعلها تبيع الدمى.

وقال مسؤولون في منظمة «تشايلد ويلفير» المختصة بمساعدة الاطفال لسري ان حظها كان كبيرا جدا لتمكنها من الفرار، كون معظم الاطفال الذين يجبرون على تعاطي الدعارة لا تسنح لهم مثل هذه الفرصة.

وتفيد دراسات ان هناك اكثر من عشرة الاف طفل يمارسون البغاء في البلاد، وان عدد القاصرات بين حوالي 35 الف بائعة هوى في كمبوديا يزيد عن الثلث.

وتعتبر كين سيري فال، مديرة مركز تطوير المرأة في كمبوديا، ان هذه النسبة يمكن ان تكون اكبر بكثير لأن معظم القاصرات يحتجزن داخل المواخير المغلقة لتجنب ان تلاحظ الشرطة وجودهن.

واضافت ان اصحاب المواخير وزبائنهم الذين يفترض ان يخضعوا لقانون مكافحة تجارة الاشخاص الذي اقرته الحكومة قبل عشرة اشهر، لا يتعرضون للملاحقة فعليا بسبب تطبيق اعوج للقانون.

واوضحت انه على العكس من ذلك، فان الاحصاءات تظهر ان الدعارة تزايدت منذ بدء تطبيق هذا القانون.

واكد مسؤول حكومي ان «الجميع يعرف» ان الحكومة لم تنجح كثيرا في تطبيق القانون الذي ينص على عقوبات بالسجن تتراوح بين عشر سنوات وعشرين سنة في حق المتورطين في دعارة الاطفال.

وقال مستشار وزير الشؤون الاجتماعية مار سوفيا «التشدد (في تطبيق القانون) يتوقف على الحكومة»، معترفا بان الاشهر الاخيرة لم تشهد كبير نجاح في هذا المجال.

وازاء هذا العجز الحكومي، قررت لجنة من الاطفال في الاسبوع الماضي تولي الامر بنفسها، فنظمت مؤتمرا استمر ثلاثة ايام بمساعدة من تنظيمات محلية بهدف وضع حد لانتهاك حقوقهم.

واوضح كونغ سوفال (17 عاما) الذي يرأس مجموعة مناهضة للعنف ان هدف المؤتمر هو «ايجاد اماكن لجميع هؤلاء الاطفال لكي يتلقوا تعليمهم فيها».

واضاف ان صمت الاطفال «هو تقليد شائع في كمبوديا»، موضحا انه يتحدث براحة الى طفل اخر اكثر مما يفعل مع شخص راشد.

وتشارك سري في مجموعة من سبعين طفلا تتراوح اعمارهم بين 12 و17 سنة يقومون بنشاطات تهدف الى زيادة التفهم لحقوقهم ولمعنى سوء معاملتهم جنسيا.

وقالت «انه مكان يستطيع الاطفال ان يتمتعوا باللهو فيه. لم اذهب الى مكان مثله من قبل حيث استطيع لقاء العديد من الاصدقاء».

واكدت بصوت هادئ مليء بالثقة انها مصممة على مساعدة الاطفال الاخرين لكي لا يعانوا مثلما عانت.

واضافت «قاتل الذين يبيعون الفتيات، واصحاب المواخير. ويوما ما سأعمل في السياسة لاكافح ضد كل هذا».

دبلوماسي أفريقي يحاول تهريب ثياب باريسية بقيمة نصف مليون دولار الى مصر

■ القاهرة ـ اف ب: احبطت السلطات الأمنية في مطار القاهرة امس محاولة قام بها دبلوماسي أفريقي لتهريب ملابس مستوردة من باريس تبلغ قيمتها نصف مليون دولار.

وذكر مصدر في الشرطة المصرية ان الدبلوماسي الافريقي المعتمد في مصر كان يعتزم تهريب 500 كيلوغرام من الثياب موزعة في ستة طرود. ولم يشر المصدر الى اسم هذا الدبلوماسي او جنسيته لكنه أوضح أن تجارا طلبوا منه تمرير هذه الملابس بواسطة الحقيبة الدبلوماسية.

ووصلت الطرود الى مصر في طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية السعودية آتية من باريس عبر جدة (غرب المملكة).

واستصدرت أجهزة الأمن اذنا رسميا بتفتيش الشحنة، وصادرت الملابس، لكن الدبلوماسي نفى أن تكون ملكه.

وأحيل الدبلوماسي الى النيابة العامة لاستجوابه، لكنه لن يتعرض لأي ملاحقات قضائية بسبب تمتعه بالحصانة الدبلوماسية.

وغالبا ما تحبط أجهزة الأمن المصرية محاولات تهريب حمولات قيمة يقوم بها دبلوماسيون وخصوصا افارقة.

وتعود آخر قضية من هذا النوع الى 25 ايلول (سبتمبر) الفائت عندما صادرت الأجهزة الأمنية 150 سجادة فارسية تناهز قيمتها المليون دولار كان دبلوماسي افريقي آخر يحاول تهريبها.

إرجاء محاكمة مضيفة جو استرالية متهمة بتعاطي المخدرات في الإمارات

■ الشارقة ـ اف ب: عقدت محكمة اماراتية امس الاثنين جلسة لاستئناف حكم بالسجن صادر على مضيفة جو استرالية بتهمة تعاطي المخدرات واستمعت الى اقوال احد الشهود لكنها ارجأت النظر في القضية الى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل للاستماع الى اقوال شاهد آخر لم يحضر. وقال المحامي أحمد الرشيد الذي يتولى الدفاع عن المضيفة الاسترالية جوليا الكسندر (25 عاما) ان الجلسة ارجأت الى 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعدما استمعت الى اقوال أحد شاهدين كانت المحكمة قد استدعتهما.

وقد استمعت المحكمة الى اقوال شاهد الاثبات الشرطي احمد الغاوي من قسم المخدرات في شرطة الشارقة (شمال الامارات) الذي روى للمحكمة تفاصيل كمين شارك فيه اعده قسم المخدرات لأحد المتهمين في القضية نفسها جمال الغفور وضبط بحوزته 90 حبة من الفاليوم.

وكانت محكمة ابتدائية في الشارقة قد ادانت الكسندر في 21 حزيران (يونيو) الماضي بالسجن أربع سنوات بتهمة تعاطي الحشيش لكنها اسقطت عنها تهمة الاتجار بالفاليوم بعدما ابرزت وصفة طبية تتيح لها اقتناء هذه المادة المحظورة في الامارات.

كما ادانت المحكمة شخصين آخرين هما اللبناني روجرز لويس غالب بالسجن اربع سنوات والاماراتي جمال الغفور الذي حكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة الاتجار باقراص الفاليوم.

واستأنف المحكوم عليهم الحكم الصادر بحقهم كما استأنف المدعي العام ايضا معتبرا ان الاحكام الصادرة غير كافية. ونفى المتهمان جمال الغفور وروجرز لويس غالب امس ان تكون جوليا الكسندر قد دخنت الحشيش معهما في الامارات.

وكانت الكسندر قد اعترفت في وقت سابق بأنها دخنت الحشيش ولكن في سريلانكا قبل ان تعود الى الامارات حيث كانت تعمل مضيفة في شركة طيران الامارات.

وقد اصر محامي المتهم جمال الغفور على حضور الشاهد احمد يوسف للادلاء بأقواله في القضية فارجئ النظر في القضية الى 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

قطع أجسادهن ودفنها تحت البلاط
اتهام قس مجري بقتل ستة من افراد عائلته

■ بروكسل ـ اف ب: ذكرت الاذاعات البلجيكية نقلا عن مصادر قضائية في النيابة العامة في بروكسل امس الاثنين ان قسا بروتستانتيا مجريا يعيش منذ اربعين سنة في بلجيكا متهم بقتل زوجتيه السابقتين واربعة من اولاده الثمانية في الثمانينات.

واوضحت المصادر نفسها ان القس اوقف في 17 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري وان عمليات التفتيش التي بدأت السبت في منزله القائم في مولنبيك بضاحية بروكسل اتاحت العثور تحت احدى البلاطات على عظمة فخذ وجزء من ورك وقطع من جمجمة وفك شخص بالغ.

وقد اقتيد المتهم الذي لم تكشف هويته الى المكان لكنه نفى أي تهمة موجهة اليه.

ويجري حاليا تحليل هذه البقايا البشرية فيما يرتقب اجراء عمليات تفتيش اخرى.

ولم يتسن الحصول على تأكيد لهذه المعلومات صباح امس من النيابة العامة في بروكسل.

يشار الى ان زوجتي القس واربعا من بناته فقدن منذ اكثر من عشر سنوات لكن الرجل اصر على الدوام على انهن ذهبن للعيش في الخارج ولازالة اي شكوك كان يعرض رسائل على انها مرسلة منهن كما يقول.

لكن فحصا دقيقا لهذه الرسائل كشف انها مزورة ويخشى المحققون من اكتشاف قضية مماثلة لقضية «بيت الرعب» للزوجين ويست في غلوسيستر في بريطانيا.

ففي العام 1994 عثر رجال الشرطة البريطانيون في حديقة منزل فريديرك وروزماري ويست على جثث اكثر من عشر فتيات مفقودات بينهن عدد من بنات الزوجين.

سيدتان اجنبيتان متهمتان بنشر «الايدز» في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: تطارد الشرطة الاردنية اربعة اشخاص رجلين وامرأتين من جنسيات اجنبية لانوا بالفرار عقب اكتشاف اصابتهم بالايدز.

وتؤكد المصادر الامنية ان هؤلاء الاشخاص هربوا الى جهة غير معلومة من الفندق الذي كانوا يقيمون به عقب طلب الجهات الصحية القاء القبض عليهم ووضعهم في الحجر الصحي.

ودخلت هذه المجموعة الاردن ضمن مجموعات سياحية تنتمي لجنسيات من جنوب افريقيا وموزامبيق وايسلندا دخلو البلاد قبل شهر.

وطلبت وزارة الداخلية الاردنية من جميع الاستراحات السياحية الابلاغ عن الهاربين لترحيلهم وفق قانون الاقامة الاردني الذي يحظر على مصابي الايدز الاقامة ويتم ابعادهم فورا.

وتفيد مصادر طبية انه تم تسجيل 121 حالة اصابة بالايدز خلال الشهور الاربعة الماضية.

الصينيات يفضلن اكثر من رجل في حياتهن

■ بكين ـ اف ب: جاء في دراسة سكانية نشرتها صحيفة «تشاينا دايلي» الناطقة بالانكليزية امس الاثنين ان غالبية الصينيات يفضلن اكثر من رجل في حياتهن، لو ترك لهن الخيار.

وقالت الدراسة التي قام بها معهد البحوث السكانية التابع لاكاديمية العلوم الاجتماعية ان «معظم النساء اللواتي يعشن في المدن وحوالي نصف اللواتي يعشن في الارياف يرين أن الاقتصار على رجل واحد في حياتهن أمر سلبي».

وأشارت الصحيفة الى أن «الصين كانت فيما مضى بلدا يعتبر فيه الزوج هو السيد ولم يكن للنساء سوى القليل من السلطات لكن الوضع تغير الآن بشكل جذري». وفي هذا الاطار فان 93 في المئة من النساء في المدن يتقاسمن مع ازواجهن مسؤولية الادارة المالية للمنزل، كما ان معظم الصينيات بات لهن دخل مستقل.

وقد أدى تطور وضعهن الاقتصادي الى تغييرات كبيرة بشأن قضايا مهمة كالحمل والطلاق ومسائل اخرى.

واستنادا الى الصحيفة فان قرار الانجاب او عدم الانجاب بات الان من حق المرأة وحدها. وقد ارتفعت خلال السنوات العشر الماضية بشكل ملحوظ طلبات الطلاق من قبل النساء.

وتشير الدراسة أخيرا الى أن الصينيات يرين في وسائل منع الحمل تحريرا يتيح لهن تنظيم الحمل.

مقتل خمسة أشخاص في حادث سير في الأردن

■ عمان ـ اف ب: لقي خمسة اشخاص مصرعهم في حادث سير وقع صباح امس الاثنين بين حافلة ركاب صغيرة وشاحنتين في منطقة اليادودة، المدخل الجنوبي لعمان. ونجم الحادث عن السرعة الزائدة من قبل سائق الحافلة الذي فقد السيطرة عليها، بحسب مصدر امني. وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان الحافلة انحرفت بفعل السرعة واصطدمت بشاحنتين في المسرب المقابل ما اسفر عن مقتل خمسة من ركابها.

عراقية تضع خمسة توائم بعد عشر سنوات من العقم

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة عراقية امس الاثنين ان سيدة عراقية في الخامسة والثلاثين رزقت قبل ايام بخمسة توائم بعد عشر سنوات من العقم.

وقالت صحيفة «نبض الشباب» الاسبوعية التي يصدرها الاتحاد العام لشباب العراق «ان الاطفال وهم ثلاث بنات وصبيان ووالدتهم بصحة جيدة، وان ذويهم يعيشون حالة فرح لهذه المفاجأة». واوضحت الصحيفة ان الوالد سميا الاطفال: لبنى وياسمين ومروة وعمر وعمرو. ونقلت الصحيفة عن الطبيب المعالج حسن علي حسن قوله ان الأم لا تملك سوى مبيض واحد بعد ان استئصل مبيضها الاخر في عملية جراحية وانه أجري لها خمسة تلقيحات بطريقة اطفال الانابيب. واعرب الوالد عن مفاجأته بنتيجة العلاج مؤكدا انه لم يكن يتوقع ان يرزق ولا حتى بطفل واحد.

الشرطة تقتل لصين سرقا سوبر ماركت في نيروبي

■ نيروبي ـ رويتر: قالت شبكة التلفزيون الكينية ان الشرطة قتلت لصين اثناء مطاردة بالسيارات بعد ان سرقا 1.2 مليون شلن (20 الف دولار) من سوبر ماركت بوسط العاصمة نيروبي. واضافت ان الشرطة ضبطت ايضا بندقية آلية وكمية من الذخيرة في سيارة اللصين.

وقالت الشرطة ان اللصين اقتحما المتجر واجبرا العاملين والزبائن على الانبطاح أرضا وافرغا ادراج النقود.

وافادت الشبكة التلفزيونية ان أحد المارة التقط رقم سيارة اللصين اثناء هروبهما وأبلغ الشرطة.

كلام النجوم

اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

اعتن بمأكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

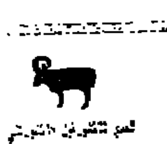
اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.



الشؤون المالية تسير نحو الافضل.

ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.

الاحباط ما يزال يضغي عليك، الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحبه.



تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم، فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.